

الإعتصام بحبل الله المتين

وحرمة التفرق في الدين، بما شرعه سبحانه وتعالى
في كتابه الذكر المبين، وعلى لسان رسوله محمد
خاتم النبيئين ﷺ

تأليف إمام الجهاد والاجتهاد المنصور بالله

الإمام القاسم بن محمد بن علي

رضوان الله عليه

خلافته في اليمن من سنة ١٠٠٦هـ - ١٠٢٩هـ

المجلد الأول

ويليه كتاب أنوار التمام في تتمة الاعتصام
للسيد العلامة الذي رفع للعلم منارة

أحمد بن يوسف زبارة

مكتبة اليمن الكبرى
صنعاء - اليمن

١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م



للتراث

اللجنة العلمية

الجمهورية العربية اليمنية

لجنة التراث والتأليف

إحالة ٨ ذي القعدة ١٤٠٧ هجرية الموافق ٤/٧/١٩٨٧م

لما أن لنا الاعتصام بحبل الله المتين كتاب [illegible] اليمن ولد [illegible] لعمان الأردن وعليه [illegible]

ليستفيد [illegible]

وقد قررت اللجنة مع الأذن للأخ محمد عبد الغني صاحب مكتبة اليمن الكبرى بإزالة المقدمة وإعادة طباعته ونشره متى شاء عطفاً على تقرير اللجنة السابقة بتاريخ ٣ رجب سنة ١٤٠٧ هجرية المرفوع للأخ رئيس جمعية العلماء حفظه الله والله ولي التوفيق

ولا مانع البتة من نشر مسند شمس الأخبار وتعليق الجلال

عضو

محمد بن محمد المطاع

عضو

حسن [illegible]

رئيس لجنة التراث والتأليف

محمد إسماعيل المنصور

وزير الأوقاف والإرشاد

سند وتقريض لكتاب الاعتصام وتتمته بقلم المولى العلامة المجتهد
مجد الدين بن محمد المؤيدي

كتاب الاعتصام بحبل الله المتين القاضي باجماع المتقين وأن لا يتفرقوا
في الدين تأليف الامام الذي دعا الى الله بالحكمة والموعظة
الحسنة، وقام بفريضة الجهاد واهله عنه
في سننه، فملأ الله الاقطار
عدلا ومحى بما أبانهُ من
علوم آل محمد
ﷺ ضلالـــةً
وجهـــــــــلا

المؤلـف :

هو الذي ألَّف الله به الدين بعد شتاته، ووصل به حبل الاسلام بعد انبتَاتِه، ورفع بدعوته من المِلَّة الحَنَفِيَّة أعلامها، وأنفذ بجهاده من الشريعة المطهرة في الأقطار أحكامها، وجَلىَ الظلم، وكشف به البهم، ذو الآيات الظاهرة والبراهين الزاهرة، والاخلاق النبوية، والعلوم العلوية، الذي كشف به غياهب ظلم الظالمين، الامام الاعظم الداعي الى التي هي أقوم، أبو محمد مولانا الامام أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، الصادع بالحق المبين، المحيي لطريقة سلفه الأئمة السابقين، المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن الأمير علي بن يحيى العالم البر بن محمد العالم التقي بن يوسف الاصغر الأشل بن الإمام الداعي الى الله القاسم بن الامام الداعي إلى الله يوسف الاكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي الى الحق يحيى بن الحسين الحافظ بن الإمام ترجمان الدين القاسم بن ابراهيم الغمر بن إسماعيل الديباج بن ابراهيم الشِّبْه بن الحسن الرضى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين وأفضل الصديقين علي بن أبي طالب وابن فاطمة البتول الزّهرا، والصديقة الكبرى، سيدة نسا الاعاجم والاعارب ابنة سيد المرسلين، وخاتم النبيين أحمد الأمين، صلوات الله وسلامه وتحياته وإكرامه عليهم أجمعين ما انهلت السحايب، وأنارت الكواكب وانزاحت بأنوار هدايتهم الغَيَاهِب.

سند الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يجب لجلاله، وصلواته وسلامه على سيد رسله محمد وآله، وبعد. فإنه لما مَنَّ الله تعالى، وله المَن، بتيسير تنسيخ كتاب «الاعتصام» وتتمته «انوار التمام» وغيرهما من مؤلفات آل محمد الكرام، عليه وعليهم افضل الصلوات والسلام، وكان ذلك مع موافقة التدريس فيها لجماعة من المقبلين على تحصيل العلوم، وتحقيق منطوقها والمفهوم، وقد تقدم الطلب منهم ومن غيرهم من العلماء العاملين كثر الله عددهم، ويَسَّر مَدَدَهُم، لتحرير ما صَحَّ لي بحمد الله تعالى وفضله من الطرق الموصلةَ إلى أرباب الرواية المترتبة— عليها أبواب الدراية، استخرت الله تعالى ورسمت بهذا المحل، المختار من طرق الكتاب، لينتفع به الواقف عليه من اولي الالباب، متوصلا الى الإنحياز في زمرة المبشرين من حملة السنة والكتاب، راجيا الجزاء الجزيل، من الملك الجليل، المنعم الوهاب، مستمدا ممن اطَّلَع على الأثرِ من حملةِ العلمِ الشريف، وجميع اخواننا المؤمنين، حماهم الله تعالى صالح الدعوات، في المحيا والممات، والله أسأل وبجلاله أتوسَّل أن يمن عليَّ وعليهم بالفوز والرضوان — وتنوير البصائر بحقائق العرفان ولزوم الاعتصام، والتمسك بحُجَّتَي الرحمن، وخليفتي رسوله ﷺ سيد ولد عدنان، كتاب ربنا وسنة رسوله ﷺ وعترة نبيئنا فهما الأمان، وان يختم لنا وللمؤمنين بحسن الختام، ويرزقنا المرافقة لأوليائه في دار السلام، انه ولي ذلك، والقادر على ما هنالك.

(**وقد أجزت**) رواية هذين المؤلفين وجميع ما تصح روايته عني لمن كان من اهل الحضور والسماع، ولمن استمد الإجازة مني، من الاخوان الكرام ولا أشترط عليهم إلا ما **اشترطه الأئمة الاعلام، حماة الاسلام وهداة الانام، والله ولي التَّسْديد والتوفيق، الى أقوم طريق، وحسبنا الله ونعم الوكيل.**

فيقول المفتقر الى الملك المقتدر مجد الدين بن محمد المؤيدي عفا الله عنهما وغفر لهما وللمؤمنين:

(**أروى**) كتاب «الاعتصام» للامام الأعظم المجدد للدين المنصور بالله رب العالمين، أبي محمد القاسم بن محمد عليه السلام وجميع مروياته ومؤلفاته كما «الأساس في اصول الدين»، «والارشاد والتحذير» و «المرقاة في اصول الفقه» وكذا «أنوار التمام» للسيد الامام حافظ – العترة الكرام أحمد بن يوسف زيارة الحسنى وجميع مروياته بالطريق المتصلة به بطريق السماع فيما صح لي سماعه منها، والإجازة العامة عن والدي وشيخي العلامة الولي شيخ آل محمد وعابدهم وزاهدهمْ (محمد بن منصور) بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن علي بن صلاح بن علي بن الحسين بن الامام المُؤتَمَنْ الهادي الى الحق؛ أبي الحسن عز الدين بن الحسن بن أمير المؤمنين عليهم السلام (وهو) يروى ذلك عن شيخه، والدنا الامام المجدد للدين أمير المؤمنين (المهدي لدين الله رب العالمين) محمد بن القاسم الحسيني الحوثي عليه السلام، وهو يروي ذلك وغيره سماعاً فيما أسمعه، وإجازة عامة عن شيخيه الامام الأوَّاه المنصور بالله الشهير بابن الوزير محمد بن عبد الله عليه السلام، عن شيخيه السيدين الإمامَيْن حافظ اليمن سيد بني الحسن أحمد بن زيد الكبسيي وحافظ العترة الكرام، مؤلف أنوار التمام احمد بن يوسف زبارة الحسنى رضي الله عنهم، واليه اتصلت الطريق فيها عن شيخهما السيد الامام الحسين بن يوسف زبارة الحسني، عن أبيه عن جده الحسين بن أحمد رضي الله عنهم عن السيد الامام عامر بن عبد الله بن عامر الشهيد عَمِّ الإمام القاسم بن محمد عليهم السلام عن الامام الأواه امير المؤمنين، المؤيَّد بالله محمد بن الإمام الأجَلِّ المنصور بالله عز وجل أمير المؤمنين المجدد للدين القاسم بن محمد عليهم السلام.

(ح) (**وأروى**) جميع ما تقدم عن والدي، رضوان الله عليه، عن شيخه السيد الأمام عَلَم الأعلام وحافظ الآل الكرام، كعبة المسترشدين، مجدد علوم العترة الهادين، طود آل محمد عبد الله بن أحمد المؤيدي العنثري البصير، قدس الله روحه، قرآئة في الاعتصام وغيره وإجازة عامة، وهو يروي ذلك وغيره عن شيخه شيخ الاسلام، وحافظ الاعلام، ولي آل النبي عبد الله بن علي الغالبي، رضي الله عنهم قرآئة في الاعتصام وأنوار التمام وغيرهما وإجازةً عامة – وهو يروى ذلك وغيره عن شيخه السيد الامام نجم الآل الكرام أحمد بن يوسف زبارة الحسنى، قرآئة في الاعتصام وأنوار التمام وغيرهما وإجازة عامة. وعن شيخه السيد الامام بدر الأعلام، أحمد بن زيد الكبسي سلام الله ورضوانه عليهم– بسندهما السابق.

(ح) **(ويروي)** أيضا الامام الاعظم المهدي لدين الله محمد بن القاسم الحوثي عن شيخه السيد الامام عالم اليمن، وحافظ الآثار والسنن، محمد بن محمد الكبسي، وهو يروي هو والسيدان الامامان أحمد بن زيد الكبسي وأحمد بن يوسف زبارة، عن شيخهم السيد الامام، نجم العترة الأعلام، محمد بن عبد الرب بن الامام، عن عَمّه السيد الامام، اسماعيل بن محمد عن أبيه محمد بن زيد عن أبيه زيد بن الامام المتوكل على الله، عن أبيه الامام الأعظم امير المؤمنين المتوكل على الله ورب العالمين، اسماعيل بن القاسم عن أبيه الامام المجدد للدين أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين أبي محمد القاسم بن محمد عليه السلام.، **جميع مؤلفاته منها : كتابه هذا «الاعتصام»**

وثم اسانيد كثيرة وطرق غزيرة وفي هذه السلسلة بأعلام النبوة، ونجوم العترة وهداة الأمة، كفايةٌ وافية للمتمسك بأهداب السنّة والكتاب، والى الله المرجع والمآب انتهى.

قلت: وبهذا السند الجليل المحرر من المولى شيخ الاسلام مجد الدين بن محمد المؤيدي حفظه الله...

انتهت المقدمات المحررة والمقررة لتكون في ديباجة المجلد الاول من كتاب

(الإعتصام بحبل الله المتين)

بإشراف وتحقيق
يحيى عبد الكريم الفضيل سامحه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

[المقدّمة]

الحمد لله الّذي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى ودِيْنِ الحَقّ لِيُظْهِرَهُ على الدِّين كُلّه ولو كَرِهَ المُشْرِكون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، سبحانه وتعالى عما يصفون، وأنه العزيز الحكيم فلا يُشرك في حكمه أحداً مِن خلقه، كما نصّ عليه تبارك وتعالى في الذكر الحكيم، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد، فهذا كتابٌ يتضمن ما يطابق رضى رب العالمين، من الاعتصام بحبل الله المتين، وحرمة التفرُّقِ في الدّين، بما شرعه سبحانه وتعالى في كتابه الذكر المبين، وعلى لسان رسوله محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله الطاهرين.

[الإقناع بالحجة الواضحة على وجوب الاعتصام بحبل الله وحرمة التفرق في الدين]

قال الله سبحانه وتعالى:

﴿واعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيْعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا﴾[1] وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَلاَ تَكُوْنُوا كَالّذِين تَفَرَّقُوا واخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَائَهُمُ البَيِّنَاتُ وأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْم﴾[2] وقَرَأَ القُرَّاء إلاّ حمزة والكسائي قوله سبحانه وتعالى: ﴿إنّ الّذِيْنَ فَرَّقُوا دِيْنَهُم وكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِيْ شَيْءٍ﴾[3] وقَرَأَ حمزة والكسائي (إنَّ الّذِيْنَ فَارَقُوْا

(١) ١٠٣ آل عمران.

(٢) ١٠٥ آل عمران.

(٣) ١٥٩ الأنعام.

دِيْنَهُمْ وَكَانُوْا شِيَعًا) أي فِرَقًا . وهي بمعنى الاولى ، لمفارقتهم دينهم ، بأن كانوا شيعا، أي فرقا . وقال الله سبحانه وتعالى : ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّيْنِ مَا وَصَّى بِهِ نُوْحًا والَّذِيْ أَوحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيْمَ وَمُوْسَى وعِيْسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّيْنَ وَلاَ تَتفرَّقُوا فِيْهِ ، كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِيْنَ مَا تَدْعُوْهُمْ إِلَيْه﴾[1] وقال سبحانه وتعالى : ﴿وَلاَ تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ مِنَ الَّذِيْنَ فَرَّقُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُوْنَ﴾[2] جعل الله سبحانه وتعالى المفرِّقين لدينهم ، باتِّباعهم أهل البدع مشركين ، يؤيد ذلك قوله تعالى : ﴿اتَّخَذُوْا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَربَاباً مِنْ دُوْنِ اللَّهِ﴾[3]

قال أبو طالب عليه السلام في الأمالي : أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن نوكِرد الإستراباذي ، وقال : حدثنا يحيى بن أكثم ، قال : حدثنا عبد السلام بن حرب عن عطية بن اعين عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال : أتيت رسول الله ﷺ فسألته أو فَسُئِلَ عن قول الله تعالى : ﴿اتَّخَذُوا أحبارَهُم وَرُهْبَانَهُمْ أَربَاباً مِن دُوْنِ اللَّهِ﴾[4] فقال رسول الله ﷺ : أما إنّهم لم يكونوا يعبدونهم ، ولكنهم كانوا يحلون لهم ما حرم الله فيستحلونه ، ويحرمون عليهم ما أحل الله فيحرمونه . (فافترقوا - فتفرقوا في دينهم .)

(وفي الكشاف) في تفسير هذه الآية الكريمة ما لفظه : وعن عدي بن حاتم : انتهيت إلى رسول الله ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب فقال : أليسوا يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ، ويحلون ما حرمه فتحلونه ،؟ قلت : بلى ، قال : تلك عبادتهم.[5]

---

(١) ١٣ الشورى .
(٢) ٣٢ الروم .
(٣) ٣١ التوبة .
(٤) ٣١ التوبة .
(٥) أخرج الطبراني في معجمه الصغير عن عمر بن الخطاب أن رسول الله (ﷺ) قال لعائشة « يا عائشة : إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا أصحاب البدع وأصحاب الأهوى ليس لهم توبة انا منهم بري وهم مني برآء » .

[الأدلة من الامهات الست المشهورة وغيرها على تحريم التفرق في الدين]

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد.[1] وفي رواية لهم: من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد. وأخرج أبو داود عن أبي ذَرّ رحمه الله تعالى قال: قال لي رسول الله ﷺ. «من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه».

وروى محمد بن منصور المرادي في «كتاب للناهي» قال: «نهى رسول الله ﷺعن الفرقة في الدين، وقال: تفرقت بنو إسرائيل على اثنتين وسبعين فرقة، وكلّها افترقت عليه بنو إسرآئيل في النار إلا واحدة، يقول ذلك ثلاث مرات، قالوا: يا رسول الله: ومن الواحدة؟ قال: الفرقة الناجية المتمسكة بالكتاب والرسول، يقول ذلك ثلاث مرات؛ ألا لا يفارق أحد منكم جماعتي قيد شبر؛ فمن فعل ذلك فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه، ألا إني أشفع يوم القيامة لأُمتي فيقال: إشفع تعط سؤلك، إلا لصاحب هوى فإنه لا تناله شفاعتي: الامام الظلوم الخائن العسوف، وأُمتي يغفر الله لها ذنوبها يوم القيامة كلّها إلا أصحاب البدع، والأهواء المتفرقة، وجَوَرة الظلمة، فهؤلاء مني برآء، وأنا منهم بريء، ومن ترك الصلوات المكتوبة بريء الله منه ورسوله، فأعينوا ضعيفكم. وخذوا على يدَي مُرِيبكم، وكونوا إخواناً كما أمركم الله سبحانه، ولا تستحلوا ما حرم الله عليكم، واياكم والفرقة».

وأخرج الحاكم عن عوف بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ «ستفترق امتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها: فرقة يقيسون الأمور برأيهم فيحرمون الحلال ويحللون الحرام»، وقال: هذا صحيح على شرط الشيخين، يعني البخاري ومسلما ولم يخرجاه.

وأخرج أبو يعلى في مسند الفردوس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «تعمل هذه الأمة برهة بكتاب الله، ثم تعمل برهة بسنة رسول الله، ثم تعمل بالرأي

---

(١) أي مردود عليه يقال امرٌ رد وهو مصدر وصف به. أفاده في النهاية.

بإذا عملوا بالرأي فقد ضلوا وأضلوا » ذكره الاسيوطي في الصغير. «وأخرج» الحاكم عن خالد بن عُرْفُطَة عن النبي ﷺ أنه قال: «ستكون أحداث وفتنة وفرقة واختلاف، فإن استطعت أن تكون المقتول لا القاتل فافعل».

قلـت: قرن ﷺ الفرقة والاختلاف والفتنة والأحداث لقبح الجميع.

وروى الاسيوطي في الجامع الصغير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أُمتي على ثلاث وسبعين فرقة» قال: أخرجه أبو يعلى في مسنده.

وروى الحسن بن بدر الدين في كتاب أنوار اليقين، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه في خطبته الزهرا.[1] قال: «وافترقت هذه الامة على ثلاثة وسبعين فرقة.» وسيأتي الخبر إن شاء الله تعالى بتمامه.

وفي مسند ابن أبي شيبة بإسناده إلى سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ بني إسرآئيل افترقوا على إحدى وسبعين ملة ولن تذهب الليالي والأيام حتى تفترق أُمتي على مثل ذلك، أو قال على مثلها، ألا وكل فرقة منها في النار إلا واحدة وهي الجماعة».

«وفي الجامع الكبير» للأسيوطي: أخرج الطبراني وابن عدي والخطيب وابن عساكر عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ قال: «افترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة. وتزيد أُمتي عليها فرقة ليس فيها فرقة أضر على أُمتي من قومٍ يقيسون الدين برأيهم، فيحلون ما حرم الله، ويحرمون ما أحل الله».

وفيه: أخرج الطبراني والحاكم عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ قال: «تفترق أُمتي على بضع وسبعين فرقة، أعظمها فتنة على أُمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم؛ فيحلون الحرام ويحرمون الحلال».

وفيه: وروى عبد بن حميد عن سعد بن ابي وقاص عن النبي ﷺ قال: افترقت بنو إسرآئيل على إحدى وسبعين ملة، ولن تذهب الليالي والأيام حتى تفترق أمتي على مثلها، وكل فرقة منها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة.

---

(١) في نسخة: الغرّى.

وفيه: **وأخرج** ابن ماجة، والطبراني، عن عوف بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة وسبعون في النار، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة فإحدى وسبعون في النار، وواحدة في الجنة، والذي نفس محمد بيده لتفترقن أمتي على ثلاثة وسبعين فرقة، فواحدة في الجنة وثنتان وسبعون في النار قيل يا رسول الله مَنْ هم؟ قال: الجماعة».

وفيه: **وأخرج** أبو داود، والترمذي، وابن ماجة، والحاكم، والبيهقي، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق[1] امتي على ثلاث وسبعين فرقة» وصحح هذا الحديث الترمذي.

وفيه: وروى الطبراني في الأوسط، عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**تفترق** امتي على ثلاثة وسبعين فرقة كلهن في النار إلا واحدة: ما أنا عليه اليوم وأصحابي».

وفيه: وروى ابن النجار عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ قال: «تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة».

«**وأخرج** البخاري» عن ابن مسعود عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تختلفوا فإنه مَن كان قبلكم اختلفوا فهلكوا».

وأخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿إِن الَّذِينَ فَرَّقُوا دِيْنَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ من سورة الانعام عن أبي عمرو[2] قال: قال لي علي عليه السلام: يا أبا عمرو أتدري كم افترقت اليهود؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: افترقت على إحدى وسبعين فرقة، كلها في الهاوية إلا واحدة هي الناجية. أتدري على كم افترقت النصارى؟ قلت: الله ورسوله اعلم قال: افترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة، هي الناجية. ثم قال: أتدري على كم تفترق هذه الأمة؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: تفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية إلا واحدة، هي الناجية ثم قال:

---

(١) في نسخه: وتتفرق.

(٢) وهو زاذان قيل هو أبو عمرو وقيل أبو عبد الله زاذان الكندي مولاهم الكوفي من مشاهر التابعين ومن أصحاب علي بن أبي طالب، روى عن علي وابن عمر وابن مسعود. وروى عنه هلال بن يساف وعثمان بن عمر، زاذان بالدال المعجمة والنون ويساف بفتح اليا تحتها نقطتان وتخفيف السين المهملة وبالفاء تمت من الاصول لابن الأثير.

أتدري كم تفترق فيَّ؟ قلت: وإنه يفترق فِيك؟ قال: نعم تفترق فِيَّ اثنتا عشرةْ فرقة، كلها في الهاوية إلا واحدة هي الناجية وأنت منهم يا أبا عمرو، وذكر هذا الخبر يحيى بن الحسن البطريق الحلي في العمدة.

دَلَّت هذه الآيات والأخبار على تحريم الاختلاف والتفرق في الدين، وعلى بطلان ما لم يكن له أصل في كتاب الله سبحانه، ولا فيا صح من سنة رسول الله ﷺ على كونه معصية وشركاً، يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فأُولَئِكَ هُمُ الكَافِرُون﴾ وقوله تعالى: ﴿ومَنَ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾[1] وما لم يكن له في كتاب الله، ولا في سنةِ رسوله ﷺ ذكرٌ ولا أصل فليس من الاسلام.

(فصل)

[البحث في اصطلاح أهل الحديث فيا نقل من السنة النبوية]

اختلف الناس فيا يؤخذ به من سنة رسول الله ﷺ، فعند القسم بن إبراهيم والهادي إلى الحق وآبائِها عليهم السلام ممن لم يدرك رسول الله ﷺ، ولا سمع منه مشافهةً: ألاّ يقبل من الحديث إلا ما كان متواترا، أو مجمعا على صحته، أو كان رواته ثِقَات، وله في كتاب الله أصل وشاهد.

وكلام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام في الأولَين، مثل ذلك وقال في الثالث هوَ: أن يكون أي الخبر سليم الإسناد من المطاعن، سليم المتن من الاحتمالات، متخلصا عن معارضة الكتاب والسنة.

وكلام الإمام شرف الدين عليه السلام مثل ذلك في القسمين الأولين. وقال في الآخر: أو صححه آل محمد ﷺ.

(١) ٨٥ آل عمران.

«وفي الجامع الكافي» قال الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عليهم السلام: المَخْرج من الاختلاف في الحلال والحرام: اتباع المحكم المنصوص عليه من كتاب الله سبحانه، والأخذ بالأخبار المشهورة، المتسق بها الخبر من غير تواطؤ عن رسول الله ﷺ، وعن علي عليه السلام، أو عن أخيار العترة، الموافقة للمحكم من كتاب الله سبحانه، واتباع الأبرار، الأتقياء الاخيار، من عترة رسول الله ﷺ، فهذه الحجج الواجبة على المسلمين، ولا يجوز الأخذ بما عدا ذلك.

قال المؤيد بالله عليه السلام ما لفظه: وعندنا لا يحل لأحد أن يروي الحديث عن رسول الله ﷺ إلا إذا سمعه من فم المحدِّث العدل، فحفظه ثم يُحدِّث به كما سمعه، فإن كان إماماً تلقاه بالقبول، وإن كان غير إمام فكذلك. ثم ما رُوي غير مرسل، وصح سنده، فالمراسيل عندنا وعند عامة الفقها لا تُقبل.

وعن بعضهم أنه قال: المرسل من العدل أرجح من المسند لأن راويه قد عرف رواته، ونقح. فالإرسال كالحكم بصحته، والمسند أحال النظر إلى غيره.

وروى الحازمي في كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه، عن الشافعي أنه كان يقول: كل حديث لا يوجد له أصل في حديث الحجازيّين فَهُوَ وَاهٍ، وإن تَداولته الثِقات.

[منهج المحدثين من أهل الأمهات في بيان الصحيح والحسن والضعيف وما يشترطون للصحة]

وعند أهل الكتب المشهورة من المحدثين؛ أن رواية جميع الصحابة ممن رأى النبي ﷺ مقبولة:

فالبخاري يشترط أن يكون الصحابي مشهوراً برواية الحديث، وأن يكون له راويان يرويان عنه، والتابعي مثله، وتابع التابعي أن يكون مشهوراً برواية الحديث، وله رواة كثيرون يروون عنه، كذلك. ذكر معنى هذا في جامع الأُصول وعزاه إلى الحاكم، وشرطُ البخاري ومسلم واحدٌ ذكره في جامع الاصول،

وفرق بين شرطيهما بعضهم، فقال: إن البخاري يعتبر: طول ملازمة من يروي له لشيخه، ومسلم: لا يشترط طول الملازمة.

والبخاري يعد رجالاً من أهل شرطه كما يروي لعطا بن السائب ولم يرو له مسلم.

[شرط مسلم]

ومسلم يعد رجالاً من أهل شرطه: ولا يروي لهم البخاري، ولو طالت ملازمتهم لمشايخهم المعتبرين عنده، كما يروي مسلم لعكرمة بن عمار بن أبي عمار العجلي، ولم يرو له البخاري.

وقال النووي: إن المراد بقولهم على شرطيهما أن يكون رجال إسناده مذكورين في كتابيهما لأنه ليس لهما شرط مذكورٌ في كتابيهما ولا في غيرهما.

وقال الحازمي ما حاصله: إن شرط البخاري أن يخرج ما اتصل إسناده بالثقات عند المتقنين، الملازمين لمن أخذوا عنه ملازمةً طويلة.

وقال أبو سليمان الخطابي في تعريف الحسن من الحديث: هو ما عرف مخرجه، واشتهر رجاله قال: وعليه مدار أكثر أهل الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء.

[شرط الترمذي]

وشرط الترمذي في التحسين:

قال ابن الصلاح قد أمعنت النظر في ذلك جامعاً بين أطراف كلٍ منهم ملاحظاً مواضع استعمالهم فتوضح لي[1]. واتضح أن الحديث الحسن قسمان.

أحدهما: الحديث الذي لا يخلو رجال إسناده من مستور لم تتحقق أهليته، غير أنه ليس مغفلاً كثير الخطأ فيما يرويه، ولا هو متهم بالكذب في الحديث، أي لم يظهر منه الكذب في الحديث، ولا بسبب آخر مفسق، ويكون متن الحديث، مع

---

(١) تنقح لي نخ.

ذلك ، قد عرف بأن رُوي مثله أو نحوه من وجه آخر أو أكثر حتى اعتضد بمتابعة من تابع رواته على مثله ، أو بما له من شاهد ، وهو ورود حديث آخر مثله ، فيخرج بذلك عن أن يكون شاذًا أو منكراً ».

وكلام الترمذي على هذا القسم يتنزل .

القسم الثاني أن يكون رواته من المشهورين بالصدق والأمانة ، غير أنه لا يبلغ درجة رجال الصحيح ؛ لكونه يقصر عنهم في الحفظ والإتقان ، وهو مع ذلك ، يرتفع عن حال من يعُد ما يتفرد به منكرا ، قال : ويعتبر في كل هذا مع سلامة الحديث من أن يكون شاذًّا او منكراً ، وسلامته من أن يكون مُعلاًّ .

وعلى القسم الثاني يتنزل كلام الخطابي قال : فهذا جامع لما تفرق في كلام من بلغنا كلامه في ذلك .

[شرط أبي داود]

وشرط أبي داود قال ابن الصلاح : ومن مظان الحسن سنن أبي داود ، قال ابن الصلاح : وروينا عن أبي داود أنه قال : ما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد بيّنتُهْ ، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح . وبعضها أصح من بعض ، قال : وروينا عنه أنه قال : ذكرت فيه الصحيح وما يشبهه وما يقاربه ، وروينا عنه أنه يذكر ما عرفه في ذلك الباب .

قال السيد محمد بن ابراهيم : أجاز ابن الصلاح والنووي وغيرهما من الحفاظ : العمل بما سكت عنه أبو داود لاجل هذا الكلام المروي وأمثاله مما رُوي عنه . قال النووي : إلا أن يظهر فيها أمر يقدح الصحة والحسن وجب ترك ذلك أو كما قال ، قال ابن الصلاح ما معناه : وعلى هدي ما وجدناه في كتابه مذكوراً مطلقا ، ولم يعلم بصحته ، عرفناه بأنه من الحسن عند أبي داود ، وقد يكون فيه ما ليس من الحسن عند غيره .

[شرط النسائي]

شرط النسائي : إعلم أن من الناس من يفضل كتاب النَّسائي في القوة والصحة على سنن أبي داود ، وقد روي أن له شرطاً أعزَّ من شرط البخاري : قال السيد محمد

بن ابراهيم: لكنه لم يصح لي عند دعوى ذلك، ولا ذكر ذلك الحافظ ابن الصلاح في علوم الحديثِ، ولا الحافظ زين الدين العراقي في التبصرة، بل نقل زين الدين في التذكرة عن ابن طاهر، عن سعد بن علي الزنجاني قوله، فالله اعلم. قال في النبلا في ترجمة النسائي: إن ذلك صحيح. قال في النسائي: هو أحذق بالحديث وعِلَلِه ورجاله مِن مسلم والترمذي وأَبي داود، وهو جارٍ في مضمار البخاري وأَبي زرعة، وقد تكلم الحافظ سراج الدين في أول البدر المنير على شرطه، واستقصى كلام الحفاظ فيه.

وروي أبو السعادات ابن الأثير في مقدمة جامعه؛ أن النسائي سُئل عن حديث سننه الكبرى أصحيح هو؟ فقال: لا، فقيل له: اختصر لنا الصحيح منه وحده، وصنف كتاب المُجتبي، واقتصر على ذكر الصحيح مما في السنن. انتهى..

قال السيد محمد بن ابراهيم: والمجتبي هو السنن الصغرى؛ فلهذا يقول المحدثون: رواه النسائي في سننه الكبرى، وهذا يقوي أنه لا يجوز العمل بحديث السنن الكبرى من غير بحث. وأما السنن الصغرى المسماة: بكتاب المِجتبي، فيجوز، ولعلها هي التي فضلت، لكنْ قال الذهبي في ترجمته للنسائي في النبلا: إن هذه الرواية لم تصح، بل المجتبي اختصار ابن السنّي تلميذ النسائي: وهذا الذي وقع له من سننه، انتهى.

[شرط ابن ماجة]

شرط ابن ماجة: أما سنن ابن ماجة فإنها دون هذين الجامعين، والبحث عن أحاديثها لازم، وفيها حديث موضوع في أحاديث الفضائل، فقد ذكر الذهبي في ترجمة الحفّاظ أن ابن ماجة ثقة كبير، متفق عليه، محتج به، له معرفة وحفظ الى قوله: وسنن ابي عبد الله كتاب حسن لولا ما كدره بأحاديث واهية ليست بالكثيرة. انتهى كلام الحافظ الذهبي. وقال في ترجمة النبلاء: وقول أبي زرعة: ولعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثاً مما في سنده ضعف أو نحو ذلك إن صح: فإنما عنا بثلاثين حديثاً: الأحاديث المطروحة الساقطة، وأما الأحاديث التي لا تقوم بها حجة فكثيرة، لعلها نحو الألف، وقال فيه كان حافظاً ناقداً صادقاً واسع العلم، وإنما غض مِن رتبة سننه: ما فيها من المناكير، وقليل من الموضوعات، وإنما أراد الذهبي تقليل

الأحاديث الباطلة ، وأما الأحاديث الضعيفة في عرف أهل الحديث ؛ ففيه قدر ألف حديث ، منها ما ذكره في النبلاء في ترجمة ابن ماجة وقدَّر الباطلة بعشرين حديثاً ، فيحرر من النبلاء .

[رواية الثقة للحديث لا تعني تصحيحه إلا إذا نص على ذلك]

قال السيد محمد بن ابراهيم : وبالجملة فمن روى حديثاً من أئمة الحديث أو غيرهم من الفقهاء وسائر أهل العلم ؛ فإنه لا يجوز القول بصحة الحديث بمجرد رواية مَن رواه ، وإن كان الراوي في أرفع مراتب الثقة ، إلاَّ بنص على صحته وحده ، أو على صحة كتاب هو فيه ، أو يرسله بصيغة الجزم عند الزيدية ، والمالكية ، والحنفية ، وأما مجرد الرواية فليست طريقاً الى تصحيح الحديث ، لعدم إشعارها بذلك ، ولأن أكثر الثقات ما زالوا يروون الأحاديث الضعيفة .

وقال السيد محمد بن ابراهيم في مسئلة الجمعة : صحة الحديث لا تكون إلا بأَحدِ أمرين : إما بالإسناد المتصل ؛ بنقل الثقات عن مثلهم من غير علّة ، وهذه أرفع المراتب ، أو بإرسال مَن لا يقبل المجاهيل ونحوهم ، ممن هو سيء الحفظ المختلف فيهم بشرط أَن يأتي بصيغة الجزم ، وهذا على الصحيح عندي في قبول المراسيل ، أو إرسال الثقة بصيغة الجزم ، على ما عرفناه مِن أهل مذهبنا عامة ، فلا بد ، في الصحة ، مِن أحد هذه الطرق الثلاث .

[الاختلاف في وجهات النظر في تصحيح الحديث]

وذكر الحازمي في باب ناسخ الحديث ومنسوخه : أن ما رواه الفقهاء وتداولوه واعتمدوه أولى وأرجح مما يرويه المحدثون ، وقال : وحكى علي بن خشرم قال : قال لنا وكيع : أي الإسنادين أحب اليكم ؛ الأَعمش ، عن أبي وايل ، عن عبد الله ، أم سفيان عن منصور ، عن ابراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله؟ فقلنا : الأَعمش عن أبي وايل ، عن عبد الله ، فقال : يا سبحان الله الأعمش شيخ وابو وايل شيخ ، وسفيان

فقيهِ ، ومنصور فقيه ، وابراهيم فقيه ، وعلقمة فقيه ، وحديث يتداوله الفقهآء : خير مِن أن يتداوله الشيوخ .

وقال الذهبي في الميزان ، في ترجمة هشام بن عروة مَا لفظه : ولما قدم العراق في آخر عمره ؛ حدَّث بجملةٍ كثيرة مِن العلم في غضون[1] ذلك يُسيِّر أَحاديث لم يجوِّدها . ومثل هذا يقع لمالك ، ولشعبه ، ولوكِيع ، ولكبار الثقات . (وقال الذهبي) في تاريخ النبلا في ترجمة أبي بكر عبد الله بن أبي داود ما معناه أن ابن أبي داود كذاب في لهجته ،[2] واما في الحديث فهو حجة فيه . وقال : ليس مِن شرط الثقة : ألاَّ يخطي ، وعند كثير من القوم أن التجاري على حرب آل محمد ﷺ ليس بجرح .

قال الذهبي في الميزان ما لفظه : عمر بن سعد بن أبي وقّاص الزهري هو في نفسه غير متهم ، - لكنه باشر قِتال الحسين بن علي ، وفعل الأفاعيل انتهى . وقال الذهبي في سياق ترجمته هذه لعمر بن سعد هذا : وقال العجلي : روى عنه الناس تابعي ثقة .

قال بعض المحدثين من المتأخرين إن الفقهاء الخُلَّص يحتجون بالأحاديث الصحيحة ، والضعيفة ، والمنكرة ، والواهية التي لا يعرف لها أَصل في كتب الحديث ، كما فعل الجويني في كتابه النهاية ، وتلميذه الغزالي في كتابه الوجيز ، والرافعي في شرحه المسمى بالفتح العزيز ، وغيرهم من فقهاء المذاهب الذين لا عناية لهم بعلم الحديث قالوا : حتى أن هؤلاء الفقهاء يضيفون الحديث إلى الصحيح - ويقولون : متفق على صحته ، أو لا يتطرق إليه التأويل ، أو ينسبونه إلى البخاري ومسلم وليس فيها ، قال : ويغيرون ألفاظ الحديث ، ويفسرونه بغير المراد .

قال ابن حجر في التلخيص في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ما لفظه : قال الامام في النهاية وتبعه الغزالي في الوسيط ومحمد بن يحيى في المحيط : روى البخاري « أن النبي ﷺ عَدّ فاتحة الكتاب سبع آيات ، وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية منها » وهو من الوهم الفاحش . قال النووي : ولم يروه البخاري في صحيحه ، ولا في تاريخه ، انتهى ما ذكره ابن حجر في التلخيص .

---

(١) الغضن ويحرك كل تثنٍ في ثوب او جلد او درع ، الجمع غضون وغضون الاذن مثانيها انتهى من القاموس .

(٢) اللهجة ويحركه اللسان انتهى من القاموس .

[حجة القول بوجوب العرض على كتاب الله
لمعرفة درجة الصحيح]

هذا واعلم أن اعتماد طوايفَ على العمل بما يغلب في الظن بصحته، من جميع ما يروى عن النبي ﷺ مع ما يُرى من الخطا، ولا يوجبون العرض على كتاب الله عز وجل مطلقاً، وجميعَ من قدّمتُ ذِكره من أهل الكتب المشهورة لا يشترطون عرض الأحاديث على كتاب الله إذا قد وافقُ اعتبارهم، كما تقدم من الشروط، ومبناه على العمل بما يظن صحته على ما يعتبرونه من الشروط لا مطلقاً، وبعض المتكلمين لا يقبل إلاَّ ما رواه اثنان فصاعداً، وفي حد الزنا أربعة فصاعداً. ولا يُوجبون العرض على كتابِ اللهِ فيما لم يُتَلَقَّ - بالقبول، أوْ لم يكن متواتراً. ومرجع ذلك كلِه إلى الظن.

وهذا أحد أسباب الاختلاف والتفرُّق في الدين الذي نهى الله عنه.

وإذا تدبرت هذه الاعتبارات فإنَّ المتواتر معلوم الصحة - لا تختلف في ذلك الأُمة، والمتَلَقّى بالقبول صحيح لقوله ﷺ لا تزال طائفةٌ مِن أُمتي على الحق ظاهرين، وقوله ﷺ: «لا تجتمع أُمتي على ضلالة». والكل مِن الأُمة، بعد تلقيهم بالقبول، تحكم بصحته.

[تاكيد وجوب العرض على كتاب الله
فيما اختلف فيه من الاحاديث)

وأما ما اختلف فيه - من الحديث، وكان له في كتاب الله شاهد بصحته، فكذلك، لقوله تعالى: ﴿إِنّ هَذَا القُرآن يَهدِيْ لِلَّتِيْ هِيَ أَقْوَمُ﴾[1] وقوله: ﴿لاَ يَأْتِيهِ الباطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيْلٌ مِنْ حَكِيْمٍ حَمِيْدٍ﴾[2] وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلى الَّذِيْن أُوْتُوا نَصِيْباً مِن الكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتَابِ اللَّه لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾[3] والأدلة على صحةِ هذه الطريق كثيرة.

---

(١) ٦ الاسرى.
(٢) ٤٢ فصلت.
(٣) ٢٣ آل عمران.

[مناقشة معتبروا الظن في أحكام الدين]

وأما معتبروا الظن ؛ فإن الله عز وجل يقول : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيْراً مِنَ الظَّنِّ إن بَعْضَ الظَّن إِثْم﴾[1] ويقول سبحانه : ﴿إِن الظَّن لا يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئاً﴾[2] ، ويقول تعالى في أهل الكتاب : ﴿وَمِنْهُمْ أُمِيُّوْنَ لاَ يَعْلَمُونَ الكِتَابَ إلا أَمَانِيَّ وإِنْ هُمْ إلاَّ يَظُنُّوْن﴾[3] فقبَّح سبحانه وتعالى إعتمادهم على الظن ، وذلك دليل على قبح الظن في أدلة الشرع الشريف أعزه الله ، ويقول سبحانه وتعالى : ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ والفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾[4] .

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام قال : أخبرنا أبو القسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الأزجي بقراءتي عليه قال : ثنا أبو بكر محمد بن احمد بن محمد المفيد إملاءً في جامع جرجر بعد الصلوة قال : حدثنا الحسن بن عبد الله العنزي قال : حدثنا عفان بن مسلم قال ؛ حدثنا وهيب يعني ابن خالد قال ؛ حدثنا عبد الله بن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إياكم والظن ؛ فإنَّ الظن أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا تنافسوا ، وكونوا عباد الله إخوانا » .

وأخرج البخاري عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : « تعلموا الفرايض قبل الظانين الذين يتكلمون بالظن » .

وفي الجامع الصغير للأسيوطي عن أبي هريرة قال قال : رسول الله ﷺ : « إياكم والظن ، فإن الظن أكذب الحديث ، ولا تجسسوا ، ولا تنافسوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخوانا ، ولا يَخطِبِ الرجل على خِطبة أخيه حتى ينكح أو يترك » . قال : أخرجه أحمد ، ومالك ، والبخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي .

---

(١) ١٢ الحجرات .
(٢) ٢٨ النجم .
(٣) ٧٨ البقره .
(٤) ٣٦ الاسرى .

وفي الجامع الصغير للأسيوطي عن طلحة عن النبي ﷺ أنه قال: « إنما أنا بشر مثلكم، وإنّ الظنَّ يُخطىءُ ويصيب، ولكنْ ما قلت لكم قال الله فلن أكذب على الله ». قال أخرجه أحمد وابن ماجة.

وأخرج أبو داود والحاكم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: « من أُفتِيَ بغير علم، كان إثمه على مَن أفتاه، ومَن أشار على أخيه بأمرٍ يعلم أن الرشد في غيره فقد خانه » ذكر ذلك الأسيوطي في الجامع الصغير، ورواه أبو محمد الحسين بن محمد البغوي في كتاب المصابيح. (وفي صحيفة علي بن موسى الرضى) عن آبائه أباً فأباً إسناداً متصلاً إلى علي عليه السلام قال؛ قال رسول الله ﷺ: « من أفتى الناس بغير علم؛ لعنته السماء والأرض ».

وروى ابو محمد الحسين بن محمد البغوي في كتاب المصابيح؛ عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: « اتقوا الحديث عني، إلاّ ما علمتم، فمن كذب عليَّ متعمِّدا فليتبوأْ مقعده من النار ». وفي الجامع الصغير للأسيوطي عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ: « مَن أفتى بغير علم، لعنته ملائِكة السمآء والأرض » قال أخرجه ابن عساكر.

قلت: وهذه الأخبار يشهد بصحتها قولُ الله تعالى: ﴿قُلْ إنَّمَا حَرَّمَ رَبِيَ الفَوَاحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وما بَطَنَ﴾ إلى قولِه تعالى: ﴿وأن تَقُوْلُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُون﴾[1].

[العمل بالظن في صحة الحديث يؤدي الى اختلاف الظنون ثم الى التفرق]

وأيضاً فإن الظنون تختلف، ومع اختلافها يقع الاختلاف والتفرق في الدين. وقد تقدمت الدلالةُ على النهي عنه.

وفي الجامع الصغير للأسيوطي قال؛ وروى الطبراني في الأوسط عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: « ما اختلفت آمة بعد نبيها؛ إلاّ ظهر أهل باطلها على أهل

---

(١) ٣٣ الأعراف.

حقها » وفيه أيضا « ما أحدث قوم بدعة الا رُفع مثلها من السنة » قال : رواه أحمد في مسنده عن غضيف[1] بن الحارث عن النبي ﷺ .

وفي أمالي أبي طالب قال ؛ أخبرنا أبي رحمه الله قال ؛ أخبرنا حمزة بن القسم العلوي العباسي رحمه الله قال ؛ حدثنا جعفر بن سلمة بن أحمد قال ؛ حدثنا النعمان عن عمر بن حماد بن طلحة قال ؛ حدثنا عبد ربه بن علقمة عن أبان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال ؛ سأل ابن الكوى أمير المؤمنين علياً عليه السلام عن السنة والبدعة وعن الجماعة والفرقة؟ فقال علي عليه السلام : يا ابن الكوي « حفظت المسألة فافهم الجواب : السنة ، والله ، سنة محمد ﷺ ، والبدعة ، والله : ما خالفها ، والجماعة ، والله ، أَهل الحق وإنْ قَلُّوا ، والفُرقة ، والله ، متابعة أهل الباطل وإنْ كثروا » .

وأيضا فإنا نعلم أن العصمة عن الوهم والخطأ - والكذب وسوء الحفظ ، ودخول ما يوجب الرد للروايةِ مِن الضغائن في حق الأقران ، والشبه الدائرة بين أهل الزمان ممن لم يبلغ خبره حد التواتر ، ولا شهد له الكتاب ، ولا أجمعت على تصديقه الأُمة : منتفية .

[بيان معرفة الاحاديث الضعيفة وأسباب وجودها]

والمعلوم أن الحديث المروي في أيدي الأُمة غير مصون من إفك المنافقين ، ووضع الفاسقين ، ووَهَم الواهمين ، وحَشْو الملاحدة ، وأهل البدع والأهوآء من المارقين الخوارج ، وعتاة - النواصب ، وغلاة الروافض ، وطغام المجبرة والمشبهة ، وهمج القُصاص والوعاظ والحشوية ، وأعتام الظاهرية والكرامية ، والمسترسلين في وضع الأَخبار مِن عوام المتفقهين ، ونُسّاك الجهلة من المتعبدين والمتصوفين ، والذاهبين إلى قبول المجهولين ، والمعتمدين على الظن في ذلك ومن المعلوم أنه يخطىء ويصيب ، وذلك من أعظم أسباب الاختلاف .

فيجب مع ذلك أنْ يُعرض ما روي عن النبي ﷺ من الآحادي على كتاب الله ،

---

(١) في مختصر الطبقات غضيف وفي تقريب التهذيب بالضاد المعجمة مصغراً ويقال بالطا المهملة بن الحارث مختلف في صحبته انتهى .

لأن الله تعالى يقول : ﴿وأنّ هذا صراطي مُسْتَقيماً فاتّبعُوهُ ولاَ تَتّبعُوا السُّبُلَ فَتفرّقَ بكُم عنْ سَبيْلهِ ذٰلكُمْ وصّاكُمْ بهِ لَعَلّكُمْ تَتّقُوْنَ﴾[1].

[الحجة في أن ما خالف الكتاب من الاحاديث لا يقبل]

قلت وبالله التوفيق ؛ المراد بقوله : ﴿وأَنَ هٰذَا صِرَاطِيْ مُسْتَقِيماً﴾ هو كتاب الله ، بدليل قوله تعالى : ﴿وهٰذَا كتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فاتّبِعُوْهُ واتّقُوا لَعَلّكُمْ تُرْحَمُوْنَ﴾[2] فكل ما خالف الكتاب ولم يوافقه من الروايات ، فلا شك في كونه كذباً على النبي ﷺ ، وأنه من السبل التي قال الله تعالى : ﴿ولا تَتّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِهِ﴾[3] «فيجب» الحكم بكون ما خالف الكتاب موضوعاً من رواية الآحاد ، وليس الموضوع ما حُكِمَ بوضعه بغير دليل إلا مجرد هوى وغرض وعصبية بقوله تعالى : ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيْهِ مِن شَيْىءٍ فَحُكْمُه إلى اللّه﴾[4] أي مردود إلى كتاب الله .

وروى الهادي إلى الحق عليه السلام في كتاب القياس عن النبي ﷺ أنه قال : « سيكذب عليّ كما كُذِب على الأنبيآء مِن قبلي فما أتاكم عنّي فاعرِضوه على كتاب الله ؛ فما وافق كتاب الله فهو مني وأنا قلته ، وما خالف كتاب الله فلبس مني ولم أَقله » .

(وقال الإمام الناصر ابو الفتح) الديلمي عليه السلام في أول تفسيره : روينا عن النبي ﷺ أنه قال : « ليكثر عليّ الكذابة ، فما حُدثتم به عني فاعرضوه على كِتاب الله عز وجل ؛ فما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فردوه .

وأخرج الطبراني في الكبير عن ثوبان ، عن النبي ﷺ أنه قال : « أعرضوا حديثي على كتاب الله ؛ فإن وافقه فهو مني وأنا قلته » ذكره الأسيوطي في الجامع الصغير .

---

(١) ١٥٣ الأنعام .

(٢) ١٥٥ الأنعام .

(٣) ١٥٣ الأنعام .

(٤) ٣ الشورى .

وروى الطبراني في معجمه الكبير، عن ثوبان أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ رحى الإسلام دائرة، قال: كيف نصنع يا رسول الله قالﷺ اعرضوا حديثي على الكتاب فما وافقه فأنا قلته».

وروى الطبراني في الكبير؛ عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال: «سُئِلت اليهود عن موسى فاكثروا فيه وزادوا ونقصوا حتى كفروا، وسئلت النصارى عن عيسى فأكثروا فيه وزادوا ونقصوا حتى كفروا به، وستفشو عني أحاديث فما أتاكم من حديثي فاقرؤا كتاب الله واعتبروه؛ فما وافق كتاب الله فأنا قلته، وما لم يوافق كتاب الله فلم أقله».

«وذكر القاضي» عبد الجبار قاضي القضاة في فضيلة الاعتزال، وطبقات المعتزلة ما لفظه: وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال: «سيأتيكم عني حديث مختلق، فما وافق كتاب الله تعالى أو سنتي فهو مني، وما كان مخالفاً لذلك فليس مني».

«واعتمد الأُصوليون» في وجوب عرض الحديث على كتاب الله سبحانه؛ على ما رووه عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا روي الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله تعالى؛ فإن وافقه فاقبلوه، وإن خالفه فردوه».[1]

ولأن ترك العرض على كتاب الله إعراض عنه، والله سبحانه يقول ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فإِنَّ لَهُ مَعِيْشَةً ضَنْكاً﴾[2] الآية ونحوها «وأنكر» الخطابي والذهبي هذا الحديث وقال: هو من وضع الزنادقة، بلا حجة سوى الاعتماد على أحاديث شيعة معاوية دعاة النار، بالنص المعلوم عند علماء الأُمة مِن قوله ﷺ في عمّار «يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار».

[الاحاديث التي عرضت على كتاب الله ولم تتفق معه]

نحو ما رووا عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً «لو لم تُذنبوا الخلق الله خلقاً يُذنبون ثم يغفر لهم» ولم يذكر توبةً. ونحو ما رووا مرفوعاً «شفاعتي لأهل الكبائر من امتي» ونحو ما رووا مرفوعاً «شفاعتي لأهل الذنوب مِن أُمتي» قال ابو

---

(١) فذروه نخ.

(٢) ١٢٤ طه.

الدرداء : وإن زنى وإن سرق ، قال : « نعم ، على رغم أنف أبي الدرداء » ونحوه عن أبي ذر :

وهذا مصادم لقوله تعالى : ﴿ليس بأمانيكُم ولاأماني أهْلِ الكتاب مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَلاَ يَجِد لَهُ مِن دُوْنِ اللهِ وَلِيًّا وَلاَ نَصِيْراً﴾[1] أي شافعاً يمنع منه عذاب الله . والولي : المجير ، ومن شفع فقد أجار ، وقال سبحانه : ﴿أَلا إِنَّ الظالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيْمٍ ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِن أَولياَء يَنْصُرُونَهُمْ مِن دُوْنِ اللَّهِ﴾[2] وقال تعالى : ﴿ما للظَّالِمِين مِنْ حَمِيمٍ ولا شَفِيعٍ يُطاع﴾[3] وقوله تعالى : ﴿يا أيها الَّذِين آمنوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَن دِيْنِهِ - فَسَوفَ يأتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ ولَم يقل يأتي الله بقوم يعصونه كما زعموا ، وقال تعالى : ﴿وإن تَتَوَلَّوْا يَستَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوْا أَمْثَالَكُمْ﴾[4] .

وقد روى عن النبي ﷺ أنه قال : « إياكم وكثرة الحديث عني ، فمن قال عليَّ فليقلْ حقاً أو صدقاً ، ومن تقول عليَّ ما لم أقل فلْيتبوأْ مقعده مِن النار » .

بل تواتر قوله ﷺ : « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعمِّداً فليتبوأْ مقعده من النار » وقال ﷺ : « اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم » رواه ابن حنبل والترمذي عن ابن عباس **ويشهد** بصحة هذا الخبر قوله تعالى : ﴿قل إنما حرَّم ربي الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ - والإِثْمَ والبغيَ بغَيْرِ الحَقّ ، وأن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وأَنْ تَقُوْلُوْا عَلَى اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُوْنَ﴾[5] وقوله تعالى : ﴿وَلاَ تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[6] .

[القول الفصل في صحة الحديث]

وإنا لا نعلم صدق الحديث عنه ﷺ ؛ إلا إذا جآء متواتِرًا أو تَلَقَّتْهُ الأُمة بالقبول ، أو وافق كتاب الله .

---

(١) ١٢٣ النساء .

(٢) ٣٦ الشورى .

(٣) ١٨ غافر .

(٤) ٣٨ سورة محمد .

(٥) ٣٣ الأعراف .

(٦) ٢٦ الإسرى .

وما عدا ذلك ؛ فإنا لا نأمن أنْ يكون كذِباً على النبي ﷺ ؛ إما عمداً وإما خطأً ، وناهيك أن يكون كتاب الله أعزه الله تعالى ، كأُصول الخطابي والذهبي ، أو كحكم شيخ حاكم بصحة الحديث ، أو عدمها ، مع أن المعلوم عدم عصمة ذلك الشيخ في حكمه ، ومع عدم صحة ما حكم في نفس الأمر ، وَهُمْ يوجبون رد ما يخالف أُصولهم وما خالف ما حكم به شيخٌ من مشايخهم ، وهل هذا إلاَّ الضلال؟! نعوذ بالله منه .

وأخرج الديلمي عن نهشل عن الضحاك ، عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : « مَن حَدَّثَ عني حديثاً حسنًا ، موافقاً لكتاب الله وسُنتي فأَنا قلته ، ومَن قال علي كذباً مخالفاً لكتابِ الله وسُنَّتي فليتبوأْ مقعده من النار » . ذكره الأَسيوطي في جامعه الكبير .

[التاكيد على وجوب العرض على كتاب الله]

قلــت وبالله التوفيق وتكفي في تصحيح خبر العرض على كتاب الله : تلقي الأُصوليين له بالقبول واحتجاجهم به .

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن العبدكي قال : حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن ابن سليمان النقاش قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن عامر الرازي قال : حدثنا هشام بن عمار قال : حدثنا عمرو بن واقد القرشي قال ؛ حدثنا يونس بن حَلْبس[1] عن أبي إدريس الخولاني عن معاذ بن جبل قال « ذكر رسول الله ﷺ الفتنة فَعَظَّمَها وشَدَّدَها ، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام فما المخرج منها؟! قال : كِتاب الله فيه حديث ما قبلكم ، ونبأُ ما بعدكم ، وفصل ما بينكم ، من يتركه من جبار يقصمه الله ، ومن يبتغ الهدى مِن غيره يضله الله ، وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم . والصراط المستقيم ، وهو الذى لَمَّا سمعته الجن قالت : ﴿إنا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدي إلى الرُّشد﴾[2] وهو الذي لا تختلف به الألسن ، ولا تخلقه كثرة الترداد .

---

(١) هو يونس بن ميسرة بن حلبس بفتح المهملة والموحدة بينهما لام ساكنة وآخره مهملة الحميري الدمشقي أفاده القاضي شمس الدين احمد بن سعد الدين العنسي ، قتله المسودة سنة اثنتين وثلاثين ومأة . ا هـ من مختصر الطبقات .

(٢) الآية ١-٢ سورة الجن .

وقال الإمام الناصر أبو الفتح الديلمي في أول تفسيره: روينا عن الحارث الأعور قال: كنت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الآحاديث قد دخلت على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام، فقلت يا أمير المؤمنين ألا ترى الناس قد خاضوا في الأحاديث؟ فقال: أوقد فعلوها؟! قلت نعم قال: أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ - يقول: «ألا إنها ستكون فتنةٌ، فقلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله عز وجل فيه نبأُ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، فهو الفصل ليس بالهزل، مَن تركه مِن جبارٍ قَصَمَه الله، ومَن ابتغى الهدى من غيره أضَلَّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء «ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشبع منه العلماء، ولا يَخْلَقُ عن كثرة الترداد، ولا تنقضي عجايبه، هو الذي لم تلبث الجن إذْ سمعتْه حتى قالوا (إنا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَبًا يَهْدِي إلى الرُّشْدِ فآمنَّا به)[1] مِن قال به صدق، ومَن عمل به أُجِر، ومَن حكم به عدل، ومَن دعا اليه هُدِي الى - صراطٍ مستقيم خذها إليك يا أعور». وهذا في تفسير الثعلبي بِاختلاف يسير في اللفظ والمعنى واحد، وأخرجه الترمذي بلفظه، ذكره في تجريد جامع الأُصول.

وفي أمالِي المرشد بالله عليه السلام قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقرائتي عليه قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال: حدثنا الحسن بن عَلَّوَيْة القطان قال: حدثنا خلف بن هشام قال؛ حدثنا منصور بن عطا قال سمعت حمزة الزيات عن ابي المختار الطائي عن آبن أخي الحارث عن الحارث قال: «دخلت المسجد فإذا الناس قد وقعوا في الحديث، فأتيت عليًّا عليه السلام..» الحديث الى آخره مع اختلاف يسير في اللفظ.

ورواه ابن أبي شيبة في مسند علي عليه السلام، وروى في مجمع الزوايد عن معاذ بن جبل قال؛ ذكر رسول الله ﷺ يوماً الفتن؛ فعظمها وشَدَّدها، فقال علي بن أبي طالب يا رسول الله فما المخرج؟ قال: «كتابُ الله؛ فيه حديث ما قبلكم ونبأُ ما بعدكم وفصل ما بينكم مَنْ تركه من جبارٍ قصمه الله، ومَنْ اتَّبَع الهدى في غيره أَضله الله، وهو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، هو الذي لَمَّا سمعته

---

(١) الاية ١ سورة الجن.

الجنُ قالوا : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرآناً ، عَجَباً ، يَهْدِي إِلى الرُّشْدِ﴾ هُوَ الذي لا تختلف به الألسن ، ولا تخلقه كثرة الرد » قال رواه الطبراني .

وأخرج الحاكم عن حذيفة عن النبي ﷺ أنه قال : « دوروا مع كتاب الله حيثما دار » .

وروى البيهقي في شعب الإيمان عن جابر ، والطبراني والبيهقي في شعب الإيمان ، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : القرآن شافعُ مشفع ، وما حِل مُصَدَّق[1] ، من جعله أَمامه قادهُ إلى الجنة ومَن جعله خلفه ساقه الى النار .

وروى ابن شاهين في السنّة وابن مَرْدَوَيْه عن علي عليه السلام ، عن النبي ﷺ أنه قال : « عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً وقائداً - فإنه كلام رب العالمين ، الذي هو منه وإليه يعود ، فآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله » .

وأخرج الطبراني في الأوسط عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ أنه قال : « مَن اتبع كتاب الله هداه من الضلالة ، ووقاه من سوء الحساب يوم القيامة » -

ذكر هذه الأحاديث الأسيوطي في الجامع الصغير .

وروى أحمد بن حنبل والبزار والطبراني في الكبير بإسنادهم إلى أبي موسى الغافقي ، أنه سمع عقبة بن عامر الجهيني يحدث على المنبر عن رسول الله ﷺ أحاديث فقال - أبو موسى : إن صاحبكم هذا حافظ أو هالك؟! إن رسول الله ﷺ كان آخر ما عهد إلينا أن قال « عليكم بكتاب الله ، وسَتَرْجِعون إلى قومٍ يُحبون الحديث عني ، فمن قال عليَّ ما لم أقل فليتبوَّأْ مقعده من النار ، ومَن حفظ شيئاً فليحدث به » .

وروى أحمد بن حنبل والبزار عن أبي حميد وأبي أسَيد[1] أن رسول الله ﷺ

---

(١) في النهاية ما حل اي خصم مجادل مصدق وقيل ساعٍ مصدق من قولهم مَحَل بفلان اذا سعىٰ به الى السلطان يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فانه شافع له مقبول الشفاعة ومصدق عليه فما يرفع من مساويه اذا ترك العمل به انتهى .

(١) ابو حميد حتيش بحآء مهملة مضمومة ثم معجمتين بينهما تحتية مثناة له صحبة ورواية الساعدي اسمه المنذر او عبد الرحمن الصحابي الجليل المدني شهد احداً وما بعدها عاش الى اول زمن يزيد ستة سنين اخرج له ابو داوود والسيد المؤيد بالله انتهى من طبقات الزيدية وفيها مالك من ربيعة بن البدن بفتح الموحدة والمهملة آخره نون ابو أسيد بضم الهمزة الانصاري السّاعدي البدري من جلة الصحابة توفي سنة ثلاثين وقبل سنة ستين اخرج له الاربعة والسيد ابو طالب انتهى املاء شيخنا الحافظ مجد الدين .

قال: «إذا سمعتم الحديث عني تعرفه قلوبكم وتلين له أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم قريب؛ فأنا أولاكم به واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم، وتنفر عنه أشعاركم وأبشاركم وترون أنه منكم منكر بعيد فأنا أبعدكم عنه».

قلـت وبالله التوفيق : والمعلوم أن الموافق للكتاب من الحديث تعرفه القلوب ولا تنكره، وان ما خالف الكتاب مما تنكره القلوب ولا تعرفه.

«واخرج» البزار عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «إذا حَدَّثْتُمْ عني حديثاً فوافق الحق فأنا قلته».

قلـت، وباللّه التوفيق: وهذا حجة في العرض على كتاب الله عز وجل لقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الآيَاتِ والذِّكْرِ الحَكِيْمِ﴾[١] إلى قوله: ﴿الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلاَ تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِيْنَ﴾[٢] إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقّ﴾[٣] وقوله تعالى ﴿قَوْلُهُ الحَقّ﴾[٤].

وإن المعلوم - مِن دين النبي ﷺ أن القرآن هو الحق، ومَن أنكر ذلك كفر، قال تعالى: ﴿فأَمَّا الذِيْنَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الحَقُّ مِن رَبِّهِمْ﴾[٥] ويعرض عليه ما علم من السنة، لأن ذلك مِن الحق المعلوم..

وروى الهادي عليه السلام» في الأحكام قال: بلغنا عن زيد بن علي، عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي القرآن يوم القيامة وله لسان طلق[٦] ذَلْقٌ قآئلاً مُصدَّقًا وشفيعًا مشفعا فيقول: يا رب جَمَعني فلان عبدك في

---

(١) الآية ٥٨ آل عمران.
(٢) الآية ٦٠ آل عمران.
(٣) الآية ٦٢ آل عمران.
(٤) الآية ٧٣ الأنعام.
(٥) الآية ٢٦ البقرة.

(٦) يقال رجل طَلْقُ اللسان وطلْقُه وطلقُه وطَلِيقُه أي ماضي القول سريع النطق وفي حديث الرحم جائت الرحم فتكلمت بلسان ذُلَق طُلَق أي فصيح بليغ هكذا جآء في الحديث على فُعل بوزن صرد ويقال ذُلُق طُلُق وطلق ذلق وطليق ذليق ويراد بالجميع المضآء والنفاذ وذَلَقُ كل شي حدّه انتهى من النهاية وفي القاموس وهو طُلق الوجه مثلثه وككتف وأمير أي ضاحكه مشرقهُ وطلق اليدين بالفتح وبضمتين سمحها وطَلْق اللسان بالفتح والكسر وكأمير ولسان طَلق ذَلق وطَلِيق ذَلِيق وطُلُق ذُلُق بضمتين وكصرد وكتف ذو حده انتهى.

جوفه ؛ فكان لا يعمل فيَّ بطاعتك ، ولا يجتنب فيَّ معصيتَك ، ولا يقيم فيَّ حدودَك فيقول : صدقت ، فيكون له ظلمة بين عينيه ، وآخرى عن يمينه ، وآخرى عن شماله ، وآخرى من خلفه ، تنتره هذه ، وتدفعه هذه ، حتى تذهب به إلى أسفل درجة من النار ، قال : ويأتي فيقول : يا رب .. جمعني عبدك فلان في جوفه فكان يعمل فيّ بطاعتك ، ويجتنب فيَّ معصيتك ، ويقيم فيّ حدودَك فيقول : صدقت ، فيكون نوراً يسطع ما بين السمآء والأرض حتى يدخل الجنة ، ثم يقال له إقرأ وارْقَ ، فلَك بكل حرف درجةٌ حتى يساوي النبيئين والشهدآء هكذا .. وجمع بين المسبحة والوسطى » .

« **وفي أمالي أبي طالب** » قال : أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ - قال حدثني الحسن بن أبي الحسن بن علي البورندي قال : حدثنا عبد الرحمن بن قريش الهروي قال ؛ حدثنا محمد بن أَحمد الجرجاني قال ؛ حدثنا روح بن أَبي روح قال ؛ حدثنا - جليد عن دعلج عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « إنّ هذا العلم دين ؛ فانظروا عمّن تأخذون دينكم » « وروى هذا الخبر » الحاكم في المستدرك ؛ عن أنس عن النبي ﷺ .

والسجزي[1] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ، ذكره الأسيوطي في الجامع الصغير .

وأخرج السجزي والخطيب عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : « لا تاخذوا الحديث إلا عمن تجيزون شهادته » . ذكره الأسيوطي في الجامع الصغير .

[تقسيم الإمام علي بن أبي طالب لرواة الحديث]

وبلغنا عن علي عليه السلام وقد سأله سآئل عن أحاديث البدع ، وعما في أيدي الناس - مِن اختلاف الخبر؟ فقال : « إنَّ في أيدي الناس حقاً وباطلاً ، وصدقاً

(١) السجزي بسكون الجيم وبالراي منسوب الى السجز وهو اسم لسجستان قاله الحازمي وقال ابن ماكولا منسوب إلى سجستان على غير قياس والأول اشبه تمت جامع أصول .

وكذبا، وناسخاً ومنسوخاً، وعاماً وخاصاً، ومحكماً ومتشابهاً، وحفظاً ووهماً. وقد كُذِب على رسول الله ﷺ على عهده حتي قام خطيباً فقال: «من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأْ مقعده من النار». وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس: **رجل** منافق مظهر للايمان متصنّع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج، يكذب على رسول الله ﷺ متعمداً، فَلَوْ عَلِمَ الناس أنه منافق كاذب لم يَقْبَلُوا منه ولم يُصدِّقُوا قَوْلَه ولكنهم قالوا: صاحب رسول الله ﷺ رآه وسمع منه وَلَقِف[1] عنه، فيأخذون بقوله، وقد أخبرك الله عن المنافقين بِمَا أخبرك به؛ ووصفهم بما وصفهم به لَك، ثُمَّ بَقُوا بَعْد النبي ﷺ؛ فتقربوا إلى أئمة الضلال والدعاة إلى النار بالزور والبهتان؛ فولَّوهم الأعْمال، وجعلوهم على رقاب الناس، وأكلوا بهم الدُّنْيَا، وإنما الناسُ مع الملوك والدنيا إلاَّ من عصم الله، فهذا أحد الأربعة.

ورجل: سمع من رسول الله ﷺ شيئاً لم يحفظه على وجهه، فوهم فيه ولم يتعمد كذبًا، فهو في يديه يرويه ويعمل به، ويقول: أنَا سمعته من رسول الله ﷺ فلو علم المسلمون أنه وَهَم فيه - لم يقبلوه منه، ولو علم أنه كذلك لرفضه.

ورجل ثالث: سمع من رسول الله ﷺ شيئاً يأمر به ثم نهى عنه، وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ، فلو يعلم أنه – منسوخ لرفضه. ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه.

وآخر رابع: لم يكذب على الله ولا على رسول الله ﷺ مبغضا للكذب خوفاً من الله، وتعظيماً لرسول الله ﷺ، ولم يَهِم بل حفظ ما سمع على وجهه؛ فجآء به على ما سمعه، لم يزد فيه ولم ينقص منه. وحفظ الناسخ فعمل به، وحفظ المنسوخ فجنب عنه، وعرف الخاص والعام، فوضع كل شيء موضعه، وعرف المتشابه ومحكمه، وقد كان يكون مِن رسول الله ﷺ الكلام له وجهان؛ فكلام خاص وكلام عام، فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله ولا ما عنى به رسول الله ﷺ، فيحمله السامع، ويوجهه على غير معرفة معناه وما قصد به وما خرج مِن أجله.

---

(١) لقِفَه كسمِعَه لَقْفًا ولَقَفَانًا محركة تناوله بسرعة ورجل ثَقْفٌ لَقْف بالفتح وككتف وامير خفيف حاذق انتهى من القاموس.

وليس كل أصحاب رسول الله ﷺ كان يسأله ويستفهمه، حتى إنْ كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي، أو الطاري فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا، وكان لا يمر بي شيء من ذلك إلاَّ سألت عنه وحفظته، فهذا وجوه ما عليه الناس واختلافهم وعللهم في رواياتهم».

[رأي أبي بكر فيما جمعه من الحديث ورأي عمر في نقل الحديث، وأن الصحابة كانوا يجرحون بعضهم بعضاً]

«ونقل» الحاكم قال: حدثني بكر بن محمد الصيرفي بمرو: حدثنا محمد بن موسى الترمذي، حدثنا المفضل بن عيشان حدثنا علي بن صالح، حدثنا موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن عن ابراهيم بن عمر عن عبد الله التيمي قال: حدثنا القسم بن محمد: قالت عائشة: جمع أبي الحديث عن رسول الله ﷺ؛ فكانت خمسمائة حديث فبات ليلةً يتقلب كثيرا قالت: فغمني فقلت: أتتقلب لشكوى أو لشيء بلغك، فلما أصبح قال: أي بُنَيّة هَلُمّي الأحاديث التي عندك، فجئته بها، فدعا بنارٍ فحرقها، فقلت: لم حرقتها؟ قال: «خشيت أن أموت وهي عندي، فيكون فيها أحاديث من رجلٍ قد ائتمنته ووثقت به، ولم يكن كما حدثني فأكون قد نقلت ذلك».

«قال الذهبي» وقد كان عمر من وجله أن يُخطي الصاحب على عهد رسول الله يأمرهم: أن يَقلِوا الرواية عن نبيهم، ولئلا يتشاغل الناس بالأحاديث عن حفظ القرآن.

وروى عن أبي هريرة أنه قيل له أكنت تحدث في زمان عمر هكذا؟ فقال: لو كنت أحدث في زمان عمر مثل ما أحدثكم لضربني.

وروى عن أكابر الصحابة النهيُ عن كثرة الرواية حتى أُدبوا على ذلك بالضرب والحبس لاكابر منهم مثل أبي هريرة.

وروي أن عمر «حبس ثلاثة: ابن مسعود وأبا الدرداء وأبا مسعود الأنصاري وقال: قد أكثرتم الحديث عن رسول الله ﷺ».

وأخرج الحاكم في مستدركه، في جملة حديث ذكر عند عائشة: «أن علياً صلوات الله عليه قتل ذا الثديّة فقالت لي[1]: إذا أنت قدمت الكوفة فاكتب لي ناساً ممن شهد ذلك ممن تعرف من أهل البلد، فلما قدمت وجدت الناس أسباعاً، فكتبت لها مِن كل سبع عشرة مِمَّنْ شهد ذلك، قال: فأتيتها بشهادتهم فقالت؛ لعن الله عمرو بن العاص فإنه زعم لي أنه قتله بمصر» قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

«وفي مسند علي بن أبي طالب» عليه السلام رواية عمر بن حفص، عن عبد الله بن أبي شيبة بإسناده إلى نعيم بن دجاجة قال: كنت جالساً عند علي عليه السلام إذ جاءه أبو مسعود البدري، فقال عليه السلام؛ قد جاء فَرُّوج فجاء فجلس فقال علي عليه السلام: إنكَ تفتي الناس؟! قال نعم؛ وأخبرهم أن الآخر شر قال فأخبرني هل سمعت من شيءٍ؟ قال نعم؛ سمعته يقول: لا يأتي على الناس سنة مائة وعلى الأرض عين تطرف، فقال علي عليه السلام أخطأت استك الحفرة، وأخطأت في الأول فتواك إنما قال «لمن حضر يومئذ: هل الرخاء إلا بعد المائة».

أخرج هذا الحديث أبو يعلى عن نعيم بن دجاجة عن علي عليه السلام، وقال في مجمع الزوائد: ورجاله ثقات، وقوله: الآخر شر، معرضاً بعلي ابن أبي طالب صلوات الله عليه.

قلـت وبالله التوفيق وفيما ذكرنا في هذا الفصل دلالة على أن الصحابة كانوا يُجَرِّحون، ويُخطِّىء بعضهم بعضاً؛ وذلك معلوم من حالهم لا ينكره إلا مكابر. وكذلك التابعون فإنهم من عرفوا جرحه من الصحابة جرحوه.

«ومن ذلك» ما رواه الذهبي في تذكرة الحفاظ قال: قال الحاكم في ترجمة الشعبي وسرد إسناده إلى ربيعة بن يزيد قال: قعدت إلى الشعبي بدمشق في خلافة عبد الملك، فحدث رجل من الصحابة عن رسول الله ﷺ أنه قال: «اعبدوا ربكم ولا تشركوا به شيئا، وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأطيعوا الأمرآء؛ فإن كان خيراً فلكم، وإن كان شراً فعليهم، وأنتم منه بُرآء» فقال له الشعبي: كذبت.

---

(١) يعني لمسروق بن الاجدع لانه راوي الحديث إنتهى نقلا من هامش الاصل

(فصل)

(ويجب الاقتدآء برسول الله ﷺ) في أنه لا يقبل خبر[1] الواحد وحده، كما في خبر ذي اليدين في السهو في الصلاة؛ فإن رسول الله ﷺ لم يقبله حتى انضاف اليه غيره وسيأتي إن شاء الله تعالى.

وروى صفوان بن عيسى، حدثنا محمد بن عمارة عن عبد الله بن أبي بكر قال؛ كان للعباس بيت في قبلة المسجد فضاق المسجد عن الناس، فطلب إليه عمر البيع فأبى، فذكر[2] الحديث وفيه؛ فقال عمر لتأتيني على ما تقول ببينة، فخرجا - فإذا ناس من الأنصار، قال: فذكر لهم، قالوا: قد سمعنا هذا عن رسول الله ﷺ قال عمر أما إني لم أتهمك، ولكنّي أحببت أن أتثبت.

وأبو بكر وعمر لم يقبلا خبر عثمان في رد الْحَكَم طريد رسول الله ﷺ الى المدينة.

وأبو بكر أيضاً لم يقبل خبر المغيرة بن شعبة في ميراث الجدة حتى انضاف اليه غيره.

وعمر لم يقبل خبر أبي موسى في الاستئذان أيضا وحده حتى رواه غيره.

وكان هذا من أكابر الصحابة ولم ينكر عليهم في ذلك فجرى مجرى إجماعهم.

---

(١) يحمل هذا على ما هو من شأنه الاشتهار أو فيمن تطرّقت إليه التهمة لأدلة قبول خبر الواحد العدل الضابط المذكورة في محلها من الأصول انتهى.

(٢) أصل الخبر ما رواه الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة (ع) في الشافي: أنه اعتمر عمر عمرة رجب ووسع المقام وباعده من البيت ووطّأ الحجر وبنى المسجد الحرام ووسع فيه واشترى من قوم منازلهم ووضع أثمان منازلهم في بيت المال، وكان مما هدم دار العباس بن عبد المطلب، فقال: لِمَ تهدم داري؟ قال: أُوسع بها المسجد الحرام. قال العباس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الله أمر داوود أن يبني له بيتاً فكان كلما ارتفع البناء سقط، فقال داوود: يارب إنك أمرتني أن ابني لك بيتاً وإني كلما بنيت سقط البنا فأوحى الله إليه: إني لا أقبل إلا الطيب وانك بنيت لي غصباً فنظر داوود فإذا قطعة من الأرض لم يكن شراها فابتاعها من صاحبها بحكمة ثم بنا فتم البنا، فقال: ومن شهد أنه سمع هذا من رسول الله ﷺ؟ فقام قوم فشهدوا. انتهى من إملا شيخنا الحافظ مجد الدين.

وأخرج البخاري وأبو داود عن ابن الزبير قال: قلت لأبي، مالي لا أسمعك تحدث عن رسول الله ﷺ كما يحدث فلان وفلان، فقال أما إني لم أفارقه منذ أسلمت، ولكني سمعته يقول: «مَن كذب علي متعمداً فليتبوأُ مقعده من النار».

وأخرج البخاري ومسلم عن مجاهد - قال؛ جاء بشير العدوي إلى ابن عباس فجعل يحدث ويقول: قال رسول الله ﷺ، وجعل ابن عباس لا يَأْذن لحديثه ولا ينظر إليه، فقال له بشير مالي أَراك لا تسمع إلى حديثي أُحدثك عن رسول الله ﷺ ولا تسمع؟! فقال ابن عباس: «إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول؛ قال رسول الله ﷺ: ابتدرَتْه أبصارُنا، وأصغينا أسماعنا، فلما ركب الناسُ الصعبة والذلول، لم نأخذ مِن الناس إلا ما نعرفه».

«وفي الجامع الصغير» للأَسيوطي عن النبي ﷺ أنه قال: «اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم، فَمَنْ كذب عليَّ متعمداً فليتبوأُ مقعده من النار، ومَن قال في القرآن برأيه فليتبوأُ مقعدَه من النار» وقال: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس عن النبي ﷺ.

وفيه عن أبي قتادة عن النبي ﷺ: «إياكم وكثرة الحديث عني، فمن قال عنّي فليقل حقاً أَوْ صدقاً، ومَن تقوَّل عليَّ ما لم أقل فليتبوأُ مقعده من النار» قال: أخرجه ابن ماجة والحاكم.

(فصل)

[قول المحدثين من أهل الامهات الست في عدالة الصحابة مطلقاً]

واعلم أَنَّ المحدثين لم يتحروا في أحدٍ ممن رآى رسول الله ﷺ - مِن المسلمين، بل قالوا: كلهم عدول.

واحتجوا بقوله تعالى : ﴿كُنتُم خَيرَ أُمَّةٍ أخرِجَت للنَّاسِ﴾ وبما رووه عن النبي ﷺ : « خيركم القرن الذي بعثت فيهم ثم الذين يلونهم »..الخبر[1].

قال ابن الصلاح في النوع التاسع والثلاثين من « كتاب معرفة أنواع الحديث » للصحابة بأسرهم خصيصة ، وهي أنه لا يُسأَلُ عن عدالةِ أحدٍ منهم بل ذلك أمر مفروغ منه ، لكونهم على الإطلاق معدّلين بالكتاب والسنة وإجماع من يعتد بهم في الإجماع من الأُمة قال تعالى : ﴿كنتُمْ خَيْرَ أُمّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[2] وقال تعالى : ﴿وكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أمّةً وَسَطاً - لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ علَى النَّاسِ﴾[3]. وقال سبحانه : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ والّذِيْنَ مَعَهُ اَشِدَّآءُ على الكُفَّارِ﴾[4] الآية . قال وفي نصوص السنة الشاهدة بذلك كثيرة كحديث أبي سعيد المتفق على صحته أن رسول الله ﷺ قال : « لا تسبوا أصحابي » الخبر . قال ؛ ثم إن الأُمة مجمعة على تعديل جميع الصحابة ومن لابس الفتن منهم كذلك بإجماع العلمآء الذين يعتد بهم في الإجماع .

[الاجماع على عدالة الصحابة ليس على الاطلاق فيما يرونه]

« قلــت وبالله التوفيق » هذا باطل لانهم أجمعوا على انها لا تقبل رواية من كان داعيًا إلى بدعة ، وقد ثبت الصحيح أن عماراً قتلته الفئة الباغية .

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم والترمذي عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال « خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة » . وأخرج أبو داوود قريباً منه . وأخرجه مسلم من حديث أبي هريرة وعايشة . وأخرجه البخاري ، ومسلم ، وأبو داوود ، والترمذي عن أبي سعيد ، قال قال رسول الله ﷺ « لا تسبوا أصحابي فلو أن أحداً أنفق مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه . وأخرجه مسلم من حديث أبي هريرة . وفي رجالها مسدّد بن مرهد وهو بصريّ وأهل البصرة عثمانية ، وفي رجال الأول عمرو بن عون سكن البصرة كذلك ، وفي رجاله أبو عوانة وصنّاح بن عبدالله الواسطي ، قال أحمد بن حنبل : يغلط كثيراً إذا حدث من حفظه ، ومثله ذكر أبو حاتم ، وضعّفه ابن المديني عن قتادة . وهذا الحديث عن قتادة وقال بن معين كان أمّياً يستعين بمن يكتب له فيمكن أن يكون هذا من وضع الكاتب لأن الكاتب مجهول . انتهى من هامش الأصل .

قلت : الكلام عن مسدّد غير سديد فقد عدّه الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة في الشافي من رجال العدلية والكلام على الحديث مستوفي في محله . انتهى إملا شيخنا مجد الدين .

(٢) ١١٠ آل عمران .
(٣) ١٤٣ البقرة .
(٤) ٢٩ الفتح .

وفيه قال ﷺ: « يَدْعُوهم الى الجنة ويَدْعُونه إلى النار » وستقف عليه إن شاء الله تعالى وهم بلا شك دعاة إلى النار. فكيف يصح دعوى الإجماع على قبول رواية من كان كذلك.

وأخرج أحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، والطبراني، عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال: « معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إنّ هذا وأصحابه ليقرؤون القرآن لا يجاوز حنا جرهم، يمرقون مِن الدين مروق السهم من الرمية ».

دل ذلك على أنه ليس لما قاله ابن الصلاح أصلٌ لأن النبي ﷺ أشار في هذا الخبر إلى مَن رآه ﷺ مجيباً لدعوته.

وهذه حقيقة الصحابي عند ابن الصلاح وأهل مذهبه.

(وأما الآيات والأخبار) فمخصصة بقوله تعالى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُوْنَ وَمِنْ أهلِ الْمَدِيْنَةِ مَرَدُوَا عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّوْنَ إِلىٰ عَذَابٍ عَظِيْمٍ﴾[1]. وبقوله تعالى في المنافقين: ﴿ذَلِكَ بِأَنهم قَالُوا لِلّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيْعُكُمْ في بَعْضِ الأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ اسْرَارَهُمْ﴾[2].

وروى القسم بن إبراهيم عليهما السلام في الكامل المنير، عن النبي ﷺ مِن حديث طويل أنه قال: « يا أَيها الناس اسمعوا ما أقول لكم، إني سائلكم على الحوض، وإنكم واردون عليَّ الحوضَ - حوضاً أعرض مما بين صنعا إلى أَيْلَه[3] فيه كعدد نجوم السماء أقداح إني مصادفكم على الحوض يوم القيامة، ألا فإني مستنقذ رجالاً ويختلج دوني آخرون، فأقول: يا رب أصحابي أصحابي؛ فيقال: إنهم أحدثوا وغيرّوا بعدك، وإني سائلكم حين تردون علي الحوض عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما قالوا: وما الثقلان يا رسول الله؟! قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب ما بين السماء والأرض،

(١) ١٠١ سورة التوبة.

(٢) ٢٦ سورة محمد.

(٣) آيلَه جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع ووادٍ بين ينبع ومصر وإيلة بالكسر بلدة. وموضعان آخران انتهى من القاموس باختصار.

طرف بيد الله وطرف بأيديكم، فتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا، والأصغر منهما عترتي أهل بيتي، فقد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وفي المصابيح لأبي العباس عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن سعيد بإسناده إلى أبي رافع قال، كان أبو هريرة يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «يرد عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي، فيحالون عن الحوض فأقول: أي رب أصحابي... فيقول: إنك لا علم لك، إنهم أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى».

وفيه أيضا في حديث لما نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ . إلى آخرها قال أبو العباس: أخبرنا عبد الله بن الحسن الإيوازي بإسناده عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن أبيه عبد الله بن الحسن عليهم السلام؛ عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا إنه سيردُ عليّ الحوض منكم رجال فيُدفعون عني فأقول يا رب: أصحابي أصحابي.. فيقول: يا محمد إنهم أحدثوا بعدك وغيرّوا سنتك، فأقول سحقاً سحقاً».

وأخرج البخاري في صحيحه، عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «إن أول الخلايق يكسى يوم القيامة إبراهيم، وإنه سيجآء برجال مِن أُمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب أصحابي أصحابي.. فيقول إنك لا تدري ما أحْدَثوا بعدَك»... الخبر.

وفي حديث ابن مسعود «أنا فرطكم على الحوض، وليرفعن رجال منكم، حتى إذا هَوَيت اليهم لانتولهم اختلجوا دوني فأقول: يارب أصحابي.. فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».. ومثله في حديث حذيفة وفي حديث أنس «لَيَرِدَنَّ عليَّ ناس الحوض، حتى إذا عرفتهم اختلجوا دوني» الحديث. وفي رواية أبي سعيد الخدري، «فأقول إنهم مني فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقاً سحقاً لمن غَيَّرَ بعدي».

وفي رواية أبي هريرة «يَرِدُ عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي، فيجلأون عن الحوض، فأقول: يا رب أصحابي أصحابي».. الخبر إلى قوله: «إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى».

وفي حديث سعيد بن المسيب: كان يحدث عن أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ قال: «يرد عليَّ الحوضَ رجالٌ من أصحابي فيجلأون عنه»... الخبر، أي يمنعون ويطردون عنه «وفي رواية». أخرى لأبي هريرة قال: قال ﷺ: «بينا أنا قائم إذا زمرة، حتى إذا عرفتهم، خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلم.. فقلت إلى أين؟! فقال إلى النار والله، فقلت وما شأنهم قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثم اذا زمرة؛ حتى إذا عرفتهم، ثم ذكر مثل الأول، ثم قال: فلا أراه يخلص منهم الا مثل همل[1] النعم» انتهى ما أخرجه البخاري.

وأخرج مسلم في صحيحه، في حديث أبي هريرة أيضا قال: قال رسول الله ﷺ: «تَرِدُ عليَّ أُمتي الحوضَ وأنا أذودُ الناس عنه، كما يذودُ الرجل إبل الرجلِ عن إبله، قالوا يا رسول الله: تعرفنا؟! قال: نعم لكم سيما ليست لأحدٍ غيركم: تردون عليَّ غُرّاً محجلين مِن آثار الوضوّ وليصَدَّن عني طائفة فلا يصلون، فأقول: يا رب هؤلآء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول: هل تدري ما أحدثوا بعدك»؟!

وفي رواية «ألا ليُذادنّ رجالٌ عن الحوض، كما يذاد البعير الضال، أُناديهم ألا هلم.. فيقال: إنهم قد بَدَّلوا.. فأقول سحقاً سحقاً».

وفيه عن أبي هريرة أيضا «لأذودنَّ عن حوضي رجالا كما تذاد الغريبة مِن الإبل».

وفي حديث أنس: «لَيَرِدَنَّ عليَّ الحوضَ رجال ممن قد صاحبني؛ حتى إذا رأيتهم أو رُفعوا إليَّ اختلجوا دوني.. فلأقولن أي ربِ.. أصحابي أصحابي... فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

---

(١) الهمل صغار النعم اي الناجي منهم قليل انتهى نقلا عن لائم.

وفي حديث لأحمد بن حنبل : «رجال مِمّن صحبني ورءآني» ولأحمد في حديث أم سلمة من ثلاث أو أربع طرق: «إنَّ مِن أصحابي مَن لا يراني بعد أن يفارقني».. فبلغ ذلك عمر فآتاها فقال لها: أُنشدكِ بالله أمنِهم أنا؟ قالت: لا، ولن أُبرىء أحدًا بعدك.

[رواية عمّار عن حذيفة في أناسٍ من الصحابة]

وفيه أيضاً: حديث : عمار قال: أخبرني حذيفة عن النبي ﷺ أنه قال: «في أصحابي اثنا عشر منافقاً.. فيهم ثمانيةٌ لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَم الخياط؛ ثمانيةٌ منهم تكفيهم الدُّبَيْلَةَ»(١).

«وفي رواية»: كان أصحاب العقبة أربعةَ عشر رجلا، وأشهد لله أن إثني عشر منهم حرب لِلّه ورسوله في الحيوة الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد انتهى ما أخرجه مسلم.

وأخرج البخاري عن أنس قال: إنكم لتعملون أعمالاً هي في أَنفسكم أدق من الشعر، كنا نعدها على عهدِ رسول الله ﷺ مِن الموبقات.

وفي الجامع الصغير للأسيوطي. عن أبي بكرة عن النبيِ ﷺ أنه قال: «الشرك فيكم أخفي مِن دبيبِ النمل» قال: أخرجه الحكيم.

وأخرج البخاري عن إبن أبي مليكة قال: أدركت ثلاثين مِن أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدراً كلهم يخاف النفاق على نفسه، ولا يأمن المكر على دينه، ما منهم أَحد يقول إنه على إيمان جبريل وميكائيل.

قلت وبالله التوفيق: هذا كلام من شهد بدرا فما ظنك في غيرهم «وأخرج البخاري» عن المسيب بن رافع قال لقيت البر ابن عازب فقلت له طوبى لك صحبت رسول الله ﷺ وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده.

---

(١) الدُّبيلة جراح ودمل كبير تظهر في الجوف فتقتل صاحبها غالباً وهي تصغير دبلة تمت من النهاية.

[رواية البخاري عن حذيفة]

وأخرج البخاري في تفسير سورة برآءة عن زيد بن وهب قال: كنا جلوساً عند حذيفة فقال: ما بقي من أصحاب هذه الآية يعنى: ﴿فَقَاتِلُوْ أَئِمَةَ الكُفْرِ إِنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ﴾[1] إلا ثلاثة. وما بقي من المنافقين إلا أربعة، فقال أعرابي إنكم يآ أصحاب محمد تُخبرونا بأخبارٍ لا ندري ما هي؟! تَزعمون ألاَّ منافق إلا أربعة؛ فما بال هؤلاء الذين ينقرون بيوتنا، ويسرقون أعلاقنا[2].؟ فقال: أولئك الفساق.. أجل؛ لم يبق منهم إلاَّ أربعة، أحدهم شيخ كبير، لو شرب الماء البارد لم يجد برده.

وفي تفسير الثعلبي رفعه الى ابن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «يَرِدُ عليَّ يوم القيامة رهط من أصحابي، فيجلأون عن الحوض؛ فأقول: يا رب.. أصحابي أصحابي.. فيقال: إنك لاعلم لك بما أحدثوا إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري».

وفي الجمع بين الصحيحين قال، أخرجه البخاري مِن حديث عطا بن يسار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «بينا أنا قائم؛ إذ أَقبلت زُمرةٌ حتى إذا عرفتهم؛ خرج رجل مِن بيني وبينهم فقال: هلم.. فقلت إلى أين؟ قال: إلى النار والله.. قلت وما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا.. فلا أراه يخلص منهم إلاَّ مثل همل النعم».

وأخرج مالك في الموطأ؛ عن العلا بن عبد الرحمن، عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين.. وإنا إنشاء الله بكم لاحقون، وددت أني قد رأيت إخواننا.. فقالوا: يا رسول الله؛ أَلَسْنا بإخوانك؟ قال: بل أنتم أصحابي.. وإخواننا الذين يأتون بعد، وأنا فرطهم على الحوض، فقالوا يا رسول الله؛ كيف تعرف مَن يأتي بعدك مِن أُمتك؟ قال: أرأأيت لو

---

(١) الآية ١٢ سورة التوبة.

(٢) العِلْق بالكسر النفيس من كل شيء الجمع أعلاق وعلوق والجراب ويفتح فيها والثوب الكريم أو الترس أو السيف. انتهى من القاموس.

كان لرجل خيلٌ غرٌّ محجلةٌ في خيلٍ[1] دهم بهم ، أَلاَ يعرف خيله؟! قالوا : بلى يا رسول الله . . قال : فإنهم يأتون يوم القيامة غرًّا محجلين من آثار الوضوء وأنا فرطكم على الحوض ، فَلَيُذَادَنّ رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال ؛ أناديهم ألا هَلُمَّ ألاَ هَلُمَّ ألا هلم . فيقال : إنهم قد بَدَّلوا بعدك . . فأقول : سحقاً وسحقاً وسحقاً » .

وروى السمان في أماليه بإسناده إلى أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : « ليردن عليَّ الحوضَ رجالٌ ممن صاحبني ؛ حتى إذا رأيتهم ورفعوا إليّ ، اختلجوا دوني فلأقولن إي رب . . أصحابي أصحابي ، فليقالن لي ؛ إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك » .

وفي كتاب السلوة بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : « إنكم محشورون حُفاةً عُراة وإن أول الخلق يكسى إبراهيم عليه السلام ثم يجاء برجال فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول : أصحابي . . فيقال : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك . . فأقول كما قال العبد الصالح : ﴿وكُنْتُ علَيْهِم شَهِيْداً مَا دُمْتُ فِيْهِمْ فَلمّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أنت الرَّقيبَ عَلَيْهِم وأنت علَي كُلّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ ، إنْ تُعذِّبْهُمْ فإنهم عِبَادُك وإنْ تَغْفِرْ لَهُم فإنَّكَ أنْتَ العَزِيْزُ الْحَكِيم﴾[2] .

[مزيد من خبر من يردُّون عن الحوض وتعظيم حرمة آل محمد ﷺ]

وأخرج الحاكم ابن البيّع في مستدركه ؛ عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول على المنبر : « ما بالُ أقوامٍ يقولون ؛ إن رحمي لا تنفع بلى والله إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة ، وإني أيها الناس فرطكم على الحوض ، فإذا جئت قام رجال فقال هذا : يا رسول الله أنا فلان ، وقال هذا يا رسول الله أنا فلان ، فأقول قد عرفتكم ولكنكم - أحدثتم بعدي ورجعتم القهقرى » قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، يعني البخاري ومسلمًا

---

(١) الدهمة بالضم السواد والأدهم الاسود ومن البعير الشديد الوُرقة حتى يذهب البياض وهي دهما والبهيم الأسود ومالاشية فيه من الخيل للذكر والانثى والخالص الذي لم يُشِبْه غيره انتهى من القاموس .

(٢) ٢١٧ المائدة .

وأخرج الحاكم هذا في مستدركه عن قيس بن أبي حازم قال: قالت عائشة وكانت تحدث نفسها أن تدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ وأبي بكر فقالت: إني أحدثت بعد رسول الله ﷺ حدثًا ادفنوني مع أزواجه » فدفنت في البقيع، وقال: هذا على شرط الشيخين، ولم يخرجاه

وفي الجامع الصغير للأسيوطي عن أنس وعن حذيفة عن النبي ﷺ: «لَيَرِدَنَّ عليَّ ناسٌ من أصحابي إلى الحوض؛ حتى إذا رأيتهم وعرفتهم اختلجوا دوني؛ فأقول: يا رب أصحابي أصحابي.. فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» قال وأخرجه أحمد بن حنبل، والبخاري، والحاكم، ومسلم،.

وروى الطبراني في الجامع الكبير عن سمرة عن النبي ﷺ أنه قال: «يَرِدُ عليَّ قومٌ مِمَّنْ كان معي.. فإذا رفعوا إليّ رأيْتُهم اختلجوا دوني فأقول: يا رب.. أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك» ذكره الأسيوطي في جامعه الكبير.

وفي مسند عمر بن الخطاب رواية عمر بن حفص، عن عبد الله بن أبي شيبة الكوفي بإسناده إلى عمر بن الخطاب قال؛ قال رسول الله ﷺ: «إني مُمْسِكٌ بحجزكم كي تسلموا عن النار، وتغلبوني تَقَاحَمون فيها تَقاحُمَ الفَراشِ والجنادب[1]، فأوشك أن أرسل حجزكم فأفرط لكم عن، أو على الحوض» ألشك من مالك «وتردون علي معاً وأشتاتاً فأعرفكم بأسمائكم وسيماكم، كما يعرف الرجل الغريبة من إبل في إبله ويذهب بكم ذات الشمال، وأناشد فيكم ربَ العالمين فأقول: أي ربي رهطي؛ أي رب أمتي؛ فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم كانوا يمشون بعدك القهقرى».

وفي مسند عبد الله بن مسعود روايَة عمر بن حفص، عن عبد الله بن ابي شيبه أيضاً بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله لم يحرم حرمة إلا وقد علم أنه سيطّلعها منكم مطّلع، ألا وإني آخذ بحجزكم على النار أن تتهافتوا فيها، كتهافُتِ الفَراشِ والذباب والحنظب»[2].

---

(١) جمع جندب كدرهم: الجراد انتهى افاده القاموس.

(٢) الحنظب بضم الظا المعجمه كقفقد وجُندَب ذكر الجراد وذكر الخنافس، أو ضرب منه طويل أودابه مثله. انتهى من القاموس.

وقال الاسيوطي في جامعه: وروى عبد الله بن أحمد والطبراني وأبو نصر السجزي في الإبانه عن ابن عباس عن النبي ﷺ: «أنا آخذ بحجزكم أقول: اتقوا النار اتقوا الحدود فإذا مت تركتكم، وأنا فرطكم على الحوض، فمن ورد فقد أفلح فيؤتى بأقوامٍ فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب .. فيقول: إنهم لم يزالوا بعدك يرتدون على أعقابهم».

وفيه وروي أحمد، والبخاري، ومسلم، عن ابن مسعود وابن أبي شيبة عن حذيفة عن النبي ﷺ أنه قال: أنا فرطكم على الحوض ولأُنازِعَنّ أقواماً ثم لأُغلَبَنَّ عليهم فأقول: يا رب أصحابي أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك».

(فصل)

[في أن حب علي كرم الله وجهه: إيمان، وبغضه نفاق].

عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ «أنت أخي ووزيري وخيرُ مَن أخلفه بعدي، يا علي بحبك يعرف المؤمنون، وببغضك يُعرف المنافقون، من أحبك مِن أُمتي فقد برِىءَ من النفاق» ومن أبغضك لقي الله عز وجل مُنافِقاً».

وقال أبو طالب في أماليه: حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال؛ حدثنا أحمد بن عمرو بن محمد الزئبقي بالبصرة قال؛ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله القرشي قال؛ حدثنا سفيان الثوري عن مهدي العبدي عن أبي سعيد الخدري قال: «لم نزل نعرف المنافقين ونحن مع رسول الله ﷺ ببغضهم لعلي بن أبي طالب».

وفي أماليه أيضاً قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن علي العبدكي قال: حدثنا محمد بن يزداد قال: حدثنا العلائي قال: حدثنا شعيب بن واقد قال: حدثني عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر عن أبيه عن خاله جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما

السلام قال: قال أهل الشام لمحمد بن الحنفية عليه السلام وقد برز في بعض أيام صفين: هذا ابن أبي تراب، هذا ابن أبي تراب فقال لهم محمد بن الحنفية عليه السلام إخسؤا وَرَدَةَ النار، وحشو النفاق، وحصب جهنم؛ أنتم لها وارِدون» في حديث طويل.

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام قال: أخبرنا أبو طاهر، محمد بن على الواعظ بقرآتي عليه ببغداد في الرصافه قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن حماد المعروف بابن ميثم قراءة عليه قال: أخبرنا أبو محمد القسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن مَحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبي جعفر عن أبيه محمد قال، حدثني جعفر الصادق قال، حدثني أبي محمد بن علي الباقر قال: حدثني أبى على بن الحسين عن أبيه الحسين الشهيد، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لو أن عَبْداً عَبَدَ الله سبعةَ آلافِ سنه.وهو عمرُالدنيى ثم أتى الله عز وجل ببغض علي بن أبي طالب جاحداً لِحقِّه، ناكثاً لولايتِه، لأتعس الله خده، وجدع أنفه».

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد الواعظ المقري المعروف بابن العلاف بقراءَتي عليه قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن ميثم قال: أخبرنا أبو أحمد القسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثنا أبي: جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن عبد الله عن جعفر بن محمد أبي عبد الله عن أبيه محمد بن علي عن أبيه على بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عليهم السلام، قال: قال لي أبي أميرُ المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: أنا قسيم الجنة والنار، قال عمار: إنما عني بذلك أن كل مَن معي فهو على الحق، وكل مَن مع معوية فهو على الباطل ضالاً مضللاً».

وفي أمالي المرشد بالله قال: أخبرنا أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن على المقري الكوفي بقراءَتي عليه قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن ابراهيم بن أحمد الكناني المقري قال: حدثنا أبو الحسين عمر بن الحسن القاضي الأشناني قال: حدثنا إسحق بن الحسن الحربي قال: حدثني محمد بن منصور الطوسيي يقول: كنا عند أحمد بن حنبل؛ فقال له رجل: يا أبا عبد الله؛ ما تقول في هذا الحديث الذي يروى أن علياً عليه

السلام قال: أنا قسيم النار؟ قال وما تنكر من هذا؟ أليس روينا أن النبي ﷺ قال لعلي: لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق؟ قلنا بلى قال فأين المؤمن؟ قلنا: في الجنه. قال: فأين المنافق؟ قلنا: في النار. قال: فعلي قسيم النار».

وفي المصابيح لأبي العباس الحسني قال: أخبرنا الحسين بن علي بن أبي الربيع - القطان بإسناده عن حذيفة بن اليمان قال: رأيت رسول الله ﷺ كما تراني قد أخذ الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ثم قال: «يا أيها الناس إن من استكمالِ حجتي على الأشقياء مِن بعدي ولاية علي بن ابي طالب، ألا إن التاركين ولاية علي بن أبي طالب هم الخارجون من ديني، فلا أعرفن خلافكم على الأخيار مِن بعدي».

وفي أمالي أبي طالب قال: أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ قال؛ حدثنا محمد بن أبي صالح بن دريج قال: حدثنا أحمد بن اسحق الوزان قال: حدثنا عمرو بن الحصين قال: حدثنا يحيى بن العلا عن الحسن بن سعد؛ عن أبي عبد الله الجدلي، عن أم سلمه قالت: سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: «لا يحب علياً الا مؤمن، ولا يبغضه إلاَّ منافق».

وفيه أيضاً قال: أخبرنا أبو أحمد، عبد الله بن عدي، قال: حدثنا محمود بن محمد الواسطي قال: حدثنا عثمن - بن أبي شيبه قال: حدثنا مالك بن اسمعيل قال: حدثنا اسرائيل عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد قال: إنما كنا نعرف منافقي الأنصار ببغضهم علياً عليه السلام.

وأخرج البخاري، ومسلم، والنسائي، والحسن بن علي الصفار في الأربعين عن زربن حبيش قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: والذي فَلَقَ الحبة، وبرء النسمة إنه لعهد النبي الأمي إليّ «إنه لا يحبني إلاَّمؤمن، ولا يبغضني إلا منافق».

واخرج أحمد بن حنبل في مسنده عن زربن حبيش عن علي عليه السلام نحوه من طريقين.

وروى الزرندي في كتابه درر السمطين عن الحرث الهمداني قال: جاء علي عليه السلام حتى صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قضآء قضاه الله على لسان نبيئكم ﷺ - النبيّ الاميّ؛ «لا يحبني إلاَّ مؤمن ولا يبغضني إلاَّ منافق، وقد

خاب من افترى » ، وفيه أيضاً عن أبي سعيد الخدري قال : ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغضهم علياً عليه السلام.

وفي كتاب العمدة ليحيى بن الحسن البطريق الأسدي الحلي من رواية عبد الله بن أحمد بن حنبل بإسناده الى حنظب عن أبيه قال : خَطَبنَا رسولُ الله ﷺ في يوم جمعة في حديث طويل إلى أن قال : « يا أيها الناس أوصيكم بحب ذي قرنيها[1] أخي وابن عمي ، علي بن أبي طالب ، فإنه لا يحبه إلا مؤمن ، ولا يبغضه إلاَّ منافق ، مَن أحبَّه فقد أحبني ، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني عذبه الله عز وجل » .

وأخرج عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوايده من طريقين عن مساور الحميرى عن أمِّهِ قالت : دخلت على أم سلمه فسمعتها تقول : قال رسول الله ﷺ لعلي في إحدي الطريقين : « لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق » وفي الطريق الأُخرى « لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق » .

وفي مناقب ابن المغازلي بإسناده إلى علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال : « لا يحبك إلاَّ مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق ، » وفي المناقب أيضاً « محبك محبي ومبغضك مبغضي » وفيه أيضاً بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « مَنْ آذى علياً بُعِثَ يومَ القيمةِ يهودياً أو نصرانياً » .

وفيه أيضاً بإسناده إلى علي عليه السلام ، عن النبي ﷺ أنه قال : « لولاك ما عُرف المؤمنون بعدي » .

ومن كتاب الأربعين للحسن بن علي الصفار في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن عبد الله بن نُجْبَيْ قال « سمعت على بن أبي طالب عليه السلام يقولُ مِن جملة حديثٍ له : « وكان مما عهده إليَّ ألا يبغضني مؤمن ، ولا يحبني كافر أو منافق ، والله ما كذَبت ولا كُذِّبت ،ولا ضللت ولا ضُلَّ بي ، ولا نسيت ما عُهد إلي » .

وفي كتاب السنام والسنة لأبي القسم الشقيفي عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « من أبغض أهل البيت فهو منافق » قال : أخرجه أحمد في المناقب .

---

(١) في النهاية أنه قال لعلي إن لك بيتاً في الجنة وإنك ذو قرنيها أي طرفي الجنة وجانبيها قال أبو عبيد وأنا أحسب أنه أراد ذو قرني الامة تمت فأضمره وقيل أراد الحسن والحسين انتهى.

وفيه أيضاً عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ «لا يحبنا أهل البيت إلا مؤمن تقي، ولا يبغضنا إلا منافق شقي» قال أخرجه الملا، وذكره الشيخ محب الدين أحمد بن عبد الله الشافعي في ذخاير العقبي.

وفي كتاب إشراق الإصباح للفقيه العلامه صارم الدين ابراهيم بن محمد بن نزار الصنعاني، عن أم سلمة قالت: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحب علياً إلا مؤمن، ولا يبغضه إلاَّ منافق».

وفيه أيضاً عن محمد بن علي الباقر عن أبائه عليهم السلام؛ عن النبي ﷺ أنه قال: «خذوا بحجزة هذا الأنزع فإنه الصدِّيق الأكبر، والهادي لمن اتَّبَعه، مَن اعتصم به أخذ بحبل الله، ومَن تركه مرق مِن دين الله، ومَن تخلَّفَ عنه محقه الله، ومَن ترك ولايته أضله الله، ومَن أخذ بولايته هداه الله.

وفيه أيضاً من حديث طويل عن جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ «عليّ أول الناس إسلاماً، وأقرب الناس رحماً، - وأفقه الناس في دين الله تعالى، وأضربهم بالسيف، وهو وصيي ووليي وخليفتي مِن بعدي»: يصول بيدي، ويضرب بسيفي، وينطق بلساني، ويقضي بحكمي، لا يحبه إلاَّ مؤمن، ولا يبغضه إلاَّ كافر منافق، وهو علمُ الهدى».

وفي كتاب الأزهار في ما جآء في إمام الأبرار للفقيه العلامه محمد الملَقَّب بسليم بن سالم الزيدي رحمه الله تعالى قال روينا عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك إلاَّ منافق» قال وفي حديث آخر «محبك محبي، ومبغضك مبغضي».

وفي كتاب المحيط بالإمامه للشيخ الإمام ابي الحسن علي بن الحسين قال: وَرَوَت أم سلمه أن النبي ﷺ قال: «لا يحب علياً منافق، ولا يبغض علياً مؤمن».

وفيه أيضاً؛ قال النبي ﷺ لعلي «حبك إيمان، وبغضك نفاق».

وفي ذخاير العقبي للفقيه محب الدين الطبري الشافعي عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن أبغض أهل البيت فهو منافق» قال؛ أخرجه أحمد في المناقب.
وفي ذخاير العقبي أيضاً عن ابن عباس قال: قال رسولُ الله ﷺ «لو أن رجلاً صفَّ

بين الركن والمقام ، فصلى وصام ، ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار » قال أخرجه ابن السري .

وروى القسم بنِ ابراهيم عليهما السلام في الكامل المنير في آخر خبر طويل من خبر الغدير : « اللهم اشهد أني قد جعلت علياً علماً يعرف به حزبك عند الفرقة » .

وأخرج الحاكم في مستدركه عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ – أنه قال : علي إمام البررة ، وقاتل الفجرة ، منصور مَن نصره ، مخذول مَن خذله » .

وفي الجامع الصغير للأسيوطي ، عن علي عليه السلام ، عن النبي ﷺ أنه قال : « عليٌّ يعسوب المؤمنين ، والمال يعسوب المنافقين » قال : أخرجه ابن عدي .

قال عبد الله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام : العلَمُ بيننا وبين الناس ، علي بن أبي طالب ، والعلامة بيننا وبين الشيعة ، زيد بن علي ، فمن تبع زيد فهو شيعيّ ، وَمنْ لم يتبعه فليس بشيعي .

قلت : وكلام القسم والهادى والناصر للحق عليهم السلام ؛ وغيرهم مثل كلام عبد الله الكامل .

وفي كتاب درر السمطين وعن سلمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتي لحبي » فقال عمر بن الخطاب : وما علامة حب أهل بيتك؟ قال : حبُ هذا .. وضرب بيده على علي عليه السلام » قال : أخرجه الحكيم الزيدي .

(فصل)

[في مناقب عمار وكونه صريع البغاة]

وفي الكامل المنير قال: وأما (عمار بن ياسر) رحمه الله فلم يزل يدعو إلى بيعة علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يزل معه في حروبه حتى قتل في عسكره داعياً إلى نُصرته، مع قول رسول الله ﷺ: «عمار يدور مع الحقِ حيثما دار، وما لهم ولعمار، يدعوهم الى الجنه ويدعونه الى النار، قاتِلُه وسالِبُه في النار».

وفي المصابيح لأبي العباس قال: أخبرنا ابن أبي حازم، عن حبة العرني بالإسناد قال: أبصر عبد الله بن عمرو رجلين يختصمان في رأس عمار رحمه الله تعالى، فيقول هذا: أنا قتلته، ويقول هذا الأخر: أنا قتلته، فقال عبد الله بن عمرو: يختصمان أيهما يدخل النار أولاً، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قاتِلُهُ وسالِبهُ في النار» فبلغ ذلك معاويةَ فقال: والله ما نحن قتلناه، وما قتله الا الذي جآء به. وفي حديث آخر، فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال: أبعده الله وأخزاه فحمزة قتله النبي ﷺ لأنه الذي جآء به إلى أُحد.

وقال الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين عليه السلام: وروينا عن أبي سعيد الخدري أيضاً قال: لما بني المسجد كنا نحمل لبنة لبنة، وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ فجعل ينفض التراب عن رأسه ويقول «ويحك، تقتلك الفئة الباغية تدعوهم إلى الجنة، ويدعونك الى النار، الا تحمل كما يحمل أُصحابك؟ قال: إني اريد الأجر من الله تعالى، فجعل ينفض التراب عنه ويقول: ويحك، تقتلك الفئةُ الباغية، تدعوهم إلى الجنه ويدعونك إلى النار».

(وهذا الحديث) رواه الفقيه العلامة جمال الدين محمد الملقب بسليم بن سالم في كتابه «الازهار، فيما جاء في إمام الابرار».

وقال الإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين عليهما السلام: وروي أنه لما

قتل عمار، قال عبد الله بن عمرو بن العاص: اليوم، صح لي يا معاوية أنك على الباطل، لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول لعمار «تقتلك الفئة الباغية» قال معاوية أنحن قتلناه؟ إنما قتله مَن جآءبه قال: فإنما قتل حمزةَ، النبيُّ ﷺ.

«وقال» الامام المنصورُ بالله الحسن بن بدر الدين عليهما السلام أيضاً: وعن أبي عماره[1] عن خزيمة بن ثابت قال: كان خزيمة بن ثابت كافًّا لسلاحه حتى قُتل: عمار بصفين، فسل سيفه وقال قد حل لي القتال، فقاتل حتى قتل.

«وقال المنصور بالله» ولما رآى علي عليه السلام عماراً رضي الله عنه مقتولاً وقف عليه، وقال «﴿إنَّا للهِ وإنَّا إلَيْهِ رَاجِعُوْنَ﴾[2] إنَّ امرءاً لم يدخل عليه مصيبة مِن قتل عمار فما هو من الإسلام في شيءٍ، ثم قال: رحم الله عماراً يوم قتل، ويوم يبعث، ويوم يُسأل، فوالله لقد رأيت عماراً وما يذكر من أصحاب النبي ﷺ ثلاثة إلا كان رابعهم، ولا أربعة إلا كان خامسهم، إن عماراً وجبتْ له الجنة في غير موطن، فهنيئاً له بالجنة، لقد قُتل مع الحق، والحقُ معه، قَاتِلُ عمارٍ، وسالِبُ عمار، وشاتِمُ عمار في النار، وصلى عليٌّ عليه السلامُ عليه ودفنه».

«وفي الشفاء» وعن أبي قتادة أن النبي ﷺ قال لعمار حين مسح التراب عن رأسه «بُؤسًا لكَ يا ابن سمَيّة بؤساً لك: تقتلك الفئة الباغية».

وفي كتاب المحيط بالإمامة للشيخ الإمام أبي الحسن علي بن الحسين: قال النبي ﷺ لعمار «تقتلك الفئة الباغية وآخر زادك ضياح[3] من لبن».

وفي أمالي ابي طالب قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي العبدكي قال: حدثنا محمد بن يزداد، قال: حدثنا محمد بن زكريا العلابي، قال: حدثني أبو همام محمد بن محمد، قال: حدثنا سفيان عن سلمة بن كهيل عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما لهم ولعمار يدعوهم الى الجنه، ويدعونه الى النار، فذلك دأب الأشقياء الفجار».

---

(١) لعله عن عمارة بن خزيمة بن ثابت وهذا هو الصواب انتهى

(٢) ١٥٦ البقرة.

(٣) ضَياح بالفتح اللبن الخاثر يصب فيه الماء انتهى

وفي كتاب أخبار صفين لابي مخنف[١] من قصة وحديث طويل قال: قال ذو الكلاع لابي نوح الحميري، وكان ابو نوح مع علي عليه السلام: أفيكم عمار بن ياسر؟ قال له أبو نوح: لا أُخبرك عنه بشيء حتى تخبرني لم تسألني عنه؟: قال ذو الكلاع إن عبد الله بن عمرو بن العاص ذكر أن رسول الله ﷺ حدثه أنه «يلتقي أهل العراق وأهل الشام وفي أحدهما الحق وإمام الهدي، وفيهم عمار بن ياسر تقتلِه الفئة الباغية وقاتِلُه وسالبُه في النار، ثم ساق الحديث حتى ذكر اتفاق أبي نوح وعمرو بن العاص قال ذو الكلاع: يا عمرو فقال عمرو يا أبا نوح أنشدك الله لا كذ بتنا ولا تكتمنا؛ أفيكم عمار بن ياسر؟ قال ابو نوح والله لا أخُبرك بشيء حتى تخبرني لم تسألَني عنه، فإن معنا غيرَه مِن أصحابِ محمد ﷺ - كلهم جاد على قتالكم، مستبصرين فيكم وفينا أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلامْ، قال عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن عماراً تقتله الفئة الباغية وقاتله وسالبه في النار».

وفي تجريد جامع الاصول أخرج البخاري عن عكرمة قال: قال لي ابن عباس ولابنه: أنطلقا إلى أبي سعيد؛ فاسمعا من حديثه؛ فانطلقْنا فسمعناه يحدث حتى اتى على ذكر بنآء المسجد فقال: كنا نحمل لبنة لبنة، وعمار لبنتين لبنتين، فرآه النبي ﷺ، فجعل ينفض التراب عليه ويقول «ويح عمار؛ تقتله الفئة الباغية، يدْعوهم الى الجنة ويدْعونه الى النار».

وذكر الحميدي في الجمع بين الصحيحين في خبر عمار أنه ليس في صحيح البخاري، تقتله الفئة الباغية، وأن ليس فيه الاَّ يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه الى النار، وقد ثبت «تقتله الفيئة الباغية» في صحيح البخاري، في نسخة الصّغاني[٢] التي ذكر أنه قابلها على نسخة الفريري التي بخطه وذكر ذلك ابن حجر في فتح

---

(١). ابو مخنف لوطا بن يحيى بن سعيد بن مخنف الازدي الكوفي الاخباري صاحب التصانيف عن مجالد وجابر بن زيد وكيل بن زياد وغيرهم وعنه يحيى بن سعيد وهشام بن محمد وابن المدني وغيرهم توفي سنة ثمان وخمسين ومائة عدادة في ثقات الشيعة واعتمده ألمنينا وقد نالت منه النواصت قلت واكثر النقل عنه ابن أبي الحديد مع تحريه انتهى مختصر طبقات وجَدُّ ابيه مخنف بن سليم ولأه علي بن ابي طالب على اصفهان وكان على راية الأزد يوم صفين أفاده عبد البر في الاستيعاب.

(٢) بفتح الصاد المهملة ثم الغين المعجمة تمت من المغني

الباري وأثبت ذلك ابن الاثير في جامع الاصول وكذلك الاسيوطي في الجامع الصغير فَأَمَّا لفظ « يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار » فلا اختلاف في ثبونه في صحيح البخاري ، والله الهادي .

وفي الجامع الصغير للاسيوطي عن النبي ﷺ أنه قال : عمار تقتله الفئة الباغية قال « أخرجه » أبو نعيم في الحلية عن أبي قتاده قال « وأخرجه » احمد بن حنبل ، ومسلم ، والأربعة ، يعني أبا داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه .

وفيه أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال : « ويح عمار تقتله الفِئة الباغية ، يدعوهم إلى الجنة ، ويَدْعونه إلى النار » قال أخرجه أَحمد بن حنبل ، والبخاري .

وفي سيرة ابن هشام من حديث طويل : فدخل عمار بن ياسر ، وقد أَثقلوه باللبن ، فقال يا رسول الله يحملون علي ما لا يحملون ، قالت ام سلمة ، زوج النبي ﷺ فرأيت رسول الله ﷺ – ينفض وَفرته بيده ، وكان رجلاً جعداً ، وهو يقول : « ويح ابن سميه ليسوا بِالّذين يقتلونك إنما تقتلك الفئة الباغية » .

« وأخرج » النسائي في كتاب خصائص أمير المؤمنين علي بن أَبي طالب عليه السلام عن سعيد[1] بن أبي الحسن عن أُمه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال لعمار : « تقتلك الفئةُ الباغية » وأخرجه ايضاً عن الحسن عن أُمه عن أُمّ سلمة ولفظه : قالت لما كان يوم الخندق وهو يعاطيهم اللبن ، وقد اغبرَّ شعرُ صدرهِ قالت : فوالله ما نسيت وهو يقول « اللهم إنما الخيرُ خيرُ الآخره ، فاغفر للأنصار والمهاجرة » قالت : وجاء عمار فقال : ﷺ « ابن سمية تقتله الفئةُ الباغية » .

وأخرجه أيضاً عن الحسن ولفظه قال الحسن : قالت ام الخير ، أم سلمة : ما نسيت يوم الخندق ، وهو ﷺ يعطيهم اللبن ، وقد اغبر شعره وهو يقول : « اللهم إن الخير خير الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجره » قالت وجآء عمار فقال ﷺ « هذا ابن سمية تقتله الفئة الباغية » .

وأخرجه أيضاً عن عكرمة عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال لعمار

---

(١) سعيد بن أبي الحسن البصريّ : هو أخو الحسن ثقة من الثالثة مات سنة مائة انتهى من التقريب .

« تقتلك الفئة الباغية » « وأخرجه » أيضاً عن أبي مسلمة عن أبي بصرة عن أبي سعيد الخدري قال حدثني مَن هو خيرٌ مني أبو قتادة أنَّ رسول الله ﷺ قال لعمار « بؤساً يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية ».

وأخرج أيضاً عن حنظلة بن خويلد قال: كنت عند معاوية، فأتاه رجلان يختصمان في رأس عمار، يقول كل واحد منهما: أنا قتلته: فقال عبد الله بن عمرو: ليطب أحدُكما به نفساً لصاحبه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: « تقتلك الفئة الباغية ».

وأخرجه عن حنظلة بن سويد قال جيء برأس عمار فقال عبد الله بن عمرو سمعت رسول الله ﷺ يقول: « تقتلك الفئة الباغية » أيضاً عن الأعمش عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن الحارث قال: قال عبد الله بن عمرو نحوه.

وأخرجه أيضاً عن الأعمش عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد الله بن الحارث ولفظه قال: إني لأساير عبد الله بن عمرو، وعمرو بن العاص، ومعاوية، فقال عبد الله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: « تقتلك الفئة الباغية » يعني عماراً قال عمرو لمعاوية: أتسمع ما يقول هذا أنحن قتلناه؟ إنما قتله مَن جاء به.

وقال الإمام شرف الدين عليه السلام ما لفظه ومما قد ورد النص المتواتر؛ بأن قتله أمارة الفئة الباغية التي أمر الله بقتالها حتى تفيء إلى أمر الله، مثل حديث عمار المتواتر اللفظ والمعني، بإجماع المؤالف والمخالف.

وقال ابن بهران في شرح القصص الحق، وأخرج أحمد عن النبي ﷺ أنه قال: « ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة، ويدعونه إلى النار » قال: وقد ذكر الذهبي وغيره أن هذا الخبر متواتر، وقد ذكر الرافعي حديث النبي ﷺ أنه قال لعمار: « تقتلك الفئة الباغية؛ يدعوهم إلى الجنة ويَدْعونه الى النار » قال: وهو خبر مشهور.

قال ابن حجر في التلخيص أخرجه مسلم من حديث أبي قتاده، وأبي سعيد الخدري، وأم سلمة، وأصل حديث أبي سعيد عند البخاري إلا أنه لم يذكر مقصود الترجمة، نبه على ذلك الحميدي وَوَهَم مَن زعم أنه ذكره.

قلت وبا لله التوفيق: وقد تقدم صحة ثبوت «تقتلك الفيئة الباغية» في صحيح البخاري في نسخة الصغاني التي قابلها على نسخةالفربري.

وقال ابن حجر في التلخيص أيضاً: وقد أخرجه الإسماعيلي والبرقاني من الوجه الذي أخرجه منه البخاري فذكرها. «وأخرجه الترمذي» من حديث خزيمة بن ثابت والطبراني من حديث عمر وعثمان وعمار وحذيفة وأبي أيوب وزياد وعمرو بن حزم ومعاوية وعبد الله بن عمرو وأبي رافع ومولاة لعمار بن ياسر وغيرهم.

وقال ابن عبد البر: تواترت الاخبار بذلك وهو مِن أصح الحديث، وقال ابن دحية لا مطعن في صحته ولو كان غير صحيح لردَّه معاوية وأنكره.

قلت وبالله التوفيق: دل ما قَدَّمْناه آنفاً من الآية الكريمة والأخبار على تخصيص قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيرَ أُمّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (١) وقوله ﷺ «خيركم القرن الذي بعثت فيه» الخبر، ونحوهما.

[عمل الصحابة في الجرح والتعديل]

«وقال الحاكم» في كتاب معرفة أصول الحديث وقد جرَح وعدَّل أبو بكَر وعمر وعلي وزيد بن ثابت وبحثوا عن صحيح الروايات وسقيمها.

قلت وكذلك غيرهم من الصحابة مثل ابن مسعود وعثمان وجماعة من بني أمية وغيرهم ممن رآى النبي ﷺ، فإنهم جرحوا أبا ذر رضي الله عنه ورموه بالكذب ونفاه عثمان إلى الربَذة، وقد شهد له رسول الله ﷺ بصدق اللهجة.

وروى في الكامل المنبر عن النبي ﷺ أنه قال: «ما أظَلَّتْ الخضراء، ولا أقلت الغبراء، على ذي لهجة أصدق عند الله من أبي ذر».

وأخرج الترمذي عن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ «ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة، أصدق عند الله ولا أوفى ذمة، من أبي ذر،

(١) ١١٠ آل عمران.

يشبه عيسى بن مريم » فقال عمر كالحاسد - يا رسول الله أفتعرف ذلك؟ قال « نعم فاعرفوه » .

وأخرج البخاري عن أبي ذر قال : لو وضعتم الصمصامة على هذا وأشار إلى قفاه ثم ظننت أني أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ قبل أن تجيزوا عليّ لأ نفذتها .

وفي الجامع الصغير للأسيوطي عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال « ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر » قال أخرجه أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه والحاكم ،.

وفي كتاب شواهد التنزيل للحاكم الامام أبي القسم الحسكاني المحدث النيسابوري رحمه الله : قال فرات بن ابراهيم الكوفي : حدثنا جعفر بن محمد بن عتبه الجعفي ، حدثنا العلا بن الحسن ، حدثنا حفص بن حفص البعدي ، حدثنا عبد الرزاق عن سورة الأحول عن عمار بن ياسر قال : كنت عند أبي ذرّفي مجلس لابن عباس وعليه فسطاط وهو يحدث الناس : مَن عرفني فقد عرفني ، ومَن لم يَعرفني أنبأته بإسمي ، أنا جندب بن جناده أبو ذر الغفاري سألتُكم بحقِ اللهِ وحقِ رسولِه أَسَمعتم رَسَولَ الله ﷺ يقول « ما أقلّت الغبراء ولا أظلت الخضراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر » ، قالوا : اللهم نعم .

وروى مسلم في كتابِ الصيام ما لفظه : حدثنا يحي بن يحي ويحيى بن أيوب وقتيبة - وابن حجر قال : يحي بن يحي : أخبرنا وقال الأخرون : حدثنا اسماعيل وهو أبو جعفر عن محمد وهو ابن أبي حرملة عن كريب أن أم الفضل بنت الحارث بعثته الى معوية بالشام ، قال : فقدمت الشام فقضيت حاجتها ، واستهل رمضان وأنا بالشام ، فرأيت الهلال ليلة الجمعة ، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر ، فسألني عبد الله بن عباس ، ثم ذكر الهلال فقال : متى رأيتم الهلال فقلت ليلة الجمعة ، فقال : أنت رأيته؟ فقلت : نعم ورآه الناس وصاموا وصام معاوية فقال : لكنا رأيناه ليلة السبت ، فلا نزال نصوم حتى يكمل ثلاثين أَوْ نراه ، فقلت : أفلا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال : لا هكذا أمرنا رسول الله ﷺ وشك يحي بن يحي ، في : نكتفي . أو تكتفي .

[فصل]

[النهي عن أذية المسلم والاستفاضة من بحوث الأدلة التي تثبت ذلك وما اليه]

قال الله تعالى ﴿والَّذِينَ يُؤذُونَ المُؤمِنِينَ وَالمُؤمِنَاتِ بِغَيْرِمَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وإثْماً مُبِيْنَا﴾(١).

وفي أمالي السيد أبي طالب عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن ابرهيم القاضي ببغداد قال: حدثنا علي بن الحسن بن العبد قال: حدثنا أبو داود سليمان بن الاشعث قال: حدثنا أبو اليان قال: حدثنا شعيب قال: حدثنا ابن أبي حسين قال: حدثنا نوفل بن مساحق عن سعيد عن زيد عن النبي ﷺ أنه قال: « من أربا الربى الاستطالة في عرض المسلم بغير حق ».

وفيه أيضاً قال: حدثنا أبو الحسين يحي بن الحسين بن محمد بن عبد الله الحسني رحمه الله قال: حدثنا علي بن محمد بن مهروية القزويني قال: حدثنا داود بن سليمن الغازي قال: حدثنا علي بن موسى الرضي عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين عن أبيه علّي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ « مَن بهت مؤمناً أو مومنه، أو قال فيه ما ليس فيه؛ أقامه اللهُ يوم القيمةِ على تلٍ من النار حتى يخرج مما قال ».

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام قال: أخبرنا أبو بكر بن ريذه قال: أخبرني الطبراني، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرمي وعبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثنا سعيد بن محمد الجرمي قال: حدثنا أبو تميلة يحي بن واضح عن رمح بن هلال الطائي قال حدثنا عبد الله بن بريده عن أبيه قال: صَلَّيْنا الظهرَ خلفَ

---

(١) ٥٨ الأحزاب.

رسولِ اللهِ ﷺ فلما انفتل مِن صلاته أقبل علينا غضبان فنادا بصوت أسمع العواتق[1] في اجواف الخدور ، فقال : « يا معشر مَن أسلم ولم يدخل الإيمان في قلبه ؛ لا تذموا المسلمين ، ولا تطلبوا عوراتهم ، فإنَّ مَن تطَلَّبَ عورة أخيه - المسلم ، هتك الله سِتْرَهُ ، وأبْدا عورته ولو كان في سِتْرِ بيته » .

وفيه قال : أخبرنا ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي بقراءتي عليه قال : حدثنا محمد بن الحسين الأزدي قال : حدثنا أحمد بن علي بن المثني قال : حدثنا ابراهيم بن دينار قال : حدثنا مصعب بن سلام قال : حدثنا حمزة بن حبيب الزيات عن أبي اسحق عن البرا قال : خطبنا رسول الله ﷺ حتى أسمع العواتق في بيوتها ، أو في خدورها فقال : « يا معشر مَن آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه ، لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ، فإنه مَن تتبع عورة أخيه تتبع اللهُ عورته ، ومَن تتبع عورته يفضحه الله ، في جوف بيته » .

وفي امالي المرشد بالله عليه السلام قال أخبرنا أبوذر محمد بن إبراهيم بن علي بن ابراهيم الصالحاني الواعظ قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ، قال : حدثنا محمد بن اسمعيل الرازي ، قال : حدثنا اسماعيل بن بويه قال : حدثنا مصعب بن سلام قال : حدثنا حمزة الزيات ، عن أبي إسحق عن البرابن عازب قال : خطبنا رسول الله ﷺ حتى سمع العواتق في بيوتها ، أو في خدورها ، فقال : « يا معشر مَن آمن بلسانِه ولم يؤمن بقلبه : لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم ؛ فإنه مَن تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته ، ومن تتبع الله عورته يفضحه وهو في جوف بيته » .

وفي المصابيح لأبي العباس قال : أخبرنا عبد الله بن الحسن الايوازي ، بإسناده عن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن عن أبيه عن جده عن أبيه عبد الله بن الحسن عليهم السلام عن النبي ﷺ أنه قال في حديث طويل « يا أيها الناس

---

(١) العواتق جمع عاتق وهي :الشابة أول ما تدرك ، وقيل : هي التي لم تبن من والديها ولم تُزَوج ، وتجمع على العتق والعواتق ، يقال عتقت الجارية فهي عاتق ، وكل شيء بلغ أناه فقد عتق ، والعتيق القديم . انتهى من النهاية .

احفظوا قولي تنتفعوا به ، وافهموا عني حتى تنتعشوا ، لئلا ترجعوا بعدي كفاراً ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، فإنْ أنتم فعلتم[١] ذلك ، ولن تفعلوا ، لتجدُنّ مَن يضرب وجوهكم بالسيف » .

وفي الجامع الصغير للاسيوطي «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » قال : أخرجه أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن جرير عن النبى ﷺ قال : وأخرجه البخاري ، والنسائي ، عن أبي بكرة عن النبى ﷺ . وقال : وأخرجه البخاري والترمذي عن ابن عباس عن النبي ﷺ وفيه « سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر » قال : أخرجه أحمد ، والبخاري ، ومسلم ، والترمذي والنسائي ، وابن ماجه ، عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال : « **وأخرجه** » ابن ماجه عن أبي هريرة وعن سعد عن النبي ﷺ قال : « وأخرجه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مغفل وعن عمرو بن النعمان بن مقرن[١] عن النبى ﷺ وقال « وأخرجه » الدار قطني في الأَفراد عن جابر عن النبي ﷺ .

وفيه «سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر ، وحرمة مالِه كحرمة دمه » قال أخرجه الطبراني عن ابن مسعود عن النبي ﷺ .

وفيه أيضاً « قتال المسلم أخاه كفر ، وسبابه فسوق » قال « **أخرجه** » الترمذي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ . والنسائي عن سعد عن النبي ﷺ .

وفيه « قتال المسلم كفر ، وسبابه فسوق ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه ، فوق ثلاثة أيام ، قال « أخرجه » أحمد وأبو يَعْلا والطبراني والضيا عن سعد عن النبي ﷺ .

وفي الجمع بين الصحيحين من أفراد مسلم من مسند سلمة بن الاكوع عن أبان بن سلمة عن أبيه عن النبي ﷺ « من سل علينا السيف فليس منا » وهذا في الجامع الصغير للاسيوطي قال أخرجه أحمد ومسلم عن سلمة بن الاكوع عن النبي ﷺ .

---

(١) لفظ المصابيح : فان أنتم فعلتم ذلك ولتفعلن الخ وبه ينجلي ويستقيم المعنى من دون تاويل وأما هذه فلا تستقيم إلا بأن يوجه فِعل فان انتم فعلتم الى المنهي عنه المفهوم وفِعل لن تفعلوا الى المأ موربه اى فعلتم الرجوع بعدي كفاراً يضرب الخ السبب عن عدم الحفظ والانتفاع ولن تفعلوا الحفظ الخ والله ولي التوفيق انتهى افادة شيخنا العلامه مجد الدين بن محمد المؤيدي .

(١) بضم الميم وَفتح القاف وتشَديد الرا المكسورة وبالنون انتهى جمع اصول .

[رأى المؤلف في كفر من قاتل مسلماً
وفسق من قام بسبابه مطلقاً]

« قلت » وبالله التوفيق: هذه الاخبار كما ترا: تدل على كفر من قاتل مسلماً، وفُسْقِ من سَبَّه، فكيف يقبل حديث من فعل ذلك، صحابيًّا كان أو غير صحابي.

(فصل)

[بعض ما ورد من الحث على حب علي بن أبي طالب
وتحريم أذيته]

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام قال: حدثنا السيد الأجل أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله أبي عبد الله الحسين رحمها الله قال أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن زيذه قِرأةً عليه باصفهان قال: أخبرنا أبو القسم سليمن بن أحمد بن أيوب الطبراني قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن العباس المزني القنطري قال حدثنا حر بن حسن الطحان قال حدثنا يحيى بن يعلا عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام « من أحبه فقد احبني، ومن أحبني فقد أحبه الله ومن ابغضه فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغضه الله ».

ومن مناقب ابن المعازلي قال: أخبرنا أحمد بن مظفر بن أحمد العطار الفقيه الشافعي قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمن المُلَقَّب بابن السقا الحافظ الواسطي قال حدثني عبد الله بن محمد المؤدب قال حدثني محمد بن الحرث بصري قال حدثني يزيد بن زريع قال حدثني بَهْز[1] بن حكيم - عن أبيه عن جده وجده معوية

(١) بفتح البآء الموحدة وسكون الها وبالزاى حَيده بفتح الحا المهملة وسكون اليآء وفتح الذال المهملة افاده في جامع الاصول.

بن حَيْدة القشيري قال سمعنا النبي ﷺ يقول لعلي عليه السلام « يا علي لا تبالي من مات وهو يبغضك مات يهوديًّا أو نصرانياً » قال يزيد بن زُريع فقلت لبَهز بن حكيم ، الله أحدثك أبوك عن النبي ﷺ بهذا؟ قال الله لحدثني أبي عن جدي وإلا فصم أُذني بصمام من نار »

وفي المناقب ايضاً قال : أخبرنا أحمد بن مظفر بن أحمد العطار قال أخبرنا عبد الله بن محمد بن عثمن المزني الحافظ قال حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن سعيد المقري نزيل واسط قال حدثني الحسن بن الصباح الزعفراني وسأله أبي قال سفيان بن عيينه عن ابن أبي نجيح[1] عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل علي بن أبي طالب عليه السلام غضباناً[2] فقال النبي ﷺ ما أغضبك؟ قال آذوني[3] فيك بنو عمك فقام رسول الله ﷺ مغضباً فقال : « أيها الناس من آذى علياً فقد آذاني إن علياً أولكم إيماناً وأوفاكم بعهد الله أيها الناس من آذي علياً بعث يوم القيمة يهوديًّا أو نصرانياً » فقال جابر بن عبد الله : يا رسول الله وإن شهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله؟ فقال « يا جابر كلمة يحتجزون بها أن لا تُسفك دماؤُهم وأموالهم[4] وأن يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون » .

وفي كتاب تنبيه الغافلين للحاكم أبي سعيد المحسن بن جشم بن كرامة الجشمي نحوه .

وفي الجامع الصغير للاسيوطي « من أحب علياً فقد أحبنى ومن أبغض علياً فقد أبغضني » قال أخرجه الحاكم عن سلمان عن النبي ﷺ .

وفيه أيضاً « من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله » قال أخرجه أحمد والحاكم عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ .

---

(١) هو عبد الله بن يسار انتهى وابوه ابو نجيح بالتكبير مشهور وكنيته انتهى من تقريب التهذيب .

(٢) صرف غضبان وكونه بمعنى اسند بها كما ذكره في التسهيل نمت زيادة تمت عن السيد احمد بن يوسف زيادة/ حمدالله

(٣) هو قوله تعالى و سروا النجوى الذين ظلموا وقد ذكره في توجيهه أوجهاً عديدة منها البدل انتهى إملاء شيخنا [illegible]

وفي كتاب الجواهر تأليف أبي القسم بن محمد الشقيقي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول من أحب عليًّا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحبه الله ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل » قال أخرجه المخلص الذهبى قال « وأخرجه » غيره من حديث عمار بن ياسر رضي الله عنه وزاد فيه « ومن تولاه فقد تولاني ، ومن تولاني فقد تولا الله » .

وفيه أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنه قال : أشهد بالله لسمعت رسول الله ﷺ يقول « من سب علياً فقد سبّني ومن سبني فقد سب الله عز وجل ومن سب الله عز وجل أكبه الله على منخريه » قال أخرجه أبو عبد الله الحلاجي قال وأخرج أوله أحمد .

وفيه أيضاً عن عمرو بن شاس الأسلمي وكان من أصحاب الحديبية قال خرجت مع علي عليه السلام إلى اليمن فجفاني في سفري حتى وجدت في نفسيى عليه فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ ذلك النبي ﷺ فدخلت المسجد ذات غداةٍ ورسول الله ﷺ فبه في أُناس من أصحابه فلما رآني أبَدَّني عينيه - يقول حدَّد اليَّ النظر - حتى إذا جلست قال « يا عمرو والله لقد آذيتني قلت أعوذ بالله أن أوذيك يا رسول الله قال بلى : من أحب علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني ومن آذى علياً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله تعالى » قال أخرجه أبو عمر العمري وأخرَج أوله أحمد بن حنبل .

وفيه أيضاً عن أبي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « يا علي من فارقني فقد فارق الله ومن فارقك فقد فارقني » قال أخرجه أحمد في المناقب .

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام » قال : أخبرنا أبو أحمد محمد بن علي بن محمد المؤدب المعروف بالمكفوف بقرائتي عليه قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال : حدثنا أبو سعيد الثقفي عن جندل بن والق عن حماد عن علي بن زيد عن سعيد بن جبير قال : بلغ ابن عباس أن قوماً يقعون في علي عليه السلام فقال لابنه علي بن عبد الله خذ بيدي فاذهب بي إليهم فأخذ بيده حتى انتهى اليهم فقال أيكم السابِ لله تعالى . قالوا سبحان الله من سب الله فقد أشرك ، قال : فأيكم الساب

رسول الله ﷺ قالوا : من سب رسول الله فقد كفر قال فايكم الساب لعلي؟ قالوا قد كان ذلك قال : فأشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول من سبّ علياً فقد سبَّني ومن سبَّني فقد سبَّ الله ومن سب الله أكبه على وجهه في النار ثم ولّي عنهم فقال لابنه كيف رأيتهم فأنشأ يقول :

نظروا إليك بأعينٍ مُزْوَرَّة ... نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال : زدني لله أبوك فقال :

خزز الحواجب ناكسوا أذقانهم ... نظر الذليل إلى العزيز القاهر

فقال : زدني فداك أبوك

قال :

ما أجد مزيداً قال لكني أجد:

أحياؤهم خزي على امواتهم ... والميِّتون فضيحة للغابر

وقال في تنبيه الغافلين للحاكم أبي سعيد الحسن بن كرامة صاحب كتاب السفينة وروى عمرو بن خالد قال : حدثنا زيد بن على عليهما السلام وهو آخد بشعرة قال : حدثنى علي بن الحسين وهو آخذ بشعرة قال : حدثني الحسين بن علي وهو آخذ بشعرة قال : حدثنى أمير المؤمنين علي وهو آخذ بشعره قال : حدثنى رسول الله ﷺ وهو آخذ بشعرة قال « من آذى شعرة منك فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه الله وملائكته ملأ السمآء وملأ الأرض » وهذا الحديث رواه الزرندي في كتاب « درر السمطين » بلفظه من غير زيادة « ملأ السماء وملأ الأرض » .

وفي كتاب « تنبيه الغافلين » للحاكم عن النبي ﷺ أنه قال « من آذي علياً فقد آذاني ومن سب علياً فقد سبني » .

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام قال أخبرنا أبو القسم - عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذَّكْوَاني بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسحق بن زيد المعدل قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن ماهان قال : حدثنا عمران بن عبد الرحيم قال : حدثنا اسحق بن بشر قال : حدثنا مهاجر بن كثير الأسدي قال حدثنا أبو عامر عن سعد بن

طريف عن الأصبغ بن نباته عن أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام «إن الله تبارك وتعالى جعلك تحب المساكين وترضى بهم أتباعا ويرضون بك إماماً فطوبى لمن اتبعك وصدق فيك وويل لمن أبغضك وكذب عليك».

«وفي كتاب درر السمطين» تأليف الامام المحدث المشهور بالزرندي الشافعي قال: وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه يوم صفين: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام «إن الله تعالى زينك بزينة لم يزينْ العباد بزينة هي أحب إليه منها: الزهد في الدنيا، وحبك المساكين، فجعلك ترضى بهم أتباعاً، ويرضون بك إماماً، فطوبي لمن أحبك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك، فأما من أحبك وصدق فيك فهم رفقاؤك في الجنة، ومجاوروك في دارك، وأما من أبغضك وكذب عليك فإنه حق على الله أن يوقفه موقف الكذابين».

وفيه أيضاً وروى أن النبى ﷺ قال لعلي بن أبي طالب عليه السلام «كذب من زعم أنه يحبنى ويبغضك، يا علي من أحبك فقد أحبني ومن أحبني أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار».

وفيه أيضاً ويروي أن النبي ﷺ قال له أي لعلي كرم الله وجهه «الويل لمن ابغضك بعدي.

(فَصْـــلٌ)

[في الجرح والتعديل]

اعلم أن الجرح بمجرد المذهب لا يخلو إما أن تقوم الدلالة على كونه حقاً أو لا، الثاني: إما أن تقوم الدلالة على بطلانه أولا، فَالَّذِي لا تقوم الدلالة على بطلانه ولا على كونه حقاً يجب النظر في الرجال، وأما من قامت الدلالة على بطلان مذهبه فهو مجروح بإتباعه للباطل وتماديه عليه، لا سيما إذا أقام العلماء الحجج عليه، كالمشبهين

لله تعالى بخلقه والرادّين[1] لقوله تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾[2] وكالقدرية مجوس هذه الأمة خصماء الرحمن وشهود الشيطان والمرخصين للمسلمين في ارتكاب المعاصي القائلين بأن الإيمان قول بلا عمل أو الاعتراف بلا قول ولا عمل وكالنواصب والغلاة الروافض.

أما النواصب فقد تقدمت الأدلة على كونهم هالكين ولقوله تعالى ﴿وَمَا كُنْتُ مُتّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾[3] «وأخرج »[4] أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة قال: قال ﷺ «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً» ذكره الأسيوطى في الجامع الصغير.

واما الغُلاةُ الروافضُ فهم فِرقة لا يختلف أهل التحقيق في النقل أن الذي سماهم بهذا الاسم زيد بن علي عليهما السلام لما تركوه وقال: اذهبوا أنتم الرافضة وفي صحاح الجوهري ما لفظه: قال الأصمعي: سموا بذلك لتركهم زيد بن عليّ عليهما السلام.

وقال الهادي عليه السلام في الأحكام ما لفظه: وهتكوا يا لَهم الويلَ الحرمات، وأماتوا الصالحات، وحرصوا على إماتة الحق، وإظهار البغي والفسوق، وصادُّو الكتاب وجانبوا الصواب، وأباحوا الفروج، وولدوا الكذب والهروج.

وفيهم ما حدثني أبي وعماي محمد والحسن عن أبيهم القسم بن ابرهيم صلوات الله عليه عن أبيه عن جده عن ابرهيم بن الحسن عن أبيه عن جده الحسن بن على عن علي بن أبي طالب رحمة الله عليهم عن النبي ﷺ أنه قال «يا علي يكون في آخر الزمان قوم لهم نبز يعرفون به يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم فاقتلهم قتلهم الله فإنهم مشركون».

---

(١) عطف تفسيري عن شيخنا

(٢) الآية ١١/سورة الشورى

(٣) الآية (٥١) سورة الكهف

(٤) هذا يصلح دليلاً على كل من خالف الحق من النواصبُ والروافضِ وغيرهم انتهى

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام قال أخبرنا محمد بن محمد بن عثمن البندار بقراءتي عليه قال أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الخطيب البُرُوْجَرْدِي قرآئة عليه في منزلة – في درب أبي هريرة في شوال من سنة ثماني وستين وثلثمائة فأقربه قال: حدثنا أبو إسحق إبراهيم بن الحسين بن ديزيل الكسائي الهمذاني المعروف بِسِيْفَنَّة قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمرو بن سعيد العجلي قال حدثنا سلامة بن سهل التيمي قال: كنا برحبة علي عليه السلام والناس فيها حلق وفي ذوابة سيف علي عليه السلام مثل هذه السبابة فوثب مغضباً، فقال: «الله الله أن تفتروا على نبيئكم ﷺ ثلاث مرات إنه أسرالي شيئاً دونكم فأخرجها فاذا فيها أية من كتاب الله عز وجل، أو شيئ من الفقه، فقال عليه السلام: «يهلك فيَّ رجلان محب مفرط، ومبغض مفرط».

وقال في كتاب درر السمطين للزرندي: وروي الإمام الحافظ أحمد بن الحسين البيهقي رحمه الله بسنده إلى علي عليه السلام أن النبى ﷺ قال له «فيك مَثَلٌ مِن عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا امُه وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزلة التي ليست له» ثم قال علي صلوات الله عليه: يهلك فِيَّ محب مفرط، يقرضنى بما ليس فيّ ولا لي، وعدُوٌّ مبغض يحمله شنئاني على أن يبهتني، قال: زاد في رواية «ألا وإني لست بنبي يُوحى إليَّ، ولكني أعمل بكتاب الله عز وجل، وسنة نبيئه ﷺ فيما استطعت، فما أمرتكم من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما أحببتم أو كرهتم وما أمرتكم بمعصية الله أنا أو غيري فلا طاعة لاحدٍ في معصية الله إنما الطاعة في المعروف».

وفي كتاب جواهر العقدين للعلامة السمهودي الشافعي رحمه الله قال: أخرج محمد بن سوقة عن علي صلوات الله عليه قال «تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فِرقةً شرها من ينتحل حبنا، ويفارق أمرنا».

---

(١) ترجم له في طبقات الزيدية وأفاد أنه إبراهيم بن الحسين أبو إسحق الكسائي الهمذاني إبن ديزيل بفتح الدال المهملة وسكون التحتية وكسر الزاي وسكون تحتية اخرى ولام. ويلقّب بِسِيفنَّة بكسر السين المهملة فمثناه تحتية ففاء معجمة فنون مشدّدة. ويقال عوض الفاء موحدة. ذكرَ ذلك في الإكمال قال الحاكم: يضرب بضبط كتاب المثل، وحكى الثناء عليه بصحة اسناده مات سنة ٢٨١هـ خرّج له المويد بالله، والمرشد بالله تمت إملا شيخنا.

وأخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني عن أبي عامر مرفوعاً: «يكون في آخر الزمـان قوم يسمون الرافظـة يرفضون الإسلام، فـإذا رأيتموهم فـاقتلوهم فـإنهم مشركون» قال: ولفظ الطبراني باسناد حسن عنه: كنت عند النبي ﷺ، وعنده علي عليه السلام فقال النبي ﷺ «يا علي سيكون في أُمتي قوم ينتحلون حب أهل البيت لهم نبز يسمون الرافضة فاقتلوهم فانهم مشركون»

قال وأخرج الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ «يكون في أخر زمانكم قوم ينتحلون مودة أهل بيتي نبزُهم الرافضة فإذا أدركتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون».

قال وأخرج أيضاً من طريق عن ابرهيم بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن جده عن علي صلوات عليه أن النبي ﷺ قال «يظهر في أُمتي آخر الزمان قوم يُسَمون الرافضة يرفضون الاسلام».

قال وأخرج ايضاً عن علي صلوات الله عليه قال: قال: لي رسرل الله ﷺ «يا علي أنت وشيعتك في الجنة وإن قوماً لهم نبز يقال لهم الرافضة فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون» قال عليٌّ صلوات الله عليه ينتحلون حبنا أهل البيت وليسوا كذلك انتهى ما ذكر السمهودي.

[التوسع في إثبات أن مذهب آل رسول الله هو الحق، وتعديل من استقام على مذهب الحق، مع سرد حجج من القرآن والسنة]

وأما من قامت الدلالة على كون مذهبه حقًّا. فنفس مذهبه تعديل له بالدليل الواضح مثل محبة آل محمد ﷺ، والتمسك بمذهبهم، فيجب قبول روايته وإن كان داعياً إلى مذهبه لأنه داعٍ إلى الحق والله تعالى يقول ﴿وَمَنْ أَحسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إلى

اللهِ وعَمِل صَالحاً وقال إنّني مِنَ المُسْلِمِيْنَ﴾(١) وقوله ﴿وَلْتكَنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُوْنَ إلى الْخَيرِ ويأمُرُوْنَ بِالمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْن عَنِ الْمنْكَرِ وأولئِكَ هُمُ الْمفلِحُوْن﴾(٢) ولا خلاف بين المسلمين أن الداعي إلى الحق في الجملة يجب قبول روايته.

والدليل على ثبوت هذا الاجماع أن المعلوم من حال جميع فرق الإسلام أن كل فرقة تدعي أنها على الحق وتوجب على غيرها قبول حجتها، فحجة آل محمد ﷺ كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، قال الله تعالى ﴿إنّما يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمَ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾(٣).

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن ابرهيم القاضي ببغداد قال حدثنا عمر بن الحسن القاضي قال حدثنا الحسن بن سلام قال حدثنا أبو غسان قال: حدثنا فضل بن مرزوق قال: أخبرنا عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال: حدثتنى أم سلمة رضي الله عنها أن النبى ﷺ قال لفاطمة عليها السلام «إئتينى بزوجك وابنيك» قالت فجآئت بهم فألقى عليهم كساءاً فَدَكِيًّا ثم قال «اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل شرايف صلواتك وتحياتك ومرضاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابرهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» قالت ام سلمة: فرفعت الكساء لأدخل فدفعني وقال أنت على خير.

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام أيضاً قال: حدثني القاضي أبو محمد عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبو العباس عبد الله بن عبد الرحمن بن حماد العسكري قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور قال: حدثنا الحسين بن الحسن قال حدثنا منصور بن أبي الاسود قال: حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن شهر بن حوشب عن ام سلمة أن رسول الله ﷺ «أخذ ثوباً فجلله على عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم قرأ هذا الأية ﴿إنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾(٤) فجئت لادخل معهم فقال: مكانك أنت على خير.

---

(١) سورة فصلت الآية ٣٣ .

(٢) سورة آل عمران الآية ١٠٤ .

(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٣ .

(٤) سورة الآحزاب الآية ٣٣ .

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام - قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد العلاف - بقرائتي عليه قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمد أن ابن مالك القطيعي قال: حدثنا إبراهيم بن عبدالله البصري قال: حدثنا سليمٰن بن أحمد قال حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثني شدّاد أبو عمار عن واثلة بن الأسقع أنه حدثه قال: طلبت عليًّا عليه السلام في منزله فقالت فاطمة عليها السلام: ذهب يأتي برسول الله ﷺ قال «فجآءا جميعاً فدخلا فدخلت معهما فأجلس علياً عليه السلام عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه ثم قال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] اللهم هؤلاء أهليْ اللهم أهلي أَحَقّ» قال واثلةَ فقلت من ناحية البيت: وأنا من أهلك يا رسول الله قال وأنت من أهلي» قال واثلة فذلك أرجى ما أرجو من عملي.

وفيه أيضاً قال: أخبرنا أبو القسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الذكواني قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن إسحق بن زيد المعدل قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن ماهان قال: حدثنا عمران بن عبد الرحيم قال: حدثنا الحماني قال: حدثنا قيس بن الربيع عن الأعمش عن عبادة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل ﴿إِنّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِب عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرا﴾[2] فأنا وأهل بيتي مطهرون.

وفيه أيضاً أخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بقرآئتي عليه قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيّان قال: أخبرنا ابن أبي عاصم قال: حدثنا محمد بن أبان الواسطي قال: حدثنا محمد بن سليمٰن الأصفهاني عن يحيى بن عبيد المكي عن عطا بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة «قال»: نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْل الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرا﴾[3] قال: «فدعا رسول الله ﷺ بفاطمة والحسن والحسين فأجلسهم بين يديه فدعا بعلي فأجلسه خلف ظهره ثم جلّلَهم بالكساء ثم قال اللهم هؤلآء أهْلَ بيتي فأذهب عنهم الرِّجْسَ وطهرهم تطهيراً» قالت أم سلمة: يا رسول الله اجعلني منهم قال: أنت مكانك وأنت على خير».

---

(۱) (۲) (۳) الآية ۳۳/ الأحزاب.

وفي الجزء الثاني من كتاب المحيط بالإمامة للشيخ الامام الدِّين ابن ابي الحسن علي بن الحسين بن محمد قال: حدثني السيد أبو الحسن علي بن أبي طالب الحسني قال: أخبرنا الشيخ أبو القسم علي بن محمد الايوازي قال: أخبرنا السيد الثاير في الله جعفر بن محمد قال: أخبرنا الناصر للحق عليه السلام قال: أخبرنا بشر بن عبد الوهاب قال: حدثنا عبد الله بن موسى العبسي قال: أخبرنا عمر ان أبوعمر الأزدي عن عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد المقبري عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] في نبي الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجلّلهم رسول الله ﷺ بكساء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » قال وام سلمة على باب البيت قالت، يا رسول الله: وأنا قال: أنت إلى خير.

قال في المحيط:وبهذا الاسناد عن الناصر للحق عليه السلام قال: أخبرنا محمد بن نُوكَرد قال: أخبرنا عبد الله بن عمر قال: حدثنا يزيد بن ربيع عن عوف بن أبي جميلة الاعرابي قال: حدثني أبو المعدِّل عطية الظفاري قال حدثني أبي قال: حدثتني أم سلمة أم المؤمنين قالت: بينا رسول الله ﷺ يوما في بيتي إذ قالت الجارية: علي وفاطمة عليها السلام[2] بالسُّدّة فقال لي: تنحي عن أهلي، فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين صبيان[3] صغيران فقبَّلها وأجلسها في حجره وأخذ علياً عليه السلام بإحدى يديه وفاطمة عليها السلام باليد الأخرى فقبلها وقبله وأغدف عليهم خميصة كانت عليه ثم قال ﷺ: « إليك لا إلى النار إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي » قالت: قلت وأنا قال: « وأنت » فعطفها على أهل البيت.

قال في المحيط وبهذا الإسناد عن الناصر للحق عليه السلام قال: حدثنا محمد بن منصور بن يزيد المرادي رحمه الله تعالى قال: حدثنا مخول بن ابراهيم النهدي قال: حدثنا عبد الجبار بن العباس الشيباني عن عمار بن أبي معاوية الدُّهني عن عمرة بنت أفعى قالت « سمعت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها تقول: نزلت هذه الآية في

---

(١) الآية ٣٣/الأحزاب.

(٢) في النهاية انه قيل له هذا علي وفاطمة قائمين بالسُّدة فاذن لهما: السدة كالظُلّة على الباب لتقي الباب من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل هي الساحة بين يديه انتهى.

(٣) كذا في الاصل واقرب ما يوجه به ان يكونا على حذف المبتدا والجملة حالية أي وهما صبيان الخ انتهى

بيتي: ﴿إنما يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] قالت وفي البيت سبعة: جبريل، وميكائيل، ورسول الله ﷺ، وعلي وفاطمة، والحسن، والحسين، عليهم السلام وأنا على باب البيت جالسة فقلت: يا رسول الله «ألستُ من أهل البيت؟ قال: أنت على خير إنك من أزواج النبي ﷺ».

وأخرج مسلم عن عائشة قالت: «خرج رسول الله ﷺ وعليه مرط مرحَّل أسَود فجآء الحسن فأدخله ثم جآء الحسين فأدخله ثم جآءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علي فأدخله ثم قال: ﴿إنّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِركُمْ تَطْهِيْراً﴾[2].

وأخرج الترمذي عن ام سلمة قالت: «نزلت هذه الآية وأنا جالسة على باب بيتي ﴿إنّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيتْ ويطهِّركُمْ تَطْهِيْراً﴾[3] وفي البيت رسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، فجلّلهم ﷺ بكسآءٍ وقال: «اللهم إن هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» وقلت يا رسول الله: ألست من أهل البيت؟ فقال: «إنك على خير وأنت من أزواج رسول الله ﷺ».

وأخرج الترمذي عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ حين نزلت هذه الآية: ﴿إنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ويُطهّركُمْ تَطْهِيْراً﴾[4] يمر بباب فاطمة إذا خرج إلى الصلاة يقول: الصلاة أهل البيت: ﴿إنما يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[5].

وفي كتاب شواهد التنزيل للحاكم الإمام ابي القسم الحسكاني المحدث النيسابوري رحمة الله عليه عند ذكر قوله تعالى: ﴿إنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ﴾[6] الآية - .

قال: وقد كثرت الرواية فيها.

فمنها رواية أنس بن مالك الأنصاري: أخبرنا محمد بن موسى بن الفضل قال: أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف قال: حدثنا محمد بن إسحق قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا حماد بن سلمة قال: أخبرنا علي بن زيد عن أنس بن مالك أن رسول

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) الآية ٣٣/سورة الأحزاب.

الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: «الصلاة يا أهل البيت: ﴿إنَّما يُرِيدُ اللَّه ليذْهِب عنكم الرجْسَ أهلَ البيت ويطَهّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾[1] رواه جماعة عن عفان رواه عنه عبد بن حميد في تفسيره وتابعه جماعة عن حماد.

منهم إبراهيم الشامي أخبرناه ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله البلوي أخبرنا: أبو سعيد القرشي قال: حدثنا يوسف بن عاصم الرازي قال: حدثنا ابراهيم بن الحجاج الشامي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان يمر ستة أشهر بباب فاطمة عند صلاة الفجر ويقول: «الصلاة يا أهل البيت الصلاة ثلاث مرات ﴿إنّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكمْ تَطْهِيْراً﴾[2].

والأسود بن عامر ولقبه شاذان أخبرناه أبو نصر المفسر قال: أخبرنا أبو عمرو بن مطر قال: حدثنا أبو إسحق المفسر قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا الأسود بن عامر قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يمر بباب فاطمة ستة أشهر إذا خرج إلى الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت: ﴿إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أهل البَيْت ويُطَهِّركُمْ تَطْهِيْراً﴾[3].

وحجاج بن منهال البصري الأنماطي: أخبرنا أبو الحسن قال: أخبرنا أبو الحسن قال: حدثنا أبو مسلم قال: حدثنا حجاج بن منهال «ح» وحدثنا ابو نصر المفسر قال: أخبرنا ابو الحسن[4] الكارزي قال أخبرنا علي بن عبد العزيز المكي قال: حدثنا حجاج بن منهال المسلمي قال: حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك: «أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة عليها السلام ستة أشهر إذا خرج

---

(١)و (٢) و (٣) الآية ٣٣ سورة الأحزاب

(٤) هو بتقديم الرا على الزاي وسيأتي التنبيه عليه بعد هذا إنشاء الله.

الى صلاة الفجر يقول : الصلاة يا أهل البيت الصلاة ﴿إنما يُرِيدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنكُمْ الرِّجْسَ اهَلْ البَيْتِ وَيُطَهِّركُمْ تَطْهِيْراً﴾[1].

وقال أبو مسلم : صلاة الصبح - وهو يقول : الصلاة الصلاة ﴿إِنَّمَا يَرُيْدُ اللهُ لِيُذهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ﴾ الآية[2] والباقي : واحد .

ورواه عن حجاج جماعة وعبيد الله بن محمد العَبسي : أخبرناه أبو عثمان الحيري قال : أخبرنا ابو الحسن علي بن عمر الدار قطني ببغداد وقال : حدثنا القاضي أبو محمد عبد الله بن الحسين املاء قال اخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن ببغداد قال : حدثنا ابو القاسم بن منيع البغوي قال : حدثنا عبيد الله بن محمد العبسي قال : حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمر ببيت فاطمة عليها السلام بعد أن بنى بها علي بن أبي طالب عليه السلام بستة اشهر فيقول : الصلاة أهلّ البيت ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً﴾ لفظ الدار قطني وقال ابن المخلص بباب فاطمة عليها السلام وستة اشهر والباقي : سوا . رواه جماعة عن البغوي .

أخبرناه القاضي أبو بكر الحيري قال حدثنا أبو الحسن محمد بن نافع بن اسحق الخزاعي بمكة قال : حدثنا عبدالله بن محمد البغوي قال : حدثنا عبيد الله بن محمد العبسي قال : حدثنا حماد به وقال : « بعد ما بنى بها علي عليه السلام لستة اشهر » والباقي كلفظ الدار قطني سواء قال : أخبرنا علي بن احمد قال : أخبرنا احمد بن عبيد قال : حدثنا محمد بن عيسى بن ابي قَمَّاش الواسطي قال : حدثنا ابن عائشة قال : حدثنا حماد عن علي بن زيد عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يمر بمنزل فاطمة عليها السلام وذكر « نحوه » .

---

(١)و (٢) الأية ٣٣/ سورة الأحزاب

وموسى بن اسماعيل التبوذكي أخبرنا الحارث قال حدثنا الصفار قال حدثنا تمتام قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان يمر بباب فاطمة عليها السلام ستة اشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل بيت محمد ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

ومنها: رواية البرا بن عازب الانصاري: أخبرنا أبو سعيد بن محمد بن عبد الرحمن العزري قال: أخبرنا أبو سعد محمد بن بشر بن العباس البصري قال: أخبرنا أبو لبيد محمد بن ادريس الشامي قال حدثنا سويد بن سعيد قال: حدثنا محمد بن عمر قال: حدثنا إسحق بن سويد عن البرا بن عازب قال: جاء علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام إلى باب النبي ﷺ فخرج النبي ﷺ فقال: بردآئه وطرحه عليهم وقال: «اللهم هولآء عترتي».

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أحمد البالوي قرآءة وأبو عمرو المحتسب قالا: أخبرنا أبو سعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا يوسف بن عاصم الرازي قال: حدثنا سويد بن سعيد الأنباري قال: حدثنا عمر بن صالح بن مسعود البلاغي يكنى أبا كرب عن إسحق بن زيد الأنصاري عن البرا بن عازب قال: جاء علي بن أبي طالب عليه السلام إلى باب رسول الله ﷺ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فخرج رسول الله ﷺ وهو[2]، عُرَق فقال بردائه فطرحه عليهم وقال: «اللهم هؤلآء عترتي»-.

ومنها: رواية جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما: حدثني أبو القاسم بن أبي الحسن الفارسي الحافظ قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا محمد بن القاسم المحاربي بالكوفة قال: حدثنا أبو كريب قال: حدثنا محمد بن ميمون أبو النضر قال: حدثنا قراض بن عثمان الأنصاري عن محمد وعبد الرحمن ابني جابر وعن ابن أبي عتيق عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ دعا علياً وابنيه

---

(١) الأية ٣٣/ سورة الأحزاب

(٢) عُرَق كصُرَد كثر العرق تمت من القاموس والعَرَق رشح جلد الحيوان تمت منه.

وفاطمة عليهم السلام فألبسهم من ثوبه ثم قال: « اللهم هؤلآء أهلي هؤلآء أهلي هؤلآء أهلي ».

ومحمد بن المنكدر عنه: حدثونا عن آبي بكر السبيعي قال: أخبرنا أبو عروبة الحراني قال: حدثنا ابن مضر حي قال: حدثنا عبد الرحيم بن واقد عن أيوب بن بشار عن محمد المنكدر عن جابر رضي الله عنه قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ وليس في الباب إلا فاطمة والحسن والحسين وعلي: ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾[1] فقال النبي ﷺ: « اللهم هؤلآء أهلي ».

ومنها رواية الحسن بن البتول عليها السلام: حدثني أبو الحسن الأهوازي قال: أخبرنا خلف بن أحمد الرامهرمزي:بها سنة خمسين وثلثمائة قال: حدثنا علي بن العباس البجلي قال: حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين قال: حدثنا حسن بن الحسين قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد هو[2] العرزمي عن أبيه عن أبي اليقضان - عن زاذان عن الحسن بن علي عليها السلام قال: لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله ﷺ وإياه في كساءٍ لأم سلمة خيبري ثم قال: اللهم هؤلآءِ أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجسُ وطهرهم تطهيراً.

أخبرنا أبو سعيد مسعود بن محمد الطبري. قال: أخبرنا أبو اسحق بن ابراهيم بن أحمد الوراق قال: حدثنا يحي بن محمد بن صاعد قال: حدثنا أبو عثمان أحمد بن أبي بكر المُقَدَّمي قال: حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا سليمان يعني أخاه. عن حصين بن أبي جميلة قال: لما خرج الحسن بن علي عليهما السلام بالناس وهو بالكوفة فطعن بخنجر في فخذه فمرض شهرين ثم خرج فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا فإنا أُمراؤكم وضيفانكم وأهل البيت الذين سماهم اللهُ في كتابه ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ويطهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾

أخبرنا علي بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا عمر بن علي

---

(١) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

(٢) عبد الرحمٰن محمد العرزمي عن أبيه وجعفر بن محمد وجابر الجعفي وعنه ابراهيم بن محمد بن ميمون زعم الذهبي أن الدارقطني ضعفه وهو مردود عليه انتهى من مختصر الطبقات.

الثقفي قال: حدثنا وهب بن بقيه قال: حدثنا محمد بن الحسن عن العوام قال: حدثني من سمع هلال بن يَسَاف يقول: سمعت الحسن بن علي عليهما السلام وهو يخطب الناس يقول «يا أهل الكوفة اتقوا الله عز وجل فينا فإنا أُمرؤكم وإنا ضِيْفَانَكم ونحن أهل البيت الذين قال الله عز وجل ﴿إنّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّركُمْ تَطْهيراً﴾.

حدثني أبو ذر اليمني قال: أخبرنا أبو محمد الهروي قال: أخبرنا إبراهيم بن حزيم الشاسي قال: أخبرنا عمر بن حميد قال: أخبرنا يزيد بنْ هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب عن هلال بن يساف قال: سمعت الحسن بن علي عليه السلام وهو يخطب وهو يقول: يا أهل الكوفة اتقوا الله فينا فإنَّا أُمراؤكم وإنا ضِيفَانُكمُ ونحن أهل البيت الذين قال الله: ﴿إنَّمَا يُرِيْد اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾[1] قال: فما رأيت يوماً قط أكثر باكياً من يومئذ.

• وفي تفسير عبد بن حميد حدثنيه أبو القاسم الفارسي قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا أحمد بن علي بن العلا الجوزجاني قال: حدثنا زياد بن أيوب قال: حدثنا يزيد بن هارون: به سواءاً. ونقص[2]: بالكوفة فقط.

ومنها رواية سعد بن أبي وقاص الزهري أخبرنا ابو القاسم القرشي قال: أخبرنا ابو القاسم الماسَرَجْسِي قال: أخبرنا أبو العباس البصري قال: حدثنا أبو بكر الحنفي قال: حدثنا بكير بن مِسْمَار به عن عامر بن سعد عن سعد أنه قال لمعاوية بالمدينة: لقد شهدت من رسول الله ﷺ فيَ علي عليه السلام ثلاثاً لأن تكون لي واحدةً منها أحب إلي من حمر النعم: شهدته وقد أخذ يَديْ ابنيه الحسن والحسين وفاطمة وعلي عليهم السلام وقد جأر إلى الله عز وجل وهو يقول: ﴿اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا﴾. رواه جماعة عن بكير.

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يحيى عبد الجبار السكري كتابة من بغداد قال: أخبرنا أبو علي اسماعيل بن محمد الصفار قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا علي

(١) الآية /٣٣/ سورة الأحزاب.

(٢) كذا ولعله ونقص يا اهل الكوفة أو أن في الخبر بالكوفة وسقط انتهى عن املآء شيخنا ايده الله.

بن ثابت الجزري عن بكير بن مسار مولى عامر بن سعد قال: سمعت عامر بن سعد يقول: «قال: سعد: قال رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام ثلاثاً لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم: نزل على رسول الله ﷺ الوحي فأدخل علياً وفاطمة وابنيها عليهم السلام تحت ثوبه ثم قال اللهم هؤلاء أهلي وأهل بيتي» وساق الحديث... بطوله اختصرته.

حدثنا أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الكاتب وأبو سعد محمد بن عبد الرحمن الأديب قالا: أخبرنا أبو أحمد الحافظ قال: أخبرنا ابو بكر محمد بن مروان بن عبد الملك البزار بدمشق قال: حدثنا هشام بن عمار بن نصر «ح» وحدثنا أبو بكر التميمي قال: أخبرنا أبو محمد الوراق قال: حدثنا ابن أبي عاصم قال: حدثنا هشام بن عمار «ح» وحدثني أبو بكر الحافظ قال: أخبرنا أبو أحمد الحافظ قال أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي قال: حدثنا هشام بن عمار قال: حدثنا حاتم بن اسماعيل قال: حدثنا بكير بن مسار عن عامر بن سعد عن أبيه قال: مَرَّ معاويةٌ بسعدٍ وقال: ما يمنعك أن تسب أبا تراب قال سعد: ما ذكرت ثلاثاً قالهن له رسول الله ﷺ فلا أسبه وَلأَن تكون لي واحدة منهن أحب اليَّ من حمر النعم: سمعت رسول الله ﷺ يقول له وخَلَفه في بعض مغازيه فقال عليّ عليه السلام يا رسول الله: أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيء بعدي» وسمعته يقول: «لأعطين الراية غدا رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فتطاول لها الناس فقال رسول الله ﷺ ادعوا عليًّا فأُتِيَ به وهو أرمد فبصق في عينيه ودفع اليه الراية ففتح الله عليه» ولما نزلت هذه الآية: ﴿إنما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهل البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسنا وحسينا وقال: «اللهم هؤلاء أهلي وفي رواية أهل بيتي». لفظًا واحدًا. ولفظ ابن عامر مختصر رواه مسلم بن حجاج في مسنده الصحيح عن قتيبة بن سعيد، وعن محمد بن عباد جميعا عن حاتم هكذا بطوله، ورواه أبو عيسى الترمذي الحافظ في جامعه عن قتيبة عن حاتم وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه وطرق هذا الحديث مستوفاة في باب الشتم من كتاب القمع.

(١) الآية ٣٣/ سورة الأحزاب.

ومنها رواية سعد بن مالك الخدري أبي سعيد رضي الله عنه: أخبرنا أبو يحيى الحيكاني قال: أخبرنا يوسف بن أحمد الصيدلاني بمكة قال: أخبرنا أبو جعفر العقيلي الحافظ قال: حدثنا يحيى بن عثمان قال: حدثنا نعيم بن حماد قال: أخبرنا الفضل بن موسى الشيباني قال: حدثنا عمران بن مسلم عن عطية عن أبي سعيد الخدري في قول الله عز وجل ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تطهيراً﴾[٢] قال: «جمع رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم أدار عليهم الكسآء فقال: هؤلاء أهل بيتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»

أخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث وأبو النضر اسماعيل بن عبد الله السلمي قالا: حدثنا الفضل بن موسى عن عمران بن مسلم عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِب عنَكُمْ الرِّجْسَ أهل البَيْتِ ويُطَهِّرَكُم تَطْهِيرا﴾[٢] قال: «جمع رسول الله ﷺ عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، ثم أدار عليهم الكسآء فقال: هؤلاء أهل بيتي اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» زاد أبو النضر: وأم سلمة رضي الله عنها على الباب فقالت: يا رسول الله ألستُ منهم قال: إنك لعلى خير أو إلى خير.

الفضل بن موسى صاحب أبي حنيفة إمام أهل مرو في الفقه وتابعه جماعة أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: أخبرنا أبو محمد السدي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن شيروية، قال: حدثنا إسحق بن راهوية الحنظلي بسنده الكبير.

وفيه أيضا: قال: أخبرنا الملائي قال حدثنا عمران بن ابي مسلم شيخ كان يكون في جهينة قال سألت عطية عن هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُم ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِرَكُم تَطْهِيْراً﴾[٣] فقال: أحدثك عنها بعلم: حدثني أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أنها نزلت في رسول الله ﷺ، وفي الحسن، والحسين، وفي فاطمة، وعلي، عليهم السلام قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

---

(١) و (٢) و (٣) الآية ٣٣/سورة الأحزاب.

تطهيرًا » وكانت أم سلمة رضي الله عنها في الباب فقالت: وأنا؟ فقال رسول الله ﷺ: « إنك بخير أو الى خير » الملائي هو أبو نعيم الفضل بن دُكَين[1] ثقة متفق عليه وعنه جماعة؛ وعمران: هو أبي عمر الأزدي وعنه جماعة، وقد رواه عن عطية غير عمران: جماعة.

اخبرنا ابو حفص عمر بن أحمد العابد قال: حدثنا ابو احمد بن الحسين بن علي إملاءً قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخشعمي بالكوفة قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال أخبرنا أبو عبد الرحمن المسعودي عن كثير النّوّا عن عطية عن أبي سعيد قال: نزلت هذه الآية في خمسةٍ فقرأَها وسمَّاهم: ﴿إنما يُرِيْدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اهْل الْبَيْتِ وَيطُهركُم تَطْهِيراً﴾[2] في رسول الله ﷺ، وعليٍ، وفاطمة، والحسن، والحسين، صلوات الله عليهم.

اخبرنا احمد بن محمد بن أحمد الفقيه قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم قال: حدثنا ابو ربيع الزهراني قال: حدثنا عمار بن محمد الثوري قال: حدثنا سفيان عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في هذه الآية: ﴿إنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِركُم تَطْهِيْرًا﴾[3] قال: نزلت في خمسة: في النبي ﷺ، وعليٍ، وفاطمة، والحسن، والحسين، عليهم السلام. - رواه عن أبي جحاف جماعة «أخبرنا» الحارث قال: أخبرنا الصفار قال: حدثنا تمتام حدثني ابو الربيع قال: حدثنا عمار بن محمد الثوري بذلك: سواءً إلا ما عبرت.

وأخبرنا أحمد بن عبد الملك قال: أخبرنا احمد بن محمد بن يعقوب قال: حدثنا الدقيقي وهو محمد بن عبد الملك قال: حدثنا عبد الرحمن بن هارون. «ح» «وأخبرنا» أحمد قال: اخبرنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية قال: حدثنا ابراهيم بن جابر المروزي «ح» قال: وحدثنا محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن حرب قال: حدثنا عبد الرحمن بن هارون ابو هاشم الغساني الواسطي قال: حدثنا هارون بن سعد العجلي حد ثني عطية قال بسألت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه عن ﴿إنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا﴾[4] فعد: النبي

(١) دُكَين بضم الدال المهملة وفتح الكاف وسكون اليآء المثناة من تحت وبالنون من جامع اصول.
(٢) و (٣) و (٤) الآية ٣٣/سورة الأحزاب.

ﷺ وعليًّا ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، عليهم السلام .

اخبرنا علي بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن عبيد قال : حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون قال : حدثني علي بن عباس عن ابي الجحاف والاعمش «ح» «واخبرنا» أَبُوْ بكر بن فرات قال : أخبرنا أبو محمد بن حيان قال : حدثنا أبو محمد بن ناجية قال : حدثنا ابراهيم بن مستمر قال : حدثنا بكر بن يحيى بن زياد قال : حدثنا مندل عن الأعمش عن عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه ، قال : نزلت هذه الآية ، في النبي ﷺ ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، عليهم السلام ، لفظًا واحدًا ، وزاد علي بن عباس لفظ : «في خمسة» إلى آخره .

أخبرنا أبو بكر الحارثي قال : أخبرنا أبو الشيخ قال : حدثنا عيس بن محمد الوسفندي قال : حدثنا الفضل بن يوسف القصباني قال : حدثنا ابراهيم بن حبيب الرماني قال : حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي عن أبي الجحاف ، عن عطية ، عن أبي سعيد رضي الله عنه ، قال : «جاء رسول الله ﷺ أربعين صباحا إلى باب عليّ عليه السلام ، بعدما دخل بفاطمة عليها السلام ، فقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة رحمكم الله ﴿إنّما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] أنا حرب لمن حاربتم ، وسلم لمن سالمتم» رواه جماعة عن إبراهيم بن المنذر «حدثناه عاليا : عبد الله بن يوسف بن احمد إملاءً ، قال : أخبرنا بكير بن احمد بن سهل الصوفي بمكة ، قال : حدثنا موسى بن هارون قال : حدثنا ابراهيم بن حبيب قال : حدثنا عبد الله بن مسلم الملائي ، عن ابي الجحاف ، عن عطية ، عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ : «جاء إلى باب عليّ عليه السلام أربعين صباحا ، بعد ما دخل على فاطمة عليها السلام وقال : السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته ، الصلاة يرحمكم الله» ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[2] .

أخبرنا ابو الحسين بن أبي بكر الحافظ بقرائتي عليه في أصل سماعه قال أخبرني أخي قال : حدثني أبو بكر عبد الله بن سليمان «ح» «وأخبرنا» أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن حمدان الفارسي قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن جعفر بن الحسين

---

(١) و (٢) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

البغدادي قال: حدثنا عبد الله بن سليان بن الأشعث قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم شاذان الفارسي، قال: حدثنا الكرماني بن عمرو قال: حدثنا سالم بن عبد الله ابو حماد الصيرفي، قال: حدثنا عطية العوفي، عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ﴾[1] كان رسول الله ﷺ عليه وآله وسلم يجيء إلى باب عليّ صلاة الغداة ثمانية أشهر ثم يقول: الصلاة رحمكم الله: ﴿إنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا﴾[2] أخبرنا الحاكم الوالد عن ابن شاهين، عن ابن الاشعث، وعنه السبيعي، في تفسيره وابن شاهين لَفَظَهُ على ما عبرت، «ورواه» عن عطية، سوى هؤلاء «ورواه» عن أبي سعيد ابو هارون العبدي أخبرنا أبو سعيد الجرجاني قال: أخبرنا أبو الحسن الحجاج قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الهروي بدمشق قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن الحسين الجعفي قال حدثنا اسماعيل بن صبيح قال: حدثنا أبو حماد سالم الصيرفي عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري، عن نبي الله ﷺ، قال: نزلت هذه الآية: ﴿وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ واصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[3] قال كان يجيء إلى باب علي عليه السلام تسعة أشهر كل صلاة غداة ويقول: الصلاة رحمكم الله: ﴿إنَّمَا يُرِيْدَ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا﴾[4].

ومنها رواية عبد الله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، رضي الله عنه، أخبرنا أبو سعيد بن علي، قال: أخبرنا أبو الحسين الكهيلي قال: أخبرنا أبو جعفر الحضرمي قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد «ح» «وحدثنا» أبو ذر اليمني إملاءً في الجامع قال: أخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن حُمَيْرَوَيْهِ بهذا، قال اخبرنا أحمد بن نجدة قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن الاعمش، عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى قسم الخلق الى قسمين فجعلني في خيرهم قسماً فذلك قوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ اليَمِيْنِ وأَصحَابُ الشِّمَالِ﴾[5] فأنا من اصحاب

(١) الاية ١٣٢/سورة طه.
(٢) الآية ٣٣/سورة الأحزاب
(٣) الآية ١٣٢/سورة طه
(٤)
(٥) الآية ٢٧ والآية ٤١/سورة الواقعة

اليمين ، وأنا خير أصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين أثلاثاً ، فجعلني في خيرها ثلثا ، وذلك قوله تعالى : ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ، وأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ، وَالسَّابِقُونَ﴾[1] فأنا من السابقين ، وأنا خير السابقين ، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، فذلك قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[2] فانا أتقى ولد آدم ، وأكرمهم على الله ولا فخر ، ثم جعل القبائل بيوتاً ، فجعلني في خيرها بيتاً ، فذلك قوله تعالى : ﴿إنما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3] اللفظ واحد .

وعمرو بن ميمون عنه « حدثني » أبو بكر التميمي قال : أخبرنا ابو بكر القباب قال : أخبرنا أبو بكر بن أبي عاصم قال : حدثنا محمد المثني قال : حدثنا يحيى بن حماد قال : حدثنا أبو عوانة ، عن يحيى بن سليم أبي بلج[4] ، عن عمر بن ميمون ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : « دعا رسول الله ﷺ الحسن ، والحسين ، وعليًّا وفاطمة ، عليهم السلام ، ومد عليهم ثوباً وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصّتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » اختصرته من كلام طويل قبله وبعده .

وأبو صالح عنه أخبرنا أبو محمد الجوهري قال : أخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال : أخبرنا أبو الحسن الحافظ : حدثني ابن الحكم الحيري قال : حدثنا حسن بن حسين قال : حدثنا حيان بن علي العنزي ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾[5] نزلت في رسول الله ﷺ ، وعليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، عليهم السلام ، والرجس الشك .

ومنها رواية أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (ع) أخبرونا عن أبي الحسين محمد بن عثمان القاضي قال : حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين بن صالح السبيعي بحلب ، قال :

---

(١) من الآيات (٨) و (٩) و (١٠) /سورة الواقعة

(٢) الآية ١٣/سورة الحجرات

(٣) الآية ١٣/سورو الأحزاب

(٤) أبو بلج بالباء الموحدة من اسفل والجيم بعد لام الفزاري انتهى من هامش الآم وفي التقريب بفتح أوله وسكون اللام بعدها جيم الفزاري الكوفي ثم الواسطي الكبير اسمه يحيى بن سليم أو ابن سليم أ ابن أبي الأسود انتهى .

(٥) الآية ٣٣/الأحزاب .

أخبرنا اسماعيل بن محمد المزني قال : حدثنا سعيد بن عثمان قال : حدثنا عيسى بن عبد الله ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : « جعلنا رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة رضي الله عنها أنا ، وفاطمة ، وحسناً ، وحسيناً ، ثم دخل رسول الله ﷺ في كِسآءٍ له وأدخلنا معه ثم ضمنا ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة يا رسول الله فأنا ، وَدَنَتْ منه فقال : أنت ممن أنت منه وأنت على خير ، أعادها رسول الله ﷺ ثلاثاً يصنع ذلك .

ومنها رواية عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنهما اخبرنا علي بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن عبيد قال : حدثنا اسماعيل بن المفضل قال : حدثنا يحيى بن يعلى قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : اخبرني ابن ابي فديك ، عن موسى بن يعقوب قال : حدثنا ابن ابي مليكة ، عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار ، عن ابيه ، قال : لما نظر النبي ﷺ إلى جبريل عليه السلام هابطا من السمآء ، قال : من يدعو لي ، من يدعو لي به ، فقالت زينب بنت ام سلمة رضي الله عنها أنا يا رسول الله قال : إدعي لي عليًّا وفاطمةَ وحسناً وحُسيناً » فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن يساره وعليا وفاطمة تجاههم ثم غشاهم بكساءٍ خيبريّ وقال : اللهم إن لكل نبيء أهلا وإن هؤلآء أهلي فانزل الله تعالى : ﴿إنَّمَا يريْدُ اللَّه ليذهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلِ البَيْت وَيطهرَكُم تَطْهِيْرًا﴾[1] فقالت زينب يا رسول الله ، ألا أدخل معكم؟ قال : مكانك فإنك على خير إنشاء الله تعالى « حدثينه » الحسين بن محمد الثقفي قال : حدثنا الحسين بن محمد بن حاجب المقري قال : حدثنا ابو القاسم المقري قال : حدثنا أبو زرعة قال : حدثني عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة قال : اخبرني ابن أبي فديك ، عن موسى بن يعقوب ، قال : حدثني ابن أبي مليكة عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار ، عن أبيه ، قال : لما نظر النبي ﷺ الى الرحمة هابطة من السماء قال : من يدعو؟ مرَّتَين فقالت زينب : أنا وذكر مثله . وقال : حسنا عن يمناه ، وحسينا عن يسراه ، وعليا وفاطمة وجاهه ، ثم غشاهم كساءً خيبريا ثم قال : وذكر مثله إلى : فقال رسول الله ﷺ : مكانك فإنك إلى خير انشاء الله تعالى والباقي واحد واخبرنا محمد بن علي بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن الفضل بن محمد قال : أخبرنا محمد بن اسحق قال : حدثنا

---

(١) الآية ٣٣/سورة الاحزاب

محمد بن يزيد بن عبد الملك الاسفاطي : حدثني أبو بكر بن شيبة الحزامي[1] قال : حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن موسى بن يعقوب عن ابن أبي مليكة ، عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، عن أبيه قال : لما نظر رسول الله ﷺ الى الرحمة هابطة ، قال : ادعو الي ادعو الي فقالت زينب من يا رسول الله؟ قال عليا ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، فجاءت بهم فألقى عليهم النبي ﷺ كساءً له ، ثم رفع يديه فقال : اللهم إن هؤلا آلي فصل على محمد وعلى آل محمد ، وَأنزل الله : ﴿إنّما يُرِيْدُ اللَّهُ ليُذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ أهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِرَكُم تَطْهيراً﴾ الآية[2] قال : محمد بن اسحق أظنه عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي[3] وفيه نظر .

ومنها رواية أم المؤمنين عائشة أخبرنا أبو نعيم الأزهري قال : أخبرنا أبو عوانة الأشعواني قال : رواه عبده بن عبد الله بن سهل قال : حدثنا محمد بن بشر قال : حدثنا زكريا ابن أبي زايدة عن مصعب بن شيبة ، عن صفية بنت شيبة ، قالت : قالت عائشة : خرج النبي ﷺ غداةً وعليه مِرْط مرحّل[4] من شَعَر أسود فجآء الحسن بن علي ، فأدخله ، ثم جآء الحسين بن علي فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي عليه السلام فأدخله ، ثم قال : ﴿إنَّمَا يريْدُ اللهِ ليُذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ أهل البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[5].

الوالد : عن ابن شاهين قال : أخبرنا ابن صاعد قال : حدثنا عبده قال : حدثنا محمد بن بشر «ح» «وأخبرنا» أبو عبد الله الجرجاني قال : أخبرنا ابو طاهر السلمي قال : أخبرنا أبو بكر بن خزيمة قال حدثنا عبده بن عبد الله قال : اخبرنا محمد بن بشر عن زكريا قال حدثنا مصعب عن صفية قالت : قالت عائشة : خرج النبي ﷺ ذات غداة وعليه مِرْطٌ من شَعَرٍ أسود فجآء الحسن فأدخله معه ثم جاء الحسين فأدخله معه والباقي : سوا . «أخبرنا» أبو بكر بن أبي بكر الحافظ قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن معدان بن حمشاد من أصل كتابه قال : أخبرنا اسحق بن

---

(١) اسمه عبد الرحمن عبد الملك بن شيبة الحزامي بمهملة وزاي أفاده ابن حجر في تقريبه.

(٢) ألآية ٣٣/سورة الاحزاب

(٣) وجه النظر : انه في الاخبار المتقدمة بأسانيد متعددة ابن أبي مليكة واسمه عبد الله بن عبد المطلب ابن ابي مليكة وليس بعبد الرحمن بن أبي بكر المليكي كما ظنه محمد بن اسحق، افاده في هامش الاصل.

(٤) الذي قد نقش فيه تصاوير الرّحال انتهى نهاية.

(٥) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

ابراهيم الحنظلي ، سنة سبع وثلاثين ومأتين ، حدثنا يحيى بن أدم ، «ح » «وحدثنا » ابو محمد عبد الله بن محمد بن شيروية ، قال : حدثنا اسحاق ابن ابراهيم قال : حدثنا يحيى بن آدم قال : حدثنا ابن أبي زايدة ، عن أبيه عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، قالت : خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مِرط مرحّل من شَعَر أسود « فدعا رسول الله ﷺ ، حسنا ، فأدخله ، ثم دعا حسينا فأدخله ، ثم دعا فاطمة فادخلها ، ثم دَعا عليًّا فأدخله ، ثم قال : ﴿إنّما يُريدُ الله ليُذهِبَ عنكم الرِّجْسَ أهْل البَيْت ويطَهِّركم تَطْهيرًا﴾[1] لفظاً واحدا .

اخبرنا أبو سعيد بن علي قال : أخبرنا ابو الحسين الكهيلي قال : أخبرنا ابو جعفر الحضرمي ، قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن بشر قال : حدثنا زكريا قال : حدثنا مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة : « خرج علينا رسول الله ﷺ غداة وعليه مِرط مرحّل من شَعَر أسود وذكر إلى آخره : مثله » وعن محمد بن بشر أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن محمد بن يحيى القطان ، وعبد الله العبسي ، عن زكريا .

أخبرنا الحاكم ابو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي بمرو قال : حدثنا سعيد بن مسعود قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا زكريا بن أبي زايدة قال : حدثنا مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة : خرج النبي ﷺ ، غداةً وعليه مِرط مرحَّل ، من شَعَر أسود ، فجاء الحسن فأدخله معه ، ثم جاء الحسين فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معه ، ثم جآء عليٌّ فأدخله معه ، ثم قال : ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2] ويحيى بن زكريا عن أبيه اخبرنا الحاكم الوالد عن أبي حفص بن شاهين ، قال : حدثنا ابن صاعد لفظاً : سواءً .

أخبرنا ابو سعد القاضي قال : أخبرنا أبو سعيد القاضي بسمرقند قال أخبرنا يحيى بن محمد بن صاعد قال : حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع قال : حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زايدة قال : حدثنا أبي عن مصعب بن شيبة ، عن صفية بنت شيبة ، عن

---

(١) و (٢) الآية ٣٣ سورة الأحزاب

عائشة أم المؤمنين ، قالت : « خرج رسول الله ﷺ ذات غداةٍ وعليه مِرط مرحّل من شَعَر أسود فجلس ، فأتت فاطمة فأدخلها فيه ، ثم جآء علي فأدخله فيه ، ثم جآء حسن فأدخله فيه ، ثم جاء حسين فأدخله فيه ، ثم قال : ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجس أهْل البَيْتِ ويطَهِّركم تَطْهيرًا﴾ وجميع بن عمير عنها : أخبرني أبو علي الحسن بن محمد بن الحسن بن عيسى الواعظ بقرائتي عليه وحدي من أصله العتيق قال : حدثنا أبو طلحة محمد بن العوام بن الفضل السيرا في إملآءًا بالبصرة قال : حدثنا ابو سعيد عبد الكبير بن عمر الخطابي ، قال : حدثنا أبو داود السجستاني ، ويعقوب بن سفيان ، قال : حدثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم عن العوام بن حوشب عن جميع بن عمير قال انطلقت مع امي إلى عائشة فسألَتْها أمي عن عليّ عليه السلام قالت ما ظنك برجل كانت فاطمة تحته والحسن والحسين ابنيه ، ولقد رايت رسول الله ﷺ التف عليهم بثوبه ، وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، فقلت : يا رسول ألست من أهلك؟ قال : إنك إلى خير «والا شناني» عن عمرو بن عوف حدثنيه ابو زكريا بن أبي اسحق قال : أخبرنا عبد الله بن اسحق قال : حدثنا الحسن بن علي بن مالك الأشناني قال : حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن جميع التيمي قال : «انطلقت مع أمي الى عائشة فدخلت أمي فذهبت لأدخل فقالت عائشة إني أراه قد احتلم فحجبتني فسألتها أمي عن علي عليه السلام؟ فقالت : ما ظنك برجلٍ كانت فاطمة تحته ، والحسن والحسين ابنيه ، ولقد رأيت رسول الله ﷺ ، التفع عليهم بثوب ، وقال : اللهم هؤلاء أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا قلت : يا رسول الله ألست من أهلك؟ قال إنك لعلى خيرٍ، ولم يدخلني معهم» .

أخبرنا أبو عبد الله الدينوري ، قال : حدثنا عمر بن الخطاب قال : حدثني عبد الله بن الفضل قال حدثنا الحسن بن علي قال : حدثنا يزيد بن هارون قال : حدثنا العوام بن حوشب حدثني ابن عمران ، من بني الحارث بن تيم يقال له جميع ، قال : دخلت مع أمي على عائشة ، فسألَتْها أمي فقالت أرأيت خروجك على علي بن ابي طالب يوم الجمل؟ فقالت إنه كان قدرًا من الله فسألَتْها عن علي عليه السلام فقالت

---

(١) الآية ٣٣ سورة الأحزاب

تسالني عن أحب الناس كان إلى رسول الله ﷺ، لقد رأيت عليا، وفاطمة، وحسنا، وحسينا، وجمع رسول الله ﷺ بثوب عليهم، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقلت يا رسول الله أنا من أهلك فقال تنحي فإنك إلى خير» و«عبد الله بن جواس الشيباني» عن العوام في أمالي ابن بابويه.

ومنها رواية واثلة بن الاسقع الليثي» أخبرنا أبو عبد الله محمد بن يوسف قرآءة، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف سنة اربع واربعين، قال: أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد البيروني، قال: اخبرنا أبي قال سمعت الأوْزاعي، قال: حدثني أبو عمار رجل منها قال: حدثني واثلة بن الأسقع الليثي قال: «جيت اريد عليًّا صلوات الله عليه فلم أجده فقالت فاطمة عليها السلام إنطلقَ إلى رسول الله ﷺ يدعوه فاجلس، قال: فجاء مع رسول الله ﷺ فدخلا، فدخلت معهما، فدعا رسول الله ﷺ حسناً وحسيناً فأجْلس كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجرة وزوجها ثم لف عليهم ثوبه وانا منتبذ فقال: ﴿إنما يُرِيدُ اللَّه ليُذْهب عَنْكم الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ ويطَهِّرَكُم تَطْهِيْرًا﴾[1] اللهم هؤلاء أهلي، اللهم أهلي أحق، قال واثلة: قلت يا رسول الله وأنا من أهلك، قال: وأنت من أهلي قال واثلة: إنه لمن أرجى ما أرجوه».

والوليد بن مسلم عن الأوزاعي مثله، قال: أخبرنا اسحق قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: أخبرنا الربيع بن سليمان، وسعيد بن عثمان، قالا: حدثنا بشر بن بكر عن الاوزاعي قال: حدثني أبو عمار قال: حدثنا واثلة بن الاسقع، قال: «أتيت علياً عليه السلام فلم أجده فذكر نحوه» الأوزاعي هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو إمام أهل الشام. ورواه جماعة عنه، وجماعة عن بشر بن بكرْ ورواه. محمد بن اسحق بن خزيمة في جمعه، عن الربيع ويحيى بن نصر، عن بشر، وعن علي بن سهل، عن الوليد بن مسلم عن أبي عمر، وعن محمد بن مسكين، عن بشر بن بكر، عن ابي عمرو في الشواذ ومحمد بن مصعب القرقساني، عن[2] الأوزاعي، والطحاوي عن محمد بن الحجاج، وسليمان بن شعيب عن بشر «أخبرنا» أبو نصر المفسر قال: أخبرنا ابو

(١) الآية ٣٣ سورة الأحزاب

(٢) الاوزاعي ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو انتهى.

عمرو بن مطر قال : أخبرنا ابو إسحق المفسر قال : حدثنا الحسن البزار قال : حدثنا محمد بن مضعب «ح» «وأخبرنا» أبو سعيد الطبري ، قال : أخبرنا أبو إسحق النزاري قال : حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد ، قال : حدثنا الحسن بن الصباح قال : حدثنا محمد بن مصعب «ح» «وأخبرنا» أبو سعيد السعدي ، قال : أخبرناه أبو بكر بن مالك القطيعي ، قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثني أبي قال : حدثنا ابن مصعب قال : حدثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار قال دخلت على واثلة وعنده قوم فذكروا علياً عليه السلام فشتموه فشتمته معهم فلما انصرفوا ، قال لي : شتمت هذا الرجل قلت رأيتُ القومَ شتموه فَشَتَمْتُه معهم ، قال : ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله ﷺ؟ قلت : بلى قال : «أتيت فاطمة عليها السلام أسألها عن علي عليه السلام ، فقالت : توجه إلى رسول الله ﷺ ، فجلست أنتظره حتى جاء رسول الله ﷺ ، ومعه علي ، وحسن ، وحسين ، عليهم السلام أخذ كل واحدٍ منهما بيده ، حتى دخل فأَدْنى عليًّا وفاطمة فاجلسها بين يديه ، وأجلس حسناً وحسيناً كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه أو قال كِساه ثم تلى هذه الآية : ﴿إِنَّمَا يُرِيد الله لِيُذْهِبَ عَنكُم الرِّجسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق» لفظ احمد بن حنبل والمعنى واحد «ورواه» أبو بكر بن أبي شيبة ، عن محمد بن مصعب ويحيى بن أبي كثير عن ، الاوزاعي وهو غريب فإن الأوزاعي كثير الرِّوَايَة عن يحيى ، قال : أخبرنا مسعود بن محمد بن محمد بن الحسن الجرجاني ، قال : أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجا .

«ح» وأخبرنا محمد بن عبد الرحمن الغازي ، قال : أخبرنا محمد بن محمد القاضي قالا أخبرنا أبو بكر بن أبي داود ، حدثنا أحمد بن محمد بن عمر بن يونس الحنفي ، قال : حدثنا عمر بن يونس قال : حدثنا سليمان بن أبي سليمن الزهري ، قال : أخبرنا يحيى بن أبي كثير قال : حدثني عبد الرحمن بن عمرو قال : حدثنا شداد بن عبد الله أبو عمار قال سمعت واثلة بن الأسقع يقول : «والله لآ أزال أحب عليا عليه السلام ، وحسنا وحسينا ، وفاطمة ، عليهم السلام بعد إذ سمعت رسول الله ﷺ يقول فيهم ما قال ولقد رأيتني يوما وقد رأيت رسول الله ﷺ وهو في منزل أم سلمة رضي الله عنها

(١) الآية ٣٣/سورة الاحزاب

فجآء الحسن فأجلسه على فخذه اليمنى ثم جآء الحسين فأجلسه على فخذه اليسرى وقبّلها ثم جآءت فاطمة فأجلسها بين يديه ودعا بعليّ عليه السلام فأغدف عليهم كِسآءً خَيْبَرِيًّا كأني أنظر اليه ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] قلنا لواثلة: وما الرِّجس؟ قال: الشك في دين الله، هذا لفظ مسعود، وقال محمد: حدثنا يحيى بن أبي كثير «ولَقد رأيتني ذات يوم» «الشك في دينه» والباقي: واحد.

ورواه عن الأوزاعي سوى هؤلاء ابو مسهر، والوليد بن مسلم، وعبد الله بن واقد، ويوسف بن السفن، وتابعه في الرواية عن شدداد نفر.

«فرواية» الوليد قال: أخبرنا علي بن احمد قال: أخبرنا احمد بن عبيد قال: حدثنا عبيد بن شريك قال: حدثنا محمد بن وهب قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: أخبرنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار عن واثلة بن الاسقع قال: «أتيت منزل علي بن أبي طالب عليه السلام اريده فقالت فاطمة عليها السلام: ذهب يأتي برسول الله ﷺ فأقبل النبي ﷺ، فدخلا البيت، ودخلت معهم، فجلس النبي ﷺ على الفراش وجلس عليٌّ عليه السلام عن يمينه، وفاطمة عليها السلام عن يساره، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه، ثم أخذ ثوبا فبسطه عليهم، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2] اللهم هؤلاء أهلِي، اللهم هؤلاء أهلي، قال واثلة: قلت يا رسول الله وأنا من اهلك قال: وانت من اهلي، فإنه لَمِن أرجى ما أرتجى. قال: حدثنا ثمام قال: حدثنا مسعود بن خلف، قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثني الأوزاعي عن شداد ابي عمار أنه سمع واثلة يقول: «أمرني رسول الله ﷺ أن أدعو عليّا عليه السلام فدعوته، فجمع له الحسن، والحسين، وفاطمة، عليهم السلام، ثم ألقى عليهم ثوباً ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي اللهم هؤلاءِ أهلي فاسترهم من النار».

وكلثوم عن شداد «أخبرنا» أبو طاهر الزيادي قرآءةً قال: أخبرنا أبو الحسن[3] الكارزي قال أخبرنا علي بن عبد العزيز المكي قال: حدثنا أبو نعيم الملأي «ح» «واخبرنا» أبو نصر المفسر، قال: أخبرنا أبو عمر بن مطر، قال حدثنا ابو اسحق المفسر قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال حدثني أبو نعيم

---

(١) و (٢) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

(٣) كارز بلدة بنيسابور منها ابو الحسن الكارزي شيخ عبد الرحمن السراج لمت من القاموس وهي بكاف فالف فرافزاي انتهى.

قال: حدثنا عبد السلام عن كلثوم بن زياد عن أبي عمار عن واثلة بن الاسقع «أنه كان عند النبي ﷺ إذ جآء علي عليه السلام، وفاطمة، والحسن، والحسين، عليهم السلام، فألقى عليهم كساءً لَهُ ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قال: يا رسول الله وآنا، قال: وأنت فوالله إنها لأوثق عملي عندي » لفظ المفسر.

ومنها رواية أبي الحمرا هلال بن الحارث خادم رسول الله ﷺ وأبو داود[1] نفيع بن الحارث السبيعي عنه، رواه عن أبي داود جماعة، منهم أبان بن ثعلبة قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ إملاءً أخبرني أبو بكر أحمد بن محمد بن الْيَسَرِي التميمي الكوفي بالكوفة، قال: أخبرنا المنذر بن محمد بن المنذر القابوسي من أصل كتابه، قال حدثني عمي الحسين بن سعيد قال: حدثني أبي سعيد بن أبي الجهم عن أبان بن ثعلبه، عن نفيع بن الحارث، عن أبي الحمرا خادم رسول الله ﷺ قال « كان رسول الله ﷺ يَجيء كل صلوة الفجر فيأخذ بعضادة هذا الباب ثم يقول: السلام عليكم يا أهل البيت ورحمة الله وبركاته، فيردون عليه من البيت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويقول: الصلوة رحمكم الله

﴿إنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْس أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيْراً﴾[2] قال: فقلت يا أبا الحمرا من كان في البيت قال علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، عليهم السلام » قال الحاكم: لم نكتبه من حديث أبان عن نفيع إلا بهذا الاسناد، وعباده كوفي، كان ينزل بمكة، وروى عنه سفيان، قال أبو عاصم: أخبرنا أبو القسم القرشي قال: أخبرنا أبو القسم الماسرخسي قال: أخبرنا ابو العباس البصري قال: حدثنا أبو عاصم الضحاك عن مخلد عن عبادة بن يحيىء عن أبي داود السبيعي عن ابي الحمرا قال « كان النبي ﷺ يَمُرّ ببيت فاطمة عليها السلام ستة أشهر، فيقول: الصلوة ﴿إنَّما يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْس أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيْراً﴾[3] رواه جماعة عن ابي عاصم النبيل. «وأخرجه» عبد بن حميد في تفسيره عنه، ويعقوب بن سفيان عنه، ويونس بن ابي اسحق السبيعي، وعنه جماعة قال: حدثنا أبو بكر الحافظ قال أخبرنا

(١) اابو داود هو نفيع بن الحارث الهمذاني الكوفي الأعمى القاصي تمت من الخلاصة

(٢) و (٣) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

أبو أحمد الحافظ ، قال أخبرنا ابو نعيم الجرجاني قال : حدثنا عمار بن رجا قال : حدثنا أحمد بن ابي ظبيبه قال : حدثنا يونس من ابي إسحق عن أبي داود نفيع« ح » وأخبرنا أبو نصر المفسر ، قال : أخبرنا ابو عمر بن مطر قال : حدثنا أبو اسحق المفسر قال : حدثنا هرون بن عبد الله قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا يونس بن ابي اسحق عن أبي داود « ح » وأخبرنا أبو سعيد الطبري قال : أخبرنا أبو اسحق البرازي قال : حدثنا يحي بن محمد بن صاعد قال حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا أبو نعيم وعبيد الله بن موسى قالا : حدثنا يونس بن أبي اسحق عن أبي داود « ح » قال وأخبرنا » القاضي أبو بكر الحيرى قال : اخبرنا أبو بكر الشافعي ببغداد سنة خمسين ، قال : حدثنا محمد بن سليمن بن الحارث قال : حدثنا ابو نعيم قال : حدثنا يونس عن ابي داود عن ابي الحمرا قال « رابطنا النبي ﷺ ستة اشهر يجيء إلى باب فاطمة وعلي عليها السلام فيقول السلام عليكم ﴿إنما يُرِيْدُ اللهُ لِيذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهلَ الْبَيْتِ وَيطُهَرِّكُمْ تَطْهِيْراً﴾[1] لفظ القاضي » .

وقال الطبري رابطت المدينة تسعة عشر شهراً على عهد رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر جآء إلى باب علي وفاطمة عليها السلام فقال : الصلوة الصلوة ﴿إنما يريد الله﴾ الأية[2] وقال المفسر : رابطت المدينة تسعة اشهر كيوم « فكان رسول الله ﷺ يأتي باب علي عليه السلام كل غداة فيقول : الصلوة الصلوة ﴿إنما يريد الله﴾ الأية[3]. وقال المفسر رابطت المدينة سبعة اشهر كيوم « فكان رسول الله ﷺ : ياتي باب علي عليه السلام كل غداة فيقول : الصلوة ، الصلوة ، الصلوة ﴿إنّما يُرِيدُ الله﴾[4] الآية وقال الحافظ أقمت بالمدينة سبعة عشر شهراً « فكان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر أو أصبح كل يوم أتى باب عليّ عليه السلام وفاطمة فيقول : الصلوة ﴿إنما يُرِيدُ الله﴾[5] الآية أخبرنا علي بن أحمد قال : أخبرنا أحمد بن عبيد قال : حدثنا محمد بن سليمن قال : حدثنا الفضل بن دُكَيْن قال : حدثنا يونس بن ابي إسحق ، عن أبي داود ، عن أبي الحمراء قال « واظبت النبي ﷺ فكان يجيء إلى باب علي وفاطمة عليهم السلام فيقول السلام ﴿إنما يُرِيْدُ الله﴾[6] الآية « ورواه » ع . أبي ذر منصور بن أبي الأسود ، وعنه : طرق وزياد بن المنذر قال : أخبرنا أبو بكر الحافظ ، قال : أخبرنا أبو أحمد

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

الحافظ قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن الحسين الخثعمي قال: حدثنا عبد الله بن سعيد الأشج قال: حدثنا يحي بن يعلي الأسلمي عن يونس بن خبّاب عن نافع عن أبي الحمرا قال «شهدت النبي ﷺ ثمانية أو عشرة أشهر إذا خرج إلى الصلوة أو إلى الغداة، مرّ بباب فاطمة عليها السلام، فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، الصلوة أهل البيت ﴿إنما يُرِيدُ الله لِيذُهِبَ عنكم الرّجْسَ أهْلَ البيت وُيطَهِّرَكُم تَطْهِيرْ﴾[1] ورحمكم الله أخبرنيه أبو سعد قال: أخبرنا أبو الحسين قال: حدثنا أبو حفص الحضرمي قال: حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال: حدثنا يحيى: ثمانية اشهر كلما خرج الى الصلاة او قال: صلاة الفجر كما سوَّيت روِيت.

وسالِم عن أبي الحمرا اخبرنا أبو بكر الحارثي قال: أخبرنا أبو الشيخ قال: حدثنا إبرهيم بن جعفر الأشعري، قال: حدثنا أحمد بن يحي الصوفي قال: حدثنا عمر القناد عن على بن هاشم عن أبيه عن سالم بن أبي حفصه عن أبي الحمرا قال «شهدت رسول الله ﷺ أربعين صباحاً، يأتي الى باب عليّ وفاطمة وحسن وحسين، عليهم السلام حتَّى يأخذ بعضادة الباب ويقول: ﴿إنما يُرِيدُ اللهُ ليُذْهب عَنكم الرِّجَس أهلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيْراً﴾[2] «حدثني» أبو القسم القرشي، وهو بخطه عندي، قال: اخبرنا القاسم بن غانم قال: حدثنا أبو يحي زكريا بن يحي البزار قال: حدثنا ابو سعيد الأشج قال: حدثنا يحي بن يعلي الاسلمي عن يونس بن خبّاب عن نافع عن أبي الحمرا قال «شهدت النبي ﷺ ثمانية أشهر يخرج إلى الغداة أو إلى الصلوة فَيمرّ بباب فاطمة عليها السلام، فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، الصلوة يرحمكم الله ﴿إنما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عنكُم الرِّجْسَ أهلَ البَيْت ويُطَهِّرَكم تَطْهِيراً﴾[3].

وحسين الحيري قال: حدثنا اسمعيل بن صبيح عن حيان بن قسطاس، عن يونس بن خبّاب، عن أبي داود، عن أبي الحمرا قال «خدمت النبي ﷺ نحوا من نسعة أشهر فما من يوم يخرج فيه إلى الصلوة إلا جاء إلى باب علي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، فأخذ بعضاد الباب يقول: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: الصلوة رحمكم الله ﴿إنما يُرِيدُ الله﴾ الأية[4] وأبو الجارود عن أبي داود فيه ايضاً «أخبرني» أبو بكر قال: حدثني أبو عمرو. قال أخبرنا الحسن قال: حدثنا أبو بكر

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

بن أبي شيبة قال: حدثنا يحي بن يعلى الاسلمي به «كلما خرج الى صلوة الفجر مَرّ بباب علي وفاطمة عليهم السلام فيقول ذلك».

ومنها رواية فاطمة الزهرا ابنة المصطفى ﷺ «أخبرنا» أبو الحسن الحارث[1] قال: أخبرنا أبو الحسن الصفار قال: حدثنا تمْتام قال: حدثنا غسان بن الربيع قال: حدثنا عبيد بن طفيل أبو سند ان قال: حدثنا ربعي[2] بن حراش عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ «أنها أتت النبي ﷺ فبسط لها ثوباً فأجلسها عليه ثم جاء ابنها حسن فأجلسه معها، ثم جآء حسين فأجلسه معها، ثم جآء علي فأجلسه معهم، ثم ضم عليهم الثوب ثم قال: اللهم هؤلأ مني وأنا منهم اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راضٍ.

حدثيه أبو عمر اللحياني، قال: أخبرنا أبو بكر الشيباني قال: أخبرنا عبد الله الشرقي قال: حدثنا محمد بن يحي قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عبيد بن طفيل قال: سمعت ربعي بن حرَاش قال: بلغني «أن عَلِيّاً عليه السلام دخل على النبي ﷺ فأخذ النبي ﷺ مشملا كساءً له، فبسطها، فقعد عليه علي، وفاطمة، وحسن وحسين، عليهم السلام فأخذ بمجامعها فعقد،أو فعقدها، فقال:اللهم هولآء مني وأنا منهم فارض عنهم كما أنا عنهم راض».

ومنها رواية ام المؤمنين ام سلمة رضي الله عنها وإسمها: هند بنت سهل، رواه عنها جماعة منهم أبو سعيد الخدري، الصحابي رضي الله عنه، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف الاصفهاني، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن سعيد بن قرضخ[3] قال: حدثنا موسي بن الحسن قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد قال: قالت أم سلمة رضي الله عنها نزلت هذه الاية ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾[4] وأنا جالسة على باب البيت فقلت يا رسول الله ألستُ من أهل البيت؟ فقال أنت الى خير أنت من ازواج النبي ﷺ.

---

(١) في نسخة: الجار.

(٢) رَبْعي بن حراش بالرا المهملة مفتوحة وسكون البا الموحدة وكسر عين مهملة وباليآء المثناه من تحت مشددة وحراش حآء مهملة مكسورة وفتح الرا المهملة الخفضة وبعد الألف شين معجمه تمت من المغني

(٣) قرضخ القاف والرا المهملة والضاد والخا المعجمتين انتهى تعلا من هاشر الاصل

(٤) الآية ٣٣/سورة الاحزاب

أبو نعيم هو الفضل بن دكين، الملائي الثقة المتفق عليه، وعنه جماعة وتابعه عن فضيل جماعة، منهم عبيد الله بن موسى العبسي، قال «أخبرنا» أبو سعيد أحمد بن موسى بن الفضل بقراءتي عليه قال: حدثنا محمد بن يعقوب قال: حدثنا الحسن بن علي بن عفان، حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد حدثتني أم سلمة رضي الله عنها «أن هذه الاية نزلت في بيتها ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(١) قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ، وعلي وفاطمة والحسن والحسين، عليهم السلام، قالت: وأنا جالسة على الباب فقلت يا رسول الله ألستُ من أهل البيت؟ قال إنك الى خير إنك من أزواج النبى ﷺ، قال: عبد بن حميد في تفسيره قال: أخبرنا عبيدَ الله بن موسى فذكره.

وعبد الله بن صالح العجلي: أخبرنا أبو الحسن الجار قال: أخبرنا أبو الحسن الصفار قال: حدثنا تمثام قال: حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري: حدثتني أم سلمة عن النبي ﷺ: بنحوه. وأبو غسان حدثني أبو زكريا بن أبي اسحق قال أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أبي اسحق قال: حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا أبو غسان قال: حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطيته عن أبي سعيد عن أم سلمة قالت نزلت هذه الايه في بيتي ﴿إنما يُرِيد الله لِيُذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ أهل البَيْتِ ويُطهركم تَطْهِيراً﴾(٢) قلت: يا رسول الله ألستُ من اهل البيت؟ قال: أنت إلى خير إنك من أزواج النبي ﷺ قالت: وفي البيت رسول الله ﷺ، عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، عليهم السلام.

ورواه الطحاوي عن فهد عن أبي غسان ورواه حسين الحيري في تفسيره عن أبي غسان ومعوية بن عمرو أخبرنا على بن أحمد قال: أخبرنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا موسى بن هرون الطوسي قال: حدثنا معوية بن عمرو قال: حدثنا فضيل بن مرزوق حدثني عطية عن أبي سعيد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت. نزلت هذه الاية في بيتي ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس﴾ الآية(٣)، قالت وأنا جالسة على باب البيت فقلت: يا رسول الله ألستُ مِن أهل البيت؟ قال: أنت إلى خير إنك من أزواج النبي ﷺ وفي البيت رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة، والحسن، والحسين،

(١) و(٢) و (٣) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

عليهم السلام ».

الوالد عن ابن شاهين قال: حدثنا عبد الله بن سليمن قال حدثنا هرون بن سليمن قال: حدثنا ابن قتيبة قال: حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت « نزلت هذه الآية ﴿إنما يريد الله﴾[1] في يَوْمِي وفي بَيْتي وفي البيت رسول الله ﷺ، وعليٌّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، عليهم السلام » قال حدثنا عبد الملك بن احمد بن نصر قال: حدثنا يعقوب الزورقي قال: حدثنا سعيد بن محمد الوراق عن فضيل به: نحوه، قال: حدثنا عبد الله بن سليمن قال: حدثنا اسحق بن إبرهيم النهشلي قال: حدثنا الكرماني بن عمرو قال: حدثنا فضيل به والزجاج قال: أخبرنا أبو عمرو البسطامي قال: أخبرنا أبو أحمد الجرجاني قال: حدثنا أبو عبد الملك محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبدوس أصوّبُ سنة ثلاث مائة قال: أخبرنا موسى بن ايوب بن عيسى النفيشي قال: حدثنا الزجاج عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قالت ام سلمة رضي الله عنها « ان هذه الآية نزلت في بيتي ﴿إنما يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجس أهلَ الْبَيْتِ وَيُطهركُمْ تَطْهِيْراً﴾[2] قالت وفي البيت رسول الله ﷺ، وعلي، والحسن، والحسين، وفاطمةُ عليهم السلام وأنا جالسة على باب البيت قلت يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال أنت من أزواج النبى ﷺ.

وعطا بن يسار عن أم سلمة رضي الله عنها.أخبرنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، والقاضي أبو بكر قراءة عليه، قالا: أخبرنا ابو العباس الاصم قال: حدثنا الحسن بن مكرَّم قال: حدثنا عثمن بن عمرو قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار بن أبي نمر عن شريك بن عبد الله بن أبي نصر عن عطا بن يسار عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: « في بيتي أنزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾[3] فقالت: فأرسل رسول الله ﷺ الى فاطمة وعليّ والحسن والحسين عليهم السلام، وقال: هؤلاً أهلي قالت: يا رسول الله أما أنا من أهل البيت؟ قال: بلى انشا الله تعالى » قال الحاكم: هذا حديث صحيح بهذا/ الاسناد قلت: انتخبه أبو علي الحافظ علي الأصم « وروي » له جماعة عن عثمن كذلك.

---

(١) و (٢) و (٣) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

وعبد الله بن وهب بن زمعة عن أم سلمة ضي الله عنها: أخبرنا أبو صادق الصيدلاني قال: حدثنا ابو العباس الشيباني قال: أخبرنا العباس بن محمد الدوزي قال: أخبرنا خالد بن محمد قال: حدثنا موسى بن يعقوب الزمعي[1] قال: حدثنا هاشم بن هاشم بن عتبة، عن عبد الله بن وهب قال: أخبرتني ام سلمة رضي الله عنها «أن رسول الله ﷺ جمع علياً، وفاطمة، والحسن، والحسين، عليهم السلام، ثم أدخلهم تحت ثوبه، ثم جأر إلى الله عز وجل: رب هؤلأ أهلي قالت أم سلمة رضي الله عنها قلت يا رسول الله: أجعلني منهم، قال إنك من أهلي».

ومولاها عبد الله بن ربيعة عنها «أخبرنا» أبو سعد بن علي قال: أخبرنا أبو الحسين الكهيلي قال حدثنا أبو جعفر الحضرمي قال حدثنا أحمد بن يحي قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك عن أبيه عن أبي إسحق عن عبد الله بن ربيعة، مولي ام سلمة، عن ام سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ انها قالت «لما نزلت هذه الآية في بيتها ﴿إِنَّمَا يَرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيْراً﴾[2] أمرني رسول الله ﷺ أن أومي إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فلما أتوه أعتنق عليًّا بيمينه والحسن بشماله والحسين على بطنه وفاطمة عند رجليه ثم قال: اللهم هؤلآء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، قالها ثلاث مرات قلت: فأنا يا رسول الله قال: إنك على خير إن شاء الله تعالى».

وشهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنها. ورواه عن شهر جماعة:

«أخبرنا» أحمد بن محمد بن أحمد الفقيه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر[3]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس قال: أخبرنا أحمد بن يحي الصوفي قال: حدثنا أبو غسان مالك بن سعيد، قال: حدثنا جعفر الأحمر، عن الأجلح عن شهر بن حوشب عن ام سلمة قال: وأخبرنا عبد الله قال: أخبرنا اسحق قال: حدثنا أحمد الفارسي قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو حمزة عن الأجلح عن شهر بن حوشب أنه كان

---

(١) بالزاي والميم ساكنة والعين مهملة انتهي املأ شيخنا

(٢) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

(٣) هو ابن الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان بمهملة فمثناه تحتية صاحب الطبقات السائرة الحافظ الكبير الذي اكثر عنه الامام المرشد بالله عليه السلام توفي سنة ست وتسعين وثلثمائة وقد بسط في ترجمته في طبقات الزيدية وغيرها وليس بابن حبّان بالموحدة من أسفل كما توهم من الإطلاع له فذآك صاحب الإكمال وعلوة وقد نبهت على ذلك في حواشي امالي علي الامام المرشد بالله عليه السلام.

جالساً عند ام سلمة رضي الله عنها إذ قالت جآءت فاطمة صلوات الله عليها تحمل قدراً لها فيها خزيرة[1] فقال لها رسول الله ﷺ أين ابن عمك قالت في البيت قال فادعيه وادعي إبنيَّ معه فدعتهم فطعموا ثم أخذ كِسآءً خيبريًّا كنا نبسطه في بيتنا فتجَلَّلهَ هُو وهُمْ، ثم قال: اللَّهُمَّ هؤلآء أهل بيتي أذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيراً » قالت: فقلت. يا رسول الله ألسنا من أهلك؟ قال « بلى أنت على خير ». لفظ إسحق وأنا جمعته « حدثني » أحمد بن علي الاصبهاني قال: أخبرنا أبو القسم جعفر بن محمد الرازي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثنا ابو شيبة ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، قال: حدثنا علي بن ثابت قال:: أخبرنا أسباط عن السدي، عن بلال، بن مرداس، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت « دخل علي رسول الله ﷺ فأتته فاطمة بخزيرة فوضعتها بين يديه فقال ادعي لي زوجك وأبنيك فدعتهم فطعموا وتحتهم كِساءٌ خيبريّ فجمع الكسآء عليهم ثم قال: اللهم هؤلآء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت ام سلمة: ألست من أهل بيتك؟ قال إنك على خير وإلى خير ».

« اخبرنا » محمد بن علي بن محمد قال: أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد قال: أخبرنا جدي قال: اخبرنا الفضل بن سهل حدثني علي بن ثابت، قال حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة رضي الله عنها: به.

« حدثنا » عبد الله بن يوسف الاصبهاني، إملاءً قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن الفتح ببغداد قال: حدثنا إسحق عن محمد بن مروان، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبرهيم، عن هراشه، عن سفيان البردي، عن زبيده[2] اليامي، عن شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنها قالت « أخذ رسول الله ﷺ، كساءً فجعله على عليٍّ عليه السلام. وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيتي ثم قال: اللهم هؤلآء أهل بيتي فأذا هِبْ عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فقلت يا رسول الله: ألست من أهل البيت؟ قال لي أنت إلى خير » رواه جماعة عن سفيان وأبو أحمد الزبيري عن سفيان.

---

(١) في الصحاح والخزيره أن ينصب القدر بلحم يقطع صغاراً على ماء كثير فاذا انضج ذر عليه دقيق وإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة انتهى

(٢) زبيدة بضم الزاي وفتح الموحدة من اسفل فمثناه من تحت ساكنة ودال مهملة انتهى افاذة هامش الأصل

«حدَّثناه» الحاكم أبو عبد الله الحافظ قراءةً وإملاءً قال: حدثنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن مطر بن راشد البغدادي، قال: حدثنا حجاج بن الشاعر، قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، عن سفيان، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ «جلل على عليٍّ وحسن وحسين وفاطمة عليهم السلام كِسآءً ثم قال« اللهم هؤلآء أهل بيتي وخاصّتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قال الحاكم أبو أحمد عن سفيان.

قلت: قد تقدم من رواية ابراهيم عن سفيان وتأخر برواية عبيد بن سعيد بن أبان الاموي عن سفيان ولكنه أشهر عن أبي أحمد، رواه عنه أحمد بن حنبل، ومحمد بن رافع، وزهير بن حرب، ومحمود بن غيلان، وعثمن بن أبي شيبة» «أخبَرَنَاه» ابو سعيد السعدي قال: أخبرنا ابو بكر القطيعي، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري قال: حدثنا سفيان عن زبيد عن شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ جلَّلَ على عليٍّ وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام كِسآءً ثم قال: اللهم هؤلآء أهل بيتي وخاصتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقالت ام سلمة رضي الله عنها، فقلت يا رسول الله، أنا منهم قال: إنك الى خير «حدثنيه» أبو بكر السكري قال: أخبرنا أبو عمر الحيري قال: أخبرنا ابو يعلي الموصلي، قال: حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب قال: حدثنا عبد الملك محمد بن عبد الله الأسدي، قال: حدثنا سفيان، عن زبيد: بذلك». «أخبرناه» أبو عبد الله الطبري قال: أخبرنا أبو طاهر السلمي قال: أخبرنا جدي قال: حدثنا محمد بن رافع قال: حدثنا أبو أحمد قال حدثنا سفيان كلفظ أحمد بن حنبل: سوآءً إلا أنه قال «وأنا منهم» «أخرجه» أبو عيسي الترمذي الحافظ في جامعه، عن محمود بن غيلان، عن أبي أحمد وقال: هذا حديث حسن، صحيح، وهو أحسن شيءٍ روي في هذا الباب.

«وعبيد» عن سفيان، أخبرني عبد الرحمن بن الحسن لفظاً، قال: أخبرنا محمد بن ابراهيم بن سلمة قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمن قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبيد بن سعيد عن سفيان، عن زبيد، عن شهر

بن حوشب، عن أم سلمة رضي الله عنها عن النبي ﷺ في هذه الآية ﴿﴿إنّمَا يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أهلَ البَيْتِويُطَهِّرُكُم تَطْهِيْراً﴾[1] قال: علي، وفاطمة والحسن، والحسين، قلت: فأنا يا رسول الله قال: إنك إلى خير رواه جماعة عن زبيد، سوى سفيان، ومنهم: أبو إسرائيل وعمران بن هلال بن مقلاص وعمران التغلبي عن زبيد.

«أخبرنا» محمد بن علي بن محمد قال حدثنا محمد بن الفضل بن محمد قال: حدثنا محمد بن اسحق قال: حدثنا نصر بن مرزوق قال: حدثنا أسد قال: حدثنا عمران بن زيد التغلبي، عن زبيد اليامي، بذلك وأطول من حديث سفيان.

وأبوا اسرآئيل الملائي عن زبيد: حدثنا الجوهري قال: أخبرنا محمد بن عمران قال: أخبرنا علي بن محمد، حدثني الحسين بن الحكم، قال: حدثنا مالك بن اسمعيل عن أبي إسرائيل الملآئي، عن زبيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة رضي الله عنها إن الآية نزلت في بيتها والنبيء، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، صلوات الله عليهم وسلامة في بيتها، فأخذ ﷺ عباءةً فجلّلَهُمْ بها ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» فقلت وأنا عند عَتَبة الباب: يا رسول الله وأنا منهم أو معهم قال: إنك إلى خير».

«اسمعيل» عن شهر بن حوشب، حدثنا الحاكم الوالد، عن ابن شاهين قال: حدثنا عبد الله بن سليمن قال: حدثنا يزيد بن محمد المهلبي قال: حدثنا أبو داود عن إسمعيل بن نشيط، عن شهر بن حوشب، عن ام سلمة رضي الله عنها قالت «عالجت فاطمةُ عليها السلام لأبيها ﷺ سخينة[2] فقال رسول الله ﷺ: «إدعَي لي زوجك وابنَيك فدعتهم، فأصابوا معه ثم مد عليهم رسول الله ﷺ الكِسآء وقال: اللهم هؤلاء عترتي وأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد قال: حدثنا العباس بن محمد بن حاتم، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنا ابراهيم بن نشيط العامري، فذكر: نحوه

«أبو هريره» عنها قال: حدثنا عبد الله بن سليمن، قال: حدثنا إسحق

---

(١) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

(٢) وقيل طعام حاد وقيل طعام يتخذ من دقيق وسمن وقيل دقيق وتمر أغلظ من الماء وأرق من البصيرة أفاده في النهاية.

بن إبراهيم النهشلي قال: حدثنا الكرماني بن عمرو قال: حدثنا سعيد بن زربي[1] الخزاعي قال: حدثنا محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن ام سلمة رضي الله عنها قالت «جاءت فاطمة عليها السلام إلى رسول الله ﷺ ببرمةٍ لها، قد صنعت فيها عصيدة تحملها على طبق، فوضعتها بين يديه فقال: أين ابن عمك وأبناك قالت في البيت قال ادعيهم فجاءت إلى علي فقالت: أجب رسول الله ﷺ أنت وابناك، قالت ام سلمة رضي الله عنها، فجاء علي آخذاً بيد الحسن والحسين عليهم السلام، وفاطمة، عليها السلام تمشي خلفهم فلما رآهم مقبلين مد بيده الى كِسآءٍ كان تحتنا على المنامة وبسطه فأجلسهم عليه وأخذ بأطراف الكِسآء الأربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم ولوي يده اليمني فقال: «اللهم هؤلآء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» حدثني أبو القسم بن أبي الحسن الفارسي قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا محمد بن القسم بن زكريا المحاربي بالكوفة، قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا ابن فضيل عن أبان، عن شهر بن حوشب، «ح» «وحدثنا» عباد قال: حدثنا عمرو بن ثابت عن أبيه عن شهر، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأدخلهم البيت فقالت أم سلمة رضي الله عنها: أتاذن لي فأدخل معهم؟ فدخلت فجللهم ثوباً كان عليه ثم قال إنما يريد الله لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجس أَهل الْبَيْتِ ويطهركم تَطْهيراً» قال «وحدثنا» الحسن بن علي الجوهري أخبرنا محمد بن عمران ابو عبيد الله حدثنا علي بن محمد الحافظ: حدثني الحسين بن الحكم: حدثني سعيد بن عثمن، حدثني أبو مريم، حدثني داود بن أبي عوف حدثني شهر بن حوشب، قال: أتيت ام سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها لأُسلم عليها فقلت لها: أرأيتِ يا أم المؤمنين هذه الآية﴿إنما يُرِيدُ الله﴾[2] قالت «نزلت وأنا ورسول الله ﷺ على منامةٍ لنا وتحتنا كِسَاء خيبري فجآءت فاطمة ومعها حسن، وحسين، عليهم السلام وفخار فيه خزيرة»... الحديث.

وعن شهر جعفر الأحمر الحيري، حدثنا مالك بن اسمعيل، عن جعفر، عن شهر بن حوشب، عن ام سلمة رضي الله عنها، وعبد الملك، عن عطا، عن ام سلمة قالت «جاءت فاطمة بطعيم لها إلى أبيها ﷺ وهو على منام له فقال: ائتني يا بنَيَّ وابن

(١) سعيد بن زَرْبِي بفتح الزاي وسكون الرا بعدها موحدة مكسورة الخزاعي البصري انتهي من تقريب التهذيب.
(٢) الآية ٣٣/سورة الاحزاب.

عمك إلي فجلّلَهم فقال: اللهم هؤلأ أهل بيتي وحامتي فأذهب عنهم الرجس» فقالت أم سلمة رضي الله عنها وانا معهم، فقال «أنت زوج النبي، وأنت على خير».

اخبرنا أبو بكر الحاث، أخبرنا أبو الشيخ، أخبرنا أبو يعلي الموصلي، حدثنا الأزرق بن علي، حدثنا حسان بن إبرهيم، حدثنا، محمد بن سليمة بن كهيل، عن أبيه، عن شهر بن حوشب، قال سمعت أُم سلمة رضي الله عنها تقول: «بينما رسول الله ﷺ جالس عندي فأرسل إلى الحسن والحسين وفاطمة وعلي عليهم السلام فانتزع كِسآءً فألقاه عليهم وقال: اللهم إن هؤلآء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً مراراً قلت: وأنا منهم يا رسول الله قال: إنك على خير أو إلى خير». حدثنيه ابو القسم بن أبي الحسن الفارسي حدثني أبي، أخبرنا محمد بن القسم المحاربي، حدثنا عباد بن يعقوب، حدثنا علي بن هاشم عن محمد بن سلمة، عن أبيه، عن شهر بن حوشب، عن أُم سلمة رضي الله عنها «قالت: بينما: «مثله»، إلى :فانتزع كِسَاءًا فألقاه عليه وعليهم ثم قال: اللهم هؤلآء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً».

وعبد الواحد عن شهر بن حوشب، حدثني أبو عبد الله الميز بندكَثآي عن أبي الحسين بن أيوب، عن عبد الرحمن السياري في تصنيفه، أخبرنا عمار بن الحسن الهمذاني، حدثنا عيسى بن سواده أبوالصباح النخعي، عن عبد الواحد بن عمر قال أتيت شهر بن حوشب، فقلت إني سمعت حديثاً يروي عنك فأحببت أن أسمعه منك، فقال ابن أخي وما ذاك فقد حدّثَتْ عني أهل الكوفة ما لم أُحدث؟ قلت: هذه الآية ﴿إنّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[1] وهي في قراءة عبدالله هكذا ﴿ويُطَهركُن تَطْهِيْراً﴾ قال: نعم: أتيت أم سلمة زوج النبي ﷺ فقلت لها «يا أم المؤمنين إن أُناساً من قبلنا، قد قالوا في هذه الآية قالت: وما هي قلت ذكروا هذه الآية ﴿إنّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجس أهلَ البَيْتِ وَيُطهِّركُمّ تَطْهِيْراً﴾[2] فقال بعضهم في نسائه وقال بعضهم في أهل بيته قالت: يا شهر بن حوشب والله لقد نزلت هذه الآية في بيتي هذا في مسجدي هذا: أقبل النبي ﷺ ذات يوم حتى جلس في مسجدي هذا على مصلاي هذا، فبينما هو كذلك إذا أقبلت

(١) و (٢) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

فاطمة عليها السلام معها خبز لها ومعها أبناها الحسن والحسين عليهما السلام تمشي بينهما ، فوضعت طعامها قدام النبيّ ﷺ فقال لها النبي ﷺ : أين بعلك يا فاطمة؟ قالت : بالأثر يا رسول الله ياتي الآن فلم يلبث أن جاء علي عليه السلام فجلس معهم إذ أحس النبي ﷺ بالروح عليه السلام فَسلّ مصلاى هذا من تحتي ، فتجاثيت له عنه حتى سلّه ، فإذا عَبَاةٌ قَطْوَانية ، فجَلَّلَ بها رؤوسهم ثم أدخل رأسه معهم ، ويده فوق روسهم ، فقال: اللهم هؤلاً أهل بيتي قد اجتمعوا ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البَيْت ويُطهِّركُمْ تَطْهِيراً﴾[1] ثلاثاً قلت : يا رسول الله أدخل راسي معكم؟ قال : يا أم سلمة إنك على خير قالت : فبينما النبي ﷺ كذلك إذ أُحَسّ بالروح .. الحديث ، اختصرته من طوله ».

أخبرنا محمد بن موسي ، مراتٍ قال : حدثنا محمد بن يعقوب قال : حدثنا الربيع بن سليمن قال : أخبرنا أسد بنُ موسي قال : حدثنا عبد الحميد بن بهرام[2] قال : حدثنا شهر بن حوشب ، قال « سمعت أُم سلمة حين جآء نعي الحسين بن علي عليهما السلام : لعنت أهل العراق فقالت : قتلوه قتلهم الله ، غروه ودلّوه لعنهم الله ، وإني رأيت رسول الله ﷺ جاءته فاطمة عليها السلام غُدَيَّةً بِبُرمَةٍ لها قد صنعت فيها عصيدةً تحملها في طبق لها ، حتى وضعتها بين يديه ، فقال لها أين ابن عمك؟ قالت : هو في البيت قال : اذهي فادعي به وائتيني بابنيه فجائت بابنيها تقود كل واحد منهما بيد وعلي عليه وعليهم السلام يمشي في آخرهم حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسهما في حجره وجلس علي عليه السلام على يمينه وفاطمة على يساره فاجْتَبَذَ من تحتي كساءً خَيبرياً كان بِسَاطاً لنا على المنامة بالمدينة ، فلَفَّهُ رسول الله ﷺ عليهم جميعاً ، فأخذ بشماله طرفي الكسآء ولوى بيده اليمنى وجأر إلى رَبّه وقال : اللهم إن هؤلآء أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ثلاث مرات قلت يا رسول الله ألستُ من أهلك؟ قال بلى فادخلي في الكسآء فدخلت في الكساء بعدما قضى دعائه لابن عمه وابنيه وفاطمة عليهم السلام » ورواه أحمد بن سيار في التفسير : أخبرنا محمد بن بكار البغدادي قال : حدثنا عبدالحميد : به كما عبرت

(١) الاية ٣٣/سورة الأحزاب

(٢) بفتح الموحدة وكسرها افادة في المغني

أخبرناه علي بن أحمد: أخبرنا أحمد بن عبيد حدثنا إبرهيم بن عبد الله، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري، حدثنا شهر بن حوشب قال: سمعت أُم سلمة رضي الله عنها تقول «لما جآء نعي الحسين بن علي عليهم السلام .. لعنت أهل العراق وقالت أقتَلوه؟ قتلهم الله غرُّوه ودلُّوه لعنهم الله :جآءت فاطمة إلى رسول الله ﷺ غُدَيَّة بِبُرْمَة لها تحملها في طبقٍ لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها: أين ابن عمك؟ قالت هو في البيت قال اذهبي فأدعيه وائتيني بإبنيه فجآءت تقود إبنيها كل واحد منهما في يد وعلي عليه السلام يمشي في أثرهما حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسها في حجره، وجلس عليّ عن يمينه، وجلست فاطمة عن يسار عليّ، قالت ام سلمة رضي الله عنها: فأخذ من تحتي كساءً خيْبَرِياً كان بساطاً لنا على المنامة في المدينة، فألقاه رسول الله ﷺ عليهم جميعاً، وأخذ بشماله طرفي الكساء، وألوى بيده اليمنى إلى ربه وقال: اللهم هؤلآء أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ثلاث مرات كل ذلك يقول: اللهم هؤلآء أهلي أذهب عنهم الرِّجْسَ وطهرهم تطهيراً فقلت يا رسول الله: ألست من أهلك؟ قال: بلي فادخلي في الكساء فدخلت في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه وابنيه وابنته فاطمة عليهم السلام» «أخبرناه» أبو القسم القرشي قال أخبرني علي بن المؤمل، قال: أخبرنا محمد بن يونس قال: حدثنا حجاج بن منهال: به قال: شهدْتُ أم سلمة حين جآءها نعي الحسين بن علي عليهم السلام قالت: فإني رأيت رسول الله ﷺ جآءته فاطمة عليها السلام غُدَيَّةً ببرمةٍ لها قد صنعت فيها عصيدة تحملها في طبق: «به» كما رويت ورواه عن عبد الحميد، وكيع، وجباره، ومحمد بن بكار البغدادي، وهاشم، وعنه أحمد بن بشار في كتابه.

وأخبرنا ابو سعد السعدي قال: أخبرنا أبي، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، حدثنا عبد الحميد بن بهرام، حدثني شهر، قال: سمعت ام سلمة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حين جآء نعي الحسين بن علي عليهما السلام: لعنت أهل العراق» وساق الحديث بطوله، «مثله» كلفظ أسد بن موسي الى آخره وجماعة سواهم عن عبد الحميد.

أخبرنا أبو نصر المفسِّر قال: أخبرنا أبو الحسن الكارزي قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز المكي، حدثنا مجاج بن منهال السلمي حدثنا حماد بن سلمة، عن عليّ بن

زيد، عن شهر بن حوشب عن ام سلمة رضي الله عنها «أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: يا بنية أتيني بزوجك وابنيك فجآءت بهم، فألقي رسول الله ﷺ كساءً فدكيا، ثم وضع يَدَهُ عليهم فقال: إن هؤلا آل محمد فاجعل صلوتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد فإنك حميد مجيد، قالت ام سلمة رضي الله عنها: فرفعت الكساء لادخل معهم فجبذهُ من يدي وقال إنك على خير» «أخبرنا» أبو الحسن الجار أخبرنا أبو الحسين الصفار، حدثنا تمتام، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد عن شهر بن حوشب، عن ام سلمة رضي الله عنها «أن النبي ﷺ (قال: لفاطمة عليها السلام إئتيني بزوجك وابنيك» وذكر مثله إلى آخره «المحاربي» حدثنا ابرهيم بن مرزوق، حدثنا روح بن أسلم، حدثنا حماد «به». أخبرنا أبو سعد أخبرنا أبو بكر، حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثني عفان، حدثني حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن شهر عن ام سلمة رضي الله عنها «أن رسول الله ﷺ قال لفاطمةَ عليها السلام «به» كما سبق.

أخبرنا ابو سعيد الطبري أخبرنا أبو إسحق الرازي حدثنا يحي بن محمد بن صاعد، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا عقبة بن عبد الله الرفاعّي، حدثنا شهر بن حوشب، قال كنت وأنا شاب بالمدينة فقتل الحسن بن علي عليه السلام فأتينا ام سلمة رضي الله عنها فدخلنا وبيننا وبينها حجاب فقالت: ألا أخبركم بشيء سمعته من رسول الله ﷺ وشهدته، قلنا: بلى يا أم المؤمنين قالت إني قرّبت إلى رسول الله ﷺ طعاماً فأعجبه فقال «لو كان هنا عليّ وفاطمة والحسن والحسين» قالت فأرسلنا إليهم فجآءوا فقربت الطعام فلما فرغنا «جعل النبي ﷺ يدعو لهم فتناول النبي ﷺ كِساءً كان تحتي أصَبْناه من خيبر وأثاره على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهو يقول ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمَ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْراً﴾. [1]

أخبرنا أبو القاسم بن أبي النضر بقراءتي عليه أخبرنا أبو عمرو الحيري، أخبرنا أبو يعلى الموصلي حدثنا حوثرة بن الأشرس أبو عامر، أخبرني عقبة عن شهر، عن أم سلمة زوجَ النبي ﷺ: «أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: أتيني

(١) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم رسول الله ﷺ كِسآءً كان تحتي خيبريا أصبناه من خيبر ثم قال: اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلوتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، قالت أم سلمة رضي الله عنها فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه رسول الله ﷺ من يدي وقال: إنك إلى خير».

ورواه عن عقبة جماعة وعن شهر جماعة سوى هؤلاء.

وعمر بن أبي سلمة رضي الله عنها: أخبرنا أبو بكر بن عبد العزيز الجودي بقراءتي بها عليه مرّات، أخبرنا أبو محمد الحسن بن رشيق المصري بها، حدثنا علي بن سعيد بن بشر الرازي، حدثني إسماعيل بن موسى السدي، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني عن يحيى بن عبيد عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال لما نزلت هذه الآية: ﴿إنّما يُرِيدُ اللَّه ليُذْهِب عَنكمُ الرِّجْسَ أهلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] قالت أم سلمة رضي الله عنها: أنا منهم يا رسول الله؟ قال إجلسي مكانك فإنك على خير».

أخبرنا أحمد بن محمد الفقيه، أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا أحمد بن محمد البزار، حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني، حدثنا يحيى بن عبيد، عن عطا بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: «لما نزلت هذه الآية: ﴿إنما يُريدُ اللَّه ليُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْس أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا﴾[2] في بيت أم سلمة على رسول الله ﷺ فدعا فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأجلسهم بين يديه ودعا عليًّا عليه السلام فأجلسه خلف ظهره ثم جلّلَهم بالكِسآء ثم قال: هؤلاَء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ثم قالت أم سلمة رضي الله عنها: إجعلني فيهم يا رسول الله، قال: مكانك وأنت على خير».

أحمد بن حرب: حدثنا صالح بن عبد الله حدثنا محمد بن الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطا بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة قال: «نزلت هذه على النبي ﷺ: ﴿إنما يُريدُ اللَّه ليُذْهبَ عَنْكم الرِّجسَ أهل البَيْتِ ويُطَهِّرَكم تَطْهِيْرًا﴾[3] وهو في

---

(١) و (٢) و (٣) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

بيت أم سلمة فدعا فاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعليًّا عليهم السلام ، فجلَّلهم جميعًا بكسآءٍ : عليّ خلفه ، وفاطمة وحسن وحسين بين يديه ، فقال : اللهم هؤلاء أهلي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت أم سلمة فأنا معهم قال : أنت في مكانك وأنت على خير » .

وحكيم بن سعد عنها : أخبرنا مسعود بن محمد بن محمد الفقيه : أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن زحا : أخبرنا أبو العباس محمد بن مروان بن زياد الكوفي ببغداد ، حدثني أبي ، حدثنا إسحق بن يزيد عن سهل بن سليمان عن الأعمش « ح » وأخبرنا محمد بن علي بن محمد ، أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد أخبرنا جدي محمد بن إسحق حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ، جرير ، عن الأعمش عن جعفر بن عبد الرحمن يعني الأنصاري ، عن حكيم بن سعد ، عن أم سلمة رضي الله عنها في هذه الآية : ﴿إنما يُرِيدُ الله ليُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا﴾[1] نزلت في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام » لفظ محمد ولفظ مسعود أطول ، أخرجته من باب الشتم ، من كتاب « قمع النواصب » .

وعمرة عنها : أخبرنا القاضي الإمام أبو الهيثم علي بن الحسين الداودي كتابةً من هُرَاه بخط يده ، أن أبا تراب محمد بن إسحق بن إبراهيم الموصلي أخبرهم قال : قرىء عليٰ أبي محمد القاسم بن محمد بن حماد الدلال قال : حدثكم مخول[2] بن إبراهيم حدثنا عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني[3] عن عمرة بنت أفعى عن أم سلمة قالت : « نزلت هذه الآية في بيتي : ﴿انما يُرِيْدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْل البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا﴾[4] وفي البيت سبعة جبريل ، وميكائل ، ورسول الله ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، صلوات الله وسلامه عليهم وأنا على باب البيت فقلت يا رسول الله : ألستُ من أهل البيت؟ فقال لي : إنك إلى خير إنك من أزواج النبي ﷺ ، وما قال إنك من أهل البيت » رواه أبو الشيخ عن عبد الله بن محمد بن يعقوب عن الحسين بن الحكم عن مخول فكأني سمعت منه ، وأملاه أبو جعفر القمي عن أربعة

---

(١) الآية ٣٣ من / سورة الاحزاب .

(٢) مُحَوّل كمحمد وقيل كمنبر انتهى املآء شيخنا .

(٣) الدهني بالدال المهملة والنون نسبة الى بني دُهن حيّ من بجبله . عن املا شيخنا .

(٤) الآية ٣٣/سورة الأحزاب .

عن مخول فكأنه سمعه مني ورواه الطحاوي عن الحسين وقال عن أم عمرة بنت رافع روايةٌ اخرى.

احمد بن حرب: حدثني صالح بن عبد الله: حدثنا جرير عن عبد الملك عن عطا حدثني من سمع أم سلمة رضي الله عنها تقول: «إن النبي ﷺ كان في بيتي على منامةٍ والمنامة الدكان وعليها كسآء خيبريّ فأتته فاطمة بقدرٍ لها فيه خزيرة قد صنعته فقال لها أدعي لي بعلك فدعت عليا عليه السلام واجتمع النبي ﷺ وعلي وحسن وحسين وفاطمة عليهم السلام فأصابوا من ذلك الطعام، قالت أم سلمة: «وأنا في الحجرة أُصلي فنزلت هذه الآية: ﴿إنما يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عنكم الرِّجْسَ أهلَ البَيْتِ ويُطَهركُم تَطْهيرًا﴾(1) فأخذ فضل الكساء فغشّاهم الكساء جميعا وهو معهم، ثم أخرج إِحدى يديه وألوى بإصبعه إلى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهِب عنهم الرِّجْس وطهرهم تطهيرا» قالت أم سلمة رضي الله عنها فأدخلت رأسي البيت وقلت يا رسول الله وأنا معكم قال: أنت إلى خير إنك على خير».

أخبرنا منصور بن الحسن بن محمد الواعظ: أخبرنا محمد بن جعفر بن محمد قال: حدثنا ابراهيم بن اسحق، حدثنا عبد الله بن الجراح، حدثنا جرير «به» وبه حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد بن حميد الرازي، حدثنا حكام جميعا عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطا، حدثني من سمع أم سلمة رضي الله عنها تذكر عن النبي ﷺ: «كان في بيتها على منام فأتت فاطمة بخزيرة لها فوضعتها فقال أدعي بعلك فاجتمع النبي ﷺ وفاطمة والحسن والحسين وعلي عليهم السلام في بيت فنزلت عليهم: ﴿إنَّما يُرِيْدُ الله لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهَلْ البَيْتِ ويُطهركُمْ تَطْهيرًا﴾(2) فغشاهم بالكسآء جميعا، ثم أخرج إحدى يديه فأومى بإصبعه فقال اللهم هؤلآء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهراً» قالت أم سلمة فادخلت رأسي في الحجرة فقلت: وأنا معكم يا رسول الله فقال: إنك إلى خير إنك إلى خير».

عطا: هو ابن أبي رباح: رواه عن عبد الملك جماعة أخبرنا أبو سعد السعدي أخبرنا أبو بكر القطيعي، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطا بن أبي رباح، حدثني من

---

(1) و (2) الآية ٣٣/سورة الأحزاب.

سمع ام سلمة تذكر «أن النبي ﷺ كان في بيتنا فأتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها خزيرة فدخلَتْ بها عليه فقال لها ادعي زوجك وابنيك فجاء عليٌّ وحسن وحسين عليهم السلام فدخلوا عليه» فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامةٍ له على دكان تحته كساء خيبري وأنا في الحجرة أُصلي فانزل الله عز وجل هذه الآية ﴿إنّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البَيْت ويُطَهركُم تطهيراً﴾[1] فأخذ فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها الى السماء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قالت فأدخلت رأسي البيت وقلت: «أنا معكم يا رسول الله قال: إنك إلى خير» قال عبد الملك وحدثني بها أبو ليلى عن أم سلمة رضي الله عنها، مثل حديث عطا، سواء. وحدثني داود بن أبي عوف عن شهر بن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنها بمثله سواء. و«أبو ليلي» الكندي عنها، أخبرنا أبو سعد بن علي أخبرنا أبو الحسين الكهيلي، حدثنا أبو جعفر الحضرمي، حدثنا عمار بن خالد الواسطي، حدثنا إسحق بن يوسف عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي ليلي الكندي عن أم سلمة: «أن النبي ﷺ كان في بيتها على منامةٍ له عليها كسآء له خيبري فجآءت فاطمة عليها السلام ببرمة فيها خزيرة فقال ادعي زوجك وابنيك فدعتهم فبينما هم يأكلون إذ نزلت على النبي ﷺ: ﴿إنما يُريدُ الله ليُذهِبَ عنكم الرِّجسَ أهْلَ البَيْتِ ويُطَهِّركُم تَطْهيْرًا﴾[2] فأخذ النبي ﷺ بفضلة الكساء فغشاهم إيّاه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالها النبي ﷺ ثلاث مرات» قالت أم سلمة رضي الله عنها: فأدخلت رأسي في الكسآء فقلت: وأنا معكم يا رسول الله قال: «إنكِ إلى خير.

وعقرب [3] عنها: أخبر أبو نصر المفسر أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو إسحق المفسر في تفسيره قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري: حدثنا حسين بن محمد عن سليمان بن قرم، عن عبد الجبار بن العباس، عن عمار الدهني عن عقرب، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: في بيتي نزلت: ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت﴾[4] وفي البيت سبعة: جبريل، وميكائيل، ومحمد، وعليّ وفاطمة، وحسن،

---

(١) و (٢) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

(٣) عقرب اسم رجل ممتنع للزيادة على الثلاثة مع التأنيث المعنوي وهذا بالنظر الى اصل الوضع انتهى من الرضى.

(٤) الآية/٣٣ سورة الأحزاب.

وحسين، عليهم السلام وجبريل يملي على رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ يملي على عليّ عليه السلام»

أخبرنا أبو القاسم بن أبي الوفا وأبو عبد الله الشعفي من أصل سماعهما أن أبا سعيد بن حمدَوَية الزاهد أخبرهم: حدثنا عبد الله بن أبي داود السجزي(١)، حدثنا أبو الربيع سليمان بن داود البصري، حدثنا ابن وهب أخبرني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي، وهو عمار الدهني عن سعيد بن جبير، عن أبي الصهبا عن عمرة الهمذانية قالت: قالت أم سلمة أنت عمرة؟ قلت: نعم يا أمتّاه ألاَ تُخْبريني.

«ح» أخبرنا أبو عمر البسطامي: أخبرنا أبو أحمد بن عدي الجرجاني، حدثني الحسن بن الفرج العرني، حدثنا عمر بن خالد الحرّاني حدثنا إبن لَهِيْعَةَ حدثني أبو صخر، عن أبي معاوية البجلي(٢) عن عمرة الهمذانية، أنها دخلت على أم سلمة زوج النبي ﷺ رضي الله عنها قالت يا أُمّتاه ألا تخبريني، عن هذا الرجل الذي قتل بين أظهرنا فمحب ومبغض فقالت لها أم سلمة رضي الله عنها أتحبينه؟ قالت: لا أُحبه ولا أبغضه تريد علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقالت لها ام سلمة رضي الله عنها «أنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهلَ البيت ويُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا﴾(٣) وما في البيت إلا جبريل، ورسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وأنا فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت فقال رسول الله ﷺ: أنت من صالح نسآئي، فلو كان قال: نعم كان أحب اليَّ مما تطلع عليه الشمس وتغرب» لفظا سوآءً.

الطحاوي حدثنا فهد حدثنا سعيد بن كثير بن عفان، حدثني إبن لهيعة به، أخبرنا أبو سعيد بن علي، أخبرنا أبو الحسن الكهيلي، حدثنا أبو جعفر الحضرمي حدثنا عباد بن يعقوب حدثنا عبيد الله بن عبد القدوس عن الأعمش عن بعض أشياخه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «أتى رسول الله ﷺ منزلي فقال لي لا تأذني لأحدٍ فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أحجبه عن جده وأمه، ثم جاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه عن أمه وجده

---

(١) هو السجستاني صاحب السنن قد ينسب اليه فيقال السجري بالمهملة والجيم المعجمة.

(٢) لعله: عن سعيد بن جبير عن أبي الصهبآ، كما في الأول.

(٣) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

وأخيه ، ثم جاء علي فلم استطع ان أحجبه عن زوجته وابنيه ، قالت : فجمعهم رسول الله ﷺ حوله وتحته كساء خيبري فجلّلهم رسول الله ﷺ جميعا ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت يا رسول الله : وأنا معهم فو الله ماقال : وأنت معهم ولكنه قال : إنك على خير وإلى خير فنزلت عليه : ﴿إنما يُريد اللَّهُ ليُذهب عَنكُم الرِّجس أهل البيت ويُطَهركم تَطْهيرًا﴾[1].

وسالم عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أخبرنا الحاكم الوالد أبو محمد رضي الله عنه ، أن أبا حفص بن شاهين ، أخبرهم ببغداد ، حدثنا عبد الله بن سليمان ، حدثنا إسحق بن ابراهيم النهشلي حدثنا الكرماني بن عمر وحدثنا أبو حامد سالم بن عبد الله حدثنا عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ أنه قال : « حين نزلت : ﴿وأمُرْ أهلَكَ بالصَّلاَةِ واصْطَبِر عَلَيْهَا﴾[2] كان يجيء النبي ﷺ إلى باب علي عليه السلام صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول : الصلاة يرحمكم الله : ﴿إنّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُم الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا﴾[3].

حدثنا أبي حدثنا محمد بن علي بن مهران ، حدثنا عبيد الله بن موسى : أخبرنا عمران أبو عمر الأزدي عن عطية عن أبي سعيد قال : « نزلت هذه الآية في نبي الله ، وعليّ وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، عليهم السلام » .

حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا محمد بن عثمان العجلي ويعقوب بن سفيان قالا حدثنا عبيد الله بن موسى حدثنا عمران عن عطية عن أبي سعيد قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿إنما يُرِيْد الله ليُذْهب عنكم الرِّجس أهل البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيْرًا﴾[4] في نبي الله وعليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، عليهم السلام فجَلَّلهَم رسول الله ﷺ بكسآء خيبري فقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وأم سلمة رضي الله عنها على باب البيت فقالت : فأنا؟قال : وأنت إلى خير » .

حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا حماد بن الحسن النهشلي وأبو أمية الطرسوسي ويعقوب بن إسحق وأبو سفيان صالح بن الحكيم البصري[5] قالوا حدثنا

---

(١) و (٣) و (٤) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

(٢) الآية/١٣٢/طه.

(٥) البصري بكسر البا والقياس الفتح وكأن الكسر لايقاع الفصل بين المنسوب الى البصرة بمعنى المدينة وبين المنسوب الى البصرة بمعنى الحجارة انتهى غاية تحقيق.

بكر بن زياد العنزي قال: حدثنا مندل عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ: «نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي عليّ، والحسن، والحسين، وفاطمة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ﴾[1] الآية».

حدثنا يحيى حدثنا محمد بن عبيد بن عقبة الكندي حدثنا ابراهيم بن خالد بن ميمون قال حدثنا علي بن عابس عن أبي الجحاف عن عطية وعن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال: نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيد الله لِيُذْهِب عَنْكم الرِّجس أهلَ البَيْتِ ويُطَهِّركم تَطهيرًا﴾[2] في خمسة في رسول الله، وعليّ وفاطمة، والحسن، والحسين، صلوات الله عليهم».

حدثنا عبد الله بن سليمان: حدثنا جعفر بن مسافر، حدثنا يحيى بن حسان: حدثنا منصور بن أبي الأسود قال سمعت أبا[3] داود قال: سمعت أبا الحمرا يقول: «حفظت من رسول الله ﷺ سبعة أشهر أو ثمانية أشهر يجيء كل صلاة الى باب فاطمة وحسن وحسين صلوات الله عليهم وسلامه فيقول: الصلاة يرحمكم الله ﴿انمّا يُرِيْدُ اللَّهُ﴾[4] الآية».

حدثنا علي بن محمد بن أحمد المصري حدثني الحسين بن علي بن أشعث أخبرنا محمد بن يحيى بن سلام عن أبيه «ح» وحدثني يونس بن أبي إسحق عن أبي داود عن أبي الحمرا قال: رابطت المدينة سبعة أشهر مع رسول الله ﷺ كيوم واحد: «فسمعت النبي ﷺ إذا طلع الفجر جآء الى باب عليْ وفاطمة عليهما السلام فقال: الصلاة ثلاثا: ﴿إِنّما يُرِيْدُ اللَّهُ﴾[5] الآية.

حدثنا عبيد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا عبيد الله بن محمد العبسي، حدثنا حماد بن سلمة عن عليّ بن زيد بن جدعان، عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يمر ببيت فاطمة عليها السلام بعد أن بنى بها عليٌّ عليه السلام بستة أشهر، فيقول: الصلاة: ﴿إِنّمَا يُرِيد اللَّهُ لِيُذْهِبَ عنكم الرِّجْس أَهْلَ البيت ويُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا﴾[6].

وعمران بن مسلم أبو عمر عن عطية، حَدثني أبو طالب حمزة بن محمد بن عبد

---

(١) و (٢) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

(٣) أبو داود هو نفيع بن الحارث تحت املاء شيخنا.

(٤) و (٥) و (٦) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

الله الجعفري ، أخبرنا أبو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي بدمشق ، حدثنا أبو الحسين عثمان بن محمد بن علان النبيه الذهبي ، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا علي بن الحسين بن سالم الأزدي ، حدثنا اسباط بن محمد عن عمران بن مسلم عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال : « نزلت هذه الآية : ﴿انما يُريدُ اللّه ليُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّركُمْ تَطْهيرا﴾[1] في النبي ﷺ وفاطمة والحسن والحسين وعلي عليهم السلام فألقى عليهم الكِسآء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » .

وفي كتاب تنبيه الغافلين[2] عند ذكره قوله تعالى : ﴿إنما يُرِيْدُ اللّه ليُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسْ أهل البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهيْرًا﴾[3] قال المرويُّ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : « أنها نزلت في النبي ﷺ وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأذهب الرِّجس بألْطَافِه تعالى » .

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه « لما نزلت هذه الآية جلَّلَهُم رسول الله ﷺ بكِسآء وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، قال : وأم سلمة رضي الله عنها على باب البيت قالت : يا رسول الله فأنا قال : وأنت إلى خير .

وعن أم سلمة رضي الله عنهاأنها « نزلت في النبي ﷺ وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، صلوات الله عليهم » .

---

(١) الآية ٣٣/سورة الأحزاب .

(٢) للامام الحاكم أبي سعيد الحسن بن كرامة الجشمي تمت هو ابو سعيد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي صاحب كتاب السفينة ، وصاحب كتاب تنبيه الغافلين ، وصاحب كتاب التهذيب في تفسير كتاب الله الكريم رضي الله عنه ، كان شيعيا كبيرا وكان اولا حنفي المذهب ثُمّ اختار مذهب أهل البيت عليهم السلام وصنّف كتاب المنتخب في فقه الزيديّة وهو غير منتخب الهادي عليه السلام ، وله تآليف كثيرة تزيد على أربعين تصنيفا كبارًا في كل فن ، ولد في شهر رمضان الكريم سنة ٤١٣ وتوفي شهيدا في شهر رجب سنة ٤٩٤ ذكروا ان الجبرة أخزاهم الله وقبحهم قتلوه لأنه ترسل عليهم ، ومن كتبه كتاب الإمامة على مذهب الزيدية كثرهم الله ، وكان هو والحاكم الحسكاني مؤلف شواهد التنزيل متعاصرين .

والحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حدوية بن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري الشهير بابن البيع صاحب المستدرك على الصحيحين أكبر منها وهو من مشايخ الحسكاني ومولده سنة ٣٢١ وأول سماعه سنة ٣٣٠ توفي في شهر صفر سنة ٤٠٥ في نيسابور ، انتهى . من خط قال فيه من خط القاضي العلامة شمس الدين احمد بن سعد الدين بن الحسين المسوري رحمة الله عليه ورضوانه تمت .

(٣) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

وعن عائشة خرج رسول الله ﷺ من عندي وعليه مِرْطٌ من شعرٍ أسود مرحَّل قالت « : « فجآء الحسن فأدخله معه، ثم جاء الحسين فأدخله معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها معهم، ثم جاء علي عليه السلام فأدخله معهم فيه، ثم لَمَّ المِرْطَ عليهم ثم قال: ﴿إنَّمَا يُرِيدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجس أهلَ البَيْتِ ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: « وفي بيتي نزل: ﴿إنما يُرِيْدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُم تَطْهِيرًا﴾[2] وفي البيت سبعة: جبريل، وميكائل، ورسول الله، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، صلوات الله وسلامه عليهم وأنا على باب البيت جالسة فقلت يا رسول الله: أنا من أهل البيت قال إنك على خير إنك من أزواج النبي ﷺ، وما قال أني من أهل البيت ».

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام: اللهم هؤلاأهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا » انتهى ما ذكره الحاكم أبو سعيد.

وفي كتاب درر السمطين للزرندي الشافعي ما لفظه: ذِكْرُ من عني بهذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا﴾[3] وعن عطية قال: سألت أبا سعيد الخدري رضي الله عنه عن أهل البيت الذين نزلت هذه الآية فيهم؟ فعد خمسة: النبي ﷺ، وعليًّا، وفاطمة، وحسناً، وحسينا، صلوات الله عليهم. قال: وعنه أيضا قال: نزلت هذه الآية في خمسة في رسول الله ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، عليهم السلام: « وعن أم سلمة » رضي الله عنها قالت: « نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا﴾[4] في سبعة في جبريل، وميكائل، ورسول الله، وعلي، وفاطمة، وحسن، وحسين، صلوات الله عليهم وسلامه. قالت وأنا على باب البيت فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت؟ قال إنك من أزواج النبي ﷺ » وما قال إنك من أهل البيت.

وعن شهر بن حوشب قال كنت جالسًا عند أم سلمة رضي الله عنها فقالت: « جآءت فاطمة عليها السلام تحمل قدراً لها فيه خَزِيْرة أو ما يصنع فقال لها رسول الله

---

(١) و (٢) (٣) و (٤) الآية ٣٣/سورة الاحزاب.

ﷺ أين ابن عمك؟ قالت في البيت قال فأدعيه وأدعي ابنَيَّ معه قالت فجآءوا فطعموا ، ثم أخذ كِساءً خيبريًّا كنا نبسطه في بيتنا ، فتجلَّلَ هو وهم به ، ثم قال : اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنا الرجس وطهرنا تطهيرا قالت فقلت : يا رسول الله الست من أهليك؟ قال : أنت إلى خير وأنت على خير » وفي رواية فلما فرغوا أخذ رسول الله ﷺ كسآءً له فَدَكِيًّا فأداره عليهم ثم أخذ طرفيه بيده اليسرى ثم رفع اليمنى فقال : اللهم هؤلآء أهل بيتي وخاصتي اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم.

وعن نفيع بن الحارث عن أبي الحمرآء خادم رسول الله ﷺ قال كان النبي ﷺ يجيء عند صلاة كل فجر فيأخذ بعضادة هذا الباب ثم يقول : السلام عليكم يآ أهل البيت ورحمة الله وبركاته ثم يقول : الصلاة رحمكم الله : ﴿إِنَّمَا يُرِيْدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا﴾[1] قال : قلت : يآ أبا الحمرآء من كان في البيت قال عليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، عليهم السلام.

وفي أسباب النزول للواحدي في قوله تعالى : ﴿إنما يُرِيْدُ اللّه لِيُذْهب عنكُم الرِّجسَ أهل البَيْتِ ويُطَهِّركم تَطْهيرًا﴾[2] قال أنبأنا أبو بكر الحارثي : حدثنا أبو محمد بن حيان أنبأنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم ، حدثنا أبو الربيع الزهراني ، حدثنا عمار بن محمد الثوري ، حدثنا سفيان عن أبي الجاحظ ، عن عطية ، عن أبي سعيد رضي الله عنه : ﴿إنما يُرِيْد اللّه لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّركمْتَطْهِيرًا﴾[3] قال : « نزلت في خمسة في النبي ﷺ ، وعلي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، عليهم السلام » وقال : أنبانَا أبو سعيد البصروي : أنبأنا أحمد بن محمد بن جعفر القطيعي : حدثنا عبد الله بن أحمد بن جنبل : حدثني أبي : أنبأنا ابن نمير حدثنا عبد الملك عن عطا بن أبي رباح ، حدثني من سمع أم سلمة رضي الله عنها تذكر « أن النبي ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة صلوات الله وسلامه عليها ببرمةٍ فيها خَزِيْرة فدخلت بها عليه فقال إدعي لي زوجك وابنيك قالت فجآء علي وحسن وحسين عليهم السلام فدخلوا ، فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة ، وهو على منامة له علا دكان ، وكان تحته كسآء خيبري ، قالت : وأنا في الحجرة أُصلي فأنزل الله هذه الآية : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللّه لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيرًا﴾[4] قالت : فأخذ ﷺ فضل الكساء

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

فغشّاهم به، ثم أخرج يديه فألوى بها إلى السمآء ثم قال: اللهم هؤلآء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. قالت: فأدخلت رأسي في البيت وقلت: وأنا معكم يا رسول الله، قال: إنك إلى خير إنك إلى خير».

وفي مجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي الشافعي عن أبي سعيد رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] في رسول الله ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، صلوات الله عليهم» قال: رواه الطبراني، وقال: ولهذا الحديث طريق في مناقب أهل البيت عليهم السلام.

وفي الشفا بتعريف حقوق، المصطفى للقاضي عياض: وعن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنها لما نزلت: ﴿إنما يُرِيدُ اللَّه لِيُذْهِبَ عنكُمُ الرِّجْسَ أهل البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيْرًا﴾[2] وذلك في بيت أم سلمة رضي الله عنها: «دعا النبي ﷺ فاطمة، وحسنا، وحسينا، عليهم السلام فجلّلهم بكسآء وعليّ عليه السلام خلف ظهره ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا»

(من الأحاديث الواردة في قصة المباهلة)

وفيه عن سعد بن أبي وقاص لما نزلت آية المباهلة دعا النبي ﷺ علياً وحسنا وحسينا وفاطمة وقال: اللهم هؤلاء أهلي»

[رجوع الى الاحاديث المتضمنة بالكساء]

وفي ذخائر العقبى عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنها ربيب رسول الله ﷺ قال: «نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3] على رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة رضي الله عنها، فدعا رسول الله ﷺ، فاطمة، وحسنا، وحسينا، صلوات الله عليهم فجلّلهم بكسآء وعلي عليه السلام خلف ظهره ثم قال: اللهم هؤلآء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم

(١) و (٢) و (٣) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

تطهيراً ، قالت ام سلمة رضي الله عنها : وأنا معهم يا رسول قال : انت على مكانك وانت على خير » أخرجه الترمذي وقال الحديث غريب وفي رواية « انت إلى خير أنت من أزواج النبي ﷺ » .

وعن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ عليه وآله وسلم جلَّلَ على الحسن ، والحسين ، وعلي ، وفاطمة ، عليهم السلام ، كِسآءً وقال : اللهم هؤلاء أهل بيتي وحَاصّتي أذهب عنهم الرِّجس وطهرهم تَطهيرًا قالت أم سلمة : وأنا معهم يا رسول الله قال : « إنك على خير » أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح والحامّة الخاصّة .

وعنها : أن رسول الله ﷺ « أخذ ثوباً فجلَّلَه فاطمة وعلياً والحسن والحسين عليهم السلام ، وهو معهم ، ثم قرأ هذه الآية ﴿إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا﴾ قالت فجيت أدخل معهم . فقال : مكانَك ، فإنَك على خير .

وعنها أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة آتيني بزوجك وابنيك فجآءت بهم فأكفأ عليهم كسآءً فَدَكيًّا ثم وضع يده عليهم ، ثم قال ﷺ إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد إنك حميد مجيد ، قالت أم سلمة رضي الله عنها فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه رسول الله ﷺ وقال : إنك على خير » أخرجها الدولابي .

وعنها قالت : بينا رسول الله ﷺ في بيته يوماً إذ قالت للخادم إن عليا وفاطمة بالسدة فقال ﷺ قومي فتنحَّي عن أهل بيتي فقمت فتنحيت في البيت قريباً فَدخل عليٌّ وفاطمة ، ومعهما الحسن ، والحسين ، عليهم السلام وهما صبيّان صغيران فأخذ الصبيَّيْن فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق عليًّا عليه السلام بإحدى يديه وفاطمة عليها السلام بالاخرى وقبل فاطمة وقبل عليا وأغدف عليهم خميصة سودا ، ثم قال : اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي قالت : قلت يا رسول الله ﷺ : وأنا قال : وأنت » أخرجه أحمد وأخرج الدولابي معناه مختصرا شرح : السدة : الباب . وأغدف أرسل . الخميصة ، قال الاصمعي ثوب أسود من صوف أوخزّ معْلَم وجمعه خَمَايِص .

قال صاحب[1] الكتاب: والظاهر أن هذا الفعل تكرر منه ﷺ في بيت أم سلمة رضي الله عنها يدل عليه اختلاف هيئة اجتماعهم وما جللهم به ودعآؤه لهم وجواب أم سلمة والمنع وقع من دخولها معهم فيما جللهم به وعليه يحمل قولها في الحديثين الأولين وأنا معهم أي أدخل معهم لا انها ليست من أهل البيت بل هي[2] منهم وبهذا قالت في الحديث الآخر وانا لم نقل معهم أي انا ايضا إلى الله لا الى النار وقال وأنت إلى الله لا إلى النار وكذا لمّا قالت وأنا من أهل البيت فيما سيأتي. قال: وأنت من أهل البيت وابنتك ايضا على أنه قد ورد أنه قد أذن لها في الدخول معهم في الكسآء عنها قالت: «جائت فاطمة عليها السلام رسول الله ﷺ غدية ببُرْمةٍ، وقد صنعت له فيها عصيدةً تحملها في طَبقٍ لها، حتى وضعتها بين يديه، فقال: أين ابن عمك قالت: هو في البيت قال: اذهبي فادعيه وائتيني با بنيه، فجائت تقود ابنيها كل واحِد منهما بيد وعلي عليه السلام يمشي في أثرها، حتى دخلوا على رسول الله ﷺ فأجلسها في حجره، وجلس علي عليه السلام على يمينه، وفاطمة عليها السلام على يساره، قالت أم سلمة رضي الله عنها: واجتبذ ﷺ من تحتي كسآءً خيبريًّا، كان بساطاً لنا على المنامة، فلفهم رسول الله ﷺ جميعا، وأخذ بطرفي الكساء ةأومى بيده اليمنى الى ربه، وقال: أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم أهل بيتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهراً، قلت يا رسول الله ألست منهم؟ قال ﷺ: بلى فادخلي في الكساء فدخلت بعدما قضى دعاءه لابن عمه ولابنته ولابنيه.

وعنها قالت: «كان النبي ﷺ عندنا مُنَكِّساً رأسه فعملت له فاطمة عليها السلام خزيرةً فجاءت ومعها حسن وحسين عليهما السلام فقال لها النبي ﷺ أين زوجك؟ اذهبي فادعيه فجآءت به فأكلوا، فأخذ كِسآءً فأداره عليهم، وأمسك طرفه بيده اليسرى، ثم رفع اليمنى إلى السماء وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وحامّيتي وخاصتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، أنا حرب لمن حاربهم، سلم لمن سالمهم، عدو لمن عاداهم» «أخرجه الغساني في معجمه».

---

(١) أي صاحب ذخاير العقبي محب الدين الطبري انتهى.

(٢) بل لما كان المراد من سؤالها رضي الله عنها هنا ان تكون الى الله عز وجل اي الى جنته ورحمته أجابها الى ذلك فقال: وانت لأهليَّتها لذلك ولما كان في الأخبار السابقة ونحوها مطلبها ان تكون من أهل البيت المقصودين بالآية قصرها على قوله أنت الى خير، وعلى خير، فتأمل

وعنها قالت : «أنزلت في بيتي : ﴿إنما يُريدُ اللَّهُ لِيُذهِبَ عَنكُمْ الرِّجْسَ أهلَ البيت ويُطَهِّرَكُمْ تَطْهيرًا﴾[1] قالت : فأرسل رسول الله ﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال : هؤلاء أهل بيتي فقلت يا رسول الله أمَا أنا من أهل البيت؟ قال ﷺ بلى إن شاء الله تعالى» أخرجه أبو الخير القزويني الحاكمي وقال : صحيح إسناده ، رجاله ثقات .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة فحدثته : «أن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة رضي الله عنها فجعل حسناً من شق وحسيناً من شق ، وفاطمة في حجره ، وعليًا خلفه ، فقال : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد ، وأنا وأم سلمة جالستان . فبكت أم سلمة رضي الله عنها فنظر اليها رسول الله ﷺ فقال ما يبكيك؟ فقالت يا رسول الله خصصتهم وتركتني وابنتي فقال إنك وابنتك من أهل البيت»[2] أخرجه أبو الحسن الخلعي . وعن واثلة بن الأسقع قال سألت عن علي عليه السلام في منزله فقيل ذهب يأتي برسول الله ﷺ إذ جآء فدخل رسول الله ﷺ ودخل فجلس رسول الله ﷺ على الفراش وأجلس فاطمة عليها السلام عن يمينه ، وعليًا عن يساره ، وحسناً وحسينا بين يديه ، وقال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[3] اللهم هؤلاء أهل بيتي قال واثلة فقلت من ناحية البيت : وأنا يا رسول الله من أهلك قال : وأنت من أهلي قال واثلة : «إنها من أرجى ما أرتجي» خرَّجه أبو حاتم وأحمد في مسنده وخرّجه في المناقب قال : وأجلس حسنا على فخذه اليمنى ، وقبله ، وحسينا على فخذه اليسرى وقبّله ، وفاطمة بين يديه ثم دعا بعلي عليه السلام فجاء ثم أغدف عليهم كسآءً خيبريا كأني أنظر اليه ، ثم قال : ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[4] فقيل لواثلة : ما الرِّجس؟ قال الشك في الله عز وجل» وذكر أن ذلك كان في بيت أم سلمة رضي الله عنها .

---

(١) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

(٢) هذا من باب استطابة النفس وإظهار الانس كقوله (ﷺ) سلمان من أهل البيت وكما ورد في واثلة بن الاسقع ومعلوم كونهما ليسا من اهل البيت حقيقة وحكما وجميع ذلك لا يضر بعد وضوح البيان وتكرر البرهان وقيام الحجة بما لا يزيد عليه من طرق الحصر والقصر بالقول والفعل انتهى افاده شيخنا الحجة مجد الدين اسعده الله.

(٣) و (٤) الآية ٣٣/سورة الأحزاب

وعن عائشة قالت « خرج النبي ﷺ ذات غداةٍ وعليه مِرْطٌ مُرحَّل من شعر فجآء الحسن بن علي عليهما السلام، فأدخله فيه، ثم جاء الحسين عليه السلام فأدخله فيه، ثم جاءت فاطمة عليها السلام فأدخلها فيه، ثم جاء علي عليه السلام فأدخله فيه، ثم قال ﴿إنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْس أهلَ الْبَيْتِ ويُطَهِّرَكم تَطْهِيراً﴾(1) خرّجه مسلم وخَرّج معناه أحمد عن واثله وزاد في آخره « اللهم هؤلآء أهْل بيتي وأهل بيتي أحق »

وفيهِ وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿إنَّما يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(2) قال: « نزلت في خمسةٍ رسول الله ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن والحسين، عليهم السلام » خرَّجه أحمد في المناقب وخرَّجه الطبراني،

ثم قال صاحب « ذخائر العقبي »

وعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ « كان يمر بباب فاطمة عليها السلام ستة أشهر إذا خرج إلى صلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت ﴿إنَّما يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ الْبَيْتَ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(3) خرَّجه أحمد .

وفيه أيضاً عن أبي الحمراء قال « صحبت رسول الله ﷺ تسعة أشهر فكان إذا أصبح أتى على باب فاطمة وعلي عليهما السلام وهو يقول: الصلاة يرحمكم الله ﴿إنَّمَا يُرِيْدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهركُمْ تَطْهِيراً﴾(4) خرَّجه عن عبد حميد.

وفي كتاب المصابيح للبغوي(5) من الصحاح فيه من مناقب اهل البيت عليهم السلام ما لفظه:

وعن سعد بن أبي وقاص قال لما نزلت هذه الآية ﴿فَقُل تَعَالَوا نَدْعُ أبنآءنَا وأبنآءكم وِنَسآءنَا وَنِسآءكُمْ وأنفُسَنَا وأنفُسَكُمْ﴾(6) دعا رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال: اللهم هولاً أهل بيتي » وفيه في هذا الباب من الصحاح أيضاً عن عايشة قالت « خرج النبي ﷺ غداةً وعليه مرط مرحل من شعر

(1) و (2) و (3) و (4) الآية 33/سورة الأحزاب.
(5) في بعض النسخ (لأبي محمد الحسين بن محمد البغوي).
(6) الآية 61/آل عمران.

أسود فجآء الحسن بن علي عليها السلام فأدخله، ثم جاءَ الحسين عليه السلام فأدخله، ثم جآت فاطمة عليها السلام فأدخلها، ثم جأ علي عليه السلام فأدخله، ثم قال ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الله لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْس أهل البَيْتِ وَيُطَهركُم تَطْهِيراً..﴾[1]

(فَصْلٌ)

[الشروع في نقل ما جاء من الأدلة المتعلقة بمودة ذوي القربى وهم آل رسول الله]

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام قال: حدثنا السيد الإمام إملاءً من لفظه قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة قرآءة عليه بأصفهان وأنا أسمع، قال: أخبرنا أبو القاسم سليان بن أحمد بن أيوب الطبراني قال حدثنا الحضرمي قال حدثنا حرب بن الحسن الطحان قال حدثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ﴿قُلْ لا أسألُكُم عَلَيْهِ أَجْراً إلا المَودَّةَ فِي القُرْبى﴾[2] قالوا: يا رسول الله ومن قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي، وفاطمة، وأبناهما، «وذكر» هذا الحديث جار الله في الكشاف في تفسير هذه الآية.

وفيه أيضاً أخبرنا أبو الحسين أحمد بن علي بن الحسين الثوري القاضي بقرائتي عليه ببغداد قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال: حدثنا أبو حفص عمر بن داود بن عبسه المعروف بابن بُنات العُماني، قال: حدثنا محمد بن عيسى الواسطي ابو بكر قال حدثنا يحى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر، عن قيس بن الربيع، عن الاعمش عن سعيد بن حبير، عن ابن عباس رضي الله عنه قال «لما نزلت ﴿قُلْ لا أَسأَلُكُم علَيه أَجْراً إلاّ المَوَدَّةَ في القُرْبى﴾[3]

(١) الآية ٣٣/سورة الأحزاب.

(٢) و (٣) الآية ٢٣/سورة الشورى.

قالوا : يا رسول الله من هولآء الذين أمرنا الله عز وجل بمودتهم؟ قال : فاطمة وولدها »

وفي كتاب شواهد التنزيل للحاكم الامام أبي القسم الحسكاني المحدّث - النيسابوري رحمة الله عليه قال : حدثني القاضي أبو بكر الحيرى : أخبرنا ابو العباس الضبْعي : حدثنا الحسن بن علي بن زياد السري ، حدثنا يحي بن عبد الحميد الحماني ، حدثنا حسين الأشقر ، حدثنا قيس عن الاعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباسّ رضى الله عنه قال « لَمَّا نزلت ﴿قُلْ لآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾[1] قالوا يا رسول الله : منْ هؤلآء الذين أمرنا الله بمودتهم ؟قال عليٌّ وفاطمة وولدها .

أخبرنيه للحاكم الوالد عن ابن شاهين ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد حدثنا عبد الله بن الحسن بن قنفذ البزار ، حدثنا الحماني رواه عن يحي جماعة (ح) وأخبرنيه أبو بكر السكري أخبرنا أبو عمرو الحيري ، أخبرنا الحسن بن سفيان ، حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثني يحي بن عبد الحميد الحماني ، حدثنا حسين ، حدثنا قيس حدثنا الأعمش عن سعيد ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال « لما نزلت هذه الآية ﴿قُلْ لآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلا المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾[2] قالوا : يا رسول الله : من قرابتك الذين افترض الله علينا مودتهم؟ قال : علي ، وفاطمة ، وولدها يرددها . لفظاً سواءً إلا ما عبرت .

أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي أخبرنا أبو بكر الجُرجَراني ، حدثنا أبو أحمد البصري ، حدثنا محمد بن عيسى الواسطي ،وأحمد بن عمار قالا : حدثنا يحى الحماني قال : حدثنا حسين الأشقر عن قيس بن الربيع ، عن الاعمش ، عن سعيد ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال « لما نزلت ﴿قُلْ لآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيَهِ أجراً إلا المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾[3] قالوا : يا رسول الله : وَمَن هؤلآء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال : علي ، وفاطمة ، وولدها وقال أحمد بن عمار : من قرابتك الذين افترض الله علينا - مودتهم؟ قال : علي ، وفاطمة ، وولدها ، ثلاث مرات يقولها » ورواه عن حسين بن حسي « وحدّثيه » أبو حازم الحافظ من أصل سماعة أخبرنا بشر بن أحمد ، أخبرنا الهيثم بن

(١) و(٢) و (٣) الأية ٢٣/سورة الشورى.

خلف البُعدي ، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سُليم ، حدثنا حسين الاشقر حدثنا قيس عن الاعمس ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال « لما نزلت ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾ [1]قالوا : يا رسول الله من هؤلاً الذين نودهم فيك؟ قالوا : يا رسول الله من هؤلاً الذين نودهم فيك؟ قال عليّ وفاطمة ، وولدها » وقال أحمد بن عمار : من قرابتك الذين افترض الله علينا - مودتهم؟ قال : علي ، وفاطمة ، وولدها ، ثلاث مرات يقولها « ورواه عن حسين بن حسن الاشقر ، جماعة ، سوى يحي « وحدّثيه » أبو حازم الحافظ من أصل سماعه أخحبرنا بشر بن أحمد أخبرنا الهيثم بن خلف البُعدي ، حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد بن سُليم ، حدثنا قيس عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما نزلت ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾[2]قالوا : يارسول الله من هؤلاً الذين نودهم فيك؟ قال عليّ وفاطمة ، وولدها .

أخبرنا أبو نصر المفسر وأبو منصور عبد القاهر البغدادي قالا : حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن السراج ، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمن الحضرمي « ح » وأخبرنا محمد بن عبد الله الرَّزجاهي ، حدثنا أبو بكر الاسمعيلي ، أخبرني الحضرمي « ح » وحدثني أبو عبد الله الدّيْنَوَري ، حدثنا برهان بن علي الصوفي ، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ، حدثنا حرب بن الحسن الطحان ، حدثنا حسين الأشقر عن قيس ، عن الأعمش عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال « لما نزلت ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُم عليه أجراً إِلاّ الْمَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾[3] قالوا : يا رسول الله من قرابتك هؤلآء الذين وجب علينا مودتهم؟ قال علي : وفاطمة وأبناؤها » وقال الإسماعيلي وأبناها .

حدثنا الحاكم أبو عبدالله الحافظ وهو بخطه عندي : أخبرني مخلد بن جعفر الدقاق ، حدثنا محمد بن جرير الطبري : حدثني القسم بن اسمعيل أبو المنذر ، حدثنا حسين بن حسن الأشقر ، عن قيس بن الربيع ، عن الأعمش ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي الله عنه ، في قوله عز وجل ﴿قُلْ لاَأَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾[4] قال : علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام .

---

١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ الآية ٢٣ سورة الشورى .

وأبو اليقظان عن سعيد: أخبرنا أبو سعد بن علي: أخبرنا ابو الحسين الكيهلي، حدثنا الحضرمي، حدثنا محمد بن مرزوق، حدثني حسين الأشقر، حدثنا نصر بن زياد، عن عثمان أبي اليقظان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال «قالت الأنصار فيما بينهم: لو جَمَعْنَا لرسول الله ﷺ مالاً يبسط فيه يده لا يحول بينه وبينه أحد. فقالوا: يا رسول الله: إنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا شيئاً تبسط فيه يدك لا يحول بينك وبينه أحد. فأنزل الله عز وجل ﴿قُلْ لآ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا الْمَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾[1].

طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما: أخبرنا أبو عمرو البسطامي أخبرنا ابو أحمد بن عدي الجرجاني أخبرنا محمد بن عثمان بن أبي سويد، حدثنا سهل بن بكار حدثنا شعبة حدثنا عبد الملك بن ميسره، عن طاووس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لم يكن بطن من بطون قريش إلا لرسول الله ﷺ فيه[2] قرابة، فنزلت هذه الاية ﴿قُلْ لا آسْأَلُكُم عَلَيْهِ أَجْراً إلا الْمَوَدَّةَ﴾ إلا أن تصلوا قرابة ما بيني وبينكم.

حدثني عبد الله بن أحمد الهروي، أخبرنا عبد الله بن أحمد الحموي، أخبرنا ابراهيم بن جذيم الشاسي، حدثنا عبد بن حميد الكسِّي[3]، حدثنا سليمن بن داود عن شعبه، عن عبد الملك بن ميسره، قال سمعت طاووساً يقول: سأل رجل ابن عباس رضي الله عنهما عن قوله تعالى ﴿ قُلْ لآ أَسْأَلُكُم عَلَيْهِ أَجْراً إلا الْمَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾[4] فقال ابن جبير: القربي آل محمد ﷺ، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: عجلت انه لم يكن فخذ من قريش إلا كان بينهم بين رسول الله ﷺ قرابة فقال ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المَوَدَّةَ في القُرْبىٰ﴾[5] أي إلا أن تصلوا قرابتي وَمَا بَيْني وبينكم من القرابة.

---

(١) الآية ٢٣/سورة الشورى.

(٢) هدا التفسير إن صح عن ابن عباس رحمه الله فهو تفسير للقرابة من حيث هي لغة وأما القرابة النين ارادهم الله عز وجل بالآية فلا يجوز تفسيرها بغير ما فسرها رسول الله ﷺ بقوله: عليّ وفاطمة وأبناؤهما، ومع هذا فقد ثبت المطلوب من وجوب حق القرابة انتهى

(٣) الكِسِّي بكسر الكاف وتشديد السِّين المهملة هنا نسبة إلى كِس وهي مدينة فيما ورآء النهرين ذكرها الحفاظ في تواريخهم بذلك غير أن الناس يُكثرون ذكرها بفتح الكاف وبالشِّين، ينتسب إليها جماعة منهم عبد الحميد بن نصر الكشي المعروف بعبد بن حميد تمت من الأنساب لابن الأثير ومعنى هذا في القاموس.

(٤) الآية ٢٣/سورة الشورى

وابن ما هويه في مسنده عن عبد عن شعبه ، ويوسف عنه . وبه : حدثنا عبد بن حميد حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا حمّاد بن سلمة عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس رضي عنهما أنه قال في هذه ﴿قل لا أسألكم عَلَيه أجراً إلا المَوَدَّةَ في القُرْبى﴾[1] إلا أن تَوَدّوني في قرابتي ولا تُؤذُوْني .

وعا مرعَنْهُ وبه : حدثنا عبد ، حدثنا نعيم ، حدثنا سفيان ، عن داود ، عن الشعبي ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إلا أن تَصِلوا قرابتي ولا تكذّبون .

أخبرنا الهيثم بن أبي الهيثم القاضي ، أخبرنا بشر بن أحمد ، أخبرنا أحمد بن عبد الله أبو بكر الختلي ببغداد ، حدثنا نصر بن علي ، أخبرني حدثنا شعبه ، عن داود ، عن الشعبي ، قال خالفني أهل الكوفة فيها فكتبت إلى ابن عباس رضى الله عنه في قوله عز وجل ﴿قل لا أسْأَلكُم عَلَيْهِ أجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى﴾[2] قال : أن تصلوني في قرابتي .

أخبرونا عن أبي رجا السبخي[3] في تفسيره أخبرنا الياس بن الفضل أخبرنا نوفل بن داود ، عن ابن السايب عن أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنهما – أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بيده شيء . فكانت تنوبه نوائب وحقوق ، وكان يتكفلها وليس بيده سعة فقالت الانصار فيما بينها : هذا رجلٌ قد هداكم الله على يديه وهو ابن أختكم ، تنوبه نوايب وحقوق ، وليس في يده سعة ، فاجمعوا له طآئفةً من أموالكم ثم أتوه بها ، يستعين بها على ما ينوبه ففعلوا ثم أتوه بها فنزل ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلاّ الْمَوَدَّةَ فِي القُرْبىٰ﴾[4] يعنى على الإيمان والقرآن ثمناً : يقول رزقا ولا جُعْلاً إلا أن توادّوا قَرَابتي من بعدي فوقع في قلوب القوم شيء منها . فقالوا : استغنى عما في أيدينا أراد أن يحثنا على ذوي قرابته من بعده ، ثم خرجوا ، فنزل جبريل عليه السلام ، وأخبره أن القوم قد اتهموك فيما قلت فأرسل اليهم فأتوه فقال لهم أنشدكم بالله وما هداكم لدينه ، أتتهمَوني فيما حدثتكم به على ذوي قرابتي؟ قالوا لا يا رسول الله إنك عندنا صادق بارٌّ ونزل ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً﴾[5] الآية فقام القوم كلهم فقالوا : يَا رسول الله إنا نعهد أنك صادق ، ولكن وقع ذلك في قلوبنا

---

(١) و (٢) الآية/٢٣/سورة الشورى .

(٣) السَّبخي بفتح السين المهملة والباء الموحدة وبالخاء المعجمة ، منسوب الى السبخة : موضع بالبصرة منه فرقة نتهى من المغني .

(٤) الآية/٢٣/سورة الشورى .

(٥) الآية/٢٣/سورة الشورى .

وتكلمنا به ، وإنا نستغفر الله ونتوب اليه فنزل ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[1] الآية

أخبرنا عقيل بن الحسين أخبرنا علي بن الحسين ، حدثنا محمد بن عبيد الله حدثنا ، أبو بكر محمد بن الحسن الاجري ، بمكة حدثنا علي بن عبد العزيز البغوي ، حدثنا أبو غبيد القسم بن سلام ، حدثنا حجاج بن منهال ، حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت ، عن أنس بن مالك ، قال حماد : وحدثني قتاده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، وحدثني : قتاده عن الحسن عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما « أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وقدوم الغربا عليه ، وليس في يده لذلك سعةً فقالت الأنصار : إن ذلك الرجل قد هداكم الله على يديه وهو ابن أختكم تنوبه نوائب وليس في يده لذلك سعة ، فاجمعوا له من أمولكم فلا يضركم فتأتونه به يستعين به على ما ينوبه من الحقوق فجمعوا له ثماني مائة دينار ثم أتوه فقالوا يا رسول الله : إنك ابن أختنا وقد هدانا الله على يديك ، وتنوبك نوائب وحقوق ، وليس بيدك لها سعة ، فرأينا أن نجمع من أموالنا طائفةً فنأتيك به فتستعين به على ما ينوبك ، وهو ذا . فنزل ﴿قُلْ لا أسالُكَم عَلَيْهِ أجْراً إلا المَوَدَّةَ فِي القُرْبى﴾[2] يعني لا أطلب منكم على الإيمان والقرآن جُعْلا ولا رِزقاً إلا المودة في القربى يعني إلا أن تحبوني وتحبوا أهل بيتي وقرابتي قال ابن عباس رضي الله عنهما فوقع في قلوب المنافقين من أهل المدينة شيء ، وقالوا ما يريد منا إلا أن نحب أهل بيته ونكون تبعاً لهم من بعده ، ثم خرجوا ونزل جبريل ﷺ على النبى ﷺ فاخبره بما قالوا فانزل الله عز وجل ﴿امَ يَقُولُوْنَ افتَرى عَلى اللهِ كَذِباً﴾[3] يعنى اختلق الآية فقال القوم يا رسول الله فإنا نشهد أنك صادق بما قلته لنا فَنَزَل ﴿وهَو الَّذِيْ يَقْبَلُ التَّوبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[4].

وفي الباب عن أبي أُمامه الباهلي » .

حدثني أبو بكر البردي : أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الصدفي ، المروذي ، قدم حاجاً أن أبا الحسن ثمل بن عبد الله الطرسوسي حدثهم ببخارى ، أخبرنا أبو إسحق ابرهيم بن الحسن بجندنسابور ، حدثنا الحسن بن ادريس القشيري ،

---

(١) الآية ٢٥/سورة الشورى .

(٢) الآية ٢٣/سورة الشورى .

(٣) الآية ٢٤/سورة الشورى .

(٤) الآية ٢٥/سورة الشورى .

حدثنا أبو عثمن الجحدري طالوت بن عباد، عن فضال بن جبير عن أبي أُمامه الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ «ان الله خلق الأنبيا من أشجار شتى وخُلِقتُ أنا وعليّ من شجرةٍ واحدة فأنا أصلها، وعليٌّ فرعها، والحسن والحسين ثمارُها، وأشيا عنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نَجى، ومن زاغ هوى، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروه ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عامٌ حتى يصير كالشن البالي ثم لم يدرك محَّبتَنَا أكبَّه على منخريه في النار ثم تلى ﴿قل لا أسْألكُمْ عليْهِ أجْراً إلاَّ المودَّة فِي القُرْبى﴾.[1]

وعن أمير المؤمنين عليه السلام، أخبرنا أبو بَكر: أخبرنا أبو الشيخ الأصبهاني الحارثي، حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا اسمعيل بن يزيد، حدثنا قتيبة بن مهران، حدثنا عبد الغفور أبو الصباح، عن أبي هاشم الرماني، عن زاذان عن علي عليه السلام قال «فينا آل محمد آيَةٌ لا يحفظ مودتنا أهل البيت إلا كل مؤمن ثم قرأ ﴿قل لآ أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلا المَوَدَّةَ فِي القُرْبى﴾[2] ورواه مصبح بن هلقام عن عبد الغفور فأسنده إلى النبي ﷺ.

وعن المفسرين من التابعين:

أخبرنا محمد بن موسى بن شاذان حدثنا محمد بن يعقوب بن سنان حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا أبو أسامة عن أبي مكين عن عكرمة قال: لم يكن بطن من بطون قريش إلا للنبى ﷺ فيه قرابة، فقال: ﴿قُلْ لآ أسألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلا المَوَدَّةَ فِي القُرْبَى﴾[3] إلا أن تصلوا قرابتي أخبرنا أبو بكر بن عبّاسه أخبرنا أبو محمد الدهان أخبرنا إبراهيم الأنماطي حدثنا لوين حدثنا شريك عن أبي اسحق عن عمرو بن شعيب قوله ﴿لا اَسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبى﴾[4] قال: في قرابة رسول الله ﷺ.

وعبد بن حميد في تفسيره أخبرنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي اسحق قال سألت عمرو بن شعيب، عن قول الله عز وجل: ﴿إلاَّ المودَّةَ في القُرْبى﴾[5] قال: قربى رسول الله ﷺ.

قال وحدثني شَبابه عن ورقا عن ابن أبي نجيح عن مجاهد ﴿إلا المودة في القُرْبَيَ﴾[6] فقال: إلا أن تتبعوني وتَصِلوا رحمى. قال: وحدثني عمر بن سعد عن يعقوب، عن جعفر، عن سعيد، ﴿إلا المَوَدَّةَ فِي القُرْبى﴾[7] قال: لا تؤذوني في قرابَتي.

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) الآية ٢٣/سورة الشورى.

وفي كتاب العمدة وهو: كتاب عيون صحاح الأخبار، للشيخ أبي الحسين يحى بن الحسن البطريق الأسدى الحليّ رحمه الله تعالى، قال: ومن مسند أحمد بن حنبل: وبالإسناد المتقدم: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد قال وفيا كتب الينا محمد بن عبد الله بن سليمن الحضرمي يذكر أن حرب بن الحسن الطحّان حدثه، قال حدثنا حسين الأشقر عن قيس عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزل قوله تعالى ﴿قُلْ لا أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المَوَدَّةَ في القُرْبى﴾[1] قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: «علي وفاطمة وأبناؤهما»

قال: «ومن صحيح مسلم».

وبالاسناد المتقدم من الجزء الخامس من أوله على حد كراستين منه في تفسير قوله تعالى ﴿قُلْ لآ أسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً-إلا المَوَدَّةَ فِي القُرْبى﴾[2] قال وسُئِل ابن عباس رضى الله عنهما عن هذه الآية فقال ابن جبر: هي قربآ آل محمد.

وفيه أيضاً قال: ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى ﴿قل لآ أسألُكم عليه أجراً إلاّ المُودَّةَ في القُرْبى﴾[3] وبالإسناد المتقدم قال: اختلفوا في قرابة رسول الله ﷺ الذين أمرنا الله بمودتهم فأخبرني الحسين بن محمد الثقفي العدل حدثنا برهان بن علي الصوفي، حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمن الحضرمي، حدثنا حرب بن حسن الطحان، حدثنا حسين الاشقر، عن قيس، عن الأعمش عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «لما نزلت هذه الآية ﴿قل لآ أسْألُكُمْ عليْهِ أجْراً إلاَّ المَوَدَّةَ فِي القُرْبى﴾[4] قالوا: يا رسول الله: من قرابتك هؤلاً الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: عليٌ وفاطمة وأبناؤهما.

قال: ودليل هذا التأويل ما حدثنا أبو منصور الحمشادي: حدثني أبو عبد الله الحافظ، أخبرني ابو بكر بن مالك، حدثنا محمد بن يونس حدثنا عبيد الله بن عايشه، حدثنا اسمعيل بن عمرو، عن عمر بن موسى، عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليهم السلامَ، قال: شكوت إلى رسول الله ﷺ حَسَدَ النَّاسِ لِيْ فقال «أما تَرْضى أن تكون رابع أربعة: أول من يدخل الجنة أنا

(١) و (٢) و (٣) و (٤) الآية ٢٣/سورة الشورى.

وأنت والحسن والحسين، وأزواجنا عن أيماننا وعن شمائلنا، وذريتنا خلف أزواجنا، وشيعتنا خلف ذريتنا» انتهى ما نقل من العمدة.

وفي كتاب مناقب ابن المغازلي الشافعي رحمة الله عليه، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمن قال: أخبرنا ابو محمد بن عبد العزيز بن جابر، إذناً[1]، قال: حدثنا اسحق بن ابراعيم بن هاشم - بدمشق قال: حدثنا عبيد الله بن جعفر العسكري بالرقة قال: حدثنا يحى بن عبد الحميد قال: حدثنا حسين الأشقر عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «لما نزلت ﴿قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إلا المَودَّةَ في القُرْبى﴾[2] قالوا: يَا رسول الله، من هولاً الذين أمرَ الله بمودتهم؟ قال: عليٌّ وفاطمة وولداهما»

وفي كتاب درر السمطين للزرندي محمد بن يوسف: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: فينا آل محمد آيةٌ لا يحفظ مودَّتَنا إلا كُلّ مُؤمنٍ ثم قرأ ﴿قل لا أسألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلا المَوَدَّةَ فِي القُرْبي﴾[3].

[من فضائل المستقيمين على الإيمان والعمل الصالح من آل محمد وأتباعهم]

وفي آل محمد ﷺ وفي شيعتهم نزل قوله تعالى ﴿إن الَّذِيْنَ أمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيئَةِ﴾[4].

في شواهد التنزيل: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قراءةً وإملآءً أخبرنا أبو بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة أخبرنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثني أبي: حدثني عمي الحسين بن سعيد، عن أبيه عن إسمعيل بن زياد، البزار، عن ابراهيم بن مهاجر مولى آل أبي شجيره، حدثني يزيد بن شراحِيل الأنصارى كاتب عليّ عليه السلام قال: سمعت عليًّا عليه السلام يقول «حدثني رسول الله ﷺ وأنا مُسْنِدُهُ إلى صدري فقال: يا علي أما تسمع قول الله عز وجل ﴿إن الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلوُا الصَّالِحَات أولئَـك هُمْ خَيْرُ البَرِيئَـةِ﴾[5] هم أنـت وشيعتـك، وموعـدي وموعـدكم الحوض، إذا اجتَمَعَت الأمَم لِلحساب تُدعون غُرًّا محَجَّلين».

---

(١) أي إجازة

(٢) و (٣) الآية ٢٣ سورة الشورى.

(٤) و (٥) الآية ٧/سورة البيِّنة.

وفيه أيضاً : عن ابن عباس رضى الله عنهما : أخبرنا أبو بكر الحارثي ، أخبرنا أبو الشيخ الأصبهاني ، حدثنا إسحق بن أحمد الفارسي حدثنا حفص بن عمر المهرقاني : حدثنا حَبُّوْيه[1] يعني اسحق بن اسمعيل عن عمر بن هارون عن عمرو ، عن جابر ، عن محمد بن علي تميم بن حِذْيَم[2] عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : « لما نزلت هذه الآية ﴿إن الّذِيْنَ آمنوُا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أولئَكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيئَةَ﴾[3] قال النبى ﷺ لعلي : هم أنت وشيعتك تأتي أنت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضاباً مقمحين قال : يا رسول الله من عدوى؟ قال : من تبرأ منك ولعنك . ثم قال رسول الله ﷺ : « من قال : رحم الله عليًّا يرحمه الله » ورواه الفضل بن شاذان المقري عن حفص . كذلك حدثنيه أبو عميز والمحتسب أخبرنا أبو علي القسم بن علي بن القسم بن العباس بن الفضل بن شاذان القاضي بالري سنة تسعين حدثنا أبي حدثنا أبي[4] حدثنا ابن الفضل ، حدثنا جعفر بن عمر بن أسحق بن إسمعيل حبّويه ، عن عمر بن هارون ، عن جابر : به : لفظاً سوآءً ورواه الفضل بن دكين عن عمرو بن شمر عن جابر عن شداد بن رشيد عن جابر عن الباقر مرسلاً .

وعن سليمن بن نضله الأسلمي ابن أبي برزه أخبرنا أبو بكر بن أبي الحسن الحافظ : أخبرنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك ، حدثنا أحمد بن الحسن بن سعيد بن الخزاز ، حدثنا أبي حدثنا حصين بن مخارق عن حسان بن علي وبحر المُسْلمِي . عن أبي داود عن أبي برزة قال « تلى رسول الله ﷺ ﴿إن الَّذِين أمنوُا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئَكَ هُمْ خَيْر الْبَرِيْئة﴾[5] قال : هم انت وشيعتك يا علي .. وميعاد ما بيني وبينكم الحوض » .

وعن بريدة بن حصيب الأسلمي : حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ قرآءةً وإملاءً حدثنا عبد الباقي بن قانع الحافظ إملآءً ببغداد ، حدثنا أحمد بن موسى بن إسحق الحماني بالكوفة ، حدثنا القسم بن ألضّحاك ، حدثنا الحسن بن علي عن البزار عن عمرو بن شمر قال : سمعت محمد بن جحادة يحدث عن جابر الجعفي ، عن ابن

---

(١) بحاء مهملة وباء موحدة مشددة بعدها واو ثم باء مثناه من اسفل انتهى من هامش الاصل .

(٢) بالحاء المهملة والذال المعجمة ، وبعد اللام ميم ، وفي المغني تميم بن حَذْيم بفتح مهملةوسكون الذال معجمة وفتح مثناه من تحت ، وكذا حنظلة بن حذيم .

(٣) الآية ٧/سورة البيّنة .

(٤) هكذا في الأم .

(٥) الآية ٧/سورة البيّنة .

بريدة عن أبيه قال « قلْ النبى ﷺ ﴿إنّ الّذِيْنَ آمنوُا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ اولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيْئَةَ﴾[1] فوضع يده على كفٍّ عليّ عليه السلام وقال: هو أنت وشيعتك يا عليّ، تُرِدُ أنتِ وشيعتك يوم القيمة رواتاً مَروِيين وعَدَوُك عِطاشاً مقحمين » قال: لم يكتبه من حديث محمد بن جحادة إلا بهذا الإسناد.

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام: قرائت ابن ابراهيم الكوفي: حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسى حدثنا الحسن بن الحسين، حدثنا يحى بن مساور عن اسرائيل، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال « قال رسول الله ﷺ ﴿إنّ الّذِيْن آمنوا وَعَمِلُوا الّصالِحَاتِ أولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبرِيْئَةِ﴾[2]: هُمْ أنت وشيْعَتكَ يا عليٌّ.

أخبرنا اسماعيل بن ابراهيم العطار وجعفر بن محمد الفزاري وأحمد بن الحسن بن صبيح قالوا: حدثنا محمد بن مروان عن عامر السراج: حدثني عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ « إنّ الذين آمنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » أولَئك هُمْ خَيْرُ الْبريئَةَ): أنت وشيعتُك يا عليّ.

---

(١) و (٢) الآية ٧/سورة البيّنة.

[فضل علي وأهل بيته عليهم السلام وفضل شيعته]

حدثنا الحسين بن الحكم ، حدثنا سعيد بن عثمان ، حدثنا عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام ، عن النبي ﷺ قال : « هيَا علي : ﴿إنَّ الذِّيْنَ آمنوا وعَمِلوا الصّالِحات أولئَكَ هُمْ خَير الْبَرِيْئَة﴾ . أنت وشيعتك ترد علي ، أنت وشيعتك راضين مرضيين » .

حدثني جعفر الأحمسي ، حدثنا الحسن بن الحسين ، حدثنا شداد الجعفي ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي ، الآية التي أنزلها الله : ﴿إنَّ الَّذِيْنَ آمنَوُا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أولئك هُمْ خَيْرُ الْبَرِيئَة﴾ . هم أنت وشيعتك يا علي .

أخبرنا أبو عبد الله الشيرازي ، أخبرنا أبو بكر الجرجراني ، حدثنا أبو أحمد البصري ، حدثني الحسين بن حميد ، حدثنا أبو غسان مالك بن إسماعيل النهدي ، حدثني مسعود بن سعد الجعفي ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، في قوله تعالى : ﴿إنَّ الَّذِيْنَ آمَنُوا وعَمِلوا الصَّالِحَات أولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيْئَة﴾ . قال : هم عليٌّ وشيعته . رواه أبو نعيم الفضل بن دكين الملائي ، عن شداد بن رشيد ، عن جابر ، وعمرو بن شمر ، عن جابر ، جميعا عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قال النبي ﷺ ، وذكره كله في الصغير . وإسرائيل وابان بن تغلب عن جابر كذلك ، وجابر الانصاري قرآءة .

حدثنا أحمد بن عيسى بن هارون ، حدثني علي بن أحمد بن عيسى بن سويد القرشي الباني ، حدثنا سليمان بن محمد البصري ، ويعرف بابن أبي فاطمة ، حدثنا جابر بن إسحق البصري ، عن أحمد بن ربيعة ، ويعرف بابن عجلان ، مولى علي بن أبي طالب عليه السلام ، عن ابن لهيعة[1] ، عن أبي الزبير ، عن جابر الانصاري قال : كنّا

---

(١) لَهِيْعَة بفتح اللام ، وكسر الهآ ، وسكون اليآ ، وبالعين المهملة ، اسمه عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي الغافقي ، ابو عبد الرحمن المصري ، من ثقات محدثي الشيعة ، وقد نالوا منه لذلك . وكلام الامام المؤيد بالله في شرح التجريد ، والامير الحسين في الشفافيه إلزام للخصم بما يلتزمه ، كما أبانه السيد صارم الدين في الفلك الدوّار ، وأوضحته في لوامع الانوار . خرج له أئمتنا الاربعة المؤيد بالله وابو طالب والمرشد بالله ومحمد بن منصور ، وأكثر الجماعة ، توفي سنة اربع وسبعين ومائة ، وقد بسطت ترجمته في طبقات الزيدية لابراهيم بن القاسم . وغيرها تمت إملا شيخنا مجد الدين .

جلوسا عند رسول الله ﷺ إذ أقبل عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فلما نظر إليه النبي ﷺ، وآله وسلم، قال: أتاكم أخي، ثم الْتَفَتَ إلى الْكَعْبَة، فقال: وَرَبِّ هذِهِ البَنِيَّة إن هذا وشيعته الفائزون يَوم القيامة، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: أما والله إنه أوّلكُم ايمانا بالله، وأقْومُكم بأمر الله، وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، وأقسمكم بالسوية، وأعد لكم في الرعية، وأعظمُكم عند الله مزية، قال جابر رضي الله عنه: فأنزل: الله: ﴿إنَّ الَّذِيْنَ آمَنوُا وعَمِلوا الصَّالحَاتِ أولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيئَةَ﴾ فكان عليّ عليه السلام إذا أقبل قال اصحاب محمد ﷺ: أتاكم خير البرية بعد رسول الله ﷺ».

وحدثني **أحمد بن عبيد** بن سلام، حدثنا الحسن بن عبد الواحد، عن سليمان بن أبي فاطمة، حدثنا جابر بن إسحق، عن أحمد بن محمد بن عجلان مولى علي بن أبي طالب عليه السلام، عن عبد الله بن لهيعة: به؛. لفظاً سواءً، أنا اختصرته.

حدثني ابن فنجوية، حدثنا سعيد بن محمد بن أبي اسحق الصيرفي، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبيه عن عاصم بن ضمرة، عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه، قال: بَيْنا رسول الله ﷺ يوماً في مسجد المدينة، وذكر بعض أصحابه الجنّة، وقال رسول الله ﷺ: «إن لِلّه لواءً من نور، وعموداً من زبر جد، خلقهما قبل أن يخلق السموات بألفي سنة، مكتوب على ردآء ذلك اللواء: (لآ إله إلا الله، محمد رسول الله، آل محمد خير البريئَة، صاحب اللوآء إمام القوم)، فقال عليٌّ عليه السلام: الحمد لله الذي هدانا بك، وكرَّمنا وشرّفنا، فقال له النبي ﷺ: يا علي أما علمت أن من أحبنا، وأنتحل محبتنا أسكنه الله معنا، وتلا هذه الآية: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيْكٍ مُقْتَدِرٍ﴾.

وعن جابر رضي الله عنه، حدثنا السيد بن الحسن الحسنى رحمه الله إملاءً، أخبرنا عبد الله بن محمد النضراباذي، حدثنا عبد الله بن هاشم، حدثنا وكيع بن الجراح، حدَّثنا الأعمش، عن عطية العوفي، قال: دَخلنا على جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما، وقد سقط حاجباه على عينيه من الكِبَر، فقلنا له: اخبرنا عن علي عليه السلام. فرفع حاجبيه بيده، ثم قال: ذاك من خير البريئة.

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أخبرنا أبو عمرو البسطامي ، أخبرنا أحمد بن عدي الجرجاني ، حدثنا الحسن بن علي بن عبد الله الأهوازي ، حدثنا معمر بن سهل ، حدثنا أبو سمرة أحمد بن سالم بن خالد بن جابر بن سمرة ، حدثنا شريك ، عن الأعمش عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ « عليٌّ خير البرِيئة » .

وابن عباس ومعاذٌ : فرات بن ابراهيم ، حدثني سعيد بن الحسن ، حدثنا الحسن بن عبد الواحد ، حدثنا يوسف ، عن خالد ، عن حفص بن عمر ، عن جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، وعن ثور ، عن خالد بن معدان ، عن معاذ : ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرِيئة﴾ . قال : علي بن أبِي طالِب عليه السلام ، ما يختلف فيها احد ، قُرى على الجوهري ببغداد فاقربه .

أخبرنا محمد بن عمران ، أخبرنا علي بن محمد الحافظ ، حدثني الحسين بن الحكم الحيري ، حدثنا بن الحسين ، حدثنا حيان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : ﴿إنّ الّذِيْنَ آمنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أولَئِك هُمْ خَيْرُ الْبَرِيْئَةَ﴾ عليّ وشيعته . في التفسير : جمع الحيرى ، وهذا اخرجه في العتيق وسعيد بن أُبي سعيد البلخي ، حدثني أبي ، عن مقاتل بن سليمان ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، في قوله تعالى : ﴿أولِئَكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيْئَةَ﴾ قال نزلت في عليٌ وأهل بيته عليهم السلام . قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، حدثنا أبو محمد الأعمش البلخي ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، في قوله تعالى : ﴿اولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البَرِيئَةِ﴾ نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام .

والسبيعي باسناده ، عن حسان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : ﴿اولَئِكَ هُمْ خَيْرُ البرْيَئَةِ﴾ : في علي وشيعته .

وروى القاضي عبد المحسن التنيسي ، في كتابه الفائق ، عن النبي ﷺ ، انه قال : « خلق الله الانبياء من أشجار شتى ، وخلقني وعليًّا من شجرةٍ واحدة ، فأنا أصلها وعليٌّ فرعها ، والحسن والحسين ثمارُها ، وأشياعنا أَوراقها ، من تعلق بغصنٍ من أغصانها نَجى ، ومن زاغ عَنها هَوى .

وفي كتاب ذخائر العقبى عن عبد العزيز بسنده: ان النبي ﷺ قال: «أنا وأهل بيتي شجرةٌ في الجَنّةِ، وأغصانُها في الدُّنيا، فمن تَمسّك بنا اتّخذ إلى ربه سبيلا». قال اخرَّجه أبو سعد في شرف النبوّة.

وفي درر السمطين قال: وعن ابراهيم بن شيبة الانصاري، قال: جلست الى الاصبغ بن نباته، فقال: ألا أُقريك ما أملاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأخرج اليّ صحيفة فيها مكتوب: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به محمد رسول الله ﷺ اَهْلَ بَيته وأُمتَه، أوصى أهل بيته بتقوى الله ولزوم طاعتِه، وأوصى امته بلُزَوم أهل بيته، وإن أهل بيته يأخذون بحجزة نبيئهم ﷺ، وإن شيعتهم آخذون بحجزهم يوم القيامة، وإنهم لن يدخلوكم باب ضلالة، ولن يخرجوكم من باب هدى».

وفيه أيضا: وروى محمد بن سوقة رحمه الله، عن ابي الطفيل، عن علي عليه السلام: قال: تفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، شرها من ينتحل حبّنا، ويُفَارِق أمرنا.

(فصل)

[فيما ورد من أحاديث عن رسول الله ﷺ انه ترك في المسلمين كتاب الله تعالى وسنته وعترته أهل بيته وبيان منهم أهل بيته وما يجب على المسلم نحوهم]

وفي مجموع زيد بن علي عليه السلام، عن علي عليه السلام، قال: لما ثَقُل رسول الله ﷺ في مرضه، والبيت غاص بمن فيه، قال: «ادعوا لي الحسن والحسين. فدعوتهما فجعل يلثمهما حتى أُغمي عليه. قال: وجعل علي عليه السلام يرفعهما عن وجه رسول الله ﷺ، ففتح عينيه، فقال: دَعْهما يتمتعان مني، وأتمتع منهما، فإنه

سيصيبها بعدي أثره ثم قال: يآ أيها الناس إني خلّفت كتاب الله وسنتي وعترتي أهل بيتي . فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتي . والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي ، أما إنّ ذلك لن يفترقا حتى ألقاه على الحوض ».

وفي الكامل المنير « عن النبي ﷺ أنه قال في حديث طويل: وإني سائلكم حين تَرِدون عليّ عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما . قالوا : وما الثقلان يا رسول الله؟ قال : الأكبر منهما كتاب الله ، سبب ما بين السمآء والأرض ، طرف بيد الله وطرف بأيديكم ، فتمسكوا به ، لا تضلوا ولا تبدلوا . والأصغر منهما عترتي أهل بيتي ، فقد نبأني اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ».

وروى الهادي الى الحق عليه السلام هذا الخبر في الأحكام ، ولفظه : « ويقول الرسول ﷺ : « إني تارك فيكم ما إنْ تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ».

وفي الجامع الكافي قال: قال الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام: فما أجمعت عليه الأمة من الفرائض فإجماعهم الحجة على اختلافهم ، لان النبي ﷺ قال: ما كان الله ليجمع امتي على ضلالة ، وما اختلفوا فيه من حلال ، أو حرام ، أو حكم ، أو سنة ، فدلالة رسول الله ﷺ في ذلك قآئمة ، لقوله : « إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ». فهذا موضع الحجة منه عليهم. وهذا خبر مشهور تلقته الأمة من غير تواطؤ.

وفيه أيضا عن الحسن بن يحيى عليهما السلام: ثم قال النبي ﷺ : « إني تاركٌ فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، ألا وهما الخليفتان بعدي ».

وفي صحيفة علي بن موسى الرضى عن آبائه ، أباً فأباً ، إسناداً متصلاً عن علي عليه وعليهم السلام ، قال: قال رسول الله ﷺ : « كأني قد دعيت وأُجبت ، وإني تارك فيكم الثقلين؛ أحدهما أكبر من الآخر؛ كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ».

وروى المؤيد بالله عليه السلام، في شرح التبصرة، عن النبي ﷺ قال: «اني تارك فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بها لن تضلوا من بعدي أبدا: كتاب الله وعترتي، ألا وإنها لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض».

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام قال: أخبرنا أبو القاسم علي بن المحسن بن علي التنوخي قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن هارون الدقاق المعروف بابن أخي ميمي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي إملاءً قال: حدثني عمٌّ أبي أبو العباس أحمد بن بشار بن الحسن قال: حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي[1] قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان بن مهران الكاهلي، وهو الأعمش، عن يزيد بن حيّان، عن يزيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيها. قلت: يا رسول الله ومن أهل بيتك؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل».

وفيها ايضا قال: وأخبرنا عاليا أحمد بن محمد بن أحمد بن يعقوب بن علي الكاتب، المعروف بابن قَفَرْجُل، بقرآءتي عليه قال: أخبرنا جدي أبو بكر محمد بن عبيد الله بن الفضل بن قَفَرْجُل قال: حدثنا محمد بن هارون قال: حدثنا عبد الاعلى بن حماد، بالاسناد المتقدم المتصل الى زيد بن ارقم، والحديث الاول بدون لفظ أهل بيتي.

وفيها ايضا قال: حدثنا أبو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم بقرآءتي عليه قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان قال: حدثنا عبيد بن محمد بن صبيح الزيات قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: حدثنا علي بن هاشم، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ أنه قال: «أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا، وأحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل

---

(١) عبد الأعلى بن أحمد بن نصر الباهلي مولاهم أبو يحيى النَّرسي بفتح المنون وسكون الرا وبالمهملة عن مالك والحماد وعنه الشيخان وابو زرعة وابو حاتم وثقة ابو حاتم توفي في عشر الاربعين ومائتين اخرج له الامام المرشد بالله والبخاري ومسلم وابو داود والنسائي انتهى.

ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، فإنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض .

وفيها أيضا قال : أخبرنا أبو علي محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين الذّكواني الكرّاني ، بقرآءتي عليه ، بإصفهان ، في منزلي ، قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عليّ بن عاصم بن المقري قال : حدثنا أبو عروبة الحسن بن محمد بن مودود الحراني قال : حدثنا علي بن المنذر قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن الأعمش ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، وعن حبيب بن أبي ثابت ، عن زيد بن أرقم ، قالا : قال رسول الله ﷺ : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ؛ كتاب الله حبل ممدود من السمآء إلى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » .

وفي كتاب المحيط بالإمامة قال فيه : وروي بالاسناد الذي ذكرنا في مواضع ، عن الناصر للحق عليه السلام قال : أخبرنا عبد الله بن يحيى قال : حدثنا سفيان بن وكيع قال : حدثنا محمد بن فضيل ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطية بن سعيد العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يآ أيها الناس إني قد تركت بينكم ، ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، الثقلين : أحدهما أكبر من الآخر ؛ كتاب الله عز وجل حبل ممدود ما بين السمآء والارض ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض » .

وفيه أيضاً (قال الناصر للحق عليه السلام : أخبرنا عبد الله بن يحيى قال : حدثنا أبو الصلت الهروي وإبراهيم بن إسحق قال : حدثنا أبو احمد الزبيري قال : حدثنا شريك بن عبد الله ، عن الرُكَين[1] بن ربيع عن القاسم بن حسان ، عن زيد بن ثابت الانصاري قال : سمعت النبي ﷺ يقول : « إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله عز وجل ، وعترتي أهل بيتي ، وهما الخليفتان من بعدي ، وإنها لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض » .

---

(١) الركين بضم الرا مصغر .

وقال: وروى ذلك بأسانيد عن زيد بن أرقم، وأبي ذر رضي الله عنه، وجبير بن مطعم، وغيرهم. قال صاحب المحيط: والروايات في هذا الباب كثيرة.

وفي «حقائق المعرفة» للامام أحمد بن سليمان عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمة أخي موسى افترقت إحدى وسبعين فرقة، وافترقت أُمة أخي عيسى على اثنتين وسبعين، وستفترق أُمتي من بعدي على ثلاث وسبعين فرقة؛ كلها هالكة إلا فرقة واحدة» فلما سمع ذلك منه ﷺ ضاق به المسلمون ذرعًا، وضَجُّوا بالبكاء، وأقبلوا عليه، وقالوا: يا رسول الله كيف لنا بعدك بالحق وطريق النجاة؟ وكيف لنا بمعرفة الفرقة الناجية حتى نعتمد عليها؟. فقال ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبّأني أنها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

قال: والأمه مجمعة على صحة هذا الخبر، وكل فرقة من فرق الإسلام تتلقاه بالقبول.

وأخرج مسلم، عن يزيد بن حيان قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله، وهو حبل الله، من اتّبعه كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالةٍ، وعترتي أهل بيتي». فقلنا: مَن أهل بيته نساؤه؟ قال: «أيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، فيطلقها، فترجع الى أبيها وقومها: أهل بيته: أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده».

وفي الجامع الصغير للاسيوطي، عن زيد بن ثابت، عن النبي ﷺ أنه قال: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض، وعترتي أهل بيتي، وإنها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». قال: أخرجه أحمد في مسنده والطبراني في الكبير.

وفيه أيضاً عن زيد بن أرقم عن النبي ﷺ أنه قال: «أما بعد، ألا أيها الناس، فإنما أنا بشر يوشك أن ياتي رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم ثقلين: أولهما كِتاب الله، فيه الهدى والنور، من استمسك به، وأخذ به، كان على الهدى، ومن أخطأه ضل، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به، وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل

بيتي ، أُذكركم الله في أهل بيتي » . قال : أخرجه أحمد في مسنده ، وعبد بن حميد ، ومسلم .

وفي الذكر الرابع من كتاب « جواهر العقدين » للأمام العلامة علي بن عبد الله بن الحسين الحسني السمهودي الشافعي نزيل طيبة المشرفة قال : وعن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدا : أحدهما أعظم من الآخر ، كتاب الله عز وجل حبلٌ ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » . قال : أخرجه الترمذي في جامعه ، وقال حسن غريب .

وأخرج أحمد معناه في مسنده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، ولفظه : إن رسول الله ﷺ قال : « إني أوشك ان أُدعي فأجيب ، وإني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض ، وعترتي أهل بيتي ، إن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، فانظروا بم تخلفوني فيهما » . وأخرجه ايضا الطبراني في الاوسط وأبو يعلي وغيرهما ، وسنده لا باس به ، وأخرجه الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الأخضر في « معالم العترة النبوية » .

وفيه أن النبي ﷺ . قال ذلك في حجة الوداع ، وزاد : مَثَلُهُ - يعني كتاب الله - مَثَلُ سفينة نوح عليه السلام ، من ركبها نجا ، ومثلُهمُ - أي أهل بيته - كمثل باب حطة ، من دخله غُفِرَت له الذنوب . . . إلى قوله : بل في صحيح مسلم وغيره ، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ، قال : « قام فينا رسوَل الله ﷺ خطيبا بماءٍ يدعي خماً بين مكة والمدينة ، فحمد الله ، واثنى عليه ، ووعظ ، وذكَّر ، ثم قال : « أما بعد ، ألا أيها الناس ، فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأُجيب ، وإني تارك فيكم ثقلين : أولهما كتاُب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به » . فحث على كتاب الله ورغّب فيه ، ثم قال : « وأهل بيتي ، أذكّركم الله تعالى في أهل بيتي ، أذكّركم الله تعالى في أهل بيتي ، أذكّركم الله تعالى في أهل بيتي » . فقيل لزيد : من أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ . قال : بلى ، إن نساءه من أهل بيته ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده ، قيل : ومن هُم؟ قال : هم آل علي ، وآل عقيل ، وآل

جعفر، وآل عباس رضي الله عنهم. قيل: كل هؤلآء حُرِم الصدقة؟ قال: نعم. أخرجه مسلم في صحيحه من طرق.

ولفظه في أحدها قلنا - أي لزيد -: من أهل بيته؟ نساؤه؟ قال: لا أيم الله، إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها، فترجع الى أبيها وقومها: أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.

وأخرجه الحاكم في المستدرك من ثلاث طرق، وقال في كل واحد منها: أنه صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ولفظ الطريق الأولى: «لما رجع النبي ﷺ من حجة الوداع، ونزل بغد يرخُمّ، مَرّبِدَوْحَات، فَقُمّت، ثم قام، ثم قال: كأني قد دعيت فأُجبت، إني قد تركت فيكم الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله عز وجل، وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ثم قال: إن الله عز وجل مولاي، وأنا ولي كل مؤمن» ولفظ الطريق الثانية: «نزل رسول الله ﷺ بين مكة والمدينة عند سمرات، خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السمرات، ثم راح رسول الله ﷺ عشيةً، فصلى، ثم قام خطيباً، فحمد الله عز وجل، وأثنى عليه وذكّر، ووعظ، فقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس إني تارك فيكم أمرين، لن تضلوا إن تبعتموهما، وهما: كتاب الله، وأهل بيتي، عترتي». ولفظ الطريق الثالثة «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وأهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض».

وأخرجه الطبراني، وزاد فيه عقيب قوله: «وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض: سألت ربي ذلك لهما، فلا تَقدَّمُوهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تُعَلِّموهم فإنهم أعلم منكم»

وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني، في كتابه «نظم درر السمطين»: حديث زيد من غير إسناد. ولا عزو، ولفظه: وروى زيد بن أرقم قال: «أقبل رسول الله ﷺ يوم حجة الوداع، فقال: إني فَرَطكم[1] على الحوض، وإنكم

---

(١) بالفتح المتقدم. وبالضم، الظلم والتعدي، قال تعالى: وكان امره فرطا. انتهى نقلا عن هامش الاصل

تبعي ، وإنكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض ، فأسالكم عن ثَقَلَي : كيف خلفتموني فيهما؟ فقام رجل من المهاجرين ، فقال : ما الثقلان؟ فقال : الأكبر منهما كتاب الله تعالى ، سبب طرفه بيد الله ، وسبب طرفه بأيديكم ، فتمسكوا به . والأصغر : عترتي ، فمن استقبل قبلتي ، وأجاب دعوتي ، فليستوص بهم خيرا - أو كما قال رسول الله ﷺ - فلا تقتلوهم ، ولا تقهروهم ، ولا تقصروا عنهم ، وإني قد سألت لهم اللطيف الخبير ، فأعطاني أن يردا عليّ الحوض ، كتين أو كهاتين - وأشار بالمسبِّحتين - ، ناصر هما لي ناصر ، وخاذلهما لي خاذل ، ووليهما لي وليّ ، وعدوهما لي عدو » .

وقال الحافظ جمال الدين المذكور : ورد عن عبد الله بن زيد ، عن أبيه ، أن النبي ﷺ قال : « من أحبّ أن يُنسى له في أجله ، وأن يُمتع بما خوله الله عز وجل ، فليخلفني في أهلي خلافةً حسنة ، فمن لم يخلفني فيهم بُتِر عمرُه ، وورد عليّ يوم القيامة مسودًّا وجهه » . انتهى : يعني ما نقل من كتاب الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزّرندي .

وفيه أيضا : وفي الباب عن زيادةٍ علىٰ عشرين من الصحابة .

فعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم عرفة ، وهو على نافتة القصوى[1] ، يخطب ، فسمعته يقول : « يآ أيها الناس إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي » . وأخرجه الترمذي ، وقال : حسن غريب . وابنُ عقدة في الموالاة إلا أنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، فلما رجع إلى الجحفة مرّ بشجرات ، فَقُمَّ ما تحتهن ، ثم خطب الناس فقال : « أما بعد أيها الناس ، فإني لا أُراني إلا موشِكاً أن أُدعىٰ فأُجيب ، فإني مسؤُلٌ ، وأنتم مسؤولون فما أنتم قائلون؟ . قالوا : نشهد إنك قد بلغّت ، ونصحت ، وأدّيت . قال : إني لكم فَرَط ، وأنتم واردون عليّ الحوض ، وإني مُخَلِّفٌ فيكم الثقلين » . . الحديث .

---

(١) القصوى الناقة التي قطع طرف أدنها . وكلما قطع من الأذن فهو جدع ، فإذا بلغ الربع فهو قصع ، ماذا جاوزه فهو عضب . فإذا استؤصلت فهو صَلْم ؛ ولم تكن ناقه النبي ﷺ قصوى ، وإنما كان هذا لقباً لها ، وقبل كانت مقطوعة الاذن ، وقد جاء في الحديث ؛ أنه كان له ناقة تُسمى العضباء ، ونافة تسمى الجدْعاء ، وفي حديث آخر صَلْماء ، وفي رواية أخرى مخضرمة هذا كله في الأذن انتهى من النهاية .

وعن حذيفة بن أسيد الغفاري، رضي الله عنه أو زيد بن أرقم قال: لما صدرَ رسول الله ﷺ من حجة الوداع: نهى أصحابه عن شجرات بالبطحآء متقاربات أن ينزلوا تحتهن، ثم بعث إليهن، فقمّ ما تحتهن من الشوك، وعمد إليهن، فصلى تحتهن، ثم قام فقال: «أيها الناس، إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يُعمَّر نبيٌّ الا نصف عمر الذي يليه مِنْ قَبله، وإني لأظن أن يوشك أن أُدعى، فأجيب، فإني مسؤول، وأنتم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟» قالوا: نشهد أنك قد بلغت، وجاهدت، ونصحت، فجزاك الله خيرا. فقال ﷺ: «أليس تشهدون أن لآ إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث بعد الموت حق، وأن الساعة آتيةٌ لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور؟» قالوا: بلى نشهد بذلك. قال: «اللهم اشهد»، ثم قال: «يا أيها الناس إن الله تعالى مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً عليه السلام - » ثم قال: «اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه». ثم قال: «يا أيها الناس اني فرطكم على الحوض، وإنكم واردون عليَّ الحوضَ، حوض أعرض مما بين بصرى إلى صنعاء، فيه عدد النجوم، قِدحانٌ من فضه، وإني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين، فانظروا كيف تخلُفوا فيهما، الثقل الأكبر: كتاب الله عز وجل، سبب طرفه بيد الله تعالى، وطرف بأيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا، ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبَّأني اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا عليّ الحوض». أخرجه الطبراني في الكبير، والضياء في المختارة، من طريق سلمة بن كهيل، عن أبي الطفيل رضي الله عنهما، وهما من رجال الصحيح، عن حذيفة، أو زيد بالشك. وأخرجه أبو نعيم في الحلية وغيره، من حديث زيد بن الحسن الأنماطي، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، وهما من رجال الصحيح، عن حذيفة وحده من غير شك به.

وعن أبن الطفيل رضي الله تعالى عنه أن عليّا عليه السلام قام، فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ثم قال: أنشد الله تعالى من شهد يوم غدير خم إلاّ قام، ولا يقم رجل يقول: نُبئت أو بلغني، إلا رجل سمِعَت أُذناه، ووعاه قلبه. فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمة بن ثابت، وسهل بن سعد، وعدي بن حاتم، وعقبة بن عامر، وأبو

أيوب الأنصاري ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو شريح الخزاعي ، وأبو قُدامة الأنصاري ، وأبو ليلى ، وأبو الهيثم بن التّيهان ، ورجال من قريش ، فقال علي عليه السلام : هاتوا ما سمعتم . فقالوا : « نشهد أنا أقبلنا مع رسول الله ﷺ من حجة الوداع ، حتى إذا كان الظهر خرج رسول ﷺ ، فأمر بشُجَيرات ، فشذِّبن ، وأُلقي عليهن ثوب ، ثم نادى بالصلاة ، فخرجنا ، وصلينا ، ثم قام ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ما أنتم قائلون؟ قالوا : قد بلغت . قال : اللهم اشهد ، ثلاث مرات . قال : إني أوشك أن أُدعى ، فأُجيب ، وإني مسؤول ، وأنتم مسؤولون . ثم قال : ألا إن دماءكم ، وأموالكم ، حرام كحرمة يومكم هذا ، وحرمة شهركم ، أوصيكم بالنسآء ، أوصيكم بالجار أوصيكم بالمماليك ، أوصيكم بالعدل والإحسان . ثم قال : أيها الناس ، إني تارك فيكم الثقلين : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض ، نبّأني بذلك اللطيف الخبير » وذكر الحديث في قوله ﷺ : « من كنت مولاه فعليّ مولاه » . فقال عليٌّ عليه السلام صدقتم ، وأنا على ذلك من الشاهدين . أخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير ، عن قطر ، وأبي الجارود ، كلاهما عن أبي الطفيل .

وعن زيد بن ثابت قال : قال رسول الله ﷺ : « إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله عز وجل ، حبل ممدود ما بين السماء والأرض ، أو ما بين السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عَلَيَّ الحوض » . أخرجه أحمد في مسنده ، وعبد بن حميد بسند جيد ، ولفظه : « إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي . . . الحديث » . وأخرجه الطبراني في الكبير ، برجال ثقات ، ولفظه : « إني تارك فيكم خليفتين : كتاب الله عز وجل ، وأهل بيتي ، إنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض » .

وعن ضمرة الأسلمي قال : لما انصرف رسول الله ﷺ من حجة الوداع أمر بشجيرات فقمِّمْن بوادي خُمّ وهَجَر ، فخطب الناس ، فقال « أما بعد أيها الناس ، فإني مقبوض أوشك أن أُدعى ، فأُجيب ، فما أنتم قائلون؟
فقالوا : نشهد أنك قد بلغت ، ونصحت ، وأدّيت ، قال : إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما » . أخرجه بن عقده في الموالاه .

وعن عامر بن ليلى بن ضمره ، وحذيفة بن أُسيد رضي الله وتعالى عنهما قال : « لما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع ، ولم يحج غيرها ، أقبل حتى إذا كان بالجحفة ، نهى عن سمراتٍ بالبطحاء متقاربات ، لا ينزلوا تحتهن ، حتى إذا نزل القوم ، وأخذوا منازلهم سِواهُنّ ، أرسل إليهن ، فقُمّ ما تحتهن ، وشذ بن عن رؤوس القوم ، حتى إذا نُوديَ للصلاة غَدي ، إليهن ، فصلى تحتهن ، ثم انصرف الى الناس ، وذلك يوم غدير خُمّ ، - وخم من الجحفة ، وله بها مسجد معروف - فقال : يا أيها الناس ، إني قد نبأني اللطيف الخبير ، أنه لم يعمّر نبي إلا نصف عمر الذي يليه منْ قَبْلَه ، وإني لأظنَ أن أُدعى فأجيب ، وإني مسؤول ، وأنتم مسؤولون ، هلْ بلغتُ؟ فما أنتم قائلون؟ قالوا : نقول : قد بلغت ، وجاهدت ، ونصحت ، فجزاك الله عنّا خيراً قال ﷺ : ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن جنته حق ، وأن ناره حق ، والبعث بعد الموت حق؟ قالوا : بلى نشهد . قال (ص) : اللهم اشهد . ثم قال : أيها الناس ألا تسمعون ، ألا فإن الله مولاي ، وأنا أولى بكم من أنفسكم ، ألا ومن كنت مولاه فهذا مولاه ، وأخذ بيد عليّ عليه السلام ، فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون ، ثم قال : اللهم والِ من والاه ، وعاد من عاداه . ثم قال ﷺ : أيها الناس أنا فرطكم على الحوض ، وإنكم واردون عليّ ، الحوض أعرض ما بين بصرى وصنعاء ، فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضه ، ألا وإني سائلكم حين تردون عليّ الحوض عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني ، قالوا : وما الثقلان يارسول الله؟ قال : الثقل الأكبر كتاب الله ، سبب ، طرف بيد الله ، وطرف بأيديكم ، فاستمسكوا به ، ولا تضلوا ، ولا تبدلوا ، ألا وعترتي فإني قد نبّأني اللطيف الخبير ، أن لا يفترقا ، حتى يَلْقَيَانِي ، وسألت الله لهم ذلك ، فأعطاني ، فلا تسبقوهم فتهلكوا ، ولا تعلموهم ، فهم أعلم منكم » . أخرجه ابن عقدة في الموالاة من طريق عبد الله بن سنان ، عن أبي الطفيل عنهما : به .

وفيه : وعن علي عليه السلام ان النبي ﷺ قال : « قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا : كتاب الله ، سبب بيده وسبب بأيديكم ، وأهل بيتي » . أخرجه إسحق بن لا هوَيه في مسنده من طريق كثير بن زيد ، عن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب ، عن أبيه ، عن جده علي عليه السلام ، وهو سند جيد .

وكذا رواه الدولابي في «الذرية الطاهرة»، ورواه الجعابي في الطالبيين من حديث عبد الله بن موسى، عن أبيه، عن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام ولفظه: «إن رسول الله ﷺ قال: إني مُخلِّف فيكم، ما إن تمسكتم به لن تضلوا؛ كتاب الله عز وجل، طرفُه بيد الله تعالى، وطرفٌ بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

ورواه البزار، ولفظه: «إني مقبوض، وإني قد تركت فيكم الثقلين: يعني كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، وإنكم لن تضلوا بعدهما، وإنه لن تقوم الساعة حتّى يبتغى أصحاب رسول الله ﷺ، كما تبتغى الضالة فلا توجد».

وعن أبي ذر رضي الله عنه، أنه أخذ بحلقة باب الكعبة، فقال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله تعالى، وعترتي، فانهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما». أشار إليه الترمذي في جامعه، وأخرجه بن عقده من طريق سعد بن طريف، عن الاصبغ بن نبانه، عنه.

وعن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: «لما نزل رسول الله ﷺ غدير خُمّ، مصدره من حجة الوداع، قام خطيباً بالناس، با لها جره، فقال: «يآ أيها الناس إني تركت فيكم الثقلين؛ الثقل الأكبر، والثقل الأصغر، فأما الثقل الأكبر فبيد الله طرفه، والطرف الآخر بأيديكم، وهو كتاب الله عز وجل، إن تمسكتم به فلن تضلوا، ولن تذلوا أبداً، وأما الثقل الأصغر فعترتي أهل بيتي، إن الله تعالى هو الخبير أخبرني، أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، وسألته عن ذلك لهما، والحوض عرضه ما بين بصرى وصنعاء، فيه من الآنية عدد الكواكب، والله سائلكم كيف تخلفوني في كتابه وأهل بيتي». الحديث أخرجه ابن عقده من طريق محمد بن عبدالله بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده.

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله: «اني خلّفت فيكم اثنين، لن تضلوا بعدهما أبداً، كتاب الله، ونسبي، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض». أخرجه البزار في مسنده.

وعن أُم هاني رضي الله عنها قالت: رجع رسول الله ﷺ من حجته، حتى إذا كان بغدير خُمّ، أمر بدوحات فَقُمّن، ثم قام خطيبا بالهاجرة، فقال:

«أما بعد، أيها الناس، فإنه يوشك أن أُدعى فأُجيب، وقد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده أبدًا: كتاب الله عز وجل طرف بيده وطرف بأيديكم، وعترتي أهل بيتي، أُذكّركم الله تعالى في أهل بيتي، ألا إنها لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، أخرجه ابن عقدة من حديث عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة، عن ابيه، عن امه، انه سمعها تقول به.

وعن أم سلمة رضي الله تعالى عنها قالت: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام يوم غدير خُمّ، فرفعها حتى رأينا بياض إبطه، فقالَ: «من كنت مولاه فعلي مولاه» الحديث: وفيه ثم قال «يا أيها الناس إني مخلّف فيكم الثقلين! كتاب الله، وعترتي، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض» أخرجه ابن عقدة من حديث عروة بن خارجة، عن فاطمة بنت علي، عنها به. وأخرجه محمد بن جعفر البزار عنها، بلفظ: سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول، وقد امتلأت الحجرة من أصحابه: «أيها الناس يوشك أن أُقبض قبضا سريعا، فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول، معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم كتاب ربي عز وجل، وعترتي أهل بيتي. ثم أخذ بيد علي عليه السلام، فرفعها، فقال: هذا علي مع القرآن، والقرآن مع علي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فأسألهما ما خُلفت فيهما» انتهى ما نقلناه من كتاب **جواهر العقدين**.

وفي كتاب «العمدة» للحلي قال: ومن صحيح مسلم قال: حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعا، عن ابن علية قال: زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا أبو حيان، حدثني يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة[1]،

---

(١) لم اجد ترجمته في طبقات الزيدية، ولا التقريب، ولا الخلاصة. وهذا عجيب مع كونه من رواة أئمتنا، ورجال الصحاح، ولم اقف عليه الا في جامع الاصول. قال فيه: حصين بن سبرة بفتح السين المهملة وسكون اليا الموحدة تابعي، سمع عمر بن الخطاب روى عنه ابراهيم التيمي، له ذكر في فضل اهل البت في حديث زيد بن ارقم هذه جملة ترجمته انتهى.

وعمر بن مسلم الى زيد بن أرقم ، فلما جلسنا إليه ، [1] فقال له حصين : لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا ، رأيت رسول الله ﷺ ، وسمعت حديثه ، وغزوت معه ، وصليت خلفه ، لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا ، حدِّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ ، فقال : يا ابن أخي ، والله لقد كَبِرَت سنّي ، وقَدُم عهدي ، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ ، فما حدثتكم فاقبلوه ، وما لا فلا تكلفونيه . ثم قال : قام رسول الله ﷺ يوما فينا ، بماءٍ يدعى خُمًّا ، بين مكة والمدينة ، فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، ووعظ ، وذكّر ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ؛ انما أنا بشر يوشك أن ياتيني رسول ربي ، فأُجيب ، وإني تارك فيكم ثقلين : أولها : كتاب الله ، فهو الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به ؛ فحث على كتاب الله ، ورغّب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، أذكركم الله في أهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي . فقال حصين : فمن اهل بيته يا زيد؟ . أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال : نساءه من أهل بيته[2] ، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده .

وفيه بإسناده إلى مسلم ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا محمد بن فضيل (ح) ، وحدثنا اسحق بن ابراهيم ، حدثني جرير ، كلاهما عن أبي حيان ، بهذا الاسناد ، نحو حديث إسماعيل ، وزاد في حديث جرير : «كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به ، وأخذ به كان على الهدى ، ومن أخطاه ضل » .

---

(١) كذا في الاصل ولعل الجواب محذوف دل عليه المذكور تقديره سالناه فقال الخ وسياتي في صفحة/ ١٤٧ بلافاء وهو الصواب .

(٢) قوله : نساءه من أهل بيته . . الخ ، أي مجاز ، أو أهل بيت السكنى ، ولكن أهل بيته على الحقيقة الذين هم المرادون في الخبر : من حرم الصدقة الخ . وهذا التفسير الذي ذكره زيد تفسير لمن يطلق عليهم أهل البيت ، بالمعنى العام الذي هو في معنى القرابة . واما بالمعنى الخاص فهم الذين بينهم رسول الله ﷺ في خبر الكساء ، وفي خبر المباهلة وغيرهما . وقد افاد خبر زيد هذا اخراج النساء وغيرهن ممن يدعى لهم انهن من أهل البيت وقد استوفينا الكلام في هذا وغيره في لوامع الانوار والله الموفق وحاصل ما في لوامع الانوار من الجواب على تفسير اهل البيت في رواية زيد بن ارقم : اولاً : ان رواية زيد هذه مقدوح في طريقه وان كانت في الصحاح ، فلا يمنع ذلك عند ذوي النظر الصحيح المطرحين لتقليد الاشياخ . ثانيا انها معارضة لصحيح الروايات ، بل المتواترات الدّالة على الحصر والقصر لاهل البيت والعترة على الاربعة وذريتهم عليهم السلام شرعا . ثالثاً ان الادلة القاطعة ، ومنها خبر الثقلين قد افادت انهم حجة ، والامة مجمعة على ان غيرهم ليس يعتبر في الحجة ، لانها بين قايلين : قايل بعدم حجية اهل البيت لمفردهم أصلاً ، وقايل بحجيتهم ، وبانهم الاربعة وذريتهم ، فلو لم يكونوا هم اهل البيت والعترة لبطلت الادلة القاطعة ، وخرج الحق عن أيدي الامّة ، وهذا واضح مفيد لمن القى السمع وهو شهيد . انتهى سماع شيخنا مجد الدين .

قال : وحدثنا محمد بن بكار بن الزيّات ، حدثنا حسان - يعني بن ابراهيم - عن سعيد ، - وهو ابن مسروق - عن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم ، قال : دخلنا عليه ، فقلنا له : لقد صاحبت رسول الله ﷺ ، وصليت خلفه . وساق الحديث بنحو حديث ابي حيان ، غير أنه قال : ألا وإني تارك فيكم ثقلين : أحدهما هو كتاب الله ، هو حبل الله ، من تبعه كان على الهدى ، ومن تركه كان على ضلالة » . وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤة؟ قال لا وأين الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر ثم الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها أو إلى أهلها وقومها : أهل بيته أهله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده .

وفيه أيضا ، ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى : ﴿يا أيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنَّ ربكَ﴾ . قال : قال أبو جعفر محمد بن علي عليهما السلام : معناه بلغ ما أنزل اليك من ربك ، في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام ، قال : وفي نسخة اخرى أنه قال عليه السلام : يا أيها الرسول بلغ ما أُنزل إليك من ربك في علي . وقال : هكذا انزلت . رواه جعفر بن محمد بن علي عليهما السلام ، فلما نزلت هذه الآية أخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام وقال : « من كنت مولاه فعلي مولاه » .

وفيه أيضا ، وبالإسناد المتقدم قال : أخبرنا أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السري ، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله ، حدثنا مسلم الكجي ، حدثنا ابن منهال ، حدثنا حماد ، عن علي بن زيد ، عن عدي بن ثابت ، عن البراء بن عازب قال : « لما اقبلنا مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بغدير خم ، فنادى : ان الصلاة جامعةً ، وكُسِحَ للنبي ﷺ تحت شجرتين ، فأخذ بيد عليّ عليه السلام ، فقال : ألست أولى بالمسلمين من انفسهم؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : ألستُ اولى بكل مؤمن من نفسه؟ قالوا : بلى . قال : هذا مولى من أنا مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه . قال : فلقيه عمر . فقال : هنيئًا لك يا أبا الحسن أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة »

وفيه أيضا بالإسناد المتقدم قال : أخبرني أبو محمد عبد الله بن محمد القاضي ، حدثنا أبو الحسين محمد بن عثمان النّصِيبيني ، حدثنا أبو بكر محمد بن الحسين ، عن

حسان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، في قوله تعالى : ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾ الآية : نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ، أُمر النبي ﷺ بأن يبلغ فيه ، فأخذ رسول الله ﷺ بيد علي عليه السلام ، فقال : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه .

وفيه أيضا قال ، وبالإسناد المتقدم ، ومن تفسير الثعلبي أيضا ، في تفسير قوله تعالى : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ بالاسناد المتقدم قال : وسئل سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فيمن نزلت؟ فقال : لقد سألتني عن مسئلة ما سألني عنها أحد قبلك ؛ حدثني جعفر بن محمد ، عن آبائه عليهم السلام قال : «لما كان رسول الله ﷺ بغدير خُمّ نادى الناس ، فاجتمعوا ، فأخذ ﷺ ، بيد علي فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، فشاع ذلك ، وطار في البلاد ، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري ، فأتى رسول الله ﷺ على ناقته ، حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته ، فأناخها ، وعقلها ، ثم أتى النبي ﷺ ، وهو في ملأ من أصحابه ، فقال : يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصلي خمسا ، فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نصوم شهرا ، فقبلناه منك ، وأمرتنا أن نحج البيت ، فقبلناه منك ، ثم لم ترض بهذا ، حتى رفعت بضبعي إبن عمك ، ففضّلته علينا ، وقلت : من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ، وهذا شيء منك ، أم من الله ، فقال ﷺ : والذي لا إله إلا هو إنه من أمر الله ، فولّى الحارث بن النعمان يريد راحلته ، وهو يقول : اللهم إن كان ما يقول محمد حقا ، فأمطر علينا حجارةً من السماء ، أو فأتنا بعَذابٍ أليم ، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجرٍ ، فسقط على هامته ، وخرج من دبره فقتلته . وأنزل الله : ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِيْنَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ .

وفيه أيضا من الجمع بين الصحيحين للحميدي الحديث الخامس من أفراد مسلم ، من مسند بن أبي ، أوفى بالإسناد المقدم ، قال : عن يزيد بن حيان . قال : انطلقنا أنا وحصين بن سبرة ، وعمر بن مسلم ، إلى زيد بن أرقم ، فلما جلسنا اليه قال ، حصين : لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا ،حدِّثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله ﷺ قال : يا ابن أخي ، والله لقد كبرت سني ، وقدم عهدي ، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ ، فما حدثتكم به فاقبلوه ، وما لا فلا تكلفونيه ، ثم قال : قام رسول الله ﷺ

يوما فينا خطيبا، بماء يدعى خُمًّا، بين مكة والمدينة، فحمد الله، وأثنى عليه، ووعظ، وذكّر، ثم قال: «أما بعد، ألا أيها الناس، فانما أنا بشر يوشك أن ياتيني رسول ربي، فأُجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولها كتاب الله، فهو الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغّب فيه، ثم قال: وعترتي أهل بيتي، أُذكركم الله في أهل بيتي. فقال له حصين: ومَن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: ليس نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده». قال الحميدي: زاد - في حديث جرير: «كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به، واخذ به، كان على الهدى، ومن أخطأه ضل».

وفي حديث سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان (نحوه) غير أنه قال: «ألا وإني تارك فيكم ثقلين: أحدهما كتاب الله، وهو حبل الله تعالى، من اتَّبعَهَ كان على الهدى، ومن تركه كان على ضلالة».

قال: وفيه: فقلنا: مَن أهل بيته: نساؤه؟ قال: لا أيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر، ثم الدهر، ثم يطلقها، فترجع الى أبيها وقومها. أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده».

ومن «الجمع بين الصحاح الستة» من الجزء الثالث، من جمع أبي الحسن رزين العبدري امام الحرمين، في باب مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك على حد ثلث الكتاب، من صحيح أبي داود السجستاني، وهو كتاب السنن، ومن صحيح الترمذي، قال: عن أبي سرحة وزيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

«وفيه» أيضا بالاسناد المقدم ذكره عن رزين، من الكتاب المذكور، من الباب المذكور، من صحيح أبي داود، من كتاب السنن، ومن صحيح الترمذي، عن حصين بن سبرة، أنه قال لزيد بن أرقم: لقد لقيت يا زيد خيرًا كثيرًا، حدثنا يا زيد، ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: يا بن أخي، والله لقد كَبِرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله ﷺ، فما حدثتكم، فاقبلوا، ومالا، فلا تكلفونيه، ثم قال: قام رسول الله ﷺ يوما خطيبا بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة

عند الجحفة ، فحمد الله ، وآثني عليه ، ووعظ ، وذكّر ، ثم قال : « أما بعد أيها الناس إنما أنا بشر مثلكم ، يوشك أن يأتيني رسول ربي عز وجل ، فأُجيب ، وإني تارك فيكم ثقلين : أولها كتاب الله ، فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله ، واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله تعالى ، ورغّب فيه ، ثم قال : وأهل بيتي ، اذكركم الله في أهل بيتي ، أذكِّركم الله في أهل بيتي ، أُذكِّركم الله في أهل بيتي . وكتاب الله ، فانها لن يفترقا حتى يلقوني على الحوض » . فقال له حصين : ومن أهل بيته؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال : نساؤه من أهل بيته ، ولكن قد تكون المرأة ، ثم تطلق ، فترجع إلى أهلها ، ولكن أهل بيته من حرم الصدَقة بعده » . وفي رواية ابن جرير عنه قال : « كتاب الله فيه الهدى والنور ، من استمسك به كان على الهدى ، ومن أخطأه ضل » .

(ومن مناقب) الفقيه ابي الحسن علي بن المغازلي الواسطي الشافعي ، وبالاسناد المقدم ، قال : أخبرنا أبو يعلى علي بن عبد الله بن العلاف البزاز إذناً قال : أخبرني عبد السلام ابن عبد الملك بن حبيب البزاز قال : أخبرني عبد الله بن محمد بن عثمان قال : حدثني محمد بن بكر بن عبد الرزاق ، حدثني أبو حاتم بن المغيرة بن محمد المهلبي قال : حدثني مسلم بن إبراهيم ، حدثني نوح بن قيس الجدامي[١] ، حدثني - الوليد بن صالح عن ابن امرأة زيد بن أرقم قال : « أقبل نبي الله ﷺ من مكة في حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة ، بين مكة والمدينة ، فأمر بالدوحات ، فقمّ ما تحتهن من شوك ، ثم نادى : الصلاة جامعة ، فخرجنا إلى رسول الله ﷺ في يوم شديد الحر ، إن منا لمن يضع رداءه على رأسه ، ويضعه تحت قدميه ، من شدة الحر ، حتى انتهينا إلى رسول الله ﷺ ، وصلى بنا الظهر ، ثم انصرف إلينا ، فقال : الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونؤمن به ، ونتوكل عليه ، ونعوذ به من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، الذي لا هادي لمن أضل ، ولا مضل لمن هدى ، وأشهد أن لا آله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، أما بعد ؛ أيها الناس ، فإنه لم يكن لنبي من العمر إلا نصف ما عمَّر مَن قبله ، وإن عيسى بن مريم (ص) ما لبث في قومه أربعين سنة ، وإني قد أشرعــــت في الغشرين ، ألا وإني اوشك أن أفـــارقـــكم ، ألا وإني مسؤول ، وأنتم

---

(١) بالجيم ثم الدال المهملة ، وبعد الالف ميم ، وبامتثال من أسفل . وفي المغني : ما لفظه الجذامي بمضمونه ، وإعجام ذال منسوب إلى جذم ، هو عمر بن عدي ، ذكره في حرف الجيم مع الذال .

مسؤولون، فهل بلغتكم؟ فماذا أنتم قائلون؟ فقام من كل ناحية من القوم مجيب يقولون: نشهد أنك عبد الله ورسوله، قد بلغت رسالته، وجاهدت في سبيله، وصدعت بأمره، وعبدته، حتى أتاك اليقين، جزاك الله عنا ما جازا نبيا عن أمته، فقال ﷺ: ألستم تشهدون أن لآ إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وان الجنة حق، والنار حق، وتؤمنون بالكتاب كله؟ قالوا: بلى. قال: أشهد أني قد صدقتكم، وصدقتموني، ألا وإني فرطكم على الحوض، وانتم تبعي، توشكون أن تردوا علي الحوض، فأسئلكم حين تلقوني عن ثقلي، كيف خلفتموني فيهما؟ قال: فاعتل علينا؛ ما ندري ما الثقلان، حتى قام رجل من المهاجرين فقال: بأبي وأمي أنت يا رسول الله، ما الثقلان؟ قال ﷺ: الأكبر منهما كتاب الله سبب؛ طرف بيد الله، وطرف بأيديكم، فتمسكوا به، ولا تولوا، ولا تضلوا، والأصغر منهما، عترتي، من استقبل قبلتي، وأجاب دعوتي، فلا تقتلوهم، ولا تقهروهم، ولا تقصروا عنهم، فاني قد سألت لهما اللطيف الخبير فاعطاني، ناصرهما، وخاذلهما خاذل، ووليهما لي ولي، وعدوهما لي عدوه، ألا فإنها لم تهلك أُمة - قبلكم حتى تدين بأهوائها، وتظاهر على نبوتها، وتقتل من قام بالقسط منها، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب عليه السلام، فرفعها وقال: من كنت وليه، فهذا وليه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، قالها ثلاثا، آخر الخطبة». انتهى ما نقلناه ذكره في كتاب «العمدة».

وقال ابن المغازلي في مناقبه: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان الازهري، المعروف بابن الصيرفي البغدادي، قدم علينا واسطاً، سنة أربعين وأربعمائة، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن يعقوب بن البواب قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا وهبان بن بقية الواسطي قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن الحسن بن عبد الله، عن أبي الضحى، عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي؛ فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض».

وفيه أيضا أخبرنا الحسن بن أحمد بن موسى العندجاني قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا علي بن محمد المصري قال: حدثنا محمد بن عثمان قال: حدثنا مصرف بن عمرو قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن طلحة، عن أبيه، عن الأعمش، عن

عطية، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن أُدعى، فأُجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتي أهل بيتي، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما».

وفيه أيضا أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي السقطي قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن شوذب قال: حدثنا محمد بن أبي العوام الرباحي قال: حدثنا أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو قال: حدثنا محمد بن طلحة عن الأعمش عن عطية بن سعد عن أبي سعيد الخدري رحمه الله أن رسول الله ﷺ: قال: «إني أوشك أن أُدعى، فأُجيب، وإني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، حبل ممدود من السمآء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما؟

وفيه أيضا أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي السقطي قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن شوذب قال: حدثنا محمد بن أبي العوام الرباحي قال: حدثنا أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن الأعمش، عن عطية بن سعد، عن أبي سعيد الخدري رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال: «إني أُوشك أن أُدعى، فأُجيب، وإني قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله، حبل ممدود من السمآء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير أخبرني أنها لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوضَ، فانظروا ماذا تخلفوني فيهما؟»

وفيها أيضا أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إذناً قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان البَاغَنْدِي قال: حدثنا سويد قال: حدثنا شهر بن علي، عن أبي حيان التيمي قال: حدثنا يزيد بن حيان قال: سمعت زيد بن أرقم يقول: قام فينا رسول الله ﷺ فَخَطَبنا فقال: «أما بعد، أيها الناس، إنما أنا بشر يوشك أن أُدعى، فأُجيب، وإني تارك فيكم الثقلين: وهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، واستمسكوا به - فحث على كتاب الله ورغّب فيه - ثم قال: وأهل بيتي، أُذكركم الله في أهل بيتي، قالها ثلاث مرات» انتهى ما ذكره ابن المغازلي في كتابه: المناقب.

وفي ذخائر العقبى عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ. «إني تاركٌ فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي: أحدهما أعظم من الآخر: كتاب الله عز وجل، حبل ممدود من السمآء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي، ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»؟. قال أخرجه الترمذي.

وفيه أيضا عن زيد بن أرقم قال: قام فينا رسول الله ﷺ خطيباً، فحمد الله، وأثني عليه، ثم قال: «أما بعد، أيها الناس، إنما أنا بَشَر يوشك أن ياتيني رسول ربي عز وجل فأجيب، وإني تارك فيكم الثقلين؛ أولهما كتاب الله عز وجل، فيه الهدى والنور، فتمسكوا بكتاب الله عز وجل، وخذوا به - وحث عليه ورغّب فيه - ثم قال ﷺ: وأهل بيتي، أُذكّركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ثلاث مرات» قال أخرَجه مسلم

قال: وأخرج معناه أحمد عن أبي سعيد الخدري، ولفظه: أنه ﷺ قال: إني أُوشك أن أُدعى، فأُجيب، وإني تاركٌ فيكم الثَّقَلَين: كتاب الله، حبل ممدود من السمآء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، وإن اللطيف الخبير أخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟».

وفي الشفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ للقاضي عياض قال ﷺ: «إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا؛ كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما».

وفي الجامع الكبير للأسيوطي روى الطبراني عن أبي سعيد عن النبي ﷺ انه قال: «كأني قد دُعيت، فأجبت، وإني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، حبل ممدود من السمآء إلى الارض، وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»؟

وفيه أيضاً روى الطبراني والحاكم، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ أنه قال: «كأني قد دُعيت فأجبت، إني تارك فيكم الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله، وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما؟ فإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، إن الله مولاي، وأنا وليُّ كل مؤمن، من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه».

(فصل)

[في الروايات المتعددة لحديث الرسول ﷺ : مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح... والاحاديث القريبة منه]

وروى الهادي عليه السلام في الأحكام عن النبي ﷺ أنه قال: « مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق وهوى ».
وروى أيضاً (ع) انه قال «أهل بيتي أمان لأهل الارض ، والنجوم أمان لأهل السمآء ، فإذا ذهب أهل بيتي من الأرض أتى أهل الارض ما يوعدون ، وإذا ذهبت النجوم من السمآء أتى أهل السمآء ما يوعدون ».

وفي سحيفة علي بن موسى الرضى عن أبائه عليهم السلام ، اَباً فَأَبًا ، اسنادًا متصلا ، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ : « مثلُ أهل بيتي مثل - سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها زج في النار ».

وفي النهاية ، لابن الأثير مَثَلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها زجّ به في النار ».

وفي الصحيفة لعلي بن موسى الرضى عن آبائه عليه وعليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ : «النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأمتي ».

وفي أمالي السيد أبي طالب عليه السلام قال: حدثنا أبو علي أحمد بن عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا مفضل بن صالح ، عن أبي إسحاق ، عن حنش - الكناني قال: سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقول ، وهو آخذ بباب الكعبة: «أيها الناس: من عرفني فقد عرفني ، ومن أنكرني فأنا أبو ذر ، سمعت رسول الله ﷺ يقول: مَثلُ أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك ».

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام قال: أخبرَنا أبو بكر ابن زيدة[1] قال: أخبرنا الطبراني قال: حدثنا علي بن عبد العزيز قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الحسين بن أبي جعفر قال: حدثنا علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في اخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال».

وفيها أيضا قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن الحسني البطحاني رضي الله عنه قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن أبي السرى البكائي قال: حدثنا أبو مليك قال: حدثنا أبي قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن أبي سلمة الصايغ، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة، من دخله غُفِرَ له».

وفيها أيضا قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الازجي، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا ابو القاسم عمر بن محمد بن إبراهيم بن سنبك البلخي قال: أخبرنا ابو الحسين عمر بن الحسن بن علي بن مالك الأشناني قال: حدثنا ابو بكر بن زكريا المروزي قال: حدثنا موسى بن ابراهيم المروزي الأعور قال: حدثنا موسى بن جعفر بن محمد قال: حدثني أبو جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «أهل بيتي أمان لأهل الارض، كما أن النجوم أمان لأهل السماء، فويل لمن خذلهم وعاندهم».

وفيها أيضا قال أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن احمد المعدل، بقراءتي عليه، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن اسحق بن ابراهيم بن زيد المعدل قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ماهان قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم قال: حدثنا شباب خليفة بن حَنّاط[2] وأبو حفص قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا موسى بن عبيدة الربذي،

---

(١) زيدة بالرا في كثير من النسخ وفي هامش بعض نسخ الامالي بالزاي المعجمة المكسورة.

(٢) إسمه خليفة بن حناط بحآء مهملة ونون مشددة وطآء مهملة تمت.

عن إِياس بن سلمة بن الاكوع ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لامتي » .

وفيها أيضا قال : أخبرنا ابن ريذة ، قراءة عليه ، باصفهان ، قال : أخبرنا الطبراني قال : حدثنا الحسين بن محمد منصور سجادة قال : حدثنا عبد الله بن دَاهِر الرازي قال : حدثنا عبد الله بن عبد القدوس ، عن الأعمش ، عن أبي اسحق ، عن حنش بن المعتمر قال : « رأيت أباذ ذر رضي الله عنه آخذا بعضادتي باب الكعبة ، وهو يقول : من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا أبو ذر الغفاري ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح في قوم نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك ، ومثل باب حطة في بني اسرائيل .

وروى الحسن بن بدر الدين عليه السلام عن علي عليه السلام من خطبته الزهراء : فإنه ما من نبي بعث في الأولين والآخرين إلا كان له هاد من بعده ، وإن موسى كليم الله ، ومحمدا ﷺ صفي الله ، وأقام موسى عليه السلام من بعده[1] هاديا مهدياً ، هارون ابن أُمه عليه السلام ، وإن محمدا ﷺ أقامني هاديا مهديا ، فأنا نظيره ، إلا أني لست بنبيء ، فاختلفتم كما اختلف بنو إسرائيل على هارون ، فضربها الله بالفتن والاختلاف اطاعت السَّامِري ، فعاقبهم بالقتل ، فمن قتل نفسه بالتوبة كان شهيدا ، ومن كره القتل عوقب بالافتراق والخروج من الملة ، فافترقت على اثنتيْن وسبعين فرقة ، كلها ضلت ، وتاهت ، وهلكت ، إلا بقية من آل موسى ، وآل هارون ، وهي الأمة الهادية التي قال تعالى فيها . ﴿ومن قوم موسى أُمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ فهي التي تعدل وتهدي ، ولم يكن الله ليضل الناس بعده ، وافترقت هذه الأُمة على ثلاث وسبعين فرقة ، كل فرقة على ثلاث وسبعين ملة ، فكل ملة ضالة مضلة ، إلا من أخذ بحجزتي وحجزة أهل بَيْتِ رَسُوله ، وكتابه ، وسنته ، واتبع الحبل الأصغر ، والحبل الأكبر » .

وفي مناقب ابن المغازلي قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر العطار الفقيه الشافعي قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بابن السقا الحافظ الواسطي قال : حدثني أبو بكر محمد بن يحيى الصولي النحوي قال : حدثنا محمد بن

---

(١) أي من بعد غيبته لميقات ربه وقد صار خليفة أخيه موسى لو بقي بعد وفاته ، ولأنه شريكه في أمره .

زكريا العلائِي قال: حدثنا جهيم بن السباق أبو السباق الرِّيَاحِي، حدثني بشر بن المفضل قال: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدي يقول: سمعت المنصور يقول: حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مثَلُ أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تأخر عنها هلك».

وفيه أيضا أخبرنا محمد بن احمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ، إذناً، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي قال: حدثنا سويد، حدثنا عمر بن ثابت، عن موسى بن عبيدة، عن إياس بن سَلَمَة بن الاكوع، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركبها نجا».

وفيه قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن عثمان قال: أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى الحافظ إذناً قال: حدثني محمد بن محمد بن سليمان قال: حدثنا سويد قال: حدثنا المفضل بن عبد الله، عن أبي إسحق، عن حنش بن المعتمر، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلف عنها غرق».

وفيه قال: أخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي السقطي، إملاءً، قال: حدثنا أبو يوسف بن سهل قال: حدثنا الحضرمي قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رومة قال: حدثنا سليمان بن إبراهيم قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر قال: حدثنا أبو الصهبا، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا، ومن تخلّف عنها غرق».

وفيه أيضا قال: اخبرنا أبو نصر بن الطحان، إجازة عن القاضي أبي الفرج الحُنوطي قال: حدثنا أبو الطيب بن فرج، حدثنا إبراهيم قال: حدثنا إسحق بن سنان قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا الحسن بن أبي جعفر، حدثنا علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ أهل بيتي مثل سفينة نوح، من، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق، ومن قاتلنا في آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال». انتهى ما ذكره ابن المغازلي.

وفي الجزء الثاني من كتاب « جواهر العقدين » عن أياس بن سلمة بن الاكوع ، عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ :« النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأُمتي » . وأخرجه مسدد ، وابن أبي شيبة ، وأبو يعلى في مسانيدهم ، والطبراني قال : وعن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأهل الارض ، فإذا هلك أهل بيتي جاء أهل الارض من الآيات ما كانوا يوعدون » . الى آخره . قال : أخرجه ابن المظفر من حديث عبد الله بن ابراهيم الغفاري قال : وعن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : قال رسول الله ﷺ : « النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لاهل الارض ، فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الارض » . قال أخرجه أحمد في المناقب ، وذكره في ذخائر العقبى بلفظه . قال : وعن قتادة ، عن عطا ، عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتي أمان لامتي من الاختلاف ، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا ، فصاروا حزب إبليس » . قال أخرجه الحاكم ، وقال الحاكم في المستدرك : هذا حديث صحيح الاسناد ، ولم يخرجاه .

وفي ذخائر العقبى عن أياس بن سلمة بن الاكوع ، عن أبيه قال : رسول الله ﷺ : « النجوم أمان لأهل السماء ، وأهل بيتي أمان لأُمتي » . قال أخرجه أبو عمرو الغفاري . قال : وعن أبي إسحق السبيعي ، عن حنش بن المعتمر الصنعاني ، عن أبي ذر رضي الله عنه : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، ومثل باب حطه لبنى إسرائيل » : قال : أخرجه الحاكم من وجهين عن أبي إسحق ، هذا لفظ أحدهما ، ولفظ الآخر : « ألا إن مَثَلَ أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح » . قال : وذكره دون قوله : « ومثل باب حطه لبنى اسرائيل » . قال : وكذا هو عند ابي يعلي في مسنده : قال : وأخرجه الطبراني في الصغير ، والأوسط ، من طريق الأعمش ، عن أبي إسحق قال : وقال : إن عبد الله بن عبد القدوس تفرد به عن الأعمش : قال : ورواه في الأوسط أيضاً من طريق الحسن بن عمرو الفقيمي وأبو نعيم عن أبي إسحق ، ومن طريق سماك بن حرب عن حنش قال : وأخرجه أبو يعلي أيضاً من حديث أبي الطفيل ، عن أبي ذر رضي الله عنه بلفظ : « إن مَثَلَ أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح عليه السلام ، من

ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وإن مثل أهل بيتي فيكم مَثَلُ باب حطة » . قال : وأخرج البزار من طريق سعيد بن المسيب ، عن أبي ذر رضي الله عنه : نحوه ، قال : وكذا أخرجه الفقيه أبو الحسن المغازلي ، وزاد : « من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع الدجال » .

وعن أبي الصهبا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق » . قال : أخرجه الطبراني ، وأبو نعيم في الحلية ، والبزار وغيرهم . وأخرجه الفقيه أبو الحسن المغازلي ، في المناقب ، من طريق بشر بن المفضل قال : سمعت الرشيد يقول : سمعت المهدي يقول : سمعت المنصور يقول : حدثني أبي عن أبيه ، عن ابن عباس رضي الله عنه : « به » إلا أنه قال : « ومن تأخر عنها هلك » . قال وأخرجه أيضاً من طريق اياس بن سلمة بن الاكوع ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا » ، قال : وعن عبد الله بن الزبير أن النبي ﷺ قال : « مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح ، من ركبها سلم ، ومن تركها غرق » قال : رواه البزار .

وعن أبي سعيد الخدري رحمه الله سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق ، وإنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل ، من دخله غفر له » قال رواه الطبراني في الصغير ، والاوسط وسبق أوائل الذكر قبله في حديثه في الثقلين : « كتاب الله وأهل بيتي » أن الحافظ عبد العزيز بن الاخضر أخرجه ، وزاد : « مَثَلُه يعني كتاب الله كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومثلهم يعني أهل البيت كمثل باب حطة ، من دخله ، غفر له الذنوب » انتهى ما ذكره العلامة علي بن عبد الله الحسني السمهودي الشافعي .

وفي الجامع الصغير للاسيوطي عن أبي ذر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ انه قال : « إن مثلَ أهل بيتي فيكم مَثَلُ سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك » : قال : أخرجه الحاكم .

وفيه أيضاً عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وعن ابن الزبير ، عن النبي ﷺ أنه قال : « مثلُ أهل بيتي فيكم مثلُ سفينة نوح ، من ركب فيها نجا ، ومن تخلف عنها غرق » . قال : أخرجه البزار . قال : وأخرجه الحاكم عن أبي ذر رحمه الله تعالى

وفي الجزء الثاني من كتاب « الجواهر » للشقيفي : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق » . قال : أخرجه المُلاَّ في سيرته .

وفيه أيضاً عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :« مثلُ أهل بيتي كسفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها زُجّ في النار ، ومن تعلق بها فاز » . قال : أخرجه ابن السري انتهى ما ذكره الشقيفي رحمه الله .

وفي شرح قصص الحق لابن بهران ما لفظه : قال مولانا عليه السلام : حديث « أهل بيتي كسفينة نوح » أخرجه الحاكم من وجهين عن أبي ذر رضي الله عنه ، ولفظه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه ، من ركبها ، نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومَثَلُ بابِ حطة لبني إسرائيل » وفي الوجه الآخر بدون قوله « ومثل باب حطة » إلى آخره . وأخرجه أبو يعلى في مسنده ، والطبراني في الصغير ، والأوسط ، من غير طريق ، والفقيمي ، وأبو نعيم كذلك ، وأبو يعلي عن أبي ذر رضي الله عنه أيضاً ، والبزار ، وابن المغازلي أبو الحسن ، وزاد : « من قاتلنا في آخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال » . وأخرجه الطبراني ، وأبو نعيم في الحلية ، والبزار ، وغيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وغيره . وأخرجه ابن المغازلي ، عن سلمة بن الاكوع ، وأخرجه البزار عنه . ورواه الطبراني في الصغير ، والأوسط أيضاً ، عن أبي سعيد الخدري انتهى .

وفي ذخائر العقبى عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « مَثَل أهل بيتي كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تعلق بها فاز ، ومن تخلف عنها زُخَّ في النار » قال أخرجه ابن السري .

وفيه أيضاً عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « مَثَلُ أهل بيتي كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها غرق » . قال أخرجه الملا في سيرته .

وفي الكشاف، ومفاتيح الغيب في تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾[1] قال رسول الله ﷺ: «من مات على حب آل محمد مات شهيداً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مغفوراً له، ألا ومن مات على حب آل محمد مات تآئباً، ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمناً مستكمل الإيمان، ألا ومن مات على حب آل محمد بشّره ملك الموت بالجنة، ثم منكر ونكير، ألا ومن مات على حب آل محمد يُزف الى الجنة، كما تزف العروس إلى بيت زوجها، ألا ومن مات على حب آل محمد فُتح له في قبره بابٌ الى الجنة، ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملئكة الرحمة، ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة، ألا ومن مات على بغض آل محمد جآء يوم القيامة مكتوب[2] بين عينيه آيِس من رحمة الله، ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافراً ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة».

«وروى» الثعلبي: نحوه في تفسيره ذكره المنصور بالله عليه السلام في «الشافي» وفي «إشراق الإصباح» عن جرير بن عبد الله البجلي نحو هذا الحديث.

وفي الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض عن النبي ﷺ انه قال: «معرفة آل محمد برائة من النار، وحب آل محمد جواز على الصراط، والولاية لآل محمد أمان من العذاب». وفيه» أيضاً قال بعض العلمآء: معرفتهم هي معرفة مكانهم من النبي ﷺ، إذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم وحرمتهم بسببه.

وفي الجامع الكبير للاسيوطي: روا أبو نعيم في الحلية والرافعي عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال «من سره أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، ويسكن جنة عدن التي غرسها ربي، فليتولّ علياً عليه السلام من بعدي، وليتول وليه، وليقتد بأهل بيتي من بعدي، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي، وعلمي، فويل للمكذبين بفضلهم من أُمتي، القاطعين فيهم صِلَتي، لآ أنا لهم الله شفاعتي».

---

(١) الآية ٢٣/سورة الشورى.

(٢) أعربة السعد في حواشي الكشاف بكون آيس مبتدا ومكتوب خبره والجملة حالية.

(فصل)

[في أن هذا العلمَ دينٌ فانظروا عمّن تأخذون دينكم]

وفي أمالي ابي طالب عليه السلام قال: أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن عدي الحافظ قال: حدثني الحسن بن أبي الحسن أبو علي البوزندي قال: حدثنا عبد الرحمن بن قريش الهروي قال: حدثنا محمد بن أحمد الجرجاني قال: حدثنا روح بن أبي روح قال: حدثنا دليح عن دعلج، عن قتاده، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا العلم دِين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم» وهذا الحديث بلفظه في الجامع الصغير للاسيوطي قال: رواه الحاكم عن أنس، عن النبي ﷺ قال: ورواه السجزي عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

وفيه أيضا: عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: «العلم دِين والصلاة دين، فانظروا عَمَّن تأخذون هذا العلم، وكيف تصلّون هذه الصلاة؛ فإنكم تسألون يوم القيامة». قال أخرجه الديلمي في الفردوس.

قلت يشهد بصحة هذه الأخبار قول الله تعالى: ﴿ومِمَّنْ حَولَكُم مِنَ الأعْرَابِ مُنَافِقُوْن ومِن أَهلِ المَدِيْنَةِ مَردُوا عَلي النِّفَاقِ﴾[1] الآية وقوله تعالى: ﴿وإِنْ تُطِعْ أَكْثَر مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيْلِ اللَّهِ﴾[2].

وفي أمالي المرشد بالله عليه السلام قال: أخبرنا إبراهيم بن طلحة بن إبراهيم بن غسان، بقراءتي عليه، في جامع البصرة، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن

(١) الآية ١٠١/سورة التوبة.
(٢) الآية ١١٦/سورة الأنعام.

العباس الاسفاطي قال: حدثنا محمد بن سهل قال: حدثنا أبو الأسود العوذي قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثني أبي، عن جدي، عن ثابت البناني، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «العلماء أُمنآء الأنبياء ما لم يُخالِطُوا السُّلطَان، ويُداخِلُوا الدُّنْيى، فإذا خَالَطُوا السُّلطَان فاتَّهِمُوهم، واحْذَرُوهم على دِينكم».

وفي الجامع الصغير عن أنس عن النبي ﷺ: «أنه قال: «العلماء أُمنآء الرسل ما لم يخالطوا السلطان، ويداخلوا الدنيا، فإذا خالطوا السلطان، ودخلوا في الدنيا، فقد خَانُوا الرسل، فاحذَرُوهم». قال رواه الحسن بن سفيان، والبيهقي في السنن.

قلت: وهذان الخبران يشهد بصحتها قوله تعالى: ﴿ولا تَرْكَنُوا إلى الَّذِين ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾(١)، وقوله: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيْدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُم مَن يُرِيْدُ الآخِرَةَ﴾(٢) وقال تعالى في من كان يريد الدنيا: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيْد الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيْهَا وهُمْ فِيْهَا لاَ يُبْخَسُونَ أولَئِكَ الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخِرةِ إلاَّ النَّارُ وَحِبط مَا صَنَعُوْا فِيْهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُوْنَ﴾(٣).

[خلاصة ما يفهم من الآيات والأحاديث السابقة]

دلَّ جَمِيْعُ ما تقدم من الآيات والاخبار المتفق عليها في مشاهير كتب الأئمة بلا تواطىء على وجوب التمسك بمذهب آل محمد ﷺ، وهم يدعون إلى ما أوجب الله تعالى، وإلى ما هو دعاء مِن الله، ومِن رسوله ﷺ، إلى الأخذ بمحكم الكتاب، والمعلوم من سنة الرسول ﷺ، بالتواتر أو التلقي بالقبول، وعلى الرد إلى الله والرسول فيما أُخْتُلِفَ فيه قال الله تعالى: ﴿فإن تَنَازَعْتُم فِي شَيْءٍ فَرُدُّوْهُ إلى اللَّهِ وَالرَّسُوْلِ﴾(٤).

---

(١) الآية ١١٣/سورة هود.

(٢) الآية ١٥٢/سورة آل عمران.

(٣) الآية ١٥/سورة هود.

(٤) ٥٩/سورة النساء.

وبلغنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه أنه قال: الرد إلى الله هو إلى محكم كتابه، والرد الى رسوله هو إلى سنته الجامعة غير المفرقة. وقال الله تعالى: ﴿يا أيها الَّذِيْنَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّهِ وَلِلرَّسُوْلِ إِذا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيْكُمْ﴾[1].

وهذا صراط الله المستقيم الذي قال تعالى: ﴿وأنّ هَذَا صِراطِي مُسْتَقِيْمًا فَاتَّبِعُوْهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيْلِه﴾[2].

وفي الجامع الصغير للاسيوطي، عن ابن عباس رحمه الله، عن النبي ﷺ أنه قال: «من اتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة، ووقاه سوء الحساب يوم القيامة». قال أخرجه الطبراني في الأوسط.

وهذا هو سبيل محمد ﷺ، وقد قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيْلِيْ أَدْعُوْ إِلى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيْرةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِيْ وَسُبْحَانَ اللَّه ومآ أنا مِنَ الْمُشْرِكيْنَ﴾[3].

فنحن ندعو الى ذلك، ونجيب من دعانا إليه، لا نخالف الحق، ولا نختلف فيه إن شاء الله تعالى،

ومع هذا فإنا لا نستوحش ممن هجَّن مذهبنا، وَتَجَنَّبَ الأخذ والرواية عن أبآئنا عليهم السلام وشيعتنا رضي الله عنهم، ويرى الأخذ عن الدعاة إلى النار، برواية الثقات من الفريقين، كما أخرج أحمد بن حنبل والبخاري عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه قال: «ويح عمار تقتله الفئة الباغية، يدعوهم الى الجنة، ويدعونه الى النار». ويرى الأخذ عن بني إسرائيل، ولا يرى الأخذ عن آل محمد ﷺ، ولا عن شيعتهم. واعتمدوا في الأخذ عن اليهود بما أخرجه أحمد والبخاري والترمذي عن ابن عمر مرفوعا: «بلِّغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل، ولا حرج». وبما أخرج البخاري ومسلم وأبو داود عن ابن عباس رضي

---

(١) ٢٤سورة الانفال.
(٢) ١٥٣/سورة الأنعام.
(٣) ١٠٨/سورة يوسف.

الله عنه قال : قدم النبي ﷺ المدينة ، فرأى اليهود تصوم عاشورآء ، فقال : ما هذا ؟ قالوا : يوم صالح نجاّ الله فيه موسى وبنى إسرائيل من عدوهم ، فصامه . فقال ﷺ : «أنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه » . فاعتمدوا على رواية اليهود بهذا الخبر ، نعوذ بالله من الضلال

(فصل)

[في الأدلة التي يجب العمل بها]

إعلم انّ الأدلّة التي يَجِب العمل بها هي: كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، والإجماع، والقياس.

أما وجوب العمل بكتاب الله والسنة، فذلك معلوم من الدين ضرورة،

وأما الإجماع فالدليل على وجوب العمل به قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَآء على النَّاسِ﴾[1]، وَقَولُهُ ﷺ: «لا تزال طائفة من أُمتي على الحق ظاهرين».

وفي مجموع زيد بن علي عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يحمل هذا العلم من كل خلف عُدُوْلُه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين».

وأخرج البخاري ومسلم عن المغيرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزال أُناس من أُمتي ظاهرين، حتى يأتيَهُم أمرُ الله، وهم ظاهرون».

وأخرج الترمذي عن معاوية بن قرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أُمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة».

وأخرج أبو داود عن عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أُمتي يقاتِلون على الحق ظاهرين على من ناواهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدَّجال».

---

(١) الآية ١٤٣/سورة البقرة.

وأخرج ابو داود عن أبي مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «قد أجاركم الله من ثلاث خلال: أن لا يدعو عليكم نبيكم فتهلكوا، وأن لا يظهر[1] أهل الباطل على أهل الحق، وأن لا تجتمعوا على ضلالة».

وفي الجامع الصغير للاسيوطي عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أُمتي قوامة على أمر الله لا يضرها من خالفها». قال أخرجه ابن ماجة.

وفيه أيضا: «لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق الى ان تقوم الساعة». قال أخرجه الحاكم عن عمر، عن النبي ﷺ.

واجماع العترة الطاهرة يدل عليه ما قدمناه من آية المودة، وآية التطهير، وأخبار التمسك، وأخبار السفينة، وغير ذلك مِمَّا تَوَاتَر، وعُلِم علماً لا يمكن دفعه بشك ولا شبهة.

وأما القياس فالذي يدل على وجوب العمل به قوله تعالى: ﴿وما اخْتَلَفْتُمْ فِيْهِ مِنْ شَيْيءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾[2]، أي مردود إلى ما جآء عن الله في محكم كتابه، وعلى لسان رسول الله ﷺ، وقوله تعالى: ﴿فإن تَنَازَعْتُم فِي شَيْيءٍ فَرُدُّوْهُ إلى اللَّهِ والرَّسُوْلِ﴾[3] أي إلى محكم كتابِ الله وسنة رسوله ﷺ. والردُّ إلى الاصولِ من الكتاب والسنة هو حقيقة القياس فيما لم يوجد له فيهما نَصٌّ.

روى زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: أول القضاء ما في كتاب الله، ثم ما قال الرسول ﷺ، ثم ما أجمع عليه الصالحون، فان لم يوجد ذلك في كتاب الله، ولا في السنة، ولا فيما أجمع عليه الصالحون؛ اجتهد الإمام في ذلك، لا يألو احتياطا، واعتَبَرَ وقاسَ الأُمور بعضها ببعض، فإذا تبين له الحق أمضاه، وللقاضي في ذلك ما لإمامهم» وروى هذا الحديث المؤيد بالله في شرح التجريد، وهو في أُصول الاحكام والشفا.

---

(١) يحمل على أن لا يظهروا عليهم بالحجة، وظهور استيصال وزوال للحق وأهله، فأما ظهور الغلبة في الدنيا بالسطوة والسلطان فليس بمراد، إذ الواقع خلافه، والحرب دول، وكفى بما وقع يَوم أُحد. وبهذا يجمع بين هذا ونحوه وبينما روى: ما اختلفت امة بعد نَبِيِّها إلا ظهر أهل باطلها على أهل حقها. أخرجه الطبراني عن ابن عمر، عنه ﷺ.

(٢) الآية ١٠/سورة الشورى.

(٣) الآية ٥٩/سورة النسآء.

وقال المؤيد بالله عليه السلام في شرح التجريد: روي أنه ﷺ بعث معاذاً إلى اليمن قال: كيف تقضي بينهم؟ قال: أقضي بينهم بما في كتاب الله. قال: فإن لم يكن في كتاب الله؟ قال: ففي سنة رسول الله ﷺ. قال: فإن لم يكن في سنة رسول الله ﷺ؟ قال: أجتهد رأيي لا آلُو. فَضَرَبَ صدره، وقال: الحمد لله الذي وفّق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله» وهذا في اصول الاحكام، وفي الشفا.

واخرج أبو داود والترمذي عن الحارث بن عمر يرفعه إلى معاد قال: لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن قال «كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟ قال: أقضي بكتاب الله. قال فإن لم تجد. قال: أقضي بسنة رسول الله ﷺ. قال: فإن لم تجد من سنة رسول الله ﷺ قال: أجتهد برأيي، ولا آلُو. قال: فضرب رسول الله ﷺ صدره، وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله ﷺ».

وفي تلخيص ابن حجر أخرج حديث معاذ هذا أحمد بن حنبل، وأبو داود والترمذي، وابن عبدي والطبراني، والبيهقي. وفيه أيضاً عن إمام الحرمين انه قال: الحديث يعني خبر معاذ مدوّن في الصحاح، متفق على صحته، لا يتطرق اليه التأويل. وفيه أيضاً في كتابه هذا: وقد استدل أبو العباس بن القاصّ في صحته إلى تلقي أئمة الفقه والاجتهاد له بالقبول، قال: وهذا قدر مغن عن مجرد الرواية. ومن غير تلخيص ابن حجر قال ابن كثير في هذا الحديث: هذا حديث مشهور اعتمد عليه الأئمة. قال: وقد ذكرته وشواهده في جزء مفرد.

قلت وبعضهم ضعّف هذا الحديث وتكلم علىَ امام الحرمين. والآيتان[١] المتقدمتان تشهد ان بصحته.

وفي هذين الخبرين فوائد.

الأولى: ان كل ما تناوله عموم الكتاب مقدم على السنة المخصصة[٢].

والثانية: ثبوت القياس، لانه رد إلى الكتاب والسنة، أما الاستدلال على ذلك بالحديث الاول فظاهر، وأما الثاني فإن الرجوع بالرأي إلى الاصول من

(١) هما قوله تعالى: ﴿ما اختلفتم فيه من شيء﴾، وقوله تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شيء﴾.

(٢) لعل المراد الآحاديه كما هو مذهب طايفة من الأئمة ومن معهم انتهى عن شيخنا.

الكتاب والسنة أولى من الرأي المطلق، وذلك ظاهر.

والثالثة: أن قِراءةَ الحديث على الشيخ، وتقريره لما قرأه لا يخالف حديث معاذ[1]، والفرق بينهما تحكم.

والرابعة: أن كلام علي عليه السلام في الخبر يدل على أن الاجماع حجة.

والخامسة: أن الاجماع مقدم على القياس.

والسادسة: أنه يجب على المجتهد البحث والتحري، وطلب الدليل على الترتيب.

(فصل)

[في ان العقل يرجع اليه في التحسين والتقبيح فيما لم يكن له أصل في الكتاب والسنة]

قال الله تعالى ﴿ونَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فألهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[2] وفي الجامع الصغير عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ: «اللهم إني أسالك رحمةً من عندك». الى أن قال ««وتُلهِمَني بها رشُدي». أخرجه الترمذي ومحمد بن نصر في الصلاة، وأخرجه الطبراني، والبيهقي في الدعوات. قال في صحاح الجوهري: «الإلهام: ما يلقى في الروع[3]: وقال في القاموس: «ألْهمهُ الله خَيْراً: لَقَّنَهُ إياه». قال فيه: «واللّقانة: سرعة الفهم». وقال ابن الاثير في النهاية: «الإلهام: أن يلقي الله تعالى في النفس أمراً يبعثه على الفعل أو الترك، وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده». وقال في الكشاف في تفسير هذه الآية: «إلهام الفجور

(١) أرادأن خبر معاذ يدل على أن قرآءة التلميذ على الشيخ مع تقريره صحيحة انتهى عن شيخنا.

(٢) الآية ٧ - ٨/سورة الشمس.

والتقوي : إفهامها واعقالها ، وأن أحدهما حسن ، والأخر قبيح ، وتمكينه من اختيار ما يشآء بدليل قوله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[1] وقال في مفاتيح الغيب . « إن إلهام الفجور والتقوى : إفهامها وإعقالها ، وأن أحدهما حَسَنٌ ، والآخر قبيح ، وتمكينه من اختيار ما يشاء منهما ، وهو كقوله تعالى : ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾[2]. قال : وهذا التاؤيل مطابق لمذهب المعتزلة . قال : ويدل عليه قوله تعالى : بعد ذلك ﴿قد أفلح من زكَّاها وقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾[3]. قال : وهذا الوجه مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، وعن جمعٍ من أكابر المفسرين . قال : وقال الواحدي : « الإلهام هو أن يوقع الله في قلب العبد شيئاً ، فإذا أوقع في قلبه شيئاً فقد ألزمه إياه . قال : وأصل معنى الإلهام من قولهم : لَهِم الشيء والتهمة ، إذا ابتلَعَه ، وألهَمْتُه ذلك الشيء أي أبلعته ، هذا هُو الأَصل ، ثم استعمل ذلك فيما يقذفه الله تعالى في قلب العبد ، لأنه كا الإبْتِلاَغ » .انتهى .

دلّ ذلك على أنّ العقل يرجع إليه في التحسين والتقبيح ، فيما لم يكن له أصل يرجع إليه من الكتاب والسنة ، وأن الراي المرجوع به الى قضية العقل ، أولى من الرأي المطلق ، والله الهادي .

[انتهت المقدَّمة من المؤلف
وهذا ابتداء شروْعه في أحكام العبادات]

---

(١) الآية ٩- ١٠/سورة الشمس .

(٢) الآية ١٠/سورة البلد .

(٣) الآية ٩ - ١٠/سورة الشمس .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وسلم.

[وجوب النيه في العبادة]

قال الله تعالى ﴿وَمَا أُمِرُوْا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْن﴾[1]. والعمل مع السهو والغفلة والمشاركة لغير الله لا يشك عاقل في أنه غير خالص **فوجبت النِّيَّةُ**.

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو العباس الحسني قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم الجريري[2] قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن أبيه عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لا قول إلا بعمل، ولا قول، ولا عمل، إلا بنية، ولا قول، ولا عمل، ولا نية إلا بإصابة السنة» وهذا في اصول الاحكام، وفي الشفاء[3] وفيه أيضاً: والخبر المشهور عن النبي ﷺ «الأعمال بالنيات وإنما لامرءٍ ما نوى» وهذا في اصول الاحكام. وفي الشفا عن النبى ﷺ انه قال: «الاعمال بالنيات». وقال: وروي عن النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات».

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمر عن النبى ﷺ أنه قال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو امراة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إليه» قال ابن حجر لم يبق من أهل الكتب المعتمده من لم يخرجه سوى مالك.

وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر: «إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم، ثم بعثوا على قدر نياتهم».

وفي مجموع زيد بن علي عليهما السلام: وروي زيد بن علي،، عن أبيه، عن

---

(١) الاية ٥/سورة البينة.

(٢) الجريري بصم الجيم مصغّراً ويقال الحريرى. بفتح المهملة وكسر الرا بعدها: روى عن جعفر الصادق وأبي زرعه الرازي وعنه أبو حاتم وأبو العباس الحسني خرَّج له السيدان الأخوان المؤيد بالله وأبو طالب تمت من طبقات الزيدية.

(٣) وأخرجه الإمام الناصر في البساط والإمام أبو طالب في أماليه بسندٍ صحيح عن علي عن رسول الله (ص) انتهى املا شيخنا مجد الدين.

جده، عن علي عليهم السلام قال: «من أخلص لله عز وجل أربعين صباحاً ياكل الحلال صائماً نهاره قائماً ليله أجرى الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه».

وأخرج رزين عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه».

(كتَابُ الطهارة)

[تفسير المراد بالطهارة]

قال الله تعالى ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾[1]، أي من الأرجاس. وحذف ما يتعلق بالفعل ليشمل كل رجس من الأقذار والمعاصي. والمراد بطهارة الثياب. الحقيقة: التي هي اللباس. من الأقذار، ومن أن تكون معصية بان تُغْصَب. والمجاز: هو طهارة النفس من الأقذار والمعاصي. وقد جعله الجوهري من الحقيقة. قال ما لفظه: ورجل طاهر الثياب أي متنزه. واحتج لذلك بقول امرئ القيس:

ثيـاب بني عوفٍ طهـارى نقيـة ، وأوجههم بيـض المسافر غران

فاذا كان كذلك وجب حمل اللفظ على طهارة الثياب والأبدان من جميع الأقذار والمعاصي، ولا يجوز القصر على بعض دون بعض بلا دليل.

ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿إن الله وملئِكَتَه يُصَلُّون عَلَى النَّبِيِّ﴾[2] الآية فاسند لفظ يصلون الى الضمير العايد إلى الله وإلى الملائكة عليهم السلام. ومعناه: من الله تعالى معظم الرحمة، ومن الملئكة عليهم السلام الاستغفار. كما يدل على ذلك من اللغة قول الشاعر:

فسقى الغضا والساكنية وإن هم ، شبوّه بـين جوانحي وضلوعي

فأراد بالغضا معظم الشجر حيث قال: فسقى ومنابته حيث قال والساكنية. والجمر العظيم حيث قال شبوه.

(١) الآية ٣/سورة المدثر

(٢) الآية ٥٦/سورة الأحزاب

وقال الله تعالى ﴿والرِّجْزَ فاهجُرْ﴾[1] أي تجنب الرِّجس الذي هو الأقذار والمعاصي المؤدية إلى سخط الله تعالى وعذابه وحمل على مَعْنَيَيْه وجوباً لما تقدم آنفاً.

(باب النجاسات) [الاستنزاه من البول]

في أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام: قال محمد بن منصور المرادي رحمه الله راوي كتاب الأمالي هذا: حدثني أحمد بن عيسى، عن حسين يعنى ابن علوان [2]، عن ابي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: «عذاب القبر من ثلاثة من البول والدَّين والنميمة».

وفي الجامع الكافي: بلغنا عن النبى ﷺ أنه قال: «ليستنزه أحدكم من البول، فإن عامّة عذاب القبر منه» وفي شرح التجريد عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبى ﷺ، مر بقبرين فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير: أحدهما كان لا يستنزه من البول.

وفيه أيضاً أخبرنا أبو الحسين بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن الحسين ابن اليمان قال: حدثنا محمد بن شجاع قال: حدثني القسم[3] ويحيى بن آدم، عن وكيع عن الأعمش قال: سمعت مجاهداً يقول عن طاوس، عن ابن عباس رضى الله عنه»: أن النبى ﷺ مر بقبرين فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير أحدهما كان لا يستنزه أو لا يستبري عن بوله، والآخر كان يمشي بالنميمة» شك أبو عبد الله. وهو في اصول الاحكام، والشفا.

وفيه أيضاً روى ابو بكر بن أبي شيبة، عن عبد الرحمن بن سليمان بن شعبة بن قتاده، عن معاذة العدوية، عن عائشة قالت: «مُرْنَ أزواجكن أن يغسلوا أثر الغائط والبول، فإن رسول الله ﷺ كان يفعله وأنا أستحييهم». وهذا الخبر في أصول الاحكام، وفي الشفا.

---

(١) الآية ٥/سورة المدثر

(٢) عُلوان بضم المهملة في رواية الشريف وبالفتح في رواية القاضي جعفر انتهى من طبقات الزيديّة.

(٣) هو القاسم بن محمد بن ابراهيم بن ابي شيبة العبسي توفي سنة خمس وثلاثين ومائة عداده في ثقات محدثي الشيعة انتهى مختصر طبقات الزيدية.

وفي بلوغ المرام لابن حجر عن أبي هريرة قـــال : قـــال رسول الله ﷺ : « استنزهوا من البول ، فإن عامة عذاب القبر منه » . قال رواه الدار قطني ، وقال الحاكم : « أكثر عذاب القبر من البول » .

وفي تحفة المحتاج عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « تنزهوا من البول ، فإن عامة عذاب القبر منه » . وقال رواه الدار قطني بإسناد حسن .

[انواع النجاسات التي يُغْسَل منها]

وفي شرح التجريد : روى أبو بكر الجصاص في كتابه المسمى « شرح مختصر الطحاوي » حديثاً يرفعه الى عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال : « مَرَّ بي رسول الله ﷺ ، وأنا أغسل ثوبي من نخامة ، فقال إنما تغسل ثوبك من الغائط والبول والمذي والمآء الأعظم والقيء » . وهو في أصول الاحكام . وفي الشفا[1] .

وفي مجمع الزوائد عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال : رآني رسول الله ﷺ وأنا أسقي راحلتي من ركوةٍ بين يدي ، فتنخمت فأصابت نخامتي ثوبي ، فأقبلت أغسل ثوبي من الركوة التي بين يدي ، فقال النبي ﷺ : « يا عمار ما نخامتك ودمع عينيك إلا بمنزلة المآء الذي في ركوتك ، إنما تغسل ثوبك من البول والغائط والمذْي ومن المآء الاعظم والقيء » . رواه الطبراني في الاوسط وفي الكبير بنحوه ، وأبو يعلي ، **وله**[2]

---

(١) فائدة : حديث عمار أخرجه الجم الغفير من أهل البيت عليهم السلام ، حتى ادعي تواتره ، وتلقيهم له بالقبول . وأخرجه المؤيد بالله عليم من رواية الطحاوي . وأخرجه الطبراني في الاوسط والكبير ، وأبو يعلي ، والبزار ، وابن عدي ، والدار قطني ، والبيهقي ، والعقيلي ، وأبو نعيم . قالوا فيه ثابت بن حماد اتهمه بعض الحفاظ بالوضع ، وتركه أخرون ، وعن علي بن زيد بن جدعان مختلف فيه : قلت علي بن زيد بن جدعان قال الذهبي فيه الامام أبو الحسن التيمي القرشي البصري عالم البصرة وساق ترجمة طويله منها أنه قال الترمذي : صدوق ، وروى المنذري عنه أنه صحح له حديثاً ، وحسن له غير ما حديث ، ولثابت بن حماد هنا متابعة من حديث حماد بن سلمة، عن علي بن زيد . أخرجه الطبراني . قال فيه الذهبي : حماد بن سلمة إمام جليل ، وهو مفتي أهل البصرة ، وأخرج له مسلم . ونكت ابن خبان علي البخاري في عدم إخراجه عنه ، واخرج الحديث أيضاً الحافظ ابن حجر من طريق حماد بن ثابت ، عن عمار رضي الله عنه في المطالب العالية في طهارة النخامة ، وبوب له باباً ، وأخرجه الطبراني من حديث ابن المسيب ، عن عمار ، ولم يضعفه . فدعوي الاتفاق على ضعفه مع ما تراه في غير محلها ، فجملة من أخرج حديث عمار من أهل السنة احد عشر رجلاانتهى، من أنظار العلامة أحمد بن الحسن بن اسحق رحمه الله تعالى ، من جواب على حاشية السيد هاشم بن يحيى الشامي على البحر الزخار .

(٢) أي لعمار رضي الله عنه

عند البزار قال: «راني رسول الله ﷺ وأنا على بئرٍ وعندي دلو مآء في ركوة لي فقال: ما تصنع؟ قلت: يا رسول الله أغسل ثوبي من نخامة أصابته. فقال: يا عمار إنما تغسل الثوب من الغائط والبول والقيء والدم»

وأخرج البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن عائشة قالت: «كنت أغسل الجنابة[1] من ثوب رسول الله ﷺ، فيخرج الى الصلاة، وان بقع الماء في ثوبه».

وأخرج مالك عن يحيى بن عبد الرحمن أنه اعتمر مع عمر بن الخطاب في ركب فيهم عمرو بن العاص، وأن عمر عرّس ببعض الطريق قريباً من بعض المياه، فاحتلم عمر بن الخطاب، وقد كاد أن يصبح، فلم يجد مع الركب ماءً، فركب حتى جاء الماء، فغسل ما رأى من ذلك الإحتلام حتى أسفر، فقال له عمرو بن العاص: وإن معنا ثياباً، فدع ثوبك يغسل. فقال: واعجباً لك يا ابن العاص، لأن كنت تجد ثياباً، أفكل الناس تجد ثياباً؟ والله لو فعلتها لكانت سنةً، بل أغسل ما رأيت، وانضح ما لم أرَ. واحتج بهذا الخبر صاحب كتاب اللباب في الجمع بين السنة والكتاب.

وأخرج مالك عن عمر من عدة طرق أنه غسل ثوبه من الاحتلام.

وأخرج أهل الصحاح الستة عن أسماء بنت أبي بكر قالت: جاءت إمرأة إلى النبي ﷺ، فقالت: «إحدانا يصيب ثوبها من دم الحيض كيف تصنع به»؟ قال ﷺ: «تَحُتُّه، ثم تَقْرُصُه[2] بالماء، ثم تنضحه ثم تصلي فيه».

وفي شرح التجريد وروى عن ابن مسعود أنه قال خرج رسول الله ﷺ لحاجته فقال: «إلتمس ثلاثة أحجار» فأتيته بحجرين وروثة، فأخذ الحجرين وطرح الروثة وقال: «إنها ركس نجس». وهذا في أصول الاحكام، وفي الشفا.

وأخرج البخاري والترمذي والنسائي عن ابن مسعود قال: «أتى النبي ﷺ الغائط فأمرني، أن آتيه بثلاثة أحجار، فوجدت حجرين، والتمست الثالث فلم

---

(١) اي المنى

(٢) القرص الدلك بأطراف الأصابع والأظفار مع صب الماء عليه حتى يذهب أثره والتقريص مثله بالقاف المعجمة والراء بعدها المهملة وهو المراد هنا ذكره في نهاية ابن الأثير.

أجده ، فأخذت الروثة ، فأتيته بها فأخذ الحجرين ، وألقى الروثة وقال : « إنها ركس نجس ».

[حكم ما خرج من سبيلي ما يؤكل لحمه وما لا يؤكل]

ولا خلاف بين علماء الأمة في نجاسة ما خرج من السبيلين إلا في المني ، وما تقدم يحجهم ، والا التخفيف في غسل بول الصبي ، وخبر أسماء بنت أبي بكر يدل على أن المراد بالنضخ الغسل ، وكذلك يحمل لفظ الرش على الغسل ، لأنه بمعنى النضخ ، والا ما خرج من سبيلي ما يوكل لحمه واحتج من قال بتنجيسه بما قدمنا ذكره من عموم قوله ﷺ ، فيما رواه الحاكم : « أكثر عذاب القبر من البول » ونحوه.

ولنا تخصيص ذلك بأخبار منها :

في أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد بن منصور رحمه الله : حدثنا أحمد بن عيسى ، عن حسين ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام : « في الإبل والبقر والغنم وكل شيء يحل أكله ، فلا بأس بشرب ألبانها وأبوالها ويصيب ثوبك ».

وفيها أيضاً قال محمد بن منصور : حدثنا أحمد بن عيسى ، عن حسين عن أبي خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : « رأيت رسول الله وطيء بعر بعير رطب[1] فمسحه بالأرض ، وصلى ، ولم يحدث وضوءًا ، ولم يغسل قدماً ».

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو العباس الحسيني قال : أخبرنا علي بن الحسن بن البجلي قال : حدثنا أبو يحيى محمد بن يحيى التستري قال : حدثنا أبي قال : حدثنا إبراهيم بن نافع ، عن عمر بن موسى بن وجيه ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام ، عن النبي ﷺ أنه قال : « لا باس بأبوال البقر والغنم والإبل ، وكل شيء يحل أكل لحمه إذا أصاب ثوبك ». وهذا الخبر في أصول الاحكام ، وفي الشفا .

---

(١) جَرٌّ رطب على الجوار مثل في بجاد مزمّل وحجرظب خرب

وفيه أيضاً : وأخبرنا أبو الحسين عبدالله بن سعيد البروَجِرْدِي[1] قال : حدثنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي قال : حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال : حدثنا سوار بن مطرق عن أبي الجهم عن البراء قال : قال رسول الله ﷺ : « ما أكل لحمه فلا بأس ببوله ». وهو في أصول الأحكام ، وفي الشفاء .

وفيه أيضاً : وأخبرنا أبو العباس الحسني قال : أخبرناعلي بن أبي سليمان قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سلام قال : حدثنا الحسن بن عبد الواحد قال : حدثنا أحمد بن صبيح ، عن حسين بن علوان ، عن عبد الله بن الحسن عليهما السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « كل شيء يَجْتَرّ فلحمه حلال ، ولعابه حلال ، وبوله حلال ». وهو في أصول الأحكام ، وفي الشفا .

وأخرج أحمد ، والترمذي ، عن عمرو بن خارجه قال : « خطبنا النبي ﷺ بِمُنى ، وهو على راحلته ، ولعابها يسيل على كتفي ». وصححه الترمذي ، واحتج به ابن حجر في بلوغ المرام .

وفي شرح التجريد : وأخبرنا أبو العباس الحسني قال : حدثنا أبو أحمد الأغاطي قال : : حدثنا علي بن عبد العزيز المكي قال : حدثنا الحجاج بن المنهال ، عن حماد ، عن قتادة وحميد وثابت ، عن أنس أن أُناساً من عرينة قدموا على النبي ﷺ فقال : لهم النبي ﷺ : « اشربوا من أبوالها وألبانها ». يعني الإبل .

وأخبرنا أبو بكر المقري قال حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا عبدالله بن بكر قال : حدثنا حميد ، عن أنس قال : « قدم أُناس من عرينة على رسول الله ﷺ المدينة فاجْتَوْوْها فقال : لو خرجتم إلى ذودٍ لنا فشَرِبْتُم مِن ألبانها ». قال : وذكر عن قتادة : أنه حفظ : « من أبوالها ».

وأخرج الترمذي عن أنس قال : « إن اناسا من عرينه قدموا المدينة فاجتووها ، فبعثهم النبي ﷺ إلى إبل الصدقه ، فقال : إشربوا من أبوالها وألبانها ، فصحوا ».

---

(١) قال إبن الأثير في الأنساب البروجردي بضم الموحدة ، ثم مهملة ساكنة ، وفتح الواو ، ثم جيم مكسورة ومهملة ثم ساكنة ثم مهملة ، نسبة إلى بلد من الجبل حسنة كثيرة الأشجار والأنهار انتهى من طبقات الزيديه .

وفي شرح التجريد قال أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عثمان النقاش قال: حدثنا الناصر للحق الحسن بن علي عليه السلام، عن محمد بن منصور رَضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن عيسى، عن الحسين بن علوان، عن أبي خالد الواسطي، عن زيد بن علي عليهم السلام في الإبل والبقر والغنم وكل شيء، يحل أكله، فلا بأس بشرب ألبانها، وأبوالها، ويصيب ثوبك».

وفيه أيضاً وأخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال: حدثنا حسين بن نصر قال: حدثنا الفريابي قال: حدثنا إسرائيل قال: حدثنا جابر عن محمد بن علي عليهما السلام قال: «لا بأس بأبوال الإبل والبقر والغنم». **وفيه أيضاً** قال: أخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال: حدثنا حسين بن نصر قال: حدثنا الفريابي[1] قال: حدثنا سفيان، عن عبد الكريم، عن عطا قال: كلما أُكِلَ لحمه فلا بأس ببوله.

[جواز الصلاة في مرابض الغنم]

وفيه أيضاً أخبرنا أبو الحسين علي بن اسماعيل قال: حدثنا محمد بن الحسين بن اليمان قال: حدثنا محمد بن شجاع قال: حدثنا شريح، عن إسماعيل بن علية، عن يونس عن الحسن، عن عبدالله بن المغفل قال: كنا نُؤمر أن نصلي في مرابض الغنم، ولا نصلي في أعطانِ الإبل، لأنها خلقت من الشياطين».

وأخرج مسلم، عن جابر بن سَمَرَة قال: إن رجلاً سأل رَسول الله ﷺ: أأُصلي في مرابض الغنم؟ قال: نعم. قال أصلي في مبارك الإبل؟ قال: لا»

ولأبي داوود عن البراء: سأل عن الصلاة في مبارك الإبل؟ فقال: «لا تصلوا في مبارك الإبل، فإنها من الشياطين» وسأل عن الصلاة في مرابض الغنم فقال: «صلوا فيها، فإنها بَرَكة».

---

(١) بكسر الفاء وسكون الرّا وبيان مثناه في تحت بعدها الف، ثم با موحدة سبة الى فرياب من خراسان. واسمه محمد بن يوسف، وهو شيخ البخاري، وقد جرح بالتشيع انتهى نقلاً عن الام.

وفي الجامع الصغير للأُسْيُوطي عن النبي ﷺ أنه قال: «صلوا في مرابض الغنم، ولا تصلوا في أعطان الإبل». قال رواه الترمذي عن أبي هريرة. وروى الاسيوطي في هذا الكتاب نحوه، وقال: رواه ابن ماجة عن عبد الله بن مغفل. وروى أيضا في الجامع الصغير عن النبي ﷺ أنه قال: «صلوا في مرابض الغنم، وامسحوا رغامها[1]». وقال رواه ابن عدي في الكامل، والبيهقي في السنن، عن ابي هريرة. وفيه أيضا عن النبي ﷺ أنه قال: «صلوا في مرابض الغنم، ولا توضوا من ألبانها، ولا تصلوا في معاطن الإبل، وتوضوا من ألبانها». قال رواه الطبراني في الكبير عن اسيد بن حضير.

دلت هذه الاخبار على طهارة ما خرج من سبيلي ما يؤكل لحمه من الأبوال والأزبال[2]. وأما النهي عن الصلاة في معاطن الإبل ومباركها فَلأوساخٍ من غير ذلك؛ فقيل: انهم يتغوطون بينها عادة. ولشرارتها لأن النص تقدم في طهارة البعر والبول فليتأمل.

(١) في النهاية صل في مراح الغنم وامسح الرغام عنها كذا رواه بعضهم بالغين المعجمة والمشهور فيه والمروى بالعين المهملة ويجوز ان يكون أراد مسح التراب عنها رعاية لها وإصلاحا لشانها وقال في حرف العين المهملة بعد ان أورد الحديث رعام الغنم ما يسيل من أنوفها وشاة رعوم انتهى وهو في القاموس بضم الرا قال فيه والرغام اي بفتح الرا والغين المعجمة تراب لين تمت إملاء شيخنا.

(٢) المصرح به في الأخبار طهارة الأبوال ولكن لا فرق بينها وبين الأزبال بالإجماع على أنه قد ورد النص في بعر بعير انتهى املاء شيخنا. مجد الدين.

(فصل)

[في طهارة الآسار]

في أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال: محمد بن منصور رضي الله عنه: حدثنا أحمد بن عيسى، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود رحمه الله قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله ﷺ: «الْهِرُّ مِنْ أهل البيت». قال أبو جعفر: توضا من سورها واشرب.

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو الحسين ابن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن الحسين بن اليمان قال: حدثنا محمد بن شجاع قال: حدثنا ابن نافع عن مالك، عن إسحق، عن عبد[1] الله بن أبي طلحة، عن حميدة بنت عبيد بن أبي رفاعة، عن كبشة بنت كعب؛ أنها صبت لأبي قتادة ماءً يتوضأ به، فجاءت هرة تشرب، فأصْغَى لَهَا الْإِنَاءِ، فجعلتُ أنظر. فقال: يا ابنة أخي أتعجبين؟ قال رسول الله ﷺ: «إنها ليست بنجس، هي من الطوافين عليكم، أو الطوافات». وهذا الخبر احتج به ابن حجر في كتابه بلوغ المرام. وقال: أخرجه الأربعة يعني أبا داود والنسائي والترمذي وابن ماجة. قال: وصححه الترمذي وابن خزيمة. واحتج به ايضا الشيخ سراج الدين في كتابه تحفة المحتاج، وقال: رواه مالك والأربعة، وهم أبو داود والنسائيّ والتَرمذي وابن ماجة. قال: وصححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي.

---

(١) عن عبد الله كذا في الأم الصحيح ما في شرح التحريد اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة قال في طبقات الزيدية اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الانصاري النجاري حنّكه النبي ﷺ أبو يحيى المدني عن أبيه أنس والطفيل بن أبي بن كعب وحميدة بنت عبيد بن أبي رفاعة وعنه مالكي وحماد بن سلمة وابن عيينة قال ابن سعد ثقة حجة كان مالك لا يقدم عليه أحدا توفي سنة اثنتين أو أربع وثلاثين ومائة عن أربع وثلاثين خرج له الجماعة والمؤيد بالله والسيلقي انتهى باختصار عن املاء شيخنا الحافظ مجد الدين أيده الله.

وفي شرح التجريد أخبرَنا أبو بكر قال: حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال: حدثنا علي بن معبد قال: حدثنا خالد بن عمرو الخراساني قال: حدثنا صالح بن حسان قال: حدثنا عروة بن الزبير، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ: «كان يصفي الإناء للهرة ويتوضا بفضله» وهو في أصول الاحكام.

وفيه أيضاً روى داود بن الحصين عن جابر «أن رسول الله ﷺ سئل أيتوضى بما أفضلت الحمر؟ فقال ﷺ: نعم، وبما أفضلت السباع». وهو في اصول الاحكام وفي الشفا.

وَاخرج مالك عن عُمرَ بن الخطاب في السباع: لها ما أخذت في بطونها، وما بقي فهو لنا شرَاب وطهورَ.

(فصل)

[في نجاسة المسكر]

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الخَمْرُ والمَيْسِرُ والأَنْصَابُ والأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فاجْتَنِبُوهُ لعَلَكَّمُ تُفْلِحون﴾[1].

وفي اصول الاحكام في باب الأشربة، وعن محمد بن منصور رحمه الله تعالى بإسناده، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل مسكر خمر». قال: ورواه الطحاوي، هذا الخبر بلفظه في الشفا.

وفي الشفا عن ابن عمر وابن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: «كل مسكر حرام».

---

(١) الآية ٩٠/سورة المائدة.

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة، عن ابنِ عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: «كل مسكرٍ خمر». ذكر ذلك الاسيوطي في الجامع الصغير منْ حديث له.

وقال أئمة اللغة: إنما سميت الخمر خمرًا، لأنها تخمر العقل، أي تُغطّيه.

دل ذلك على أن جميع ما تناوله اسم الخمر رِجْسٌ، وأن الله تعالى أمر باجتنابه، فيجب الحكم بنجاسته. وروى الامير الحسين عليه السلام: إجماع قُدَمآء آل محمد ﷺ على الحكم بنجاسة كل مسكر.

(فصل)

(في نجاسة الكفار)

قال الله تعالى: ﴿إنما المشركون نَجَسٌ فَلاَ يقَرَبُوْا المَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾[1] واليهود والنصارى مشركون. قال الله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أحبارَهُم ورُهْبَانَهُم أربَاباً مِن دُوْنِ اللَّهِ والمَسِيْحَ بْن مَرْيَمَ وَمَآ أمرُوْا إلاَّ لِيَعْبُدُوا إلهاً وَاحِدًا﴾[2] الآية.

وروى السيد ابو طالب عليه السلام في أماليه قال: أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ قال: حدثنا أبو جعفر بن نوكرد الاسترابادي قال: حدثنا يحيى بن أكثم قال: حدثنا عبد السلام بن حرب، عن عطية بن أعين، عن مصعب بن سعد، عن عدي بن حاتم قال: «أتيت رسول الله ﷺ فسألته، أو قال فَسُئِل عن قول الله تعالى: اتَّخَذُوا أحبارهم ورُهْبَانَهُمْ أربَاباً مِن دُوْنِ اللَّهِ. فقال رسول الله ﷺ: أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم، ولكنهم كانوا يحلُّون لهم ما حرم الله، فيستحلونه، ويُحَرِّمون عليهم ما أحل الله، فيحرمونه».

(١) الآية ٢٨/سورة التوبة.

(٢) الآية ٣١/سورة التوبة.

وفي الكشاف عن عدي بن حاتم: انتهيت إلى رسول الله ﷺ، وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: «أليسوا يحرمون ما أحل الله، فتحرمونه؟ ويحلون ما حرم الله، فتحلونه؟» قلت: بلى. قال: «فذلك عبادتهم». ومن لم يحكم بما أنزل الله فهو كافر، قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُوْنَ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿أم لَهُم شُرَكَاءُ شَرَعُوْا لَهُمْ مِنَ الدِّيْنِ ما لم يَأْذَنْ بِهِ اللَّه﴾[2]. وقال الله سبحانه في المنافقين! ﴿سَيَحْلِفُون باللَّهِ لَكُم إذا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِم لِتُعرِضُوْا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوْا عَنْهُم إنهمْ رِجْسٌ﴾[3].

ومـا روي من طهـارة الكـافر فهو مصـادم للكتـاب العزيز كما في الآيتـين الْكَرِيْمَتَيْن.

وأما قوله تعالى: ﴿وَطَعَامُ الَّذِيْن أُوْتُوا الكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾[4] فالمراد بها من لا يحل ما حرم الله، ولا يحرم ما أحل الله، ولا اتخذ الاحبار والرهبان ونبي الله عيسى بن مريم صلى الله عليهما وسلم أرباباً مِنْ دون الله، لأن قوله: ﴿إنما المشركون﴾ يتناول من ذكرنا من أهل الكتاب، فهو مخصص لقوله تعالى: ﴿وطعام الذين اوتوا للكتاب حل لكم﴾[5] ويكون هذا التخصيص أحوط، لأنه معلوم السلامة؛ لان الآية الحاكمة بتنجيسهم حاظرة، والآية القاضية بحل طعامهم مبيحة، فالعمل بالإباحة مع صحة كونهم مشركين غير معلوم السلامة، والله سبحانه يقول: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْم﴾[6].

[نجاسة الكلب]

والكلب كله نجس. والدليل على ذلك ما رواه المؤيد بالله عليه السلام في شرح التجريد قال: أخبرنا أبو الحسن بن اسماعيل قال: حدثنا محمد بن شجاع قال: حدثنا

---

(١) الآية ٤٤/سورة المائدة.
(٢) الآية ٢١/سورة الشورى.
(٣) الآية ٩٥/سورة التوبة.
(٤) و (٥) الآية ٥ / المائدة.
(٦) الاية ٣٦ / الإسرى.

شبابة، عن شعبة، عن أبي التياح[1] قال: سمعت مطرف بن عبد الله يحدث عن عبد الله بن المغفل أن رسول الله ﷺ قال: «إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرات، وعفروه الثامنة بالتراب». وهو في اصول الاحكام، وفي الشفا.

وفي شرح التجريد أخبرَنا أبو بكر قال: حدثنا الطحاوي قال: حدثنا علي بن معبد قال: حدثنا عبد الوهاب، عن شعبة، عن الأعمش، عن ذكوان، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «إذا ولغ الكلب في الإناء فاغسلوه سبع مرات». وهذا الخبرَ في اصول الاحكام.

وفيه أيضا: وروى ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلبُ أن يغسله سبعًا». وهو في اصول الاحكام وفي الشفا.

وأخرج مسلم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «طهور إناء أحدكم إذا ولغ فيه الكلب أن يغسله سبع مرات، أُولاهن بالتراب». ورواه الستة بألفاظ مختلفة، والمعنى واحد. واحتج به ابن حجر في بلوغ المرام.

وروى الدارقطني عن علي كرم الله وجهه أن النبي ﷺ قال: «إذا ولغ الكلب في اناء أحدكم فليغسله سبع مرات، إحداهن بالبطحاء». ذكره الشيخ سراج الدين في كتابه «تحفة المحتاج».

[نجاسة الخنزير والميتة والدم]

والخنزير كله نجس. قال الله تعالى: ﴿أو لَحْمَ خِنْزِيرَ فإِنَّهُ رِجْسٌ﴾[2] أي الخنزير. قال الله تعالى: ﴿حرمَتْ عَلَيكُمُ المَيْتَةُ والدَّمُ ولَحْمُ الخِنْزِير وَمَا أُهِلّ لغَيرِ الله بِهِ والمُنْخَنقَةُ والمَوْقُوذَةُ والمُتَرَدِّيَةُ والنَّطِيْحَةُ ومآ أكَلَ السَّبُعُ إلا ما ذَكَّيتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وأن تَسْتَقْسِمُوا بِالأزْلاَمِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ﴾[3]

(١) ابو التياح يزيد بن حميد الضُبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة احد الائمة عن انس ومطرف وغيرهما مات سنة ثمان وعشرين ومائة. انتهى من طبقات الزيديه

(٢) الاية ١٤٥ / الأنعام

(٣) الآية ٣ / المائدة.

دلت الآية الكريمة على نجاسة الميتة ، والدم ، ولحم الخنزير ، وما لم يدرك ذكاته من الأنعام .

« وفي شرح التجريد » أخبرنا أبو بكر المقري قال : حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال : حدثنا أبو بكر قال : حدثنا أبو عامر ووهب قالا : حدثنا شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليلى ، عن عبد الله بن عكيم قال : « قُرىء علينا كتاب رسول الله ﷺ ونحن بأرض جُهَيْنَة ، وأنا غلام شاب : أن لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب » .

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام قال : حدثنا ابو علي حمد بن عبد الله بن محمد قال : حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : حدثنا محمد بن اسماعيل بن سمرة الأحمسي قال حدثنا اسباط بن محمد الشيباني ، عن الحكم بن عتيبة ، عن عبد الرَّحمن بن أبي أسلم ، عن عبد الله بن عكيم الجهني قال : « كتب إلينا رسول الله ﷺ أن لا تستمتعوا مِن المَيْتَة بإهاب ولا عصب » .

وفي شرح التجريد : أخبرنا أبو بكر المقري حدثنا الطحاوي قال : حدثنا عبد الرحمن بن عمر الدمشقي قال : حدثنا محمد بن المبارك قال : حدثنا صدقة بن خالد ، عن يزيد بن أبي مريم ، عن القاسم بن مخيمرة ، عن عبد الله بن عكيم قال : حدثنا أشياخ جهينة قالوا : « أتانا كتاب رسول الله ﷺ ، أو قرىء علينا كتاب رسول الله ﷺ : أن لا تنتفعوا من الميتة بشيء » .

وفيه ايضا أن كتاب رسول الله ﷺ ورد قبل موته بشهر ، وروي بشهرين ، وهذا في اصول الاحكام ، وخبر عبد الله بن عكيم في الشفا من ثلاث طرق . وأخرج هذا الحديث ابو داود ، والترمذي ، والنسائي من عدة طرق .

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو الحسين بن إسماعيل قال : حدثنا الناصر عليه السلام قال : حدثنا محمد بن منصور رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن عيسى عليهما السلام ، عن حسين بن علوان ، عن أبي خالد الواسطي ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ قال : « لا ينتفع من الميتة بإهاب ولا عصب » . فلما كان من الغد خرجت أنا وهو ، فإذا نحن بسخلة مطروحة على الطريق ، فقال ﷺ : « ما كان على أهل هذه لو انتفعوا بإهابها فقلت : يا رسول الله أين قولك أمس؟ فقال : ينتفع منها بالشيء » . قد قيل إن المراد بالشيء الصوف ،

وقيل أن المراد أن تذكى قبل أن تموت ، فينتفع بإهابها ، والله أعلم ، وهذا الخبر في اصول الأحكام.

وفيه ايضا أخبرنا ابو العباس قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن شنبذين **قال**: حدثنا عمرو بن ثور قال: حدثنا الفريابي عن زمعة ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال: « نهى رسول الله ﷺ أن ينتفع من الميتة بشيء » . **قال المؤيد بالله** عليه السلام في تحريم الانتفاع بجلد الميتة: والأظهر فيه أنه إجماع أهل البيت عليهم السلام.

قلت: وقد روى في الجامع الكافي خلاف أحمد بن عيسى عليهما السلام في جلود الميتة والسباع ، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عليهم السلام في جلود ما يؤكل لحمه مع اللّبْس ولا يجيز بيعها معه . والأحوط ما تقدم.

واستدل القاسم عليه السلام على ذلك بقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيكُمُ المَيْتَةُ﴾[1] . لم يرد أن الميتة نفسها محرمة على التحقيق ، وإنما المحرم أفعالنا فيها ، لأن الميتة فعل من أفعال الله تعالى يستحيل أن يتناولها التحليل والتحريم ، فإذا ثبت ذلك كان التحريم مُتَنَاوِلاً جميع أفعالنا فيها ، فثبت تحريم دبغه ، وتحريم مسِّه ، والإنتفاع به على كل وجه ، ألا ترى أنه لا فعل يشار اليه من أفعالنا فيها إلا ويحسن الاستثناء منه. ومن شأن الاستثناء أن يخرج من الكلام ما لولاه لوجب دخوله فيه . فإذا ثبت ذلك ثبت تنجيسه ، إذ كُلَّ ما يحرم إستعماله على كل وجهٍ فواجب تنجيسه.

واما ما روي مرفوعاً: « أيما إهاب دبغ فقد طهر » . وما روي مرفوعا: « إذا دبغ الإهاب فقد طهر » . فعموم الآية حاظر ، وعموم الخبرين مبيح ، ولا شك أن الآية معلومة ، والخبر مظنون وترجيح الحظر على الإباحة أحوط وأسلم ، وما روى عن النبي ﷺ في جلد الميتة وأن دباغها طهورها ؛ ففي بعض طرقه عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه ، وكان كذّابًا ، كما هو مذكور في كتب الجرح والتعديل ، وكان يبغض عليا عليه السلام ، ولا يبغضه إلا منافق . وفي بعض طرقه الزهري ، وكان صاحب شرطة بني أُمية ، ولا يختلف الناس أنه كان يأخذ جوائزهم ، ورواه عنه يونس بن يزيد مولى معاوية . قال: وكيع كان سيء الحفظ . رواه ابن حنبل وقال:

---

(١) الآية ٣ / المائدة.

روى أحاديث منكرة. وقال ابن سعد: ليس بحجة، وربما جاء بالشيء المنكر[1]. ورواه عن عكرمة ايضا صالح بن كيسان، وهو متكلم فيه. قال الدارقطني: إنه مُدَلِّس وما روي عن مسلمة بن المحبق عن النبي ﷺ: «انه دعا بمآء من عند امرأة. فقالت: ما عندي إلا ماء في قربة ميتةٍ. فقال ﷺ: أليس دبغتِها؟ قالت: نعم. قال: إن ذكاتها دباغُها». فهذا الحديث مضطرب عن مسلمة، لانه تارة يقول: كان في غزوة تبوك، وتارة يقول: في يوم خيبر. فاذا عرفت ذلك[2] فعموم الآية لتحريم الميتة يتناول جلدها المدبوغ، وهذه الاخبار مع ضعفها مُصادِمةٌ لما تناوله ظاهر الآية، ولخبر عبد الله بن عكيم الشاهد بصحته عموم الآية.

[طهارة ما على الميتة من شعر وصوف ووبر]

(مسئلَةٌ): واما ما كان عليها من الأشعار والأصواف والأوبارَ فطاهر إذا غسل، لما روى المؤيد بالله عليه السلام في شرح التجريد قال: روى الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سمعت أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا بأس بصوف الميتة، وشعرها اذا غسل». وهو في اصول الاحكام والشفا. وهذا صحيح لموافقته قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِيْنٍ﴾[3]. وهذه ليست ببائِن من الحي، فخالفت ما أُبين منه من الجلد واللحم والعظم، فانه يكون ميتة، ويحرم، ولا يحرم الصوف.

---

(١) انظر في دراسة عن الزهري وتقييم لما ورد في حقه من تعديل وتجريح. السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي للدكتور مصطفى السباعي: ص ٢٠٦ - ٢٢٦، الحديث والمحدثون - للشيخ محمد محمد أبو زهره ص ١٧٤ - ١٧٥.

(٢) هذا والقائل من العلماء بطهارة الإهاب اذا دبغ: يقولون: ليست الصحة في التحريم: المضاف إلى الأعيان. والتحقيق أنه المتبادر وهو في نحو الميتة: الأكل، فلا عموم، وعلى فرضه فالجمع ببنآء العام على الخاص أولى من النسخ وتضعيف الأخبار في تطهير الدباغ ليس على الإطلاق فإن منها ما رواه الإمام زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: «دباغ الإهاب طهوره وإن كان ميتة لما ومنها ما سبق بالسند إلى علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ قوله: «ما كان على أهل هذه لو انتفعوا بإهابها» مع تأخره عن قوله لا ينتفع من الميتة الخ إنتهى. ملخصاً من إملا شيخنا.

(٣) الآية ٨٠ / سورة النحل.

هذا ومن المعلوم ان النبي ﷺ ورد المدينة مهاجرا ونواضحَهم تسنى بجلود ذبائحهم وذبائح غيرهم وقربهم وغروبهم وآنيتهم[1] المتخذة من الجلود فما أمرهم بابعاد شيءٍ من ذلك ولا تبديله : **دل ذلك** على طهارة الجلود ورطوبات الكفار بالإسلام .

واستدل بعضهم على طهارة ما يدخل دار الاسلام ويملك بالشراء من جلود ما يذبح في دار الكفر بهذا الأصل ، وبما انتفع به المسلمون من ذلك يوم فتح خيبر ، فان الله تعالى جعل غلبة الاسلام طهورًا ، والله اعلم .

[حكم وقوع الذباب وما يشبهه في الإدام]

وفي شرح التجريد : أخبرنا أبو الحسين بن إسماعيل قال : حدثنا الناصر للحق عليه السلام قال : حدثنا محمد بن منصور رحمه الله تعالى قال : حدثنا أحمد بن عيسى عليهما السلام عن حسين بن علوان ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : « أُتي رسول الله ﷺ بجفنة قد أُدمت ، فوجد فيها خنفساةَ أو ذبابَةَ ، فأمر به فطرح ، ثم قال : سَمُّوا وكلوا ، فإن هذا لا يحرم شيئًا » . وهو في أُصول الاحكام والشفا .

وفي الأحكام : بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه « أُتي بجفنة مأْدومة ، فوجد فيها خنفسآءةً أو ذبابةً ، فأمر بها فطرحت ، وقال : سموا عليها وكلوا ، فإن هذا لا يحرم شيئا » . وأُتي بطعام فوجد فيه ذبابًا ، فطرحه ، ثم قال : كلوا فليس هذا يحرم شيئاً» . وهو في اصول الاحكام والشفا .

وفي شرح التجريد : وروى أبو بكر الجصاص في « شرح مختصر الطحاوي » عن نافع يرفعه إلى سعيد بن المسيّب . عن سلمان رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله ﷺ : « إن كل طعام وشراب وقعت فيه ذبابة ، فماتت ، ليس لها دَمٌ ، فهو الحلال : أكله ، وشربه ، ووضوءه » . وهذا في اصول الاحكام وفي الشفا .

وروى في اصول الاحكام عن رسول الله ﷺ : « إذا سقط الذباب في إناء

---

(١) النواضح جمع ناضح وهو : البعير يستقى عليه من الآبار ، والأنثى : ناضحة والمَسْني رفع المياه من الآبار في الدلآء الكبيرة التي تسمى الغروب جمع غَرْب ، وهو الدَّلْوُ العظمة . تمت مختار الصحاح .

أحدكم فامْقُلوه فيه ، فإن في أحد جناحيه دآء ، وفي الآخر دواء » . وذكره أيضا في الشفا بلفظه .

وأخرج البخاري وابو داود وابن ماجة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه ، يقول : اغمسوه ، فان في أحَدِ جناحيه دآء ، والأخرَ شفاء ، وإنه يتقى بجناحه الذي فيه الداء ، فليغمسه كلّه » . واحتج به الشيخ سراج الدين عمر بن حسن الشافعي المصري في « تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج » ، واختج به ابن حجر في « بلوغ المرام » وصاحب كتاب « اللباب في الجمع بين السنة والكتاب » في فقه الحنفية .

دل ذلك على طهارة ما لادَمَ له .

(باب المياه)

قال الله تعالى : ﴿وأنزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مآءً طَهُورًا﴾[1] وقال الله تعالى : ﴿وينزل عَلَيْكُم مِنَ السَّماءِ مآءً ليُطَهِّرَكُمْ بِهِ﴾[2] . وقال ﷺ في البحر : « هو الطهور ماءه والحل ميتته » . ذكره المؤيد بالله وقال : إنه مشهور عن النبي ﷺ . وهو في اصول الاحكام .

وفي بلوغ المرام لابن حجر عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ في البحر : « هو الطهور ماؤه والحل ميته » . قال أخرجه الأربعة ، وهم أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة قال : وأخرجه ابن أبي شيبة . واللفظ له قال : وصححه ابن خزيمة والترمذي واحتج بهذا الخبر الشيخ سراج الدين في كتابه « تحفة المحتاج » وقال : رواه احمد وابن ماجة ، قال : وصححه ابن حبان ، قال : وقال الحافظ أبو علي بن السكن : أنه أصح ما روى في الباب قال : وخرجه في صحاحه . قال : وهو للأربعة من حديث أبي هريرة ، وهم أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة . قال : وصححه

(١) الآية ٤٨/سورة الفرقان .

(٢) الآية ١١/سورة الأنفال .

الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وابن السكن.

دل ذلك[1] على وجوب التطهر بالمآء، على أنه معلوم من الدين ضرورة، ولا يجوز التطهر بغير المآء، وما روي عن ابن مسعود أن النبي ﷺ: «توضأ ليلة الجن بنبيذ تمر» فعلى القول بصحته: يكون منسوخا بتحريم كل مسكر، وبقوله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَآءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[2] لأن ليلة الجن كانت بعد انصراف النبي ﷺ من الطائف يلتمس الهجرة، وسورة المائدة مدنية.

[حكم الفارة إذا وقعت في البئر]

وفي الجامع الكافي روى محمد يعني ابن منصور حديثاً عن أبي البحتري، عن علي عليه السلام قال: إذا وقعت الفارة في البير فماتت نزحت، حتى يغلبهم الماءَ.

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو الحسين بن إسماعيل قال: حدثنا جعفر محمد بن الحسين بن اليمان قال: حدثنا محمد بن شجاع قال: حدثنا يعلى بن منصور وعبد الصمد بن عبد الوارث وأبو معمر عن عبد الوارث بن سعيد قال: حدثنا عطا بن السايب أن أبا البحتري وزاذان حدثاه عن علي عليه السلام أنه قال في الفارة إذا ماتت في البير، فانزحها حتى يغلبك الماء.

وفي شرح التجريد أيضا قال: وأخبرنا أبو بكر قال: حدثنا الطحاوي قال: حدثنا محمد بن حميد بن هشام الرعني قال: حدثنا علي بن معبد قال: حدثنا علي بن موسى بن اعين عن عطا بن السّايب، عن ميسرة، عن زاذان، عن علي عليه السلام: قال: «إذا سقطت الفارة أو الدابّة في البير فانزحها حتى يغلبك المآء».

---

(١) أي مع ادلة وجوب التطهر. وقد دلت هذه الادلة على كونه مطهرا، ولا دليل على كون غيره مطهراً، فيثبت وجوب التطهر به. هكذا ترتيب الاستدلال، وبه يستقيم كلام الامام عليه السلام، ونرى كثيرا من الائمة والعلمآء رضي الله عنهم يطوون مثل هذا للعلم به انتهى عن شيخنا.

(٢) الآية ٤٣/سورة النساء.

[حكم البول في المآء الراكد]

وفيه أيضا قال: أخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال: حدثنا الربيع بن سليمان المؤذن قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة قال: حدثنا عبد الرحمن الأعرج قال: سمعت أبا هريرة يروي عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يبولن أحدكم في المآء الذي لا يجري ثم يغتسل فيه».

وفيه أيضا: وأخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن عاصم المقري قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن محمد بن سلامة الطحاوي قال: حدثنا محمد بن سليمان الحضرمي قال: حدثنا علي بن معبد قال: حدثنا أبو يوسف عن ابن أبي ليلى، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ: «أنه نهى أن يبال في المآء الراكد ثم يتوضّى فيه». وهذان الخبران في أصول الاحكام.

وفي الجامع الكافي عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تبولوا في المآء الناقع».

وفي البخاري عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «لا يبولن أحدكم في المآء الدائم الذي لا يجري، ثم يغتسل فيه». وفي مسلم مثله؛ إلا أنه قال: «ثم يغتسل منه». وفي سنن أبي داود مثله؛ إلا أنه قال: «ولا يغتسل فيه من الجنابة». واحتج بهذا الحديث ابن حجر في «بلوغ المرام» واحتج به أيضا صاحب كتاب «اللباب في الجمع بين السنة والكتاب» في فقه الحنفية.

[ما ينجس المآء بـه]

وأخرج ابن ماجه عن أبي أمامه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المآء لا ينجسه شيء، إلا ما غلب على: ريحه، أو طعمه، أو لونه».

وأخرج البيهقي عنه ﷺ: «المآء طهور، إلا أن يتغير ريحه، أو لونه، أو طعمه، بنجاسةٍ». وأثبت هذين الخبرين ابن حجر في كتابه بلوغ المرام.

دلت هذه الاخبار على تحريم استعمال المآء المتنجس حيث كان استعمال النجاسة باستعماله لقلته وعدم جريه، ولتغيره بها. وأما إذا كان كثيراً لا يظن أن يستعمل النجاسة باستعماله ولا غَيَّرته النجاسة فإن ذلك لا يمنع التطهير به.

واعلم أن الماء قد يكون كثيراً بالنسبة إلى ما يقع فيه من قليل النجاسة، حيث لا يظن استعمالها باستعماله، لقلتها. وقد يكون قليلا ذلك المآء بعينه بالنظر إلى ما يقع فيه من كثير النجاسة، لظنك استعمال النجاسة باستعماله.

وفي شرح التجريد قال أخبرنا أبو الحسين علي بن اسماعيل قال: حدثنا ابو جعفر محمد بن الحسين بن اليمان قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن شجاع قال: حدثنا أبو قطن عن حمزة الزيات، عن أبي سفيان السعدي، عن أبي بصرة[1] عن أبي سعيد الخدري قال. «انتهى النبى ﷺ إلى غديرٍ فيه جيفة، فقال: أُسقوا واستقوا، فإن المآء لا ينجسه شيء». وهو في أُصول الاحكام.

وفي أُصول الأحكام ُوروي أن النبي ﷺ سئل عن الحياض التي بين مكة والمدينة تردها الكلاب والسباع، فقال ﷺ: «لها ما أخذت في بطونها، وما بقي فلنا طهور». وهو في جامع آل محمد ﷺ، ولفظه قريب من هذا، ولم يخل بالمعنى.

وفي شرح التجريد: أخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال حدثنا: محمد بن خزيمة قال: حدثنا الحجاج بن المنهال قال: حدثنا حماد بن سليمان عن محمد بن اسحق، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ: «كان يتوضى من بير بضاعة[2]، فقيلَ يا رسول الله: يلقى فيها الجيف والمحايض فقال: إن المآء لا ينجسه شيء».

وفيه أيضاً: أخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا الطحاوي قال: حدثنا ابن أبي داود الاسدي قال: حدثنا أحمد بن خالد الوهبى قال: حدثنا محمد بن إسحق عن

---

(١) ابو بصرة بالبا الموحدة والصاد المهملة الغفاري وقيل قد ذكر في شرح التجريد أنه بالضا المعجمة والنون انتهى من الاصل.

(٢) بضم الموحدة وكسرها وضادٌ معجمة ومهملة بئر بالمدينة المشرفة انتهى من المغنى.

سليط بن أيوب ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن رافع ، عن أبي سعيد الخدري قال : قيل يا رسول الله « إنه يُستقى لك من بير بضاعة ، وهي بير يطرح فيها عذرة الناس ، ومحايض النسآء ، ولحوم الكلاب ، فقال ﷺ : « إن المآء طهور لا ينجسه شيء » .

وهذا الخبر أشار اليه في الشفا ، وقال « كان رسول الله ﷺ يتوضا من بير بضاعة » . وهو في أصول الاحكام أيضاً ، ولفظه : « إن رسول الله ﷺ كان يتوضا من بير بضاعة ، فقيل : يا رسول الله إنه يلقى فيها الجيفّ والمحايض ، فقال ﷺ : إن المآء لا ينجسه شيء » .

وفي تحفة المحتاج الى أدلة المنهاج » عن سهل بن سعد قالوا : يا رسول الله إنك تتوضى من بير بضاعة . . ، وفيها ما ينْجي[1] الناس والمحايض والخَبَث ، فقال رسول الله ﷺ : « المآء لا ينجسه شيء » قال : رواه قاسم بن اصبغ ، وقال : انه أحسن شيء في بير بضاعة . قال : وهو للثلاثة من حديث أبي سعيد الخدري . قال : وحسنه الترمذي ، وصححه أحمد وغيره .

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « قيل : يا رسول الله إنه يستقى لك من بير بضاعة ، وإنه يلقى فيها لحوم الكلاب ، وخرق المحايض ، وعَذُرة الناس ، فقال رسول الله ﷺ : المآء طهور لا ينجسه شيء » . وصححه أحمد بن حنبل وغيره .

(باب قضآءَ الحاجة)

[التعوّذ والأذكار والأدعية المآثورة عند قضاء الحاجة]

في أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام عن محمد بن منصور بن يزيد قال : حدثنا أحمد بن عيسى بن زيـد عن حسين بن علوان ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن

(١) في النهاية في حديث بير بضاعة بالمدينة : « يلقى فيها الحيض وما ينجي الناس » . يقال : أنجى يَنجي اذا ألقى نجوه ونجى وأنجى : إذا قضا حاجته تمت من النهاية.

أبائه ، عن علي عليهم السلام أنه كان إذا دخل المخرج قال : « بسم الله اللهم ، إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم » . وهذا في شرح التجريد ، وفي أصول الاحكام ، وفي الشفا .

وفي « أمالي أحمد بن عيسى » عليهما السلام بهذا الاسناد عن علي عليه السلام أنه كان إذا خرج من المخرج قال : « الحمد لله الذي عافاني في جسدي ، الحمد لله الذي أماط عني الأذى » . وذكره في الجامع الكافي .

وروى فى « الجامع الكافي » عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المخرج قال : « اللهم إني أعوذ بك من الخُبْث والخبائث ، وإذا خرج من المخرج قال : الحمد لله الذي أماط عني الأذي ، وكفاني المؤنة ، واذا فرغ من البول قال : الحمد لله الذي هناني دخوله ، وسهل عليَّ خروجه » .

وفي « شرح التجريد » روى أبو بكر بن أبي شيبة عن هشيم ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلا قال : « أعوذ بالله من الخُبْثِ والخبائِث » . وهو في « أصول الاحكام » وأخرجه أحمد بن حنبل ، والبخاري ، ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه ، واحتج به ابن حجر في « بلوغ المرام » وصاحب « تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج » للشافعية ، ورواه ابن السكن ، وفي أوله « بسم الله » .

وفي الشرح للمؤيد بالله عليه السلام ، وروى أبو بكر بن ابي شيبة عن عبده بن سليمان ، عن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن قاسم الشيباني ، عن زيد بن أرقم قال : قال رسول الله ﷺ . « إن هذه الحشوش محتضرة[1] فإذا دخل أحدكم فليقل اللهم إنّي اعوذ بك من الخبث والخبائث » . وهو في « اصول الاحكام » « والشفا » .

[ستر العورة عند دخول الخلا]

وفي « شرح التجريد » : أخبرنا أبو العباس الحسني قال : أخبرنا علي بن داود بن نصر قال : حدثنا محمد بن عبد العزيز قال : حدثنا محمد بن سعيد الاصفهاني قال :

(١) أي يحضرها الشياطين.

حدثنا عبد السلام بن حرب عن الأعمش، عن أنس قال: «كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلا لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض». وهو في أصول الاحكام والشفا.

وأخرج أبو داود والترمذي عن أنس قال: «كان النبى ﷺ إذا دخل الخلا لم يرفع ثوبه حتى يدنو من الأرض».

وفي الجامع الكافي قال محمد إذا أراد الرجل الغائط أو البول فلا يعجل برفع ثوبه حتى يقرب من الارض، ويستر ما استطاع من كشف العورة، بلغنا ذلك عن النبى ﷺ.

وفيه: روي باسناد عن النبى ﷺ أنه قال: إذا بال أحدكم فلينتر ثلاثاً:

[البول جالساً والتنزه من البول]

وفيه أيضاً وروى محمد باسناده عن النبي ﷺ أنه «بال جالساً واستتر بهيئة الدرقة». فقال عمرو بن العاص: إن رسول الله ﷺ ليبول جالساً، كما تبول المراة، فقال النبي ﷺ: «أما علمتم ما لقي صاحب بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم البول قرضوه بالمقاريض، فنهاهم عن ذلك، فعذب في قبره».

وأخرج أبو دواد والنسائي عن عبد الرحمن بن حسنة عن أبي موسى قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ وفي يده كهيئة الدرقة، فوضعها، ثم جلس خلفها، فبال إليها، فقال بعض القوم: انظروا كيف يبول كما تبول المرأة، فسمعه، فقال: أو ما علمت ما أصاب صاحب بني اسرائيل: كانوا إذا أصابهم شيء من البول قرضوه بالمقاريض، فنهاهم صاحبهم، فعذب في قبره.

وفي الجامع الكافي عن النبى ﷺ أنه كان يبول جالساً، ويفرج بين رجليه فقال له رجل: لقد شق عليك.

وفيه عنه ﷺ قال: استنزهوا عن البول، فان عامة عذاب القبر من البول.

وفيه أيضاً عنه ﷺ، قال «عذاب القبر من ثلاثة، من البول والدَّين والنَّميمة.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد : حدثنا اسماعيل بن موسى عن شريك ، عن المقدام بن شريح ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : « من حدثكم أن رسول الله كان يبول قائماً فلا تصدقوه ، إنما كان يبول قاعداً » . وأخرجه الترمذي والنسائي .

وفي الجامع الكافي روى محمد بإسناده عن عائشة قالت : « من حدثكم أن رسول الله ﷺ كان يبول قائماً فلا تصدقوه ، إنّما كان يبول قاعداً » .

وفي « شرح التجريد » أخبرنا أبو بكر المُقْري قال : حدثنا الطحاوي قال : حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال : حدثنا أبو عامر قال أبو جعفر الطحاوي وحدثنا فهد قال ; حدثنا أبو نعيم قال : حدثنا سفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه ، عن عائشة قالت : « ما بال رسول الله ﷺ قائماً منذ أُنزل عليه القران » .

وفيه : وفي بعض الروايات عن عائشة قالت : « من حدثك أن رسول الله ﷺ بال قائماً فلا تصدقه » قال/وفي بعضها : فكذبه .

وفيه أيضاً أخبرنا محمد بن عثمان بن سعيد النقاش قال : حدثنا الناصر عليه السلام قال : حدثنا محمد بن منصور عن يوسف بن موسى ، عن محمد بن الصلت ، عن قيس بن الربيع ، عن سِماك[1] بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن العباس بن عبد المطلب أن النبى ﷺ قال : « نهيت أن أمشى وأنا عريان » .

قلت ومن روى ان النبى ﷺ بال قائماً فقد جرحته عائشة بالكذب .

وأخرج الترمذي عن عمر قال : « رآني رسول الله ﷺ وأنا أبول قائماً ، فقال : يا عمر لا تبل قآئماً . فما بلت قائماً بعد » .

وقال في « الشفا » « نهى رسول الله ﷺ أن يبول الرجل قآئماً »

[النهي عن استدبار القبلة أو استقبالها عند قضاء الحاجة وبعض احكام الاستنجاء]

وروى الهادي في « المنتخب » عن النبي ﷺ قال : « إذا أتى أحدكم الغائطء

(١) سماك بكسر السين المهملة وتخفيف الميم ت

فلا يستقبل القبلة ، ولا يستدبرها ، ولكن شرقوا أو غربوا » . وأخرجه بلفظه أحمد بن حنبل ومالك والبخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي أيوب عن النبيّ ﷺ .

وفي « الاحكام » بلغنا عنه ﷺ أنه « نهى أصحابه عن استقبال القبلة ، واستدبارها في الغائط ، وعن استنجآئهم بأيمانهم » .

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد : حدثنا على بن أحمد قال : حدثنا محمد قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن وكيع وابن فضيل ، عن الأعمش ، عن ابراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن سلمان قال : قال لي بعض المشركين وهم يستهزؤن : إن صاحبكم ليعلمكم الخرآءة . قال أجل : « أمرنا أن لا نستقبل القبلة ، ولا نستنجي بأيْمانِنا ، ولا نكتفي بدون ثلاثة أحجار ليس فيها رجيع » . وقد تقدم خبر رد الروثة .

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن سلمان قال له المشركون : إنا نرى صاحبكم يعلمكم حتى الخِرآءة . قال : « أجل ، لقد نهى أن يستنجي أحدنا بيمينه ، أو يستقبل القبلة بغائط أو بول ، ونهانا عن الروث والعظام ، وقال : لا يستنجي أحدكم بدون ثلاثة أحجار » .

وأخرج أبو داود والنسائي عن رويفع قال : قال رسول الله ﷺ : « يا رويفع لعل الحيوة ستطول بك بعدي ، فأخبر الناس انه من عقد[1] لحيته ، أو تقلد وتراً ، أو استنجى برجيع دابة ، أو عظم ، فإن محمداً ﷺ منه بَرِيٌّ » .

وروى الدار قطني عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ نهى أن يستنجى بعظم أو روث . وقال « إنها لا يطهران » وصححه الدار قطني .

وفي « شرح التجريد » أخبرنا أبو بكر المقري قال : حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال : حدثنا يونس قال : حدثنا سفيان عن الزهري ، عن عطا بن زيد الليثي أنه سمع أبا ايوب الانصاري يقول : قال رسول الله ﷺ : « لا تستقبلوا القبلة لغائط ، ولا لبول ، ولكن شرقوا أو غربوا » فقد منا الشام ، فوجدنا مراحيض قد بنيت نحو

---

(١) قيل هو معالجتها حتى تنعقد وتتجعد ، وقيل : كانوا يعقدونها في الحروب فأمرهم بإرسالها وكانوا يفعلون ذلك عُجْباً . وقوله : أو تقلد وتراً : كانوا يزعمون أن التقليد بالاوتار يردا العين ويدفع عنهم المكاره فنهوا عن ذلك تمت نهاية .

القبلة ، فننحرف عنها ، ونستغفر الله .

وفيه أيضاً روى أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش ، عن ابراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد قال : قالوا لسلمان قد علمكم نبيئكم كل شيء حتى الخِرآءه . قال « أجل قد نهانا أن نستقبل القبلة بالغائط والبول » . وهذان الخبران في أصول الاحكام وفي الشفا .

وما روي عن جابر وابن عمر أنهما رأيا رسول الله ﷺ يقضي حاجته مستقبل القبلة وفي رواية لابن عمر : وهو مستدبر القبلة فلا يجوز التعلق به لوجوه منها : أنه كان ﷺ أعلم بالقبلة منهما ، فيكون قد مال عنها بقليل . ومنها أنه ﷺ يجوز عليه السهو كما سهى في الصلاة ، ومنها : أنه يختص بأحكام فلعل هذا منها . ومنها : ان الستر مشروع لقضاء الحاجة ففعله في هذه الحال ، ليس في محل التعليم ، لأن محل التعليم أن يكون الفعل ظاهراً يراه الناظرون ليقتدى به .

وما روي عن عائشة أنه ﷺ قال : « حولوا مقعدتي نحو القبلة » فالراوي له عراك بن مالك ، ولفظه : « حدثتني عائشة » الخبر . قال أحمد بن حنبل : لم يسمع عراك عن عائشة ، إلا بواسطة عروة ، فحينئذ قوله : « حدثتني عائشة » كذب . وهذا الحديث لفحشه لا يليق بأحد ممن له عقل ، فضلاً عن سيد المرسلين ، لأن المقعدة : الدبر[1] والعورة .

وفي « الجامع الكافي » وروي عن النبي ﷺ أنه قال « إذا استجمرت فأوتر .

وأخرج مسلم عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ « إذااستَجْمَرَ أحدكم فليوتر » .

وفي « الجامع الكافي » وروى محمد عن النبي ﷺ أنه قال : « إذا دخل أحدكم الخلا فلا يمس ذكره بيمينه » .

وفي شرح التجريد قال أخبرنا أبو الحسين علي بن إسماعيل قال حدثنا الناصر عليه السلام قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا عثمان بن أبي شيبة قال حدثنا

---

(١) قال في التخريج المقعدة آلة كان يقعد عليها وقت قضآء الحاجة والوضو انتهى من خط الامام الناصر عبد الله بن الحسن عليه السلام .

وكيع عن هشام الدستواني[٢] عن يحى بن أبي كثير عن عبد الله بن أبي قتادة ، عن أبيه ، عن النبى ﷺ أنه قال : « إذا دَخل أحدكم الخلا فلا يمس ذكره بيمينه » .

وفيه أيضاً وروى أبو بكر بن أبى شيبة عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد ، قال : قالوا لسلمان قد علمكم نبيئكم كل شيء حتى الخِرآءة قال « أجل قد نهانا أن نستنجى باليمين » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن النبى ﷺ أنه قال : « إذا بال أحدكم فلا يأخذ ذكره بيمينه ، ولا يستنجي بيمينه ، ولا يتنفس في الإناء .

وفي الجامع الكافي قال : بلغنا عن النبى ﷺ أنه كان يتبوأ لبوله كما يتبوا لمنزله » ومعنى يتبوا يرتاد موضعاً لينا مُسْتَتَراً .

وفيه : بلغنا أنه ﷺ « كان يكون معه شيء يحتفر به الموضع الخشن اذا أراد البول » .

[النهي عن التبرز في الآماكن التي يرتادها الناس]

وفي « أمالي أحمد بن عيسى » عليهما السلام قال محمد : حدثنا علي قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا أحمد بن صبيح عن حسين بن علوان ، عن ابي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : « نهانا رسول ﷺ أن يتبرز الرجل منا بين القبور ، أو تحت الشجرة المُثْمِرة ، أو على ضفة نهرٍ جار » . وهو في الشفا .

واخرج الطبراني النهى عن التبرز تحت الأشجار المثمرة او على ضفة النهر الجاري ، من حديث ابن عمر.

وفي « الشفا » : نهى رسول الله ﷺ عن التبرز في الموارد ، وقارعة الطريق ، والظلِ الخِراة » .

---

(١) الدستواني بدال مفتوحة وسكون بين مهملتين وفتح مثناه فوق وهمزة بعد الألف . وقيل : بنون مكان همزة انتهى وهو هشام بن أبي عبدالله سَنْبر بفتح المهملة والموحدة واسكان النون بينهما . أبو بكر البصري ودستواء من كور الأهواز روى عن قتادة وطائفة غيره أنتهى من الأم.

وأخرج أبو داود عن أبي هريرة ، عن النبى ﷺ : « إتقوا الملاعن الثلاث : في الموارد ، وقارعة الطريق ، والظِّل » .

واخرج مسلم وابو داوذ عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ اتقوا اللاعنَين . قيل : وما اللاعنان؟ قال : « الّذي يتخلى في طريق الناس ، أو في ظلهم » . زاد أبو داود عن معاذ : والموارد . ولأحمد عن ابن عباس : « أو نقيع مآء » . وفي رواية ابن مندة : « في طريق المسلمين ، أو مجالسهم » . ثم قال : اسناده صحيح .

وفي الشفا : « نهى رسول الله ﷺ أن يبال في الجُحْر » . وأخرجه أبو داود والنسائي عن عبد الله بن سرجس بلفظه .

(باب الاستنجاء)

[بالماء]

قال الله تعالى : ﴿فَلَمْ تَجِدُوْا مَآءً فَتَيَمَّمُوْا صَعِيْدًا طَيِّبًا﴾[1] فلا يجوز العدول عن المآء في جميع الطهارات إلاَّ إلى التراب مع عدم الماء . وروى زيد بن علي عن آبائه عن علَي عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تستنجي المرأة بشيء سوى الماء ، إلا أن لا تجد الماء » . وهذا في الجامع الكافي .

وفي أمالي احمد بن عيسى و« شرح التجريد » عن زيد بن علي عن آبائه ، عن علي عليهم السلام ، عن النبي ﷺ : أن امراةً سألت : هل يجزي امراة أن تستنجي بشيءٍ سوى المآء؟ فقال : « لا إلا أن لا تجد المآء » . وهو في اصول الاحكام .

وفي شرح التجريد وروى أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا يحيى بن يعلى عن عبد الملك بن عمير قال : قال علي عليه السلام : « إن من كان قبلكم يبعرون بعرا ، وأنتم تثلطون ثلطا ، فأتْبِعُوا الحِجَارة المآء » . وهذا الخبر في أُصول الاحكام والشفا .

---

(١) الآية ٦/سورة المائدة

وفيه أيضا : وروى أبو بكر بن أبي شيبة عن عبد الرحمن بن سليمان ، عن سعيد بن قتادة ، عن معاذة العدوية ، عن عائشة قالت : « مرن أزواجكن ان يغسلوا أثر الغائط والبول ، فإن رسول الله ﷺ كان يفعله وانا استحييهم » . وهو في أصول الأحكام وفي الشفا .

وأخرج احمد والترمذي والنسائي عن عائشة أنها قالت لنسوة : « مرن أزواجكن أن يستنجوا بالماء فإني أستحييهم ، وكان رسول الله ﷺ يفعله ». قال الترمذي حديث حسن صحيح ، وصححه ابن حبان .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أنس قال : « كان رسول الله ﷺ إذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلامنا ، معنا إداوة من مآء » يعني يستنجي به . هذا لفظ البخاري ومسلم .

وأخرج النسائي عن جرير قال : « كنت مع النبي ﷺ فأتى الخلا ، فقضى حاجته ، ثم قال : يا جرير هات طهورا . فأتيته بالماء ، فاستنجى ، وقال بيده ، ودلك بها الارض » .

وأخرج أبو داود والنسائي عن سفيان بن الحكم الثقفي ، أَو الحكم بن سفيان قال : « كان رسول الله ﷺ إذا بال توضى وينتضح ». هذا لفظ أبي داود .

وفي الجامع الكافي عن النبي ﷺ أنه قال لأهل قبا : « ان الله قد اثنى عليكم في الطهور خيرا » . قوله : ﴿فِيْهِ رجالٌ يُحِبُّونَ أن يَتَطَهَّرُوا﴾[1] . قالوا : إنا نجده مكتوبا عندنا في التوراة ، الإستنجابا لماء وهو بمعناه في شفاء الأوام .

وفي جامع الأصول عن أنس قال : إن رسول الله ﷺ قال لأهل قبا : « إن الله قد أحسن الثنآء عليكم في الطهور فما ذٰلك؟ » . قالوا : نَجْمَعُ في الاستنجا بَيْنَ الأحجار والماء » . أخرجه رزين .

واخرج الترمذي عن أبي هريرة قال إن النبي ﷺ قال : جآءني جبريل فقال : يا محمد إذا توضأت فانتضح » .

(١) الآية ١٠٨/سورة التوبة .

(باب الوضوء)

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها الّذين آمنوا إذَا قُمْتُمْ إلى الصَّلَاةِ فاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وأيْدِيَكُمْ إلى المَرافِقِ وامْسَحُوا بِرُؤُسِكم وأرْجُلَكُمْ إلى الكَعْبَيْنِ﴾[1].

وفي مجموع زيد بن عليٍّ عليهما السلام عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقبل الله صلاةً الا بزكاة، ولا يقبل الله صلاةً إلا بقرآن، ولا يقبل الله صلاة إلا بطهور، ولا يقبل الله صدقة من غلول».

وفي الاحكام: بلغنا عن زيد بن علي عن آبائه، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقبل الله الصلاة الا بطهور، ولا يقبل صلاةً إلا بقرآن، ولا تَتِمّ صلاة إلاّ بزكاةٍ، ولا تقْبل صدقة من غلول.

قلت وهذا الخبر موافق لقوله تعالى: ﴿إنّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ﴾[2].

[فرآئض الوضوء:]

[١ - النية ٢ - التسمية]

وفروضه: النية، والدليل على وجوبها ما تقدم من الكتاب والسنة.

والتسمية، وفيها ما روى الهادي عليه السلام في «الاحكام» عن علي عليه السلام أنه كان يقول إذا وضع طهوره: «بسم الله، وبالله، وعلى ملة رسول الله ﷺ» وفي «أمالي احمد بن عيسى» عليهما السلام قال محمد بن منصور: حدثنا محمد بن راشد

(١) الآية ٦/سورة المائدة

(٢) الآية ٢٧/سورة المائدة.

قال : حدثني عيسى بن عبد الله قال : أخبرني أبي عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « لا صلاة لِمن لا وضوء له ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله » .

وفيه أيضا قال محمد بن منصور : حدثنا محمد بن جميل عن ابن أبي يحيى ، عن أبي[1] ثفال ، عن عبد الرحمن بن رباج ، عن حذيفة ، عن النبي ﷺ قال : « لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله » .

وفيه أيضا قال محمد بن منصور : حدثنا محمد بن جميل عن ابن ابي يحيى ، عن زيد العمي[2] ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » .

• وفي الجامع الكافي ما لفظه قال محمد : « يُسَمِّي حين يبتدىء في غسل يده قبل أن يدخلها في الإنا ، بلغنا ذلك عن النبي ﷺ » .

وفيه أيضا قال محمد : « مفتاح الوضوء التسمية ، ومفتاح الصلاة الطهور ، بلغنا ذلك عن النبي ﷺ » .

وفيه أيضاً وروى محمد بأسانيده عن علي عليه السلام وحذيفة وأنس ، عن النبي ﷺ أنه قال : « لا وضوء لمن لم يذكر الله عز وجل » .

وقال المؤيد بالله عليه السلام في « شرح التجريد » أخبرنا أبو العباس الحسني رضي الله عنه قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن مسلم المُقري الكوفي قالّ : حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال : حدثنا عيسى بن عبد الله العلوي قال : حدثني أبي عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « لا صلاة إلا بطهور ، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه » . وهو في « أُصول الاحكام « والشفا » .

وفي « شرح التجريد » وأخبرنا أبو بكر المقري قال : حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال : حدثنا محمد بن علي بن داود البغدادي قال : حدثنا عفان بن مسلم

---

(١) ذكره المغنى في باب الثا مع الفا بثاء مكسورة وخفة فآء انتهى .

(٢) العمي بمفتوحة وشدة ميم منسوب الى مرّة بن وائل ويقال لولده بنو العمي وزيد العمي ليس منهم إنما سمي به لانه كل ما سُئل عن شيء قال : حتى أسال عمي تمت من المغني .

قال: حدثنا وهب قال: حدثنا عبد الرحمن بن حرملة أنه سمع أبا ثِفال المزني يقول: سمعت رباح بن عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب يقول: حدثتني جدتي أنها سمعت أباها يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر الله عز وجلّ عليه».

وفيه أيضا أخبرنا أبو العباس الحسني قال: حدثنا علي بن محمد بن هارون الروياني قال: حدثنا محمد بن أيوب الرازي قال: أخبرنا يحيى بن هاشم قال: حدثنا الأعمشّ عن شقيق، عن ابن مسعود أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اذا تَطَهَّرَاَ حَدُكَم فليذكر اسم الله عليه، فإنه يطهر جسده كله، وإن لم يذكر اسم الله عليه لم يطهر إلا ما مر عليه الماء». وهو في «اصول الاحكام». «والشفا».

وفي **تجريد الأصول** عن أبي هريرة: «قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ذكر الله أول وضوءه طهر جسده كله، وإذا لم يذكر الله عز وجل لم يطهر إلا ما مر عليه الماء».

وفي **الجامع الصغير** للاسيوطي عن عبد الرزاق، عن الحسن الكوفي مرسلا، عن النبي ﷺ أنه قال: «من ذكرَ الله عند الوضوء طهر جسده كله، فان لم يذكر الله عز وجل لم يطهر منه إلا ما أصاب المآء».

واخرج **احمد وابو داود** وابن ماجة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ: «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه». وللترمذي عن سعيد بن زيد وأبي سعيد نحوه.

وأخرج **الدارقطني** عن يعقوب بن مسلمة عن أبيه، عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا مسّ طهوره سمّى الله تعالى ثم يفرغ الماء على يديه». وروى **أبو داود** عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه».

[٣ - غسل الوجه]

وغسل الوجه للآية الكريمة، ومنه المضمضة والاستنشاق، ولا يغسل وجهه من على يده نجاسة حتى ينقيها؛ ففي «أمالي أحمد بن عيسى» عليهما السلام قال محمد بن منصور: حدثنا جعفر بن محمد الجرادي عن عبد الله بن نمير، عن حجاج، عن أبي

اسحق ، عن الحارث ، عن علي عليه السلام قال : أول ما يبدأ به من الوضوء : غسل الكفين. وهو في « الجامع الكافي ».

وفي شرح التجريد روى محمد بن عثمان النقاش قال : حدثنا الناصر للحق عليه السلام قال : حدثنا محمد بن منصور عن داود بن سليمان الأسدي قال : أخبرني شيخ من أهل البصرة يكنى أبا الحسين ، عن أصرم بن حوشب الهمذاني ، عن عمر بن قرة ، عن أبي جعفر المرادي ، عن محمد بن الحنفية قال : « دخلت على والدي علي بن ابي طالب عليه السلام فإذا عن يمينه إنَاءٌ فيه ماء ، فسَمّى ، ثم سكب على يمينه ماءً ، ثم استنجى في حديث طويل : وقال : يا بني افعل كفعالي هذا ». وهذا الخبر في « اصول الاحكام ».

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد بن منصور : حدثنا إسماعيل بن موسى عن شريك ، عن خالد بن علقمة ، عن عبد خير ، عن علي عليه السلام أنه أُتي بركوة في طست ، فأكفا الركوة على يده ، فغسلها ثلاثاً ، ثم تمضمض واستنشق من كف واحدٍ ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، وذراعيه ثلاثا ، ثم أدخل يده في الإناء ، فمسح رأسه ، وغسل رجليه ثلاثاً ، ثم قال : « هذا وضوء نبيئكم ﷺ ، فاعملوا به ».

وفي مجموع زيد بن علي عليهما السلام قال : حدثني أبي علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي ، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال : « رأيت رسول الله ﷺ توضأ ، فغسل وجهه وذراعيه ثلاثاً ، وتمضمض واستنشق ثلاثاً ثلاثاً ، ومسح برأسه وأذنيه ، وغسل قدميه ثلاثاً ».

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام : قال محمد بن منصور حدثنا ضرار بن صرد عن عبد العزيز بن محمد ، عن زيد بن اسلم ، عن عطا بن يسار ، عن ابن عباس . « أن رسول الله ﷺ تمضمض واستنشق بغرفةٍ واحدةٍ ».

وفيه أيضاً قال محمد : حدثنا جعفر بن محمد عن محمد عن يحيى بن آدم ، عن حسن بن صالح ، عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن الربيع ابنة معوذ بن عفرا قالت : « آتَانَا رسول الله ﷺ ، فسكبت له طهوراً ، فتمضمض واستنشق ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، وغسل ذراعيه ثلاثاً ، ومسح رأسه مرتين يبدأ بمؤخر رأسه ، ثم يمسح مقدمه ، ومقدم أذنيه ، ومؤخرها ، وأدخل أُصبعيه في حجرتي أذنيه وغسل قدميه ثلاثاً » وهذا الخبر أخرجه ابو داوود .

[الأمر بالمضمضة والاستنشاق]

وفي الجامع الكافي: وورى عن علي عليه السلام ان النبي ﷺ قال: «المضمضة والاستنشاق من وظيفة الوضوء لا يتم إلا بها».

وفيه روي عن علي عليه السلام أنه تمضمض واستنشق ثلاثاً. وفيه روي عن النبي ﷺ أنه تمضمض واستنشق في غرفة واحدة.

وفي شرح التجريد أخبرنا ابو العباس الحسني رضي الله عنه، قال: أخبرنا أبو زيد عيسى بن محمد العلوي الرازي قال: حدثنا محمد بن منصور قال، حدثنا أحمد بن عيسى عن حسين بن علوان، عن أبي خالد، عن زيد بن علي عن ءابائه، عن علي عليهم السلام قال. جلست أتوضأ، فأقبل رسول الله ﷺ حين ابتدأتُ الوضوء، فقال: تمضمض واستنشق واستنثر» وهو في «أصول الأحكام».

وفيه أيضاً أخبرنا أبو العباس الحسني قال: أخبرنا أحمد بن حاتم قال: حدثنا أحمد بن سنان قال: حدثنا ابن مهدي عن سفيان، عن اسماعيل بن كثير، عن عاصم بن لقيط، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأت فأبلغ في الاستنشاق، ما لم تكن صائماً». وهذا في «أصول الأحكام»

وفيه أيضاً وروى أبو بكر بن أبي شيبه عن محمد بن سليم، عن إسماعيل بن كثير، عن عاصم بن لقيط، عن أبيه قال: قلت يارسول الله: أخبرني عن الوضوء. قال: «أسبغ الوضوء، وخلل بين الأصابع، وبالغ في الاستنشاق، إلا أن تكون صائماً». وهو في أصول الأحكام».

وفي الشفا عن النبي ﷺ: «تمضمضوا واستنشقوا».

وفي «شرح التجريد»: وأخبرنا أبو الحسين عبد الله بن سعيد البروجردي قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الدينوري قال: حدثنا بن أبي ميسرة قال: حدثنا الربيع بن زيد عن ابن جريج، عن سليمان بن موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «تمضمضوا واستنشقوا، والأُذنانِ من الرأس». وهذا في «أصول الاحكام».

وفيه أيضاً أخبرنا أبو العباس الحسني قال: حدثنا أبو بكر الصواف قال:

حدثنا أبو زيد محمد بن موسى قال: حدثنا اسماعيل بن سعيد قال: حدثنا يزيد بن هارون عن أشعث، عن أبي إسحق قال: قال علي عليه السلام: «أوَّلُ الوضوء المضمضة والاستنشاق». وهو في أصول الاحكام».

وفيه أيضاً أخبرنا أبو العباس الحسني قال: أخبرنا محمد بن علي الصواف قال: أخبرنا أبو زيد المقري قال: حدثنا اسماعيل بن سعيد في «كتاب البيان» قال: حدثنا ابن بندار[1] الشباك قال: حدثنا إسحق بن راهويه قال: حدثنا عيسى بن يونس عن عبادة، عن جعفر بن إياس، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه قال: «توضأ رسول الله ﷺ، ثم أتى مصلاه، فكبر ثم انفتل، فقال: ذكرت شيئاً من الوضوء لا بد منه، فتمضمض واستنشق، ثم استقبل الصلاة» وهو في «أصول الاحكام».

وفي الشفا عن النبي ﷺ أنه قال: «من توضأ فليتمضمض وليستنشق» وفيه أنه ﷺ قال: «المضمضة والاستنشاق من الوضوء، لا يقبل الله الصلاة الابها».

وأخرج النسائي عن علي بن أبي طالب أنه دعا بوضوء فتمضمض، واستنشق، ونثر بيده اليسرى، وقال: «هذا طهور رسول الله ﷺ».

وأخرج أبو داوود عن طلحة بن مصرف عن أبيه عن جده قال: «دخلت على رسول الله ﷺ وهو يتوضأ» والماء يسيل من وجهه ولحيته على صدره، فرأيته يفصل ما بين المضمضة والاستنشاق».

وأخرج الترمذي عن عبدالله بن زيد قال: «رأيت رسول الله ﷺ يتمضمض ويستنشق من كف واحد، يفعل ذلك ثلاثاً».

وأخرج السته عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «من توضأ فليستنثر». هذا لفظ البخاري، وفي رواية مسلم «إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماءً لينثر». وفي أخرى. «فليستنشق بمنخريه من الماء، ثم لينثر».

وأخرج أبو داوود والترمذي والنسائي عن عبد خير قال: «أتانا علي بن أبي طالب عليه السلام وقد صلى، فدعا بطهور، فقلنا: ما يصنع بالطهور وقد صلى ما

---

(١) بندار بضم موحدة وفتحها فيكون نون لقب محمد بن جعفر انتهى من المغني.

يريد الا ليعلمنا ، فأتي باناءٍ فيه ماء وطشت فأفرغ من الإناء على يمينه ، فغسل يديه ثلاثاً ، ثم تمضمض واستنثر ثلاثاً ، فمضمض ونثر من الكف الذي يأخذ فيه ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ، وغسل يده اليمنى ثلاثاً ، وغسل يده اليسرى ثلاثاً ، ثم جعل يده في الإناء فمسح برأسه مرةً واحدةً ، ثم غسل رجله اليمنى ثلاثاً ، ورجله اليسرى ثلاثاً ، ثم قال : من سره أن ينظر الى وضوء رسول الله ﷺ فهو هذا؟ . هذا لفظ أبي داوود .

ولأبي داوود في اخرى عن ابن عباس قال : « دخل علي بن أبي طالب عليٌّ ، وقد أهراق الماء ، فدعا بوضوء ، فاتيناه بتور فيه ماء ، فقال : يا ابن عباس ألا اريك كيف كان يتوضأ رسول الله ﷺ؟ قال : قلت بلى ، قال : فاصْغَى الإناء على يدَيه فغسلها ، ثم أدخل يده اليمنى ، فأفرغ بها على اليسرى ، ثم غسل كفيه ، ثم تمضمض واستنثر ، ثم أدخل يديه في الإناء جميعا ، فأخذ بها حفنة من ماء ، فضرب بها على وجهه ، ثم ألْقَمَ إبهاميه ما أقبل من أذنيه ، ثم الثانية ، ثم الثالثة كذلك ثم أخذ بيده اليمنى قبضة من مآء فصبها على ناصيته فتركها تستن على وجهه ، ثم غسل ذراعيه الى المرفقين ثلاثا ثلاثا » . وفيها : « ثم مسح رأسه ، ثم ادخل يديه جميعا ، ثم أخذ حفنةً من ماء ، فضرب بها على رجليه ، وفيها النعل ، فغسلها بها ، ثم اخرى مثل ذلك . قال : قلت : وفي النعلين؟ قال : وفي النعلين » .

وللنسائي في اخرى :« ثم تمضمض واستنشق بكف واحدٍ ، ثلاث مرات . ورواية ابي داود عن ابن عباس قال :« أتحِبّون أن اريكم كيف كان رسول الله ﷺ يتوضى؟ فدعا بإناءٍ فيه ماء ، فاغترف غرفة بيده اليمنى ، فتمضمض ، واستنشق ، ثم أخذَ اخرى ، فجمع بها يديه ، ثم غسل بها وجهه ، ثم اخذ اخرى ، فغسل بها يده اليمنى ، ثم أخذ اخرى ، فغسل بها يده اليسرى ، ثم قبض قبضة من الما ، ، ثم نفض يده ، ثم مسح رأسه واذنيه ، ثم قبض قبضة اخرى من الماء ، فرش بها رجله اليمنى ، وفيها النعل ، ثم مسحها بيديه ، يد فوق القدم ، ويد تحت النعل ، ثم صنع باليسرى مثل ذلك » .

وفي اخرى عن الربيع بنت معوذ قالت : « فغسل كفيه ثلاثا ، ووضى وجهه ثلاثا ، ومضمض ، واستنشق مرة ، ووضى يديه ثلاثا ثلاثا ، ومسح براسه مرتين ، بدأ بمؤخر رأسه ، ثم بمقدمه ، وبأذنيه كلتيها ، ظهورها وبطونها ، وَوَضّى رجليه ثلاثا ثلاثا » .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي أن عثمان « دعا بإناء ، فافرغ على كفيه ثلاث مرات ، فغسلها ، ثم أدخل يمينه في الإناء ، فتمضمض ، واستنشق ، ثم غسل وجهه ثلاثا ، ويديه الى المرفقين ثلاث مرات ، ثم مسح برأسه ، ثم غسل رجليه ثلاث مرات إلى الكعبين ، ثم قال : رأيت رسول الله ﷺ توضّى نحو وضوئي هذا » .

وأخرج ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وصححه عن لقيط بن صبرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أسبغِ الوضوء ، وخلل بين الأصابع ، وبالغ في الاستنشاق ، إلا أن تكون صآئما » . وصححه ابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن السكن .

وفي رواية للحافظ ابن بشر الدولابي في جمعه لحديث الثوري : « اذا توضأت فأبلغ في الضمضة والاستنشاق ، ما لم تكن صائماً » . قال ابن القطان : اسنادها صحيح ، ذكر ذلك الشيخُ الحافظ سراج الدين في كتاب « تحفة المتاج الى أَدِلَّة المنهاج .

[الأمر بتخليل اللحية]

وفي « أمالي احمد بن عيسى » عليهما السلام قال محمد بن منصور : حدثنا جعفر بن محمد عن يحيى بن آدم عن حسن بن صالح ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن رجل ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس بن مالك . « أن رسول الله ﷺ خلل لحيته وقال : بهذا أمرني ربي » وروى هذا الحديث بلفظة في جامع آل محمد ﷺ وفي « أمالي احمد بن عيسى » ﷺ قال محمد : حدثنا أبو الطاهر قال : حدثنا حسين بن يزيد عن جعفر ، عن أبيه قال : كان علي عليه السلام يصف توضأ رسول الله ﷺ فلم يكن يدع ان ينضح غايَتَه ثلاثا .

وفي « جامع آل محمد » عن النبي ﷺ : « انه خلل لحيته من تحت حنكه » وفي « الشفا » كان ﷺ « اذا توضأ اخذ كفا من مآء فادخله تحت حنكه ، فخلل به لحيته ، ثم قال : هكذا أمرني ربي » .

وفي « شرح التجريد » روى أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع عن الهيثم ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس أن النبي ﷺ قال : « أتاني جبريل عليه السلام ، فقال : إذا توضأت فخلل لحيتك » . وهذا الحديث في « اصول الاحكام » و« الشفا » .

وفيه أيضاً : روى ابن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع عن أبي عاصم ، عن رجل لم يسمه أن عليا عليه السلام مر على رجل يتوضأ فقال : « خلل لحيتك » وهو في « اصول الاحكام » .

وفيه أيضاً : وأخبرنا أبو العباس الحسني رضي الله عنه قال : أخبرنا أحمد بن ابي خالد الفارسي قال : حدثنا محمد بن الحسن الخثعمي قال : حدثنا عباد بن يعقوب قال : حدثنا حسين بن زيد بن علي قال : حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام : « انه مر برجل يتوضأ ، فوقف عليه حتى نظر اليه ، فلم يخلل لحيته ، فقال : ما بال قوم يغسلون وجوههم قبل ان تنبت اللحا ، فاذا نبتت اللحا ضيعوا الوضوء » . وهذا في « اصول الاحكام » و« الشفا » .

وفي الشفا ان النبي ﷺ : « كان يخلل لحيته في الوضوء ، ويدلك عارضيه بعض الدلك » .

وفيه أيضاً : عن ابن عباس عن النبي ﷺ : « أنه توضأ ، واخذ الماء ، فضرب جبينه ، وأرسله ، ثم وضع ابهاميه في اصول اذنيه ، وارسل المآء » .

وأخرج الترمذي عن حسان بن بلال قال : رأيت عمار بن ياسر رضي الله عنه يتوضى ، فخلل لحيته ، فقيل له . أو فقلت له : أتخلل لحيتك؟ قال : وما يمنعني وقد رايت رسول الله ﷺ يخلل لحيته » . ذكر هذا الحديث صاحب كتاب « اللباب » واحتج به .

وأخرج الترمذي وابن ماجة عن عثمان : « أن النبيء ﷺ كان يخلل لحيته » . وقال الترمذي حسن صحيح ، وصححه أيضاً ابن حبان والحاكم ، وقال البخاري : « إنه أصح شيء في الباب » وصح من حديث جماعة : « أن لحيته الكريمة شرفها الله كانت كثّة » ، ذكره الشيخ سراج الدين في « تحفة المحتاج » .

وأخرج الترمذي عن عثمان أن النبى ﷺ: «كان يخلل لحيته في الوضوّ» وقال: صحيح وصححه ابن خزيمة.

وأخرج أبو داود عن أنس قال: «أن النبىء ﷺ كان إذا توضأ أخذ كفاً من ماء، فيدخل يده تحت حنكه، ويخلل به لحيته، ويقول: هكذا أمرني ربي عز وجل».

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام: قال محمد: حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله قال: حدثني حسين بن زيد عن جعفر، عن أبيه قال: «كان رسول الله ﷺ يسكب الماء على موضع سجوده».

[٤-غسل اليدين]

وغسل اليدين: في الجامع الكافي ما لفظه: قال محمد يعنى إبن منصور: «ويغسل ذراعيه إلى المرفقين ثلاثاً ثلاثاً، يبدأ باليمنى، ثم اليسرى، ويدير الماء على مرفقيه في الوضوء قال: وروى ذلك عن النبى ﷺ».

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عثمان النقاش قال: حدثنا الناصر للحق الحسن بن علي عليهما السلام قال: حدثنا محمد بن منصور عن عباد بن يعقوب، عن قاسم بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أحمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله قال: «كان رسول الله ﷺ إذا توضأ يدير الماء على مرفقيه». وهذا الخبر في أصول الأحكام وفي الشفا.

وفي الشفا عن أبي جعفر الباقر عن النبى ﷺ: «أنه كان يصب الماء على راحته، ويديره إلى مرفقيه». قال رواه عنه في العلوم.

واخرج البخاري ومسلم والنسائي عن أبي هريرة قال: «إن النبي ﷺ قال: إن أُمتي يدعون يوم القيامة غرا مُحجّلين من أثار الوضؤ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل». وفي أخرى رأيت أبا هريرة يتوضى، فَغَسَل وجهه ويديه، حتى كاد يبلغ المنكبين، ثم غسل رجليه، حتى رفع إلى الساقين ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أُمتي يأتون يوم القيامة غرا...» وذكر الحديث هذا لفظ البخاري ومسلم.

ولمسلم في قال - يعني أبا هريرة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضو » . وأخرج الدار قطني عن جابر بن عبد الله قال . « كان النبي ﷺ إذا توضأ أدار الماء على مرفقيه » . ذكره ابن حجر في « بلوغ المرام » .

وأخرج الدارقطني والبيهقي عن جابر رضي الله عنه قال : « رأيت النبى ﷺ يُدِيْرُ الماء على مرفقيه » . ذكره الشيخ سراج الدين في كتاب « تحفة المحتاج » .

[٥ الأمر بتخليل الأصابع]

وتخليل[١] الاصابع : وقد سبق النص عليه .

وفي أمالى أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد : حدثنا أبو الطاهر قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « خللوا أصابعكم قبل أن تخلل بالنار » .

وفي « شرح التجريد » أخبرنا محمد بن عثمان النقاش قال : حدثنا الناصر عليه السلام قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا أبو الطاهر قال : حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « خللوا أصابعكم قبل أن تخلل بالنار » . وهذا في أصول الاحكام .

وفيه أيضاً أخبرنا أبو الحسين علي بن إسماعيل قال : حدثنا الناصر قال حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا أحمد بن عيسى عن حسين بن علوان عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : « جلست يوماً أتوضى ، فأقبل رسول الله ﷺ في حديث فيه بعض الطول إلى أن قال : وغسلت قدمي ، فقال : يا علي خلل بين الأصابع لا تخلل بالنار » وهذا في « أصول الاحكام » « والشفا » .

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد : حدثنا محمد بن عبيد عن هشيم ، عن أبي حمزة قال : رأيت ابن عباس توضأ ، فغسل قدميه ، وخلّل بين أصابعه .

---

(١) هذا مؤخر بعد ذكر غسل الرجلين بعد قوله وفي الزرع الى الشراكين ذكره مولانا أمير المؤمنين المويد بالله عليه السلام انتهى نقلا عن خط الامام عبدالله بن الحسن رضوان الله عليه .

وفي الجامع الكافي قال: بلغنا عن النبي ﷺ أنه: «أمر بتخليل الأصابع» وأنه قال: «ويل للعراقيب من النار».

وروى الترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: إذا توضأت فخلل بين أصابع يديك ورجليك» ذكره الشيخ سراج الدين في كتابه «تحفة المحتاج»

[٦ - مسح جميع الرأس]

ومسح جميع الرأس، مقبله ومدبره وجوانبه، من الأذنين ظاهرهما وباطنهما وحجرتيهما، وقد تضمنته الأخبار المتقدمة.

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال: حدثنا يونس بن عبد الاعلى الصدفي وعبد العزيز بن عقيل وأحمد بن عبد الرحمن قالوا: أخبرنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يحى بن عبد الله بن سالم ومالك بن أنس عن عمرو بن يحي المازني، عن أبيه، عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازني، عن رسول الله ﷺ أنه «أخذ بيده في وضوئه للصلاة ماءً، فَبَدأ بمقدم راسه، ثم ذهب بيديه إلى مؤخر الرأس، ثم ردهما إلى مقدمه». وهذا في «أصول الاحكام» «والشفا».

وفيه أيضاً أخبرنا أبو بكر قال: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: وحدثني أبي وحفص بن غيّاث عن ليث، عن طلحة بن مصرف، عن أبيه، عن جده قال: «رأيت رسول الله ﷺ مسح مقدم رأسه حتى بلغ القذال من مقدم عنقه». وهو في «أصول الأحكام».

وفيه أيضاً عن على عليه السلام أنه «لما علّم الناس وضوْ رسول الله ﷺ مسح رأسه مقبلاً ومدبراً». وهذا في «أصول الاحكام» وفي «الشفاء».

وفيه أيضاً أخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا الطحاوي قال: حدثنا نصر بن

مرزوق قال: حدثنا يحى[1] بن الحسان قال: حدثنا حماد بن زيد عن سنان بن ربيعة، عن شهر بن حوشب، عن أبي أمامة الباهلي، أن رسول الله ﷺ: «توضأ» فمسح أذنيه مع رأسه، وقال: الأذنان من الرأس» وهو في «أصول الاحكام» وفي «الشفا».

وفيه أيضاً قال: أخبرنا أبو الحسين البروجردي قال: حدثنا أبو محمد قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الدينوري قال: حدثنا يزداد بن أسيد الدينوري قال «حدثنا يحي بن العريان أبو زيد الهروي الخراساني قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن أسامة[2] بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «الأذنان من الرأس» وهو في «أصول الاحكام».

وفي «شرح التجريد» أيضاً أخبرنا ابو بكر المقري قال: حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال: حدثنا أحمد بن داود قال: حدثنا مسدد قال: حدثنا بو عوانة عن موسى بن أبي عائشة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده: «أن رجلا أتى نبي الله ﷺ فقال: كيف الطهور؟ فدعا رسول الله ﷺ بماءٍ فتوضأ، فأدخل أصبعيه السبابتين أذنيه، فمسح بإبهامه ظاهر أذنيه وبالسبابتين باطن أذنيه». وهذا في «أصول الاحكام» وفي «الشفا».

وقال في الشفا: روي المقدام بن معدي كرب ان النبي ﷺ «مسح برأسه وأذنيه، ظاهرهما وباطنهما، وأدخل أصبعيه في صماخَيْ أذنيه».

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن زيد بن عاصم قيل له: توضأ لنا وضوء رسول الله ﷺ، فدعا بإناءٍ، ففعل نحو ما تقدم، فمسح برأسه، فاقبل بيديه وأدبر، بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما إلى قفاه، ثم ردهما حتى رجع إلى المكان الذي بدأ منه.

ولأبي داود عن المقدام «ومسح بأذنيه، ظاهرهما وباطنهما، وأدخل أصابعه في صماخي أذنيه».

---

(١) هو يحي بن حسان التنيسي البكري المصري ثقة عن الحمادين وعن أحمد العجلي وغيرهم انتهى من الخلاصة.

(٢) أسامة بن زيد الليثي مولاهم أبو زيد المدني عن نافع عن ابن عمر وعنه حاتم بن اسماعيل وخلق أخرج له الجماعة إلا البخاري والمؤيد بالله والشريف السيلقي انتهى من طبقات الزيدية باختصار.

وأخرج أبو داود عن أبن عمرو بن العاص وهو حجة عند المخالف لنا قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ ، يسأل عن الوضوء فذكره « ثم مسح برأسه ، فأدخل أصبعيه السباحتين في أذنيه ، ومسح بابهاميه على ظاهر أذنيه ، وبالسباحتين باطن أذنيه وفيهما ، فمن زاد على هذا فقد أسآء وظلم ، أو ظلم وأساء » .

وأخرج الترمذي وأبو داود عن حبة قالت : « رأيت ، علياً عليه السلام توضأ فغسل كفيه ، ثم أنقاهما ثم تمضمض ثلاثاً واستنشق ثلاثاً وغسل وجهه ثلاثاً ، وذراعيه ثلاثاً ومسح براسه مرة واحدة ثم غسل قدميه إلى الكعبين ، ثم قام فأخذ فضل وضوئه فشربه وهو قائم ، فقال : أحببت أن أريكم وضوء رسول الله ﷺ » . وقد استفدنا من هذا الخبر جواز الشرب قائماً ذكره في كتاب « اللباب » للحنفيه ، واحتج به .

[٧ - غسل القدمين إلى الكعبين]

وغسل القدمين إلى الكعبين وقد تضمنته الأخبار المتقدمة . وفي أمالي « أحمد بن عيسى » عليهما السلام قال محمد بن منصور : حدثنا محمد بن عبيد عن هشيم ، عن أبي حمزة قال : « رأيت ابن عباس توضأ ، فغسل قدميه ، وخلل بين أصابعه » . وفي خبر الربيع بنت مُعَوذّ أن رسول الله ﷺ . « غسل قدميه ثلاثاً ثلاثاً » . وقد تقدم .

وفي الجامع الكافي قال في كتاب أحمد : سئل أحمد بن عيسى عن صلوة النبي ﷺ كيف كانت قبل نزول المآئدة أبوُضوٍّأم بمسح ؟ فقال : « إن جبريل عليه السلام نزل ، فعلم النبي ﷺ الوضوء بتمامه ، فكان يتوضأ الوضوء التام ، ويصلي به ، ثم أنزل الله عز وجـل آيـة الوضوء في سورة المـائـدة بتوكيـد الوضوء الأول . والقرآن نزل بالغسل » .

وفي الجامع الكافي وقال القسم فيما حدثنا علي عن محمد ، عن أحمد ، عن عثمان ، عن القومسي عنه : أجمع آل رسول الله ﷺ على غسل القدمين ، وعلى النهي عن المسح على الخفين ، وعلى النهي عن المسح على القدمين ، والخمار ، والعمامة ، والكمة[1] ، وأن ذلك لا يجزي المتطهر عندهم من الرجال والنساء .

---

(١) الكمه بالضم القلنسوة امدورة انتهى من القاموس

وفيه أيضاً قال محمد يعني ابن منصور: المسح على النعلين والقدمين والعمامة والخمار لا يجزىء وغسل الرجلين عندنا بالماء فريضة، سمعنا عن علي عليه السلام وابن مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين أنهم قرأوا (وأَرْجُلَكُمْ) نصباً وقالوا: عاد الأمر إلى الغسل.

وفيه أيضاً قال محمد: سألت أحمد بن عيسى عليهما السلام عن حد الوضوء، فذكر كلاماً إلى أن قال: «ويل للعراقيب من النار». قال فيه: وروى في القضاء بإسناده عن النبي ﷺ أنه قضى في سَيل مهزور: لأهل النخيل إلى الكعبين، وفي الزرع إلى الشراكين

وفيه أيضاً عن عليّ عليه السلام قال: «رآى رسول الله ﷺ رجُلاً يصلي فقال: يا صاحب الصلاة إني أرى جانبا من عقبك جافًّا، فإن كنت مسسته الماء فامض في الصلاة، وإن كنت لم تمسه فاخرج من الصلاة، فقال يا رسول الله: استقبل الطهور؟ فقال ﷺ لا بل إغسل ما بقي».

وفي الأحكام بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ويل للعراقيب من النار» وفيه أيضا «ويل لبطون الأقدام من النار». وقال الهادي عليه السلام: يريد بذلك النبي ﷺ: الحض على غسلها، وإيجاب العقوبة على من تركها، أو ترك بعضها.

وقال فيه أيضا بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «خلِّلوا الأصابع بالماء قبل أن تخلل بالنار».

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عثمان النقاش قال: حدثنا الناصر للحق عليه السلام قال: حدثنا محمد بن منصور قال: حدثنا أحمد بن عيسى عن حسين بن علوان، عن أبي خالد الواسطي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام قال: «بينا أنا ورسول الله ﷺ جالسان في المسجد إذ أقبل رجل من الأنصار، حتى سلم، وقد تطهر، وعليه أثر الطهور، فتقدم في مقدم المسجد ليصلي، فرآى رسول الله ﷺ جانبًا من عقبة جافًّا، فقال: يا علي أما ترا ما أرى؟ قلت: نعم فقال رسول الله ﷺ: يا صاحب الصلاة إني أرى جانبا من عقبك جافًّا، فإن كنت أمسسته الماء فامض في صلاتك، وإن كنت لم تمسه الماء فاخرج من الصلاة. فقال يا

رسول الله: كيف أصنع أستقبل الطهور؟ قال: لا بل إغسل ما بقي فقلت: يا رسول الله لو صلى هكذا أكانت مقبولة؟ قال ﷺ: لا حتى يعيدها». وهذا في «أصول الأحكام» وفي الشفا.

وفي شرح التجريد: أخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال: حدثنا فهد قال: حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق، عن سعيد بن أبي كريب، عن جابر بن عبد الله، قال رآى النبي ﷺ لَمْعَةً في قَدَم رَجُلٍ لم يغسلها فقال: «ويل للعراقيب من النار». وهو في اصول الاحكام» و«الشفا».

وفيه أيضاً أخبرنا أبو بكر قال: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا أبو بكرة قال: حدثنا مؤمل بن اسماعيل قال: حدثنا سفيان عن أبي إسحق، عن سعيد بن أبي كريب، عن جابر، قال رسول الله ﷺ: «ويل للأعقاب من النار، أسبغوا الوضوء».

قال وأخبرنا أبو بكر قال: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق قال: حدثنا وهب قال: حدثنا شعبة عن منصور، عن هلال بن يساف[1]، عن إبن أبي يحيى، عن عبد الله بن عمر، «أن رسول الله ﷺ رآى قوما توضؤا، وكأنهم تركوا من أرجلهم شيئاً، فقال: ويل للعراقيب من النار أسبغوا الوضوء». وهذا في «اصول الاحكام».

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن بندار قال: حدثنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا محاضر عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: «رآى رسول الله ﷺ رجلاً توضأ فلم يصب عقبه الماء، فقال: «ويل للعراقيب من النار».

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو بكر قال: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا محمد بن خزيمة وإبراهيم بن أبي داود قالا: حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي عن عبد العزيز بن محمد بن عمرو بن أبي عمرو، عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه، عن

---

(١) بفتح الياء المثناه من تحت فنين مهملة وفاء بينهما ألف. وفي القاموس. وهلال بن يساف بالكسر وقد يُفتح: تابعي كوفي مولى أشجع، أول كـ أمير المؤمنين عليا كرم الله وجهه إنتهى نقلاً عن هامش الأصل.

جده قال: «رأيت رسول الله ﷺ توضأ فغسل رجليه ثلاثاً» وهذا في «أصول الأحكام».

وفيه أيضاً أخبرنا أبو بكر قال: حدثنا أبو جعفر قال: حدثنا ابن أبي عقيل قال: حدثنا ابن وهب قال: «أخبرني ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري قال: سمعت أبا عبد الرحمن بن يزيد يقول: سمعت المستورد بن القرشي يقول: «رأيت رسول الله ﷺ يدلك بِخُنْصُرِهِ ما بين أصابع رجليه». وهو في «أصول الاحكام».

وفيه أيضاً أخبرنا أبو بكر قال: حدثنا ابو جعفر قال: حدثنا حسين بن نصر قال: حدثنا الفريابي قال: حدثنا زايدة قال: حدثنا علقمة بن خلف أو خالد بن علقمة، عن عبد خير قال: دخل علي عليه السلام الرحبة ثم قال لغلامه: «أئتِني بطهور، فأتاه بمآءٍ وطست، فتوضا، فغسل رجليه ثلاثاً ثلاثا، وقال هذا طهور رسول الله ﷺ» وهذا «في اصول الاحكام».

وأخرج أبو داود والنسائي عن أنس قال: «رآى النبي ﷺ رجلا وفي قدمه مثل الظفر لم يصبه الماء، فقال: ارجع فأحسن وضوئك».

[المسح على الجبيرة]

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال **محمد**: حدثني أحمد بن عيسى عن حسين، عن أبي خالد، عن زيد بن علي عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: أُصيبت إحدى زندَيّ مع رسول الله ﷺ، فأمر به رسول الله ﷺ فجُبِّر. فقلت: يا رسول الله كيف أصنع بالوضوء؟ قال: إمسح على الجباير قلت: فالجنابة، قال كذلك فافعل». وهو في «مجموع زيد بن علي» عليهما السلام.

[ما ورد في المسح على الخفين]

وفي مجموع زيد بن علي عن آبائه عن جده عن عليّ عليهم السلام: «أن رسول الله ﷺ مسح قبل نزول المآئدة، فلما نزلت المآئدة لم يمسح بعدها».

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو الحسين ابن إسماعيل قال: حدثنا الناصر عليه السلام قال: حدثنا محمد بن منصور قال: حدثنا أحمد بن عيسى عن حسين، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده عن علي عليهم السلام قال: لما كان في ولاية عمر جآء سعد بن أبي وقاص فقال: يا أمير المؤمنين ما لقيت من عمار قال: وما ذلك؟ قال: خرجت، وأنا أريدك، ومعي الناس، فامرت مناديا، فنادى بالصلاة، ثم دعوت بطهور، فتطهرت، ومسحت على خفي، وتقدمت أُصلي، فاعتزلني عمار، فلا هو اقتدى بي، ولا هو تركني، فجعل ينادي من خلفي يا سعد: الصلاة بغير وضوء؟ فقال عمر: يا عمار أُخرج مما جئت به. فقال: نعم: كان المسح قبل المائدة. فقال عمر: يا أبا الحسن ما تقول؟ قال: أقول إن المسح كان من رسول الله ﷺ في بيت عائشة، والمائدة نزلت في بيتها. فأرسل عمر إلى عائشة، فقالت: كان المسح قبل المائدة، وقل لعمر: والله لان تقطع قدماي بعقبيهما أحب إلي من أن أمسح عليهما، يعني الخفين. قال عمر لا نأخذ بقول امرأة. ثم قال: أنشد الله امرءاً شهد المسح من رسول ﷺ لما قام؟ فقام ثمانية عشر رجلا كلهم رآى رسول الله ﷺ يمسح، وعليه جبة شامية ضَيِّقة الردنين، فأخرج يديه من تحتها، ثم مسح على خفيه. فقال عمر: ما ترى يا أبا الحسن؟ فقال: سلهم قبل المائدة، أو بعدها، فسألهم فقالوا: لا ندري. فقال علي عليه السلام: انشد الله امراء مسلما علم ان المسح كان قبل المائدة لما قام؟. فقام إثنان وعشرون رجلا، فشهدوا، فتفرق القوم، وهولا يقولون لا نترك ما رأينا، وهولاً يقولون لا نترك ما رأينا». وهذا في «اصول الاحكام» «والشفا».

وفي شرح التجريد: وأخبرنا أبو العباس الحسني رضي الله عنه قال: أخبرنا علي بن الحسن بن شيبة المروزي قال: حدثنا الفضل بن عباس بن موسى أبو نعيم قال: حدثنا عمر بن الحصين قال: حدثنا أبو عوانة عن عطا، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «مسح رسول الله ﷺ على الخفين فاسألِ الذين يزعمون: أقبل المائدة ام بعدها؟ ما مسح رسول الله ﷺ بعد المائدة، ولأن أمسح على ظهر عيْرٍ بالفلاة أحب إلى من أن أمسح علي الخفين». وهذا في «اصول الاحكام» «والشفاء».

وفيه أيضاً: وروى أبو بكر بن أبي شيبة عن حاتم بن اسماعيل، عن جعفر، عن أبيه، قال: قال علي عليه السلام: «سبق الكتاب الخفين». وهو في «اصول الاحكام» و«الشفا».

وفيه أيضاً: وروى ابن أبي شيبة عن علي بن مسهر، عن عثمان بن حكيم، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: «سبق الكتاب الخفين». وهذا في «أصول الأحكام» و«الشفا».

وفيه أيضاً: وروى ابن أبي شيبة قال: حدثنا يونس بن محمد قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: حدثنا إسماعيل بن اسماعيل قال: حدثنا أبو رزين قال: قال لي أبو هريرة: «ما أبالي علي خفي مسحت، أم على ظهر حمار».

وفيه أيضا: وروى أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عائشة: «أنها قالت: لان أحزهما بالسكاكين أحب الي من أن أمسح عليهما يعني الخفين». وهذا في «اصول الاحكام» وفي «الشفا».

وفيه أيضاً: وروى ابن أبي شيبة عن يحيى بن بكير قال: حدثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص قال: سمعت عروة بن الزبير عن عائشة قالت: «لأن أحزهما أو احزَّ اَصابعي بالسكين أحب إلي من أن أمسح عليهما».

وروى أبو بكر محمد بن موسى الحازمي في كتاب «الاعتبار في ناسخ الحديث ومنسوخه» عن محمد بن علي بن أحمد القاضي قراءة، عن أبي طاهر أحمد بن الحسين الكرخي في كتابه، أخبرنا الحسن بن أحمد، أخبرنا دعلج بن أحمد، أخبرنا محمد بن علي، أخبرنا سعيد بن منصور، أخبرنا هشيم، أخبرنا يعلى بن عطا عن أبيه، اخبرني أُويس بن أبي أويس أنه: «رآى النبي ﷺ أتى كظامة فتوضأ، ومسح على قدميه». قال هشيم «كان هذا أول الاسلام».

وفيه أيضاً: أما الاحاديث الواردة في غسل الرجلين فكثيرة جدا مع صحتها.

وفي الأحكام حدثني أبي عن ابيه قال: لم أر أحدا من آل رسول الله ﷺ يشك في أن قرآءة رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب عليه السلام من بعده، وجميع أهلهما من بعدهما، وجميع المهاجرين من بعدهما: (وأَرْجُلَكُمْ) بالنصب يعطفونها بِالوْآوِ على الغسل نسقاً على الوجوه.

وفيه أيضاً ولو وجب المسح لما قال رسول الله ﷺ: «ويل للعراقيب، وبطون الأقدام من النار». لانه إنما أراد بذلك الاستقصاء على الأرجل بالغسل تاكيدًا لما أمر الله به من الغسل لها. وعنه ﷺ في ذلك ما يروى من أنه قال: «خللوا الاصابع بالمآء قبل أن تخلل بالنار».

(فصل)

[٨ - من الوضوء الترتيب]

والفروض واحدةٌ واحدةٌ على الترتيب ، وقد تقدم فيما تضمنته الأخبار المتقدمة ، وفيه تقديم اليمين على اليسرى من اليدين والرجلين ، وتوضأ النبي ﷺ مرةً مرةً ورتبه وقال : « هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به » وسيأتي إنشاء الله تعالى : فدل على وجوب الترتيب ، ولأن هذا الخبر بيان لمجمل الآيةْ ، لان واو العطف صالحة للتَرتيب ، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطفى آدَمَ ونُوحاً﴾[١] الآية ، وللجمع كما في آيتي باب حطة[٢]. وأيضا مع صلاحية الواو للترتيب لا يمتنع ان يكون هو المقصود ، ولا دليل يصرف المعنى عن هذا الاحتمال ، مع أن العمل به معلوم السلامة ، ومع مخالفته لا يعلم ذلك ، وقد قال : ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾[٣] ، ولأن العمل بالترتيب مجمع عليه ، وتركه مختلف فيه ، ولا شك في قوة العمل بالترتيب ، وضعف تركه ، فليتامل ، ولا وجه يقتضي مخالفة الآية من تقديم وتأخير . وعن النبي ﷺ أنه قال في الحج : « أبدَأُ بِما بَدَأ اللَّه به » فقدم الصفا على المروة ، وسيأتي انشاء الله تعالى .

وفي الجامع الكافي قال محمد : ذكر عن النبي ﷺ : « أنه كان يبدا بميا منه حتى في تلبسه وتنعله » . قال الحسن بن يحيى : وإن بدأ باليدين قبل الوجه ، فليَعُد حتى يبدا بما بدأ الله به .

واخرج أبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا توضأتم فابدؤا بميامنكم » . وصححه ابن خزيمة .

---

(١) الآية ٢٣/آل عمران

(٢) الآية ٥٨/البقرة . وآية ١٦١/الأعراف

(٣) الآية ٣٦/الاسرى .

وأخرج البخاري ومسلم عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره في شأنه كله».

وفي شرح التجريد: «ويدل على ترتيب اليمنى على اليسرى» ما رواه أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأتم فابدؤا بميامِنِكم». وهو في «أصول الاحكام».

وفيه أيضاً: وروي عنه ﷺ انه قال: «إذا لبستم وتوضأتم فابدؤا بميامنكم».

[من سنن الوضوء]

والثانية والثالثة: سُنَّةٌ وَفَضْل،

والدليل على ذلك ما رواه في «الجامع الكافي» عن النبي ﷺ قال: **وروى محمد** يعني ابن منصور عن جابر عن النبي ﷺ: «أنه توضأ مرةً مرةً، ومرتين مرتين، وثلاثاً ثلاثاً».

وفيه عن الحسن البصري عن النبي ﷺ أنه: «توضأ مرةً مرةً، وقال: هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به، ثم توضأ مرتين مرتين، ثم قال: هذا وضوء من ضاعف الله أجره، ثم توصا ثلاثاً ثلاثاً فقال: هذا وضوئي ووضوء المرسلين من قبلي».

وفي شرح التجريد أخبرنا محمد بن عثمان النقاش قال: حدثنا الناصر عليه السلام قال: حدثنا محمد بن منصور عن أبي كريب عن عبد الرحمن قال: حدثنا شريك عن ثابت الثمالي[1]، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام، عن جابر رضي الله عنه قال: «توضأ رسول الله ﷺ مرةً مرةً، ومرتين مرتين، وثلاثاً ثلاثاً».

وفي الشفا عن النبي ﷺ أنه قال: «الوضوء على الوضوء نورٌ على نور».

وفي شرح التجريد ما لفظه: وفيه الحديث المشهور أن رسول الله ﷺ توضأ مرةً مرةً، وقال: هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة إلا به، ثم توضأ مرتين مرتين،

(١) هو أبو حمزة الكوفي بضم المثلثة وتخفيف الميم وآخره لام ابن أبي صفية دينار وثمالة من الازد روى عن محمد بن علي الباقر في جامع الاصول وفي غيره عن أنس والشعبي وابي جحيفة وغيرهم وعنه شريك ووكيع وابو نعيم وغيرهم وهو من اعلام الشيعة المبايعين للامام زيد بن علي الراوين عنه توفي بعد العشرين والمائة انتهى من طبقات الزيدية ومختصرها مختصرا انتهى سماع شيخنا الحافظ مجد الدين.

وقال: هذا وضوء من يضاعف الله حسناته مرتين، ثم توضأ ثلاثا، وقال: هذا وضوي وضوء الأنبياء من قبلي». وفي «اصول الاحكام» مثله، إلا أنه قال فيه: ومن توضأ مرتين ءآتاه الله أجره مرتين، وهو في «الشفا» بلفظ «اصول الاحكام».

وقال في الشفا ما لفظه: ولأن عليا عليه السلام توضأ، ثم مسح رأسه ثلاثا، ثم قال من أحب أن ينظر إلى وضوء رسول الله ﷺ كاملا فلينظر إلى هذا.

وفيه عن عثمان بن عفان أنه توضأ فمسح رأسه ثلاثا، ثم قال: «هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل».

وأخرج عن ثابت بن أبي صفية قال: قلت لأبي جعفر محمد الباقر: حدثك جابر: «ان النبي ﷺ توضأ مرةً مرةً، ومرتين مرتين، وثلاثاً ثلاثاً».؟ قال: نعم.

وفي الجامع الصغير عن معاذ عن النبي ﷺ «أنه كان يتوضأ واحدةً واحدةً، واثنتين اثنتين، وثلاثاً ثلاثاً؛ كل ذلك يفعل». قال رواه الطبراني في الكبير.

دلّ ذلك على أن تثنية الوضوء وتثليثه سنة حتى الرأس.

(فصل في السواك)

عن زيد بن علي في مجموعه عن أبيه عن جده، عن علّي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أني أخاف أن أشق على أُمتي لفرضت عليهم السواك مع الطهور، فلا تدعه يا علي». وهذا في «الشفا» وهو في «اصول الاحكام» و«شرح التجريد» بحذف: «إني اخاف فلا تدعه يا علي».

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد: حدثني أحمد بن عيسى عن حسين، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ وذكر هذا الحديث بلفظه إلا أن آخره: «ومن أطاق السواك مع الطهور فلا يدعه».

وفي الأحكام: بلغنا في ذلك عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم

السلام، عن النبي ﷺ، وذكر هذا الحديث المنقول من الأمالي بلفظه وهو في «الجامع الكافي» بلفظه أيضا.

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». هذا لفظ البخاري ومسلم، وفي رواية «مع كل وضوء» وصححه ابن خزيمة.

قلت: ومعنى قوله ﷺ لفرضت عليهم السواك، وليس الفرض إلا ما فرض الله سبحانه هو أن الله الزمنا ما اختار لنا رسول الله ﷺ من جميع أعمال البر، وأن نجتنب جميع ما نهانا عنه. قال الله تعالى: ﴿مَاءاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[1] كما ألزم تعالى بني إسرائيل تحريم ما حرم إسرائيل على نفسه، كما نطق به الكتاب العزيز.

وفي شرح التجريد أخبرنا مُحمد بن عثمان النقاش قال: حدثنا الناصر عليه السلام قال: حدثنا محمد بن منصور قال: حدثنا أحمد بن عيسى عن حسين بن علوانَ، عن أبي خالد، عن زيد بن علّي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «من أطاق السواك مع الطهور فلا يدعه». وهذا في «اصول الاحكام».

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو العباس الحسنى رضي الله عنه قال: حدثنا أبو أحمد الفرايضي قال: حدثنا محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: حدثنا عيسى بن أبي كثير، عن عثمان بن ساج، عن سعيد بن جبير، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أفواهكم طرق القرآن فطهروها بالسواك» وهو في أصولَ الأحكام»

وفي مجموع زيد بن علي عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من امرئ مسلم قام في جوف الليل إلى سواكه فاستن به، ثم تطهر، فأسبغ الوضوء، ثم قام الى بيت من بيوت الله عز وجل إلا أتاه ملك فوضع فاه على فيه، فلا يخرج من جوفه شيء إلا دخل في جوف الملك، حتى يجيء يوم القيامة شهيدا شفيعا».

---

(١) الآية ٧/سورة الحشر

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد: حدثني أحمد بن عيسى عن حسين بن علوان، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من امريء مسلم...» الحديث بلفظه.

وفي الجامع الكافي قال: وعن ابن عباس: «لم يزل رسول الله ﷺ يأمرنا بالسواك حتى ظننا أنه سينزل عليه فيه».

وفيه أيضاً عن مجاهد قال: «استبطأ رسولُ الله ﷺ الوحيَ، فقال: وكيف يأتيكم وأنتم لا تستاكون».

وفيه أيضاً وقال محمد: ذكر عن النبي ﷺ أنه قال: «تجزى الأُصبع عند الوضوء مكان السواك».

وفي الشفا ما لفظه: روى عن النبي ﷺ قال: «لا تدخلوا عليّ قُلْحاً». والقَلَح صفرة الأسنان».

وفيه أيضاً عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ: «أنه ذكر في السواك اثنتي عشر خصلة: هو من السنة، ومطهرة للفم، ويرضى الرحمن، ويُبيض الاسنان، ويذهب بالحفرة[1]، ويشد اللثة، ويشهي الطعام، ويذهب بالبلغم، ويزيد في الحفظ، ويضاعف الحسنات، وتفرح به الملائكة، ويقرب الملائكة».

وفيه أيضاً أنهُ قال: «صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك».

وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال: «أُمرت بالسواك حتى خفت على اسناني». ذكره الاسيوطي في «الجامع الصغير».

وفيه عن أحمد عن واثلة عن النبي ﷺ أنه قال: «أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي».

وفيه وروى أحمد عن أبي بكر الشافعي وأحمد أيضاً والنسائي وابن حبان والحاكم والبيهقي عن عائشة وابن ماجة عن أبي أُمامة عن النبي ﷺ أنه قال: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب». ورواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس عن النبي ﷺ وزاد: «مجلاة للبصر».

---

(١) الحفر بالفتح وجع يصيب الاسنان في اصولها ا هـ نقلا عن الام.

[مسح السالفتين]

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد : حدثنا أحمد بن عيسى عن حسين بن علوان ، عن أبّي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ ومسح بالماء على سالفتيه وقفاه أمِن من الغل[1] يوم القيامة » .

وفيه أيضاً قال محمد : حدثنا ابو كريب عن حفص ، عن ليث ، عن طلحة ، عن أبيه ، عن جده قال : «رأيت رسول الله ﷺ توضأ فمسح رأسه حتى أتى علي سالفتيه » .

وفي شرح التجريد : أخبرنا محمد ابن عثمان النقاش قال : حدثنا الناصر عليه السلام قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا أحمد بن عيسى عن حسين بن علوان ، عن ابي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ :« من توضأ ومسح سالفتيه بالمآء وقفاه أمِن من الغل يوم القيامة » . وهذا في « اصول الاحكام » و« الشفاء » .

وفي شرح التجريد : وذكر محمد بن الحنفية عن أبيه علي عليه السلام في حديث طويل : « « أنه لما مسح رأسه مسح عنقه وقال له بعد فراغه من الطهور افعل كفعالي هذا » .

(فصل)

[في كراهية السرف في الوضوء]

في أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال : محمد.: حدثني أحمد بن عيسى عن

---

(١) الغل بضم الغين اسم لما يعذب به الانسان ولحرارة العطش انتهى تبصرة وبالفتح غل الزكاة وبالكسر الحقد انتهى من الديوان ومن هامش الاصل وفي النهاية وهو الحديدة التي تجمع يد الاسير الى عنقه ويقال لها جامعة أيضا انتهى .

محمد بن بكر الهمداني الأرحبي ، عن أبي الجارود قال : قلت لابي جعفر عليه السلام أن المغيرة بن سَعيد يتوضأ بجرّ أو قريب منه . قال : ذلك عذاب عذبه الله به . وهذا في « الجامع الكافي » .

وفي الجامع الكافي عن إبراهيم قال : : كانوا يقولون كثرة الوضوء من الشيطان . وفيه أيضاً : وذكر عنه ﷺ أنه كان يتوضأ ولم يذكر فيه استنجا . وفيه أيضاً قال : وذكر عنه ﷺ : « أنه اغتسل بقدر صاع من مآء » .

وأخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن أنس قال : « كان رسول الله ﷺ يغتسل بصاع إلى خمسة أمداد ، ويتوضأ بالُمد » . وفي رواية : « بخمسة مكاكيك ، ويتوضأ بمكوك » . وعند أبي داود : « وكان يتوضأ بإنآء يسع رطلين ، ويغتسل بالصاع[1] » .

وأخرج مسلم والترمذي عن شعبة قال : « كان رسول الله ﷺ يغسله الصاع من الجنابة ، ويوضيه المد » .

وفي الجامع الكافي قال محمد : بلغنا عن النبي ﷺ أنه : « كان ينضح غابّته بالماء بعد الطهور » . وهو باطن لحيته ، وقال : « أمرني به جبريل عليه السلام » : وفيه أيضا : وبلغنا عن علي عليه السلام أنه : « كان يفضل موضع السجود بكف من ماء بعد الطهور » .

(فصل)

[الدعاء حال الوضوء وبعده]

في الأحكام : ويستحب أن يذكر اسم الله عند مبتدء طهوره ، وفي وسطه ، وآخره ، فيقول ما روى عن أمير المؤمنين عليه صلوات رب العالمين ، فقد بلغنا عنه

---

(١) قال الشيخ أبو حامد في التعليق أن الصاع الذي يخرج به الفطرة غير الصاع الذي يغتسل به ومدها غير المد الذي يتوضأ به فصاع الفطرة خمسة ارطال وثلث وصاع الوضوء ثمانية أرطال ومد الوضوء رطلان . ومثل هذا ذكر الشيخ اسماعيل في بعض مصنفاته انتهى نقلا عن الاصل . وهذا بالمعيار اليماني .

أنه : « كان يقول إذا وضع طهوره أمامه : بسم الله ، وبالله ، وعلى ملة رسول الله ﷺ ، ثم يغسل فرجه فيقول : « اللهم حصّن فرجي عن معاصيك » ، ثم يتمضمض فيقول : « اللهم لقنّي حُجَّتي يوم ألقالك » ، ثم يستنشق فيقول : « اللهم لا تحرمني رائحة الجنة برحمتك » ، ثم يغسل وجهه فيقول : « اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه ، وتسود وجوه » ، ثم يغسل يده اليمنى فيقول : « اللهم أعطني كتابي بيميني ، واغفر ذنبي » ، ثم يغسل يده اليسرى فيقول : « اللهم لا تؤتني كتابي بشمالي ، وتجاوز عن سيء أفعالي » ، ثم يمسح رأسه فيقول : « اللهم غَشِّني برحمتك ، فإني أخشى عذابك ، وأتم علي نعمتك » ، ثم يجيل يديه على رقبته فيقول : « اللهم قني الأغلال في يوم الحساب » ، ثم يغسل رجليه الى الكعبين فيقول : « اللهم ثبت قدمَيَّ على الصراط يوم تزل الأقدام ، ياذ الجلال والاكرام » ، ثم يخلل بين أصابعها ، ويبدأ باليمنى منها .

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد : قال حدثنا أحمد بن عيسى عن حسين بن علوان ، عن أبي خالد ، عن أبي جعفر قال : قال رسول الله ﷺ : « ومن قال إذا فرغ من وضوئه : اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واغفر لي إنك على كل شيء قدير ؛ وجبت له الجنة ، وغفرت له ذنوبه ، ولو كانت مثل زبد البحر » .

وفيه أيضاً قال محمد : حدثنا أحمد بن عيسى عن حسين بن علوان ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائِه ، عن علي عليهم السلام قال : « ما من مسلم يتوضأ ، ثم يقول عند وضوئه مرةً : سبحانك اللهم ، وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا انت ، أستغفرك ، وأتوب اليك ، اللهم اجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين ، واغفر لي ، انك على كل شيء قدير : إلا كتبتْ في رق ، ثم ختم عليها ، ثم وضعت تحت العرش ، حتى تدفع إليه بخاتمها يوم القيامة » . وهو في « الشفا » .

وفيه أيضاً : قال محمد : حدثنا داود بن سليمان الأسدي قال : حدثنا شيخ من أهل البصرة يكنى أبا الحسن ، عن أصرم بن حوشب الهمذاني ، عن عمرو بن قرة ، عن أبي جعفر المرادي ، عن محمد بن الحنفية قال : دخلت على والدي علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، فإذا عن يمينه إناء من مآء ، فسمى ، ثم سكب على يمينه فغسلها ، ثم استنجا ، فقال : « اللهم حصِّن فرجي ، واستر عورتي ، ولا تشمت بي الأعداء » ، ثم

تمضمض واستنشق ، فقال : « اللهم لقنيٍّ حجتي ، ولا تحرمني رائحة الجنة » ، ثم غسل وجهه ، فقال : « اللهم بيض وجهي يوم تسود الوجوه ، ولا تسود وجهي يوم تبيض الوجوه » ، ثم سكب على يمينه ، فقال : « اللهم أعطني كتابي بيميني ، والخلد بشمالي » ، ثم سكب على يساره ، فقال : « اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ، ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي ، ثم مسح براسه ، فقال : « اللهم غشنا برحمتك فإنَّا نخشى عذابك ، اللهم لا تجمع بين نواصينا وأقدامنا » ، ثم مسح عنقه ، فقال : « اللهم نجنا من مقطعات النيران وأغلالها » ، ثم غسل قدميه ، فقال : « اللهم ثبت قدميَّ على الصراط المستقيم ، يوم تزل الاقدام » ، ثم استوى قائمًا فقال : « اللهم كما طهرتنا بالماء ، فطهرنا من الذنوب » ثم قال بيديه هكذا يقطر الما من أنامله ، ثم قال : يا بني افعل كفعالي هذا ، فإنه ما من قطرة تقطر من أناملك إلا خلق الله منها ملَكا يستغفر لك إلى يوم القيامة ، ويكون ثواب تسبيح ذلك الملك لك إلى يوم القيامة ، يا بني إنه من فعل كفعالي هذا تَسَاقَط عنه الذنوب ، كما تساقط الورق عن الشجر في يوم الريح العاصف » . وهذا في « الجامع الكافي » .

وفي الجامع الكافي عن علي عليه السلام قال : ما من مسلم يتوضا ، ثم يقول عند وضوئه : « سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لآ إله إلا أنت ، أستغفرك ، وأتوب اليك ، اللهم اجعلني من التوابين ، واجعلني من المتطهرين ، واغفر لي ، إنك على كل شيء قدير ، الا كتب في رق ، ثم ختم عليها ، ثم وضع تحت العرش ، حتى تدفع إليه بخاتمها يوم القيامة » .

وفي االشفا عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ وقال : سبحانك اللهم ، وبحمدك ، أشهد أن لآ إله إلا أنت ، أستغفرك ، وأتوب اليك ، كتب في رق ، ثم طبع بطابع ، فلم يكسر إلى يوم القيامة » .

وأخرج الحاكم في مستدركه عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : « من توضأ ، ثم قال سبحانك اللهم ، وبحمدك ، لا اله الا أنت ، استغفرك ، واتوب اليك ، كتب في رق ، ثم طبع بطابع ، فلم يكسر إلى يوم القيامة » . وقال الحاكم : هذا حديث صحيح ، واحتج به الشيخ سراج الدين في كتابه « تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج » .

وأخرج رزين العبدري عن أبي سعيد الخدري قال: قال ﷺ: « من توضأ، وقال: سبحانك اللهم، وبحمدك، وأستغفرك، وأتوب اليك، كتب في رق، ثم طبع بطابع، ثم رفع، فلم يفك إلى يوم القيامة ».

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عقبة بن عامر في حديث له يرفعه الى النبي ﷺ قال: « كانت علينا رعاية الابل، فجائت نوبتي أرعاها، فروحتها بعشي، فأدركت رسول الله ﷺ قائما يحدث الناس، وأدركت من حديثه: « ما من مسلم يتوضا فيحسن وضوئه، ثم يقوم، فيصلي ركعتين يقبل عليهما بقلبه ووجهه؛ الا وجبت له الجنة »، فقلت له: ما أجود هذا فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أجود، فنظرت، فإذا عمر بن الخطاب، فقال: إني رايتك جئت آنفا، فقال: « ما منكم أحد يتوضأ، فيبلغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لآ إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله؛ إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل في أيها شآء ». هذا لفظ مسلم.

وروى أبو حاتم عن أنس قال: دخلت على النبي ﷺ، وبين يديه إناء من ماء فقال: لي: « يا أنس، اُدن اُعلمك مقادير الوضوء » فدنوت من رسول الله ﷺ، فلما أن غسل يديه قال: « بسم الله، وبالله، والحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله ». فلما استنجى قال: « اللهم حصن لي فرجي ويسر لي أمري ». فلما أن تمضمض واستنشق قال: « اللهم لقنّي حجتي ولا تحرمني رائحة الجنة »، فلما أن غسل وجهه قال: « اللهم بيض وجهي يوم تبيض الوجوه »، فلما أن غسل ذراعيه قال: « اللهم أعطني كتابي بيميني »، فلما أن مسح يده على رأسه قال: « اللهم غشنا برحمتك، وجنبنا عذابك »، فلما أن غسل قدميه قال: « اللهم ثبت قدمي يوم تزول فيه الاقدام » ثم قال النبي ﷺ: « والذي بعثني بالحق نبيئا.. ما من عبد قالها عند وضوئه لم يقطر من خلل أصابعه قطرة إلا خلق الله منها ملكاً، يسبح الله بسبعين لسانا، يكون ثواب ذلك التسبيح له إلى يوم القيامة ». ورواه ابن حبان في تاريخه في ترجمة عباد بن صهيب قال الشيخ سراج الدين: لكن قال أبو داود: قدري صدوق فيما يروي. قال أحمد: ما كان بصاحب كذب. قال: وله طرق أُخرى موضحة ذكرتها في تخريج حديث الرافعي. ذكر هذا الشيخ سراج الدين في كتابه « تحفة المحتاج ». واحتج به

وروى ابن حجر في بلوغ المرام عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ إلا فتحت له أبواب الجنة». قال: أخرجه مسلم والترمذي وزاد فيه، «اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين». واحتج به ابن حجر أيضا

(فصل)

[في إسباغ الوضوء وثوابه العظيم]

قال الهادي عليه السلام؛ وفي إسباغ الوضوء ما بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ما من امرىء مؤمن يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يصلي إلاغفر الله له ما بينه وبين الصلاة الاخرى حتى يصليها». وقال عليه السلام في «الاحكام»! وفي إسباغ الوضو ما بلغنا عنه ﷺ انه قال: «ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا، ويرفع به الدرجات: إسباغ الوضو على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلوة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط».

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام قال: أخبرنا محمد بن بندار قال: أخبرنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا محمد بن فضيل عن عبد الله بن سعيد المقبري، عن جده، عن شرحبيل، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما يكفر الله به الذنوب والخطايا، إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلوة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط».

وأخرج هذا الحديث مسلم عن أبي هريرة عن النبى ﷺ.

وفي الجامع الكافي روي محمد باسناده عن أبي أُمامة، عن النبى ﷺ أنه قال: «الوضوء يكفر ما قبله، وتكون الصلوة نافلة».

وفيه أيضاً وعنه ﷺ أنه قال: «إذا توضأ الرجل خرجت ذُنُوبُه من سمعه

وبصره ويديه ورجليه ، فإن قعد قعد مغفوراً له » .

وفيه أيضاً وعنه ﷺ انه قال : « إذا غسل كفيه غفر له ما عملت يداه ، وإذا تمضمض واستنشق غفر له ما نطق به لسانه ، وإذا غسل وجهه كفر الله عنه ما نظرت عيناه ، وإذا مسح راسه وأُذنيه كفر الله عنه ما سمعت أُذناه ، وإذا غسل رجليه كفر الله عنه ما مشت به رجلاه ، » .

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام حدثنا أبو علي أحمد بن عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبو بكر محمد بن قارن قال : حدثنا أبو معين الحسين بن الحسن الطبركي قال : حدثنا يحى بن عبد الله بن بكير قال : حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم ، عن عطا بن يسار ، عن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « إذا توضأ العبد المؤمن خرجت الخطايا من وجهه ، حتى تخرج من تحت أشفار عينيه ، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه ، حتى تخرج من تحت أظافير يديه ، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه ، حتى تخرج من أُذنيه ، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه ، حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ، ثم قال : ثم كان مشيه إلى المسجد نافلة له .

وأخرج مالك ومسلم والترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إذا توضا العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطية نظر إليها بعينه مع المآء أو مع آخر قطر المآء ، فإذا غسل يديه خرج من يده كل خطيئة بطشتها يده مع المآء ، ومع آخر قطر الماء ، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع المآء ، ومع آخر قطر المآء ، حتى يخرج نقياً من الذنوب » . هذا لفظ مسلم .

وأخرج البخاري ومسلم عن عثمان قال إن رسول الله ﷺ قال : « من توضأ فأحسن الوضؤ خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره » .

وفي رواية أن عثمان توضأ ثم قال رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئي هذا ، ثم قال : « من توضأ هكذا غفر له ما تقدم من ذنبه ، وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة .

وأخرج مسلم عن عمرو بن عبسة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منكم من رجل يقرب وضوءه ، فتمضمض واستنشق ، فينتثر ، إلا خرجت خطاياه من وجهه وخياشيمه ، وإذا غسل وجهه خرجت خطايا وجهه وخياشيمه ، وإذا غسل من

أطراف لحيته مع الماء ، ثم إذا غسل يديه الى المرفقين خرجت خطايا يديه من أنامله مع الماء ، ثم إذا مسح رأسه خرجت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء ، ثم إذا غسل قدميه مع الكعبين خرجت خطايا رجليه من أنامله مع الماء ، فإذ هو قام فصلى ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ومجده بالذي هو أهله ، وفرغ قلبه لله ، إلا انصرف من خطيئته ، كيوم ولدته أمه » .

وأخرج مالك والنسائي عن عبد الله الصنابحي قال : إن رسول الله ﷺ قال : « إذا توضأ العبد المؤمن ، فمضمض خرجت الخطايا من فيه ، حتى تخرج من تحت أشفار عينيه ، فإذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه ، حتى تخرج من تحت أظفار يديه ، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه ، حتى تخرج من أذنيه ، فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه ، حتى تخرج من تحت أظفار رجليه ، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له » .

وأخرج مسلم والنسائي عن أبي أمامة الباهلي قال سمعت عمرو بن عبسة يقول قلت لرسول الله ﷺ : كيف الوضوء؟ قال : « أما الوضوء فإنك إذا توضأت فغسلت كفيك ، فأنقيتهما ، خرجت خطاياك من بين أظفارك وأنا ملك ، فاذا مضمضت ، واستنشقت منخريك ، وغسلت وجهك ، ويديك إلى المرفقين ، ومسحت رأسك ، وغسلت رجليك ، اغتسلت من عامة خطاياك ، كيوم ولدتك أمك » قال أبو أمامه : فقلت : يا عمرو بن عبسة انظر ما تقول . أكل هذا يعطى في مجلس واحد؟ فقال : « أما والله لقد كبرت سني ، ودنا أجلي وما بي فقر فأكذب على رسول الله ﷺ ، ولقد سمعته - أذناي ، ووعاه قلبي من رسول الله ﷺ » . هذا لفظ النسائي .

قلت هذه الاخبار موافقة لقوله تعالى ﴿إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى للذَّاكِرِيْنَ﴾[1] .

[كما ورد في التنشيف بعد الوضوء]

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال : محمد حدثنا الحكم بن سليان عن

---

(١) الآية ١١٤/هود .

إسحق بن نجيح ، عن الوضين بن عطا ، عن مكحول ، عن ثوبان مولى النبى ﷺ ، قال : «رأيت رسول الله ﷺ مسح وجهه بثوبه ، ثم صلى فيه» وأخرج الترمذي عن عائشة قالت «كان لرسول الله ﷺ خرقة يتنشف بها بعد الوضو» وأخرج الترمذي عن معاذ قال «رأيت رسول الله ﷺ يمسح وجهه بطرف ثوبه».

(باب)

[ما يوجب الوضوء للصلوة ونواقضه]

قال الله تعالى ﴿يآ أَيُّهَا الّذيْنَ آمنَوُا إذَ قُتُمْ إلى الصّلاةِ فاغْسِلُوا وُجُوْهَكُمْ وأيْدِيَكُمْ إلى المَرافِقِ وامْسَحُوا برُؤُسِكُمْ وَأرْجُلَكُم إلى الكَعْبَيْنِ﴾ الآية/ ٦/المائدة.

[يصلّى بالوضؤ أكثر من صلوة ما لم ينقض]

وفي الجامع الكافي عن النبى ﷺ أنه : «كان يتوضا لكل صلوة إلا يوم فتح مكة ، فإنه صلى الصلوات الخمس بوضؤ واحد».

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو بكر المقري قال : حدثنا الطحاوي قال : حدثنا أبو بكرة قال : حدثنا أبو عامر العقدي قال : حدثنا سفيان عن علقمة بن مرشد ، عن سليان بن بريدة ، عن أبيه أن النبى ﷺ : «كان يتوضأ لكل صلوة ، فلما كان يوم الفتح صلى الصلوات بوضؤ واحد».

وفي الجامع الكافي قال : وقد ذكر عن علي عليه السلام أنه كان يتوضا لكل صلوة . **وقال فيه** أيضاً فإنا نروي عن النبى ﷺ بالخبر المشهور : «أنه صلى يوم فتح مكة خمس صلوات بوضوء واحد ، وأنه صلى يوم عرفة صلاتين بوضوء واحد ، وصلى ليلة المزد لفة صلوتين بوضؤ واحد».

[ذكر نواقض الوضوء]

وفيه أيضاً: وروي محمد بإسناده عن زكريا بن سلام عن عبيد بن حسان وحمزة بن سنان رفعاه قالا: قال رسول الله ﷺ: «يعاد الوضوء من سبعٍ: من دمٍ سآئل، أو قيءٍ ذارع، أو مِن دسعةٍ تَملأ الفم، أو من نوم مضطجع، أو قهقهةٍ في الصلوة، أو من تقطار بولٍ، أو من حدث».

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو العباس الحسني، اخبرنا عبد الله بن محمد السعدي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد القاضي قال: حدثنا سليمان بن المهدي قال: حدثنا كادح بن جعفر قال: حدثنا أبو حنفيه عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قلت يا رسول الله آلوضو كتب الله علينا من الحدث فقط؟ فقال: «لا بل من سبعٍ: من حدثٍ، وتقطار بول، ودم سائل، وقيء ذارع ودسعة تملأ الفم، ونوم مضطجع، وقهقهة في الصلوة»: **وهذا في «أصول الاحكام» وفي «الشفا»**.

وفيه أيضاً أخبرنا محمد بن عثمان قال: حدثنا الناصر عليه السلام قال: حدثنا محمد بن منصور قال: حدثنا أحمد بن عيسى عن حسين بن علوان عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «القلس[1] يفسد الوضوء» وهذا في «أمالي أحمد بن عيسى» بهذا السند وهو في «أصول الاحكام».

وفي شرح التجريد: وروي ابن جريج عن أبيه، عن أبي مليكه، عن عائشة، عن النبى ﷺ أنه قال: «إذا قآء أحدكم في صلوته؛ فلينصرف فليتوضأ».

وفي أصول الأحكام عن عائشة عن النبى ﷺ أنه قال: إذا قآء أحدكم في صلوته، أو رعف في صلوته، فلينصرف فليتوضأ».

وفي شرح التجريد: وروي يحى بن الحسين صلوات الله عليه عن أبيه، عن جده القسم، عن إسماعيل بن أبي او يس، عن الحسين بن عبد الله ابن ضميره، عن أبيه،

---

(١) القلس بالتحريك وقيل بالسكون ما خرج من الجوف ملأ الفم وليس بقيء فان عاد فهو القي تمت من تخريج البحر.

عن جده عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: «من رعف وهو في صلوته فلينصرف فليتوضأ، وليستأنف الصلوة». وهو في «أحكام الهادي» عليه السلام بهذا السند، وفي أصول الأحكام.

وأخرج أبو داود والترمذي عن أبي الدردا: «إن رسول الله ﷺ قآء، وكان صآئماً فتوضأ. قال معدان: ولقيت ثوبان في مسجد دمشق[1] فسألته. فقال: صدق وأنا صببت له وضوءه».

[في النوم]

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو العباس الحسنى عليه السلام قال: أخبرنا الحسن بن علي بن ابي الربيع القطان قال: حدثنا موسى بن عمر بن على الجرجاني[2] قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم الحنظلي قال: حدثنا شعبة عن الوضين بن عطا، عن محفوظ، عن علقمة، عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي، عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العين وكاء الاست، فاذا نامت العين استطلق الوكاء، فمن نام فليتوضأ» وهو في «أصول الاحكام» وفي «الشفا»

وروى أبو داود عن علي عليه االسلام قال: قال رسول الله ﷺ: «العينان وكآء السّه، فمن نام فليتوضأ».

وفي شرح التجريد وروى أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن يزيد بن مقسم عن ابن عباس قال: «وجب الوضو على كل نائم، إلا من خفق خفقة أو خفقتين» قال المؤيد بالله عليه السلام: «ومن المعلوم أن ابن عباس رضي الله عنهما، لا يخالف ما يرويه عن النبى ﷺ»..

---

(١) بكسر دال وفتح ميم وحكى في المطالع كسرها في معظم بلاد الشام انتهى من المغني

(٢) بضم جيم اولى وسكون لراء ونون نسبة الى جرجان بلد بخراسان انتهى من المغني.

[في الودي والمذي والمني]

وفيه أيضاً أخبرنا محمد بن عثمان النقاش قال: حدثنا الناصر عليه السلام قال: حدثنا محمد بن منصور قال: حدثنا أحمد بنِ عيسى عن حسين بن علوان عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: كنت رجلاً مذآء فاستحييت أن أسال النبي ﷺ، وأمرت المقداد بن الأسود فسأله، فقال رسول الله ﷺ: «هي أمور ثلاثة: الودي[1]، وهو شي يتبع البول، كهيئة المني، فذلك منه الطهور، ولا غسل منه. والمذي أن ترا شيئاً أو تذكره فتمذي. ذلك منه الطهور، ولا غسل منه، والمني المآء الدافق إذا وقع مع الشهوة أوجب الغسل». وهو في أمالي أحمد بن عيسى» عليهما السلام عن محمد بن منصور بباقي السند. وهو في «أصول الاحكام» «والشفا». وهو أيضاً في «مجموع زيد بن علي» يسنده عن آبائه عليهم السلام كذلك.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد بن منصور: حدثنى أحمد بن عيسى عن محمد بن زكريا عن أبي الجارود قال: حدثني أبو جعفر قال: كان علي عليه السلام رجلاً مذّاءً فقال لعمر: قد عرفت حال فاطمة، وإني أستحيي أن أسأل النبي ﷺ، فاسأله، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: «إذا كان منياً مَاجّاً ففيه الغسل، وان كان مذياً فاغسله وتوضا وضؤك للصلوة».

وفي شرح التجريد: أخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال: حدثنا صالح بن عبد الرحمن قال: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا الأعمش عن المنذر بن أبي يعلي، عن محمد بن الحنفية قال سمعته يحدث عن أبيه علي عليه السلام قال: «كنت أجد مذيا، فأمرت المقداد أن يسأل النبي ﷺ عن ذلك، واستحييت أن أسأله، لان ابنته عندي فسأله فقال «إن كل فحل يمذي، فإذا كان المني ففيه الغسل، وإن كان المذي ففيه الوضوء». وهو في أصول الأحكام.

---

(١) الودي بفتح الواو وسكون الدال المهملة ويآء بعدها مآء أبيض غليظ يخرج عقيب البول والمذي بسكون الذال المعجمة مآء رقيق لزق يخرج عند ثوران الشهوة والودي نجس إجماعاً وكذا المذي إلا عند بعض الامامية انتهى شرح اثمار

وروى في الشفا عن علي عليه السلام قال: كنت أكثر الغسل من المذي حتى تشقق ظهري، فسألت رسول الله ﷺ، فقال: «إنما يكفيك أن تنضح فرجك وتتوضأ للصلاة».

وفيه أيضاً عن علي عليه السلام قال: «كنت رجلا مذّاءً، فجعلت اغتسل في الشتاء حتى تشقق ظهري، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «لا تفعل، إذا رأيت المذي فاغسل ذكرَك وتوضأ وضوءك للصلاة، فإذا فَضَخْتَ المآء[1] فاغتسل».

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن محمد بن الحنفية قال: قال علي عليه السلام: كنت رجلا مذّاءً، فاستحييت أن أسأل رسول الله ﷺ، لمكان ابنته، فأمرت المقداد، فقال: «يغسل ذكره ويتوضأ». هذا لفظ البخاري ومسلم.

وفي رواية الموطا وأبي داود عن المقداد أن علياً عليه السلام أمره ان يسأل له رسول الله ﷺ عن الرجل إذا دَنى من أهله، فيخرج منه المَذْيُ، ماذا عليه؟ قال علي عليه السلام: فإن عندي ابنة رسول الله ﷺ، وأنا أستحيي أن أسأله، فقال المقداد: فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: إذا وجد أحدكم فلينضح فرجه بالماء وليتوضأ للصلاة». زاد أبو داود في اخرى: «ليغسل فرجه وأُنثييه»، وله في أُخرى قال علي عليه السلام: كنت رجلا مذاء فجعلت اغتسل حتى تشقق ظهري، فذكرت ذلك للنبي ﷺ، أو ذكر له ذلك فقال: «لا تفعل إذا رأيت المذي فاغسل ذكرك، وتوضأ وضوءك للصلاة، فاذا فضخت الماء[2] فاغتسل».

وأخرج أبو داود والترمذي عن سهل بن حنيف قال: كنت ألقى من المذي شدة وعناءً، وكنت أكثر منه الإغتسال، فسالت رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال: «إنما يجزيك من ذلك الوضوء». قلت: يا رسول الله كيف بما يصيب الثوب منه؟ قال: «يكفيك أن تأخذ كفًّا من ماء فتنضح به حيث ترى أنه أصاب من ثوبك».

وأخرج أبو داود عن عبد الله بن سعد الانصاري قال: سألت رسول الله ﷺ عما يوجب الغسل، وعن الماء يكون بعد الماء؟ قال ﷺ: «ذلك المذي، وكل فحل

---

(١) أي أخرجته بشهوة. وهو الدفق.

(٢) فضخ بالفاء ثم ضاد ثم خآء معجمتين أي دفقت انتهى من شرح الأثمار.

يمذي ، فتغسل من ذلك فرجك وأُنثييك ، وتوضأ وضوءك للصلاة » .

وأخرج مالك عن عمر قال : « إني لاجده ينحدر مني مثل الخزيرة ، فاذا وجد ذلك أحدكم فليغسل ذكره ، وليتوضأ وضوءه للصلاة » يعني المذي .

[كبائر المعاصي من نواقض الوضوء]

وكبائر العصيان توجب إعادة الوضوء ، لان الوضوء من عمل البر ، وذلك معلوم من الدين ضرورة ، والله تعالى يقول : ﴿ولا تُبْطِلُوا أعْمَالَكُمْ﴾[1] أي بإحباطها بارتكاب كبائر العصيان .

ومن ذلك تعمد الكذب ، والغيبة ، والنميمة ، وأذية المسلم ، واللعب بالشطرنج ، والنرد ، وأنواع القمار ، لان ذلك معصية .

والاصل في ذلك من السنة : ما رواه المؤيد بالله عليهم السلام في « شرح التجريد » قال : أخبرنا أبو العباس الحسنى قال : أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عبد الملك الشامي قال : حدثنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي قال : حدثنا بدر بن المحبر قال : حدثنا شعبة عن قتادة ، عن أنس قال : « كان رسول الله ﷺ يأمرنا بالوضوء من الحدث وأذى المسلم » . وهو في « أصول الاحكام » « والشفا » .

وقال في الشفا : وروى زيد بن ثابت عن النبي ﷺ أنه قال : « الغيبة ، والكذب ينقضان الوضوء » .

وفيه أيضاً : وروى أبو العالية أن النبي ﷺ : « كان يصلي فجآء ضرير ، فتردى في بير ، فضحك طوائف من القوم ، فأمر رسول الله الذين ضحكوا أن يعيدوا الوضوء والصلاة » . وهو في « أصول الأحكام » .

وفي شرح التجريد مرسلا عن أبي العالية : « أن رسول الله ﷺ كان يصلي ، وخلفه أصحابه ، فجاء رجل أعمى ، وثَمّ بِير على رأسها خصفة ، فتردّى فيها ، فضحك القوم ، فأمر النبي ﷺ الّذين ضحكوا أن يُعيدوا الوضوء ، ويعيدوا الصلاة » . وهو في « أصول الأحكام » .

---

(١) الآية ٣٣/سورة محمد .

وأخرج الدارقطني عن أبي العالية الرباحي : أن أعمى تردّى في بير ، والنبي ﷺ يصلي بأصحابه ، فضحك بعض من كان يصلي مع النبي ﷺ : « فأمر النبي ﷺ من ضحك منهم أن يعيدوا الوضوء والصلاة » . ذكره صاحب كتاب « اللباب » ، واحتج به .

والعلة المؤثرة في وجوب إعادة الوضوء كون ما تقدم معصيةً فكلما يرتكب إذا كان معصية يجب أن يعاد لأجله الوضوء .

[مس الفرجين لا ينقض الوضوء]

ومس الفرجين لا ينقض الطهارة . ولما رواه زيد بن علي في مجموعه عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام انه قال : « لا وضوء على من مس ذكره » .

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو بكر المقري قال : حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال : حدثنا يونس قال : حدثنا سفيان عن محمد بن جابر ، عن قيس بن طلق ، عن أبيه أنه سأل رسول الله ﷺ : أفي مس الذكر وضوء ؟ . قال : لا وهذا في « أصول الأحكام » وفي « الشفا » .

وفيه أيضاً : أخبرنا أبو بكر المقري قال : حدثنا أبو جعفر قال : حدثنا محمد بن خزيمة قال : حدثنا حجاج قال : حدثنا ملازم قال : حدثنا عبد الله بن زيد عن قيس بن طلق ، عن ابيه ، عن رسول الله ﷺ : أنه سأله رجل فقال : يا رسول الله : ما ترى في مس الرجل ذكره بعد ما توضأ ؟ فقال النبي ﷺ : هل هو الا بضعه منك »[1] . وهو في « أصول الاحكام » وفي « الشفا » .

وفيه أيضاً روى أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع عن جعفر بن الزبير ، عن القاسم ، عن أبي أمامة أن النبي ﷺ سئل عن مسّ الذكر ، فقال : « هل هو[2] الا

(١) البَضْعة بفتح البا المعْجمة بواحدة من اسفل وسكون الضاد المعجمة هي القطعة من اللحم تمت من الشفا .

(٢) قال في الشفا روينا جذْوة منك بالجيم مكسورة والذال معجمة من اعلا ورويناه في خبر آخر وهل هو الاّ حِذية منك بحآء غير معجمة مكسورة وبالذال معجمة وبالياء معجمة باثنتين من اسفل ورويناه ايضا جذْوة منك بالحا مضمومة غير معجمة وبالذال معجمة من اعلا انتهى وهي القطعة من اللحم ١ هـ من الشفا .

جِذْوَةٌ منك ». وهذا في « أصول الأحكام » وفي « الشفا ».

وفيه أيضاً أخبرنا أبو بكر قال : أخبرنا أبو جعفر قال : حدثنا محمد بن العباسّ قال : أخبرنا عبدالله بن محمد ابن المغيره قال : أخبرنا مسعر عن قابوس عن أبي ظبيان ، عن علي عليهم السلام قال : « ما أبَالِي أنْفَيَ مَسَسْت أو أُذنيَ ، أو ذكري ، وهذا في « أصول الاحكام » وفي « الشفا ».

وفيه أيضا : وأخبرنا ابو بكر قال : حدثنا ابو جعفر قال : حدثنا ابن مرزوق قال : حدثنا عمر بن أبي رزين قال : : حدثنا هشام بن حمدان عن الحسن ، عن خمسة من أصحاب النبي ﷺ فيْهم علي عليه السلام وابن مسعود وحذيفة وعمران بن حصين ورجل أخر : أنهم كانوا لا يرون في مس الذكر وضوءً ». وهو في « اصول الاحكام » وفي « الشفا ».

وهو إجماع اهل البيتُ عليهم السلام واجماع الصحابة.

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وإبن ماجة عن طلق بن علي قال : قدمنا على رسول الله ﷺ ، فجائه رجل كأنّه بدوّي فقال : « يا نبي الله : ما ترى في مس الرجل ذكره بعد ما يتوضأ؟ فقال ﷺ : وهل هو إلا مضغة منك او بضعة ». هذا لفظ أبي داود والنسائي وصححه ابن حبان.

[الردّ على الرواية المخالفة]

وقال إبن المديني هو أحسن من حديث بسرة ، وإيجاب الوضوء في مس الذكر بروَايَة بسْرة بنت صفوان قيل : هي أسدية ، وقيل : كنا نية ، وهي زوجة معاوية بن المغيرة بن أبي العاص . قال الرّاوي : هي جدة عبد الملك بن مروان أُم أمه . وطريق هذا الخبر إليها ؛ أنهم تذاكروه عند مروان ، فانكره عروة ، فأرسل مروان إلى بسرة شرطيًّا ، فأخبرهم عنها به ، وهذا دليل على بطلانه ، وبطلان العمل به.

وروى عن أبي هريرة مثل ما روى عن بسرة وفي رجاله يزيد بن عبد الملك الهاشمي ، وقد تكلم فيه أكثر أهل الجرح والتعديل من المحدثين . وفي رجاله سعيد المقبري ، وقد قيل : أن له مناكير ، وقيل : اختلط .

وأبو هريرة : كان كثير السهو ، وتوعده عمر بن الخطاب على كثرة الرواية وكان

عاملاً على المدينة من قبل الفئة الباغية القاتلة لعمار بن ياسر رحمه الله تعالى ، ورواه عمر بن شعيب عن أبيه عن جده ، وكان له عناية كبيرة مع الفئة الباغية القاتلة لعمار بن ياسر رحمه الله تعالى ، وعمرو هذا : يضعفون روايته عن أبيه عن جده ، وهو القائل لعمر بن عبد العزيز حين قطع سبّ عليّ عليه السلام : السنة . السنة ، ورواه معمر الهندي عن النبي ﷺ ، وهو متكلَّم فيه أيضاً .

[مَسُّ المرأة لا ينقض الوضوء]

ولَمْس المرأة لا ينقض الطهارة .

وفي الجامع الكافي : وروى محمد يعني ابن منصور بإسناده عن زينب السهمية أن النبي ﷺ : « كان يقبل ويصلي ، ولا يتوضأ » .

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو العباس الحسني رضي الله عنه قال : أخبرنا محمد بن جعفر الأنماطي قال : حدثنا علي بن مزهر مزدياز قال : حدثنا أبو كريب قال : حدثنا حسين الجعفي عن زايدة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة قالت : « كان رسول لله ﷺ يقبّل بعض نسآئه ، ولا يتوضأ » . وهو في « اصول الاحكام » وفي « الشفا » .

وفيه أيضاً : أخبرنا أبو العباس الحسنى رضي الله عنه قال أخبرنا محمد بن جعفر الأنماطي قال : حدثنا إبراهيم بن إسحق الصنعاني عن عبد الرزاق ، عن إبراهيم بن محمد ، عن معبد ، عن نباتة ، عن محمد بن عمرو ، عن عروة ، عن عائشة قالت : « قبّلني رسول الله ﷺ ، وصلىَّ ، ولم يحدث وضوءاً » . وهو في « أصول الاحكام » وفي « الشفا » .

---

(١) شغل موضوع أبي هريرة عدداً من الباحثين المعاصرين ، وقاموا بدراسة مستفيضة لكل ما نسب اليه . انظر السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي للدكتور مصطفى السباعي : ص٢٩٨-٣٦٢ الحديث والمحدثون للشيخ محمد محمدابو زهرة : ص ١٥٣-١٧٢ .

وفيه أيضاً وروى الأوزاعي عن يحيى بن أبي سلمة، عن أُم سلمة أن رسول الله ﷺ كان يقبلها، وهو صائم: لا يفطر، ولا يحدث وضوءا».

وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ قبّل امرأة من نسآئه، ثم خرج إلى الصلاة، ولم يتوضأ» قال عروة: فقلت لها: ومن هي إلا أنت فضحكت.

وأخرج أحمد وأبو داود والنسائي عن عائشة عن النبي ﷺ أنه «كان يقبل بعض ازواجه، ثم يصلي، ولا يتوضأ». ذكره الاسيوطي في «الجامع الصغير».

وفي شرح التجريد: وروى عن عائشة: «أنها طلبت النبي ﷺ ليلاً: قالت: فوضعت يدي على صدر قدمه، وهو ساجد يقول كذا وكذا». وهو في «اصول الاحكام» وفي «الشفا» بلفظ: «وضعت يدي على أخمص قدميه».

وأخرج مسلم نحوه.

وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد عن عائشة قالت: «كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي، وإذا قام بسطتها، والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح.

[المقصود بملامسة النساء]

وملامسة النساء النّاقضة للطهارة التي ذكرها الله تعالى في كتابه حيث قال: ﴿أَوْلاَمَسْتُمُ النِّسَآءَ﴾(١) هي الجماع دون اللمس باليد، كما في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ﴾(٢) وفي بعض القراءات: ﴿تُمَاسُّوهُنَّ﴾ الآية، وقوله تعالى: ﴿لاَ جُنَاحَ عَلَيْكُم إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ﴾(٣). وقرىء ﴿مَالَمْ تُمَاسُّوهُنَّ﴾. وقوله تعالى: ﴿وان طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾، وقرىء ﴿تُمَاسُّوهُنَّ﴾، وقوله تعالى: ﴿فَتَحْرِيْرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ

---

(١) الآية ٤٣/سورة النساء.

(٢) الآية ٢٣٧/سورة النساء.

(٣) الآية ٢٣٦/سورة النساء.

يَتَمَاسَّا﴾[1] وقال تعالى: ﴿فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَتَمَاسَّا﴾[2].

فكل هذه الآيات: المراد بِالمسّ والْمُمَاسَّةْ؛ الجماع، دون المماسة باليد، وذلك من آداب القرآن، وكما في قوله تعالى: ﴿ولاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾[3] اَيّ تُجَامِعُوهن، كما بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه كان مع أمْرَأَةٍ من نسائه، فَطَمِثَتْ فَوَثَبَتْ، فقال لها رسول الله ﷺ: أَنَفِسْتِ؟ ثم رَدها اليه. وسيأْتي الخبر بلفظه إن شاء الله تعالى.

وفي شرح التجريد: أخبرنا أبو العباس الحسني، قال؛ أخبرنا الحسن بن علي بن أبي الربيع قال؛ حدثنا علي بن هرون قال؛ حدثنا أبو كريب قال؛ حدثنا الحسين الجعفي عن زايدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت؛ قال رسول الله ﷺ: «الملامسة الجماع». وهو في اصول الاحكام والشفا.

وفيه أيضاً: وروى أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا حَفْصٌ، عن اَشْعثٍ، عن الشعبي، عن اصحاب علي عليه السلام: «أو لامستم النساء»[4] قال: «هو الجماع». وهو في أُصُولِ الأَحْكام والشفا.

وفيه أيضاً: وقال المؤيد بالله عليه السلام أيضاً، وروى ابن أبي شيبة قال: حدثنا حفص، عن الأَعمش، عن حبيب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: «هو الجماع».

---

(1) الآية ٣/ سورة المجادلة.
(2) الاية ٤/ سورة المجادلة.
(3) الاية ٢٢٢/البقرة.
(4) الآية ٤٣ من سورة النساء.

(باب الغسل)[١]

[حكم الغسل وكيفيته]

قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا[٢]﴾

وفي مجموع زيد بن علي عليه السلام عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: «الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَاجِبٌ؛ وَمِنْ غُسْلِ الْمَيِّتِ سُنَّةٌ، وان تطهرت أجزاك، وغسل العيدين وما أحب أنْ أدعهما، وغسل الجمعة وما احب أن ادعه؛ لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أتى الجمعة فليغتسل».

قال أبو خالد:[٣] سألت زيدًا عليه السلام عن الغسل من الجنابة قال: «تَغْسِلُ يَدَيْكَ ثَلاثًا، ثم تَسْتَنْجِي، وتَوَضَّأ وضُوءَكَ للصلاة، ثُمَّ تَغْسِل رأسَكَ ثلاثًا، ثم تَفِيْضُ الماءَ على سَائِرِ جسدكِ ثلاثا، ثم تغسل قَدَمَيْكَ». حدثني بهذا أبي، عن أبيه، عن جده علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، عن النبي ﷺ.

وفي أمالي احمد بن عيسى: عليهما السَّلَام؛ قال محمد: حدَّثني أحمد بن عيسى، عن حسين بن علوان، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَاجِبٌ، ومن غسل الميت، وإنْ تَطَهَّرْتَ أجْزَأكَ، والغسل من الْحِجَامَةِ، وإن تطهرت أجْزَأكَ، والغسل من الْحَمَّام[٤]، وإنْ تَطَهَّرْتَ أجْزَأك، وغُسْلُ العيدين وما أحب أنْ أدَعَهُمَا، وغُسْل الْجُمْعة، وما احب أنْ أدَعُه،

---

(١) الغَسْل بفتح الغين مصدر غسلت والغِسل بكسر الغين ما يغسل به الرأس والجسد من حطم وغيره واما الغُسل بالضم فقد اختلف فيه أهل علم العربية فقال بعضهم هو المآء وقال بعضهم الغُسل والغَسل يعني بالضم والفتح للفا واحد كالرُّعب والرَّعب والرُّهب والرَّهب ومثله من اسمآء الاعيان الغُش والغَش والرُّفع والرَّفع انتهى من الجليس الصالح.

(٢) الآية ٦/ سورة المائدة.

(٣) هو الشيخ الحافظ المحدث الثقة أبو خالد الواسطي راوي المجموع الكبير للامام زيد بن علي عليه السلام انظر ترجته في مقدمة كتاب «الروض النظير».

(٤) الحمَّام بيت يحتَمُّ فيه العامّة ومثل هذه الحمامات يكثر فيها العَرَق ولا يؤمن التَلَوُّثُ بأوساخٍ فالاغتسال بعده سنَّة تمت.

لأني سمعتُ رَسُولَ الله ﷺ يقول: « من أتى الجمعة فليغتسل ».

وفي شرح التجريد: ويُرْوى الْحدِيْثُ المشهورُ عَنْ ابن عباس انه قال: « من اَغْتَسَلَ يَوم الجُمْعة فَحَسَنٌ جمِيلٌ، ومَنْ لمْ يَغْتَسِلْ فَلَيْسَ عَلَيْهِ بِوَاجِبٍ، وسَأُخبِرُكُمْ كَيف كان ذلك؛ كان الناس مَجْهُودِينَ يَلْبسون الصوف، ويعملون على ظهورهم، وَكَانَ الْمَسْجِدُ ضيّقاً مَتَقَارِبَ السَّقْفِ، فَخَرَجَ اليهم رسولُ الله ﷺ في يوم حار، وقد عرق الناس، فَتَأَذَّى الناسُ، بَعْضُهم بِرَوَائِحِ بَعْضٍ، وتَأَذَّى بِهَا رسولُ الله ﷺ فقال: « يا اَيُّهَا الناس؛ إذا كان هذا فاغتسلوا، ولَيْمَسِسْ أحدكم أَمثل ما يجد من طِيبْه ودُهْنِهِ ». وروى نحو هذا عن عائشة وهذا في أصول الاحكام.

وفي أمالي احمد بن عيسى: عليهما السلام قال: حدثني محمد قال: حدثني أحمد بن عيسى، عن حسين، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: لما كان في ولاية عمر، قدم عليه نفر من أَهل الكوفة فقال: مَنْ القوم؟ قالوا: نَفَرٌ مِنَ أَهْلِ الْعراق، فقال أبِأُذْنٍ جِئْتُمْ أَوْ بِغَيرِ أُذْنٍ.؟ فقالوا: لا بَلْ بِأُذْنٍ، فقال: لو غير ذلك قلتم لَنَكَّلْتكم عقُوبةً؛ قالوا: جئنا نَسْأَلك عن أشْياء. قال: هاتوا، قالوا: نسألك عن الغُسل مِنَ الجنابة، وعن أُمُورٍ ذَكَرُوها.. فقال: ويحكم أَسَحَرَةٌ اَنْتُم؟! لقد سَاَلْتُموني عَنْ أشْياء ما سَأَلَني عنهن اَحد منذ سَأَلتْ رَسولَ الله ﷺ عنهن؛ اَلَسْتَ شَاهدًا يَا اَبَا الحسن؟. قال: قلت بلى، قال: فأَدِّ ما أجابني به رسول الله ﷺ، فإنك أحْفظ لِذَلك مِني، فقلت: سألته عن الغسل من الجنابة فقال: « تَصُبُّ الماءَ علَى يَديْكَ قبل أنْ تَدخل يَدك فِي إنائك، ثم تَضْرِبُ بيدك إلى مَرَافِقكَ، فَتنُنَقِّي مَا ثَمَّهْ، ثم تضرب بيدك الى الأرض، ثم تَصُبُّ علَيْها الْمَاء، ثمَ تَمضْمَضَ وتستنشق وتستنثِرُ ثلاثاً، وتغْسِل وجَهْك ثلاثا، وذِرَاعَيْكَ ثلاثا، وتَمْسَحُ بِرأْسِكَ، وتَغْسِل قَدَمَيْكَ، ثم تَفِيْضُ المَاء على رأْسِك ثلاثاً، وتفيض الماء على جانبيك، وتدلك مِنْ جَسَدِك ما نَالَتْ يَدك » وهو في مجموع زيد بن علي بإسْناده، وفيها أيضاً: قال محمد: حدثنا جعفر، عن قاسم بن ابراهيم في غسل الجنابة كَيْف هو، قال: « الذي روى عن النبي ﷺ اَنَّهُ تَوضَّأَ، فَغسَلَ يَدَيْهِ، ثُم غسَلَ فَرْجَه، ثُمَّ مسَحَ يَدَهُ الْيُسْرَى بِالأَرض، وكان يَفِيضُ الماء على يَدِه، ثَمَّ غَسَل يَدَيْهِ، فَتَمَضْمَضَ واسْتَنْشَقَ ثلاثاً،

وغَسَل وَجْهَهُ ثلاثا وذِرَاعَيْهِ ثلاثا ثلاثا ، ثم مَسَح رأْسَه ، ثم اَفاض الْمَاء عَلَى رأْسِه ثَلاثاً ، ثم عَلَىَ سَائِرِ جَسَدِهِ ، ومَسَحَ جَسَدَهُ بِيَدِهِ ، ثم تَنَحَّى عَنِ المَوْضِعِ الَّذِي اَفَاضَ الْمَاءَ عَلَى جَسَدِهِ فيه ، وَغَسَل رِجْلَيْه بعد ذلك ».

وفي الأحكام : حدثني اَبي عن أبيه ، أن رسول الله اغتسل من الجنابة ، فذكر مثل هذا الخبر .

وفي شرح التجريد : وروى ابن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع قال : حدثنا الأعمش عن سالم ، عن كُريب ، عن ابن عباس ، عن ميمونة قالت : « وضعت للنبي ﷺ غَسْلاً فاغتسل من الجنابة ، فأكْفأ الإنَاء بِشمَاله على يمينه ، فغسل كفيه ، ثم أفاض الْمَاء على فرجه فغسله ، ثم دلك بيده بالأرض ، ثم تَمضمض واستنشق ، وغسل وجهه وذِرَاعَيْهِ ، ثم أفاض الماء على سائر جسده ، ثم تَنَحَّى عن الموضع ، فغسل رجليه » . وهذا في اصول الأحكام وفي الشفا .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن ميمونة : مثله ، واحتج به الشيخ سراج الدِّين في تحفة المحتاج ، واحتج به ابن حجر في بلوغ المرام .

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي عن عائشة قالت : اِنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ اِذَا اغْتَسَل مِنَ الْجَنَابَةِ بَدأ فغَسَلَ يَديْه ، ثم يتوضأ كما يَتَوَّضأُ للصَّلاة ، ثُمَّ يُدْخِلُ اَصَابِعَهُ فِي الْماء ، فَيُخَلِّل بِهَا أُصُولَ الشَّعَرِ ، حَتَّى اِذَا ظَنَّ اَنْهُ اَرْوى بَشَرتَهُ ، اَفَاضَ الماء ، عَلَيْهَا ثَلاَثَ مراتٍ ، ثم غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ ، ثم غَسَل رِجْلَيْه .

وفي أمالي احمد بن عيسى : عليهما السلام : قال محمد ، حدثنا أحمد بن عيسى عن حسين عن أبي خالد ، عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام ، قَالَ : جَاءَ رَجلٌ إلى النَّبيِ ﷺ فقال : يا رسول الله ؛ اَصَابَتْني جَنَابَةٌ ، فَغَسَلْتُ رَأْسِي ثُمَّ جلَسْتُ حَتَّى جَفَّ رَأْسي ، أَفَأُعِيدُ الْمَاءَ عَلَى رأْسِي وَجَسَدِي؟ قال : لاَ : يُجْزِيْكَ غَسْلُ رأْسِكَ مِنَ الإِعادَةِ وهذا في مجموع زيد بن علي عليهما السلام ، ولفظ مجموع زيد بن علي عليهما السلام : « بَلْ يُجْزِيْكَ » .

[وجوب الغسل بالجماع ولو دون إنزال]

وفي مجموع زيد بن علي عليهما السلام عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: «إِذَا الْتَقَى الْخِتَانَانِ وَتَوَارَتْ الْحَشَفَةُ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ، أَنْزَلَ أَوْ لَمْ يُنْزِلْ» قَالَ: وكَيْفَ يَجِبُ الْحَدُّ وَلاَ يَجِبُ الْغُسْلُ؟ ». وهذا في الشفا.

وَرَوى في أُصُولِ الأحكام، عن علي عليه السلام أَنَّه أَوْجَبَ الْغُسْلُ مِن الْتِقَاءِ الْخِتَانَيْنِ.

وفي أمالي أحمد بن عيسى وفي «الجامع الكافي»، قال محمد يعني ابن منصور: سمعنا عن النبي ﷺ، وعن علي عليه السلام قال: «إِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ إِمْرأَتَهْ فَالْتَقَى الْخِتَانَانِ، وتَوَارَتْ الْحَشَفَةْ، وَجَبَ الْغُسْلُ عليهما، أَنْزَلا أَمْ لَمْ يُنْزِلاَ».

وفي أمالي احمد بن عيسى عليهما السلام: قال محمد: حدثني أحمد بن عيسى، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر يقول: اجتمعت قُريشٌ والأَنْصَار فقالت الأَنصار: الْمَاءِ مِنَ الْمَاء. وقالت قُريش: إِذَا التقى الْخِتَانَانِ فَقَدْ وجَبَ الْغُسْلْ.. فَتَرَافَعُوا إِلىٰ عَلِيِّ عليه السلام، فقال علي عليه السلام: يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ أَيُوجِبُ الْحَدُّ؟ قالوا: نَعَمْ، قال: أَيُوجِبُ المهْرُ؟ قالوا: نَعَمْ، قال: فما بال ما أَوْجَبَ الْحَدُّ والمَهْرُ، لاَ يُوجِبِ الْغُسْلْ؟ فَأَبَوْا وأَبَى»: وهذا في الجامع الكافي وفي الشفا.

وأخرج ابن ماجة عن عائشة وابن عمر، عن النبي ﷺ: «إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل» ذَكَره الأُسْيُوطي في الجامع الصغير.

وفي مجمع الزوائد عن أبي السمط قال: «سمعت بِلاَلاً يقول: يا رسول الله، إذا خَالَطْتُ أَهْلِي فَاخْتَلعنا ولم أُمْنِ أأغتسل؟ قال: نعم: قال: جعلت ذلك مع أهلي ولم أُمن، فاغتسلنا». قال: رواه الطبراني في الأوسط».

وفيه عن أبي أُمامة قال: قال رسولّ الله ﷺ: «اذا جَاوَزَ الْخِتَانُ الْخِتَانَ وَجَبَ الْغُسْلُ قال: رواه الطبراني في الكبير.

وفيه عن علي عليه السلام وعبد الله بن مسعود وَعَائشة قالوا : «إذا جَاوَزَ الْخِتَانُ الخِتَانُ وجب الغُسل».

وفيه عن إبراهيم قال : «سُئل عبد الله عن الرجل يُجَامِعُ الْمَرْأَةَ فلا يمني؟ قال : اَمَّا اَنَا اِذَا فَعْلتْ ذلك مِنَ المرأةِ اَغْتَسَلْتُ» : قال سفيان : والْجَمَاعَة : على الغُسل. قال رواه الطبراني في الكبير. قال : ورجاله ثِقَات.

وفي شرح التجريد قال أخبرنا أبو بكر الْمُقْرِي قال : حدثنا الطَّحاوي قال : حدثنا فَهْدٌ قال : حدثنا نعيم ، عن سفيان ، عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «إذا قعد الرجل بين شعبها الأربع ، ثُمَّ اَلْزَقَ الْخِتَانَ بالختان ، فقد وجب الغسل» وهُو في «اصول الاحكام» «والشفا».

وفيه أيضاً : أخبرنا أبو بكر المقري قال : حدثنا الطحاوي قال : حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال : حدثنا عَمِّي قال : حدثنا ابن لَهِيْعَة ، عن جعفر بن ربيعة ، عن حيان بن واسع ، عن عروةَ ، عَنْ عائشة قالت : قال النبي ﷺ : «إذا جاوز الختان فقد وجب الغسل». وهذا في أُصول الاحكام ، وفي الشفا.

وقال المؤيد بالله عليه السلام في شرح التجريد ؛ أخبرنا أبو بكر المقري قال ، حدثنا الطحاوي قال ، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن قال ، حدثني عمي أحمد بن عمر بن الحارث قال : قال ابن شهاب : حدثني بَعْضْ مَن اَرْتَضَيتُه ، عن سهل بن سعد الساعدي أَن أُبَّي بن كعب الانصاري أخبره أن رسولَ الله ﷺ جَعَلَ الْمَاء مِنَ الْمَاء ، رُخْصَةً في اَوَّل الأَسْلام ، ثم نهى عن ذلك وأمر بالغسل ، وهو في أُصول الاحكام بِلَفْظِهِ وفي الشفا مثله.

وأخرج أبو داود والترمذي عن أُبّي بن كعب قال : إنما كان الماء من الماء رخصةً في أول الاسلام ، ثم نهى عنها وقال : «إنما الماء من الماء في الأَحْتِلاَمِ».

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد ؛ حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا عبد الرحمن بن مغرى قال ، أخبرنا محمد بن إسحق عن يزيد بن أبي حَبِيْبِ ، عن معمر بن أبي حبيبة قال : حدثني عبيد بن رفاعة ، عن أبيه رفاعة بن رافع قال : بينا

أنا جالس عند عمر ، إذ دخل عليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين ؛ هذا زيد بن ثابت يفتي الناس في الغسل من الجنابة برأيه أن الماء من الماء ، قال : فاعجل عليَّ به ، قال : فدعاه له ، في حديث طويل ، إلى ان قال : فأمر عُمَرَّ ان يجمع له المهاجرون والانصار ، فاستشارهم في ذلك ؛ فأصفق رأيهم كلهم على أنه ليس بذلك بأس ، وأن الماء من الماء ، إلا ما كان من علي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل فإنهما قالا : إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل . ثم ساق الحديث إلى أن قال عليه السلام يا أمير المؤمنين ؛ انه ليس أحد أعلم من أحدٍ بهذا من أزواج رسول الله ﷺ فاسألهن قال صدقت . فأرسل عمر الى حفصة فقالت : لا علم لي . فأرسل إلى عائشة ثم قالت : « نعم إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل » فتحطم عمر ثم قال : لا أسمع أحداً صنع ذلك ثم لا يغتسل ، الا أوجعته ضرباً ، ومعنى تحطم : تغضب » وهذا الخبر بطوله في مجموع الزوائد وقال : رواه الطبراني في الكبير قال وفي الصحيح طرف منه .

وفي الشفا أن الصحابة لما اختلفوا رجعوا الى أزواج النبي ﷺ فسألوهن عن ذلك ؛ فأخبرن أن رسول الله ﷺ كان يغتسل منه .

وأخرج : مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة قال : إن رسول الله ﷺ قال : « إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل ، وإن لم ينزل » ، هذا لفظ البخاري ومسلم واحتج به إبن حجر في بلوغ المرام وعند أبي داود بعد قوله « الأربع وألزق الختان بالختان فقد وجب الغسل » . وفي رواية مالك في الموطأ عن عائشة قالت : « اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل ، فعلته أنا ورسول الله ﷺ فاغتسلنا » .

وفي تحفة المحتاج للشيخ سراج الدين . عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « إذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل » وقال رواه ابن حبان والترمذي وقال الترمذي حسن صحيح .

[وجوب تعميم الجسم بالغسل]

وفي شرح التجريد : وروى أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا أسود بن عامر

قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن عطا بن السائب ، عن زاذان ، عن علي عليه السلام ، عن النبي ﷺ قال : « من ترك موضع شعرة من جسده من جنابة لم يغسلها ؛ فُعل به كذا وكذا من النار » قال عليه السلام : « فمن ثم عاديت شعري » ، فكان يجز شعره . وهذا في اصول الاحكام .

وأخرج أبو داود عن علي عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ قال : « من ترك موضع شعرة من جنابة لم يغسلها فعل به كذا و كذا من النار » . وقال علي عليه السلام : « فمن ثم عاديت رأسي ، فمن ثم عاديت رأسي ، فمن ثم عاديت رأسي ، ثلاث مرات » وكان يجزر رأسه . واحتج به الشيخ سراج الدين في كتابه « تحفة المحتاج » ، وفيه زيادة : « وكان منحسر الشعر » . قال : رواه أبو داود ، وصححه القرطبي في شرحه لمسلم .

[وجوب الغسل على الرجل والمرأة بالاحتلام]

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام .

قال محمد : حدثني أحمد بن عيسى ، عن حسين ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال « دخلت أنا ورسول الله ﷺ على عائشة ، وذلك قبل أن نؤمر بالستر دونها ، فإذا عندها نسوة من قريش والانصار ، فقالت عائشة : « يا رسول الله ؛ هؤلاء النسوة جئنك يسألنك عن أشياء يستحيين من ذكرها فقال : إن الله لا يستحي من الحق ، قالت : الْمَرْآة ترى في المنام ما يرى الرجل هل عليها الغسل؟ قال ﷺ عليها الغسل ، إن لها ماءً كماء الرجل ، ولكن الله أسر ماءها وأظهر مآء الرجل ، فإذا ظهر ماؤها على ماء الرجل ذهب الشبه إليها ، وإذا ظهر مآءُ الرجل على مائها ، ذهب الشبه إليه ، وإذا اختلط كان الشبه منه ومنها ، فإذا ظهر منها كما يظهر من الرجل فلتغتسل ، ولا يكون ذلك إلا من شرا رهن » وهذا في الشفا إلا قوله : « ولا يكون ذلك إلا من شرارهن » فلم يذكره .

وفي الشفا عن أُم سليم الأنصارية ، أُم أنس بن مالك أنها قالت : يا رسول الله ،

إن الله لا يستحي من الحق ، أرأيت المَرْأةَ إذا رأت في المنام ما يرى الرجل أتغتسل أم لا ؟ قالت عائشة ؛ فأقبلت عليها فقلت أُفٍ لك وهل ترى ذلك المَرْآةْ؟! فأقبل عليَّ رسول الله ﷺ وآله وسلم وقال: تربت يمينك يا عائشة وأين يكون الشبه؟!.

وفي الجامع الكافي قال محمد يعني ابن منصور «إذا رأى في المنام كأنه يجامع أهله ، فوجد بللا فليغتسل . قال : وبه جاء الأثر عن النبي ﷺ وعن علي عليه السلام وإن لم يجد بللا فلا غسل عليه . وفيهِ أيضاً : وإذا رأت المرأةُ في المنام ما يرى الرجل فأنزلت ؛ فعليها الغسل » قال : وروى محمد بن منصور عن علي عليه السلام نحو ذلك .

وفي الشفا سئل النبي ﷺ عن الرجل يجد البلل في المنام؟ ولم يذكر الأحتلام قال : يغتسل قيل : يا رسول الله فإن رأى أنه قد احتلم ، ولم يجد بللاً ، قال : فلا غُسْلَ عليه . قالت أُم سليم الأنصارية! المرأة ترى ذلك أعليها الْغُسْلُ؟ قال : « نعم اِنما النساءُ شقائق الرجال » .

وأخرج أبو داود والترمذي عن عائشة قالت : إن رسول الله ﷺ سُئلَ عن الرجل يجد الْبَلَلَ ولا يذكر إحتلاماً قال : يغتسل . وعن الرجل يرى أنه احتلم فلا يجد بللاً قال : لاَ غُسْلَ عليه . قالت أُم[1] سلمة : المرأة ترى ذلك؟ قال : نعم النساء شقائق الرّجال .

وأخرج مالك ومسلم وأبو داود والنسائي عن عائشة ، أن أم سليم سألت رسول الله ﷺ عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل هل عليها من غسل؟ قال : « نعم ، إذا رأت الماءَ . قالت عائشة فقلت لها تَرِبَتْ يَداكِ! . فقال رسول الله ﷺ : دعيها ، وهل يكون الشبه إلا من قبل ذلك؟ إذا علا ماؤُها ماءَ الرجل شبه الرجل أخواله ، وإذا علا ماء الرجل ماءَها أشبه أعمامه » . هذاا لفظ مسلم ، وله في أُخرى : « إن ماءَ الرجل غليظ أبيض ، وماء المرأة رقيق أصفر ، فمن أيها علا وسبق يكون منه الشبه » .

---

(١) هكذا في جامع الاصول وفي سنن أبي داود أم سليم انتهى نقلا عن الأم.

[يجب على الرجل الممني : البول قبل الغسل]

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد : حدثني حسين بن نصر ، عن خالد ، عن حصين ، عن جعفر ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «إذا جامع الرجل فلا يغتسل حتى يبول ، وإلا تردد بقية الْمَنِي ، فكان منه داءٌ لا دوآء له» .

وفي شرح التجريد : أخبرنا أبو العباس الحسني رضي الله عنه قال : أخبرنا أبو زيد العلوي وأخبرنا محمد بن عثمان النقاش قالا : حدثنا الناصر عليه السلام قال : حدثنا محمد بن منصور ، عن حسين بن نصر بن مزاحم ، عن خالد بن عيسى العكلي ، عن حصين بن مخارق ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال رسول الله ﷺ : «إذا جامع الرجل» الخبر بلفظه . وهو في أصول الاحكام وفي الشفا .

(فصل)

والغسل من الحيض واجب .

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿فإذَا تَطَهَّرنْ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللهُ﴾[1] أي إذا اغتسلن ، وهذا معلوم من الدين ضرورة .

وفي شرح التجريد : وروى ابن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة ؛ أن النبي ﷺ قال لها في الحيض : «انقضي شعرك واغتسلي» . وهو في أصول الاحكام .

[مدة النفاس]

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد : حدثنا محمد بن راشد ، عن اسماعيل بن أبان ، عن غياث ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي عليهم السلام قال : «وقت للنفساء أربعين يوماً ، فإذا جاوزت الأربعين يوماً اغتسلت وَصَلَّتْ ،

---

(١) الآية ٢٢٢/البقرة .

وكانت بمنزلة المستحاضة تصوم وتصلي ويأتيها زوجها » الخبر.

وفي الجامع الكافي قال الحسن بن يحيى ومحمد: «الذي نأخذ به: أن تجلس النفساء عن الصلاة أربعين يوماً، ثم تغتسل وتصلي، إلا أن ترى الطهر قبل ذلك. وروى ذلك عن النبي ﷺ وعن علي عليه السلام».

[كيفية اغتسال الحائض]

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عائشة قالت: «إن امرأةً من الأنصار سألت النبي ﷺ عن غسلها من الحيض، فأمرها كيف تغتسل فقال: خُذي[1] فرصة من مسك فتطهري بها، قالت: كيف أتطهر بها؟ قال تطهري، قالت كيف؟ قال: سبحان الله! تطهري.. فاجتذَبْتُها إليّ فقلت: وتتبعي بها أثر الدم». وفي رواية اخرى: «خذي فرصة ممسكة فتوضائي ثلاثاً» ثم إن النبي ﷺ استحيى وأعرض بوجهه». هذا لفظ البخاري ومسلم.

[وجوب الوضوء بعد الغسل لمن أراد الصلاة]

ويجب إعادة الوضوء بعد الغسل لمن أراد الصلاة. **وفي شرح التجريد** أخبرنا أبو العباس الحسني رضي الله عنه قال: أخبرنا عيسى بن محمد العلوي قال: حدثنا الحضرمي قال: حدثنا عون بن سلام، عن قيس، عن عطا، عن زاذان، عن علي رضي الله عنه، قال: من اَغتسل من جنابة، ثم حضرت الصلاة فليتوضأ. وهذا في الشفا.

وفي الشفا روى في الأحكام يعني الهادي عليه السلام، عن أبيه عن جده، أن النبي ﷺ أعاد الوضوء بعد إغتساله.

---

(١) في النهاية في باب الفا مع الرا فِرصة ممسكة فتطهري بها الفِرصة قطعة من صوف أو قطن أو خرقة.يقال فرصتُ الشيء إذا قطعته تمت وفي القاموس المسك الجلد أو خاص بالسخلة الجمع مسوك وبهآء القطعة منه انتهى منه.

وفي شرح التجريد : وأخبرنا أبو العباس الحسني رضي الله عنه قال : أخبرنا عيسى بن محمد قال : حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي قال : حدثنا يحيى بن الحماني قال : حدثنا شريك ، عن عطا وزاذان وميسرة ، أن علياً عليه السلام كان يتوضأ بعد الغسل .

وهذي الأخبار الموجبة للوضوء بعد الغسل؛ مُوافقة للكتاب العزيز؛ ولأن المعلوم أن المغتسل من الجنابة بمنزلة من لم يكن جنبا ، ولا على بدنه نجاسة ، وليس يتوضى للصلاة . وقد قال الله تعالى : ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلىٰ الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾(1) الآية فأوجبت للصلاة هذه الطهارة المخصوضة ، مع أن العمل بها أحوط وآخذ بالإجماع .

[أنواع الغسل]

وفي شرح التجريد : وأخبرنا أبو بكر المقري قال : حدثنا الطحاوي قال : حدثنا ابن مرزوق قال : حدثنا يعقوب بن إسحق قال : حدثنا شعبة قال : حدثني عمرو بن مرة ، عن زاذان قال : سألت علياً عليه السلام عن الغسل فقال : إغتسل إذا شئت فقال : إنما أسألك عن الغُسل الذي هو الغسل : قال : يوم الجمعة ، ويوم الفطر ، ويوم النحر . وهو في أُصول الاحكام .

وفيه أيضاً : أخبرنا أبو بكر قال : حدثنا الطحاوي قال : حدثنا صالح بن عبد الرحمن بن عمرو بن الحارث قال : حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا هشام قال : أخبرنا يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : إن من الحق على المسلم أن يغتسل يوم الجمعة ، ويمس من طيب ، إن كان عند أهله ، وإن لم يكن عندهم طيب ، فإن المآء طيب : وأخرجه الترمذي عن البرا بلفظه .

وفيه أيضاً : أخبرنا أبو المقري قال : حدثنا الطحاوي قال : حدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا خالد الحمصي قال : حدثنا محمد بن حرب قال : حدثنا الضحاك بن

(1) الآية ٦/سورة المائدة .

حمزة ، عن الحجاج بن أرطأة ، عن إبراهيم بن المهاجر ، عن الحسين بن أبي الحسين ، عن أنس بن مالك ؛ عن النبي ﷺ قال : « من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ، وقد أدى الفريضة ، ومن اغتسل فالغسل أفضل » وأخرجه أبو داود والترمذي والنسائي عن سمرة بن جندب بلفظه.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد : حدثني أحمد بن عيسى ، عن حسين ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام . قال : الغسل من الجنابة واجب ، ومن غسل الميت ، وإن تطهرت أجزاك ، والغسل من الحمام ، وإن تطهرت أجزاك ، والغسل من الحجامة ، وإن تطهرت أجزاك ، وغسل العيدين ، وما أُحب أن أدعها ، وغسل الجمعة ، وما أحب أن أدعه ، لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول : من أتى الجمعة[1] فليغتسل .

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا أحمد بن عيسى ، عن حسين ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أتى الجمعة فليغتسل » . وقال علي عليه السلام وما أُحب أن أدعه .

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام قال : أخبرنا أبي قال : أخبرنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال : حدثنا محمد بن القاسم ، عن أحمد بن عبد الله البرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ستة كِرهها الله عز وجل ، فكرهتها للأئمة من ذريتي ، وليكرهها الأئمة لأشياعهم : العبث في الصلاة ، والمَنُّ في الصدقة ، والرفث في الصيام ، والضحك بين القبور ، والتطلع في الدور ، وإتيان المساجد جنباً

[الحائض والجنب لا يجوز لهما دخول المسجد ولا قرآءة القرآن]

وأخرج أبو داود عن أفلت[2] بن خليفة العامري ، عن[3] جسرة بنت دجاجة ،

---

(١) وقد سبق هذا الحديث انتهى .

(١) بفاء ومثناه ابن خليفة العامري ويقال المزلي ابو حسان الكوفي ويقال له فليت صدوق انتهى من هامش الام .

(٢) جسره بكسر الجيم انتهى رسلان وفي المغنى بفتوحه وسكون مهملة انتهى .

عن عائشة قالت، «جآء رسول الله ﷺ ووجوه بيوت أصحابه شارعة إلى المسجد فقال: وجهوا هذه البيوت عن المسجد». ثم دخل النبي ﷺ، ولم يصنع القوم شيئاً رجآءَ أن ينزل فيهم رخصة، فخرج رسول الله ﷺ فقال: «وجهوا هذه البيوت عن المسجد، فإني لا أُحل المسجد لحائض ولا لجنب» ذكره صاحب اللباب للحنفية واحتج به.

قلت: وهذه الاخبار موافقة لقوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾[1]، ومعنى تُرفع: تعظم وتنزه؛ ومن تعظيمها وتنزيهها ألا يدخلها جنب ولا حائض، وحكم الجنب والحائض في مس المصحف واحد. قال الله تعالى: ﴿لاَ يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ﴾[2] يعني من الحيض والجنابة.

وفي شرح التجريد: وأخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا الطحاوي قال: حدثنا فهد قال: حدثنا عمرو بن أبي حفص قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش قال: حدثنا عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة، عن علي عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن على كل حال إلا الجنابة». وهو في أُصول الأحكام.

وفيه أيضاً: وأخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا الطحاوي قال: حدثنا محمد بن عمر بن يونس البوسي التغلبي قال: حدثنا يحيى بن عيسى عن أبي ليلى، عن عمرو، عن عبد[3] الله بن سلمة، عن علي عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يعلمنا القرآن على كل حال إلا الجنابة». وهو في أُصول الاحكام.

وفيه أيضاً: أخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا الطحاوي قال: حدثنا ابن أبي داود قال: حدثنا عبد الله بن يوسف قال: حدثنا اسماعيل بن عياش عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقرأ الجنب ولا الحائض القرآن». وهو في أُصول الاحكام.

---

(١) الآية ٣٦/سورة النور.

(١) الآية ٧٩/سورة الواقعة.

(٣) عبد الله بن سلمة بكسر اللاّم المرادي الكوفي سمع علي بن أبي طالب عليه السلام وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وعنه ابو اسحق السبيعي وعمرو بن مرة وذكر الخبر هذا عن عمرو بن مرة عنه وقال اخرج له الأربعة ومحمد والمؤيد بالله والمرشد بالله انتهى طبقات الزيدية بتصرف وكان من اصحاب علي عليه السلام انتهى املاء شيخنا.

وفي أُصول الأحكام أيضاً عن النبي ﷺ أنه «أمر أسماءَ بنت عميس حين نفست بمحمد بن أبي بكر أن تفعل جميع ما يفعله الحاج، غير دخول المسجد الحرام».

وفي الشفا: روي عن النبي ﷺ «أنه كان لا يحجزه عن قراءة القرآن إلا الجنابة».

وفيه أَيضاً: وعن علي عليه السلام قال: «كان رسول الله ﷺ يخرج من الخلاء فيقرؤنا القرآن، ويأكل معنا من اللحم، ولم يكن يحجبه، أو قال: يحجزه عن القرآن شيءٌ ليس الجنابة».

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عائشة أنها «كانت ترجل النبي ﷺ وهي حائض، وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتها يناولها رأسه».

وفي الشفا ما لفظه وهو قول النبي ﷺ وقد دخل المسجد فنادى بأعلى صوته: «إن المسجد لا يحل لحائض ولا لجنب» روته أم سلمة.

وفي مجموع زيد بن علي عليهما السلام عن علي عليهم السلام قال: «أَتتْ رسول الله ﷺ إمرأة فزعمت أنها تستفرغ الدم، في حديث طويل، إلى أن قال لها رسول الله ﷺ: أُقعدي ايامك التي كنت تحيضين فيهن كل شهر، فلا تصلي فيهن، ولا تصومي، ولا تدخلي مسجداً، ولا تقرئي قرآناً». وفي أُصول الاحكام، عن النبي ﷺ أنه قال للمستحاضة: أُقعدي أيام حيضك وفي بعض الأخبار أيام أقرائك.

(باب التيمم)

قال الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[1].

[الارض مسجد وطهور]

وفي مجموع زيد بن علي عليه السلام عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله

(١) الآية ٦/سورة المائدة.

ﷺ : « أُعطيت ثلاثاً لم يعطهن نبيٌّ قبلي : جعلت الأرض لي مسجداً وطهوراً ؛ قال الله تعالى : ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾[1]. وأُحل لي المغنم ولم يُحل لأحد قبلي ، قوله : ﴿واعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِنْ شيءٍ فَإِنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ ولِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾[2] ونصرت بالرعب على مسيرة شهر .. وفُضلت على الأنبياء يوم القيامة بثلاث : تأتي أُمتي يوم القيامة غراً محجلين من أثر الوضوء ، معروفين من بين الأُمم ، ويأتي ، المؤذنون أطول الناس أعناقاً ينادون بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسولُ الله ، وليس من نبي إلا هو يحاسب يوم القيامة بذنبِ غيري ، لقوله تعالى : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تقدم مِن ذنبِكَ وما تأخر﴾.

وفي شرح التجريد : أخبرنا محمد بن عثمان النقاش قال : حدثنا الناصر عليه السلام قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا أحمد بن عيسى ، عن حسين ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « جعلت لي الارض مسجداً ، وترابها طهوراً » . قال اللهُ تعالى : ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيْداً طَيِّباً﴾[3]. وهذا في أصول الأحكام .

وفيه أيضاً : وروى أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا محمد بن فضيل عن أبي مالك الأشجعي ، عن ربعي عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « جعلت تربتها لنا طهوراً اذا لم نجد الماء » يعني الأرض .

وفيه أيضاً : وروى ابن أبي شيبة قال : حدثنا ابن علية ، عن أيوب ، عن أبي قُلابة ، عن رجل من بني عامر ، عن أبي ذرٍّ ، عن النبي ﷺ قال : « ألصعيد الطيب طهور لمن لم يجد الماء ، ولو إلى عشر حجج ، فإن وجدت الماء فامسسه بشرتك » . وهذا في أُصول الاحكام وفي الشفا .

وفي مجموع زيد بن علي عن أبيه عن جده ، عن علي عليهم السلام في الجنب لا يجد الماء قال : يتيمم ويصلي ، فإذا وجد الماء اغتسل ولم يعد الصلاة .

---

(١) الآية ٦/سورة المائدة .
(٢) الآية ٤٢/سورة الانفال .
(٣) الآية ٦/سورة المائدة .

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام : قال : محمد ؛ حدثني أحمد بن عيسى ، عن محمد بن بكر ، عن أبي الجارود قال : حدثني أبو جعفر قال : « خرج رسول الله ﷺ ، فإذا هو بعمّار في رَمْلة يتمرغ فيها .. فقال مالك : تمعك تمعك الحمار؟! فقال : أصابتني جنابة . فقال : إنما يجزيك أن تصنع كذا ؛ ثم ضرب بيديه ثلاثاً فتيمم » .

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، عن زيد بن الحباب قال : حدثني ابن لهيعة ، عن عيسى بن موسى بن حميد ، عن أبي شعيب ، عن أبي ذر قال : قُلت يا رسول الله ؛ أُصبت أهلي ، ولا أقدر على الماء ، قال : « أصبْ أهلك ، ولو لم تجد الماء عشر سنين ، فإن التراب كافيك » .

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : « أُعطيت خمسا لم يعطهن أحدٌ من قبلي ، إلى أن قال : وجعلت لي الأرض مسجدا وطهوراً » .

وأخرج مسلم عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ « فُضلنا على سائر الناس بثلاث خصال ؛ جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة ، وجعلت الأرض مسجداً كلها ، وجعلت تربتها لنا طهورا » .

[كيفية التيمم]

وأخرج أبو داود والنسائي عن عمار قال : « إن رسول الله ﷺ عرس باولات الجيش[1] ؛ ومعه عائشة ، فانقطع عقد لها من جزع ظفار ، فحبس الناس إبتغاء عقدها ذلك حتى أضاء الفجر ، وليس مع الناس ماء ، قال فتغيض عليها أبو بكر وقال : حبست الناس وليس معهم ماء فأنزل الله على رسوله رخصة التطهر بالصعيد الطيب ، فقام المسلمون مع رسول الله ﷺ ، وضربوا بأيديهم الأرض ، ثم رفعوا أيديهم ولم يقبضوا من التراب شيئاً ، فمسحوا بها وجوههم وأيديهم الى المناكب ، ومن بطون أيديهم إلى الآباط » .

---

(١) واديا بالقرب من المدينة وفي أسباب النزول بذات الجيش . وعرس اذ انزل المسافر ليستريح نزلة ثم يرتحل ، قال ابو زيد : وقالوا عرس القوم في المنزل تعريساً اذا نزلوا أي وقت كان من ليل أو نهار . كذا في المصباح المنير للفيومي .

وفي رواية النسائي: «ولم ينفضوا من التراب شيئاً». وفي أخرى لأبي داود: «أنهم تمسحوا وهم مع رسول الله ﷺ بالصعيد لصلاة الفجر، وضربوا أكفهم بالصعيد ثم مسحوا وجوههم مسحة واحدة، ثم عادوا فضربوا أكفهم بالصعيد مرة واحدة، فمسحوا بأيديهم كلها إلى المناكب والآباط من بطون أيديهم» وله في أخرى؛ قال ابن الليث: «إلى ما فوق المرفقين».

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عبد الرحمن بن أَبْزَا قال: «إنَّ رجلا أتى إلى عمر فقال: إني اجتنبت ولم أجد المآء. فقال: لا تُصل. فقال عمارًا ما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية، فأصابتنا جنابة، فلم نجد المآء، فأما أنت فلم تصلي، وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت، فقال رسول الله ﷺ، إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض، ثم تنفخ، ثم تمسح بها وجهك وكفيك، فقال عمر: إتق الله يا عمار، فقال إن شئت لم أتحدث به، فقال عمر: نوليك ما توليت» هذا لفظ البخاري ومسلم.

وعند أبي داود: ومسح بها وجهه ويديه إلى نصف الذراع، ولم يبلغ المرفقين ضربة واحدة، وفي أخرى له: الى المرفقين.

وأخرج الترمذي من هذا الحديث أن رسول الله ﷺ: «أمره بالتيمم للوجه والكفين». قال: وقد روي عنه أنه قال: «تيممْنا مع رسول الله ﷺ إلى المناكب والآباط».

وأخرج البخاري ومسلم والنسائي عن عمران بن حصين قال: «إن رسول الله ﷺ رأى رجلاً معتزلاً لم يُصَل مع القوم فقال: يا فلان.. ما منعك أن تصلي مع القوم؟ فقال: يا رسول الله: أصابتني جنابة، ولا مآء قال: «عليك بالصعيد، فإنه يكفيك» هذا لفظهم.

وأخرج أبو داود عن أبي ذر قال: إن رسول الله ﷺ قال: إن الصعيد الطيب وضوء المسلم، وإن لم يجد الماء عشر سنين.. فاذا وجد؛ فليمسه بشرته، فإن ذلك خير». قال في تجريد جامع الأُصول، هذا لفظ الترمذي.

وفي شرح التجريد: أخبرنا أبو بكر المقري قال؛ حدثنا أبو جعفر الطحاوي قال؛ حدثنا محمد بن الحجاج قال؛ حدثنا علي بن سعيد قال؛ حدثنا أبو يوسف عن الربيع بن بدر قال؛ حدثنا أبي عن جدي عن أسلع التميمي قال؛ «كنت مع رسول الله ﷺ في سفر، فقال لي: يا أسلع قم، فارحل بنا، قلت: يا رسول الله أصابتني بعدك جنابة، فسكت حتى أتاه جبريل عليه السلام بآية التيمم فقال لي: أسلع؛ قم فتيمم صعيداً طيباً ضربتين؛ ضربة لوجهك، وضربة لذراعيك؛ ظاهرهما وباطنهما؛» فلما انتهينا إلى المآء قال: يا أسلع قم فاغتسل». وهو في أصول الاحكام، وفي الشفا.

وفيه أيضاً: وروى يحيى الهادي عليه السلام، عن أبيه عن جده القاسم بن إبراهيم رضي الله عنهم قال: حدثني أبو بكر بن أبي أُويس، عن الحسين بن عبد الله بن ضميرة، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام أنه قال: «أعضآء التيمم الوجه واليدان إلى المرفقين». وهو في أصول الاحكام.

وفيه أيضاً: وروى عروة، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ: «في التيمم؛ ضربة للوجه، وضربة للذراعين إلى المرفقين». وهو في مجموع زيد بن علي عليهما السلام عن علي عليه السلام موقوفاً، وهو في أُصول الأحكام وفي الشفا.

[التيمم لصلاة واحدة ونافلتها]

وفيه أيضاً: أخبرنا أبو العباس الحسني قال: أخبرنا أبو أحمد الأنماطي ومحمد بن ابراهيم بن اسحق الدهان قال: حدثنا إسحق بن ابراهيم الصنعاني قال: حدثنا عبد الرزاق، عن الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: «من السنة أن لا يصلي الرجل بالتيمم إلا صلاة واحدة، ثم يتيمم للصلاة الاخرى». وهذا في أُصول الأحكام وفي الشفا. وفيه أيضا روى أبو بكر بن أبي شيبة قال؛ حدثنا هشام عن حجاج عن أبي إسحق، عن الحارث عن علي عليه السلام أنه قال: «يتيمم لكل صلاة» وهو في أُصول الاحكام.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال: محمد وعن اسماعيل بن موسى، عن

شريك، عن أبي إسحق، عن الحارث، عن علي عليه السلام: «يتلوم الجنب إلى آخر الوقت، فإن وجد الماء إغتسل وصلّى، وإن لم يجد تيمم وصلى، فإذا وجد الماء اغتسل ولم يعد».

وفيها أيضاً: قال محمد؛ حدثنا حسين بن نصر، عن خالد، عن حصين، عن جعفر، عن أبيه قال: «مضت السنة أن لا يصلي بالتيمم إلا صلاة واحدة، ونافلتها».

وفيها أيضاً: قال محمد حدثنا إسماعيل بن موسى عن شريك عن عطا عن زاذان عن علي عليه السلام في رجل معه المآء اليسير! فقال: «يبقيه لنفسه ويتيمم».

وفي شرح التجريد أخبرنا محمد بن عثمان النقاش قال: حدثنا الناصر عليه السلام قال: حدثنا محمد بن منصور قال: حدثنا أحمد بن عيسى، عن حسين، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام، أن رجلاً أتاه فقال: إن ابن أخي به جدري وقد أصابته جنابة، فكيف أصنع به؟ قال: فقال يَمِّمُوه. وهو في مجموع زيد بن علي عليهما السلام وهو في أُصول الأحكام.

(فصل)

[وجوب التيمم عند خشية الضرر من استعمال الماء]

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ﴾[1] وقال سبحانه: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾[2].

---

(١) الآية ٢٩/سورة النساء

(٢) الآية ١٩٥/سورة البقرة.

دل ذلك على وجوب التيمم إذا خشي المكلف التلف من استعمال الماء، لضرر الماء من علة أو لحاجته إليه لا نقطاعه عن مورد الماء.

وكذلك إذا خشي الضرر، لما رواه الهادي عليه السلام في الأحكام عن النبي ﷺ أنه قال: «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام» أي ليس في أحكام الإسلام ضرر ولا إضرار، فاستعمال الماء مع الضرر ليس من أحكام الإسلام. وهذا الخبر في الشفا ولفظ اصول الاحكام عن النبي ﷺ أنه قال: «لا ضرر ولا ضرار». ولم يذكر في الإسلام، ورواه أحمد وابن ماجة عن ابن عباس عن النبي ﷺ كلفظ أصول الاحكام سواء.. ورواه ابن ماجة أيضاً كذلك عن عبادة بن الصامت مرفوعاً.

وفي مجموع زيد بن علي عليهما السلام عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال: «إذا كنت في سفر ومعك مآء وأنت تخاف العطش فتيمم، واستبق الماء لنفسك».

وكالذين رخص لهم رسول الله ﷺ في ترك الصيام خشية التلف والضرر حين أنزل الله تعالى فريضة الصيام. وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى: وكخبر صاحب الجدري وقد تقدم وهذه الاصول تشهد بصحته.

(فصل)

[من شروط التيمُّم]

ويجب على عادم الماء طلبه من المناهل المعتادة لأهل القرى والمحال والطرق، ولو تعدى الميل، لأن ذلك داخل في وسع المكلف والله تعالى يقول: ﴿لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إلاَّ وُسْعَهَا﴾ وذلك إنما يجب مع عدم الخوف؛ كطريق الحج.

(فصل)

وعادم الماء الراجي لزوال العلة يجب عليه التلوم، وهو الانتظار إلى آخر الوقت، لرجاء وجود الماء واستعماله من غير ضرر، لأن المعلوم من دين النبي ﷺ أن التيمم لم يشرع إلا مع عدم وجود الماء في وقت الفريضة، وإلا لخشية الضرر من استعماله، وأما من لا يرجو زوال علته في وقت الصلاة، فيصلي بالتيمم ولو في أول الوقت.

(باب الحيض)

[مدة الحيض وحكمه]

قال الهادي عليه السلام في الأحكام: أَقل ما يكون في وقت الحيض ثلاث ليال، وأكثر ما يكون الحيض عشر ليال: قلت وهذا ليس للاجهاد فيه مسرح.

وفي أَمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام.

قال محمد: حدثنا محمد بن عبد الله، يعني الحضرمي، قال: حدثنا سويد بن سعيد الحديثي قال: حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني قال: حدثنا عبد الملك، رجل من أهل الكوفة، قال: سمعت العلا يقول: سمعت مكحولاً يحدث عن أبي أُمامة عن النبي ﷺ أَنه قال: «أقل ما يكون الحيض للجارية البكر والثيب ثلاث، وأكثر ما يكون الحيض عشرة أيام. فإذا رأت الدم أكثر من عشرة أيام، فهي مستحاضة». وهو في شرح التجريد بهذا السند والمتن دون لفظ الثيب. وهو في أصول الاحكام والشفا من دون لفظ الثَّيب.

وقال في الشفا: روى واثلة بن الأسقع عن النبي ﷺ أنه قال: «أقل الحيض ثلاثة وأكثره عشرة».

وفيه أيضاً: روى معاذ عن النبي ﷺ أنه قال: «أقل الحيض ثلاثة أيام وأكثره عشرة أيام».

وقال في كتاب اللباب للحنفية، روى الدارقطني عن أنس قال: أدناه ثلاثة وأقصاه عشرة. وفيه أيضاً عن أنس أيضاً: الحيض ثلاث وأربع وخمس وست وسبع وثمان وتسع وعشر، وأقل الطهر عشرة أيام، وأكثره لا حَدَّ له.

[حكم المستحاضة]

وفي شرح التجريد: أخبرنا أبو العباس الحسني قال: أخبرنا علي بن زيد بن مخلد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن عامر الشعبي، عن عليّ عليه السلام: «أن رجلاً أتاه فقال: يا أمير المؤمنين: إنيْ طلقت امرأتي تطليقة، وإنها ادعت أنها حاضت في شهر واحد ثلاث حيض، فقال علي عليه السلام لشريح، وكان جالساً عنده: اقض بينهما. فقال: أقضي بينهما وأنت ها هنا يا أمير المؤمنين؟! فقال: لتقضين بينهما، فقال: إن جاءت ببينة من بطانة أهلها ممن يرضون دينه وأمانته يشهدون أنها حاضت في شهر ثلاث حيض تطهر عند وقت كل صلاة وتصلي؛ فهو كما قالت؛ وإلا فهي كاذبة. فقال علي عليه السلام: قالون، وهي بالرومية: صدقت. وهذا في الجامع الكافي وفي أُصول الاحكام.

وفيه أيضاً: أخبرنا أبو بكر المقري قال؛ حدثنا الطحاوي قال؛ حدثنا محمد بن عمرو بن يونس السوسي قال؛ حدثني يحيى بن موسى قال؛ حدثنا الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت، عن عروة عن عائشة، أن فاطمة بنت أبي جيش أتت النبي ﷺ فقالت: «يا رسول الله. إني أُستحاض فلا ينقطع عني الدم، فأمرها أن تدع الصلاة أيام أقرائها، ثم تغتسل وتتوضأ لكل صلاة وتصلي، وإن قطر الدم على الحصير». وهو في أُصول الأحكام وفي الشفا.

وفيه أيضاً: أخبرنا أبو بكر المقري قال؛ حدثنا الطحاوي قال؛ حدثنا علي بن شيبة قال؛ حدثنا يحيى بن يحيى قال؛ قرأت على شريك عن أبي اليقظان قال،

وحدثنا فهد قال؛ حدثنا محمد بن سعيد بن الأصفهان قال؛ أخبرنا شريك، عن أبي اليقظان، عن عدي بن ثابت، عن أبيه، عن جده، عن النبي ﷺ قال: «المستحاضة تدع الصلاة أيام حيضها، ثم تغتسل وتتوضأ لكل صلاة وتصلي وتصوم» وهذا في الشفا عن علي عليه السلام موقوفاً.

وفيه أيضاً: حدثنا فهد قال؛ حدثنا محمد بن سعيد قال؛ أخبرنا شريك عن أبي اليقظان عن عدي بن ثابت عن علي عليه السلام «مثله».

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام؛ قال محمد بن منصور حدثني أحمد بن عيسى عن حسين عن أبي خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: «أتت رسول الله ﷺ امرأةً فزعمت أنها تستفرغ الدم. فقال رسول الله ﷺ: هذه ركضة من الشيطان في رحمِك، فلا تدعي الصلاة لها. فقالت: كيف أصنع يا رسول الله؟! قال: اقعدي أيامك التي كنت تحيضين فيهن كل شهر، فلا تصلين[1] فيهن، ولا تصومين، ولا تدخلين مسجداً، ولا تقرئين قرآناً.. فإذا مضت أيامك التي كنت تجلسين فيهن وأجعلي ذلك أقصى أيامك التي كنت تجلسين فيهن، فاغتسلي للفجر، ثم استدخلي الكرسف[2] واستذفري استذفار الرجل، ثم صلي الفجر ثم أخري الظهر لآخر وقت واغتسلي ثم استدخلي الكرسف واستذفري استذفار الرجل ثم صلي الظهر وقد دخل أول وقت العصر، ثم صلي العصر ثم أخِّري المغرب لآخر وقت، ثم اغتسلي، واستدخلي الكرسف واستذفري استذفار الرجل، ثم صلي المغرب وقد دخل وقت العشاء وصلي.. قال: فولت وهي تبكي وتقول يا رسول الله؛ لا أُطيق ذلك.. فَرَقَّ لها رسول الله ﷺ وقال: «إغتسلي لكل طهر كما كنت تفعلين، واجعليه بمنزلة الجرح في جسدك؛ كلما حدث دم أحدثت طَهورا، ولا تترك الكرسف والاستذفار»[3] فإن طال ذلك بها فلتدخل المسجد، ولتقرأ القرآن، ولْتصلي الصلاة، ولتقض المناسك» وهو في مجموع زيد بن علّي عليهما السلام.. وفي الشفا.

---

(١) هذا وما عطف عليه خبر في معنى النهي انتهى املآء شيخنا.

(٢) الكرسف: القطن.

(٣) من هنا كلام الإمام زيد بن علي وليس من تمام الخبر ذكر هذا الامام محمد بن المطهر عليه السلام انظر مجموع زيد بن علي الجزء الأول: باب الحيض.

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو بكر المقري قال؛ حدثنا الطحاوي قال؛ حدثنا فهد قال؛ حدثنا أبو نعيم قال؛ حدثنا أبو حنيفة (ح) وقال: وحدثنا صالح بن عبد الرحمن قال؛ حدثنا عبد الله بن يزيد المقري قال؛ حدثنا أبو حنيفة عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة؛ «أن فاطمة بنت أبي حبيش أتت النبي ﷺ فقالت: إني أُستحاض الشهر والشهرين.. فقال رسول الله ﷺ. إن ذلك ليس بحيض؛ وإنما ذلك عرق من دمك؛ فإذا أقبل الحيض فذري الصلاة، وإذا أدبر، فاغتسلي لطهرك، ثم توضاءي عند كل صلاة». وهو في أصول الأحكام.

وأخرج مالك وأبو داود والنسائي عن أُم سلمة قالت: إن امرأة كانت تهراق الدم على عهد رسول الله ﷺ، فاستفتت لها أم سلمة النبي ﷺ فقال: «لتنتظرْ عددَ الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها، فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر، فإذا خلفت ذلك فلتغتسل، ثم لتستثفر[1] بثوب ثم لتصل».

وفي الجامع الكافي قال محمد، حدثنا عباد عن عمر بن ثابت، عن عبد الله بن محمد، عن ابراهيم بن محمد، عن عمه عمران بن طلحة عن حمنة قالت: «قلت يا رسول الله، إني استحاض حيضة كبيرة شديدة، قد منعتني الصلاة والصوم، فما ترى فيها؟ قال أنعت الكرسف فإنه يذهب الدم، قالت: إنه أكثر من ذلك. قال: فالتجمي، قالت: هو أكثر من ذلك. قال: فاتخذي ثوباً، قالت: هو أكثر من ذلك. إنما أثج ثجاً. قال. سأمرك بأمرين أيها فعلت أجزأ عنك عن الآخر، وان قويت عليها فأنت أعلم، إنما هذه ركضة من الشيطان، فتحيض ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله، ثم اغتسلي.. حتى إذا رأيت أنك قد طهرت واستنقات فصلي أربعاً وعشرين ليلة وأيا مها، أو ثلاثاً وعشرين ليلة وأيامها.. وصومي، فإن ذلك يجزيك.. وكذلك فافعلي في كل شهر، كما تحيض الحائض وتطهر، وإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر وتغتسلي حتى تطهري وتصلي الظهر والعصر جميعاً، وتؤخري المغرب والعشاء، ثم تغتسلي وتجمعي بينهما، فافعلي، وتغتسلي مع الفجر.. فكذلك فافعلي وصومي إن قويت على ذلك. قلت يا رسول الله؛ هذا أعجب الأمرين الي».

(١) أي تَرَدُّ على مخرج الدم وتسد عليه بثوب حال الصلاة.

وأخرج أبو داود والترمذي عن حمنة بنت جحش قالت: كنت أستحاض حيضة كثيرة شديدة. فأتيت رسول الله ﷺ أستفتيه وأُخبره؛ فوجدته في بيت أختي زينب بنت جحش، فقلت: يا رسول الله «إني استحاض حيضة كبيرة شديدة فما ترى فيها؟! قد منعتني الصلاة والصوم. قال: أنعت لك الكرسف، فإنه يذهب الدم.. قالت هو أكثر من ذلك؛ إنما أثج ثجاً. قال رسول الله ﷺ: «سآمرك بأمرين أيهما فعلت أجزى عنك عن الآخر، فإن قويت عليهما فأنت أعلم. إنما هذه ركضة من ركضات الشيطان، فتحيضي ستة أيام أو سبعة أيام في علم الله، ثم اغتسلي حتى إذا رأيت أنك قد طهرت واستنقأت؛ فصلّي ثلاثاً وعشرين أو أربعاً وعشرين وأيامها.. وصومي؛ فإن ذلك يجزيك.. وكذلك فافعلي كل شهر، كما تحيض النساء وكما تطهرن لميقات حيضهن وطهرهن، وإن قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر فتغتسلين وتجمعين بين الصلاتين الظهر والعصر وتؤخرين المغرب وتعجلين العشا، ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي، وتغتسلين مع الفجر فافعلي، وصومي إن قدرت على ذلك؛ قال رسول الله ﷺ «وهذا أعجب الأمرين إلى». وبعض الرواة قال: قالت حمنة هذا أعجب الأمرين إلي.

قلت: قوله ﷺ: إنما هذه ركضة من الشيطان؛ قيل: إن المعنى أن الشيطان يجد بذلك طريقاً الى التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها.. يؤيد هذا المعنى ما ذكره في «أمالي أحمد بن عيسى» عليهما السلام قال محمد بن منصور: حدثني أحمد بن عيسى، عن حسين، عن أبي خالد، قال: كنا جلوساً عند أبي جعفر يعني الباقر عليه السلام فسأله رجل فقال: ان لي ذات قرابة تستحاض منذ سنين قال: وما لها؟! قال: تستفرغ الدم. قال: أدركها إنها إن تمت تمت مشركة قال: كيف تكون تصنع قال: تجلس أيامها التي كانت تجلس فيها إلى آخر ما ذكره عليه السلام.

قلت وبالله التوفيق: ولا شك أنه من المصائب وهي تكون بسبب أي معصية كانت، والله سبحانه يقول: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُم[1]﴾ وقُرِىءَ: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُم﴾ أي مِن المعاصي، والمعصية من الشيطان، فيكون المعنى: إنما هذه من زلات الشيطان.

---

(١) الآية ٣٠/سورة الشورى.

قلت: وفي هذا الخبر دلالةٌ على أن الغُسل غير غُسْلِ الطهر، ليس بواجب لأنه قال ﷺ: سآمرك بأمرين أيهما فعلت أجزأك.

هذا حكم الذاكرة وقتها وعددها.

[حكم المستحاضة إذا لم تعرف مدة حيضها]

وأما التي لا تعرف وقتها ولا عددها حين الاستحاضة؛ فإنها ترجع الى التمييز؛ فما كان في العادة مع النساء كدم الحيض، فتعتد به حيضاً إلى العشر، وما عدا ذلك فدم استحاضة.

[حدود المعاشرة الزوجية للحائض]

ولا يأتيها زوجها في أيام حيضها، ولا بعدَ تصرمه حتى تغتسل، وقد نطق بذلك ظاهر القرآن، حيث يقول: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيْضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيْضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾[1].

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام؛ قال محمد؛ حدثنا أحمد بن عيسى، عن حسين عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: لما كان في ولاية عمر قدم عليه نفر من أهل الكوفة فقالوا: جئناك نسألك عن أشياء: نسألك عن الرجل ما يحل له من امرأته إذا كانت حائضاً؟ قال: ألست شاهداً يا أبا الحسين؟. قلت: بلى، قال: فأدّماَ أجابني به رسول الله ﷺ فقلت: سألته مالك من امرأتك اذا كانت حائضا؟ فقال ﷺ: «ما فوق الإزار، ولا تطلع على ما تحته».

وفي الجامع الكافي وروى محمد بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله: مالي من امرأتي إذا كانت حائضاً؟ قال: «شد عليها الإزار، ثم شأنك بها».

---

(١) الآية/٢٢٢/البقرة.

وروى الهادي عليه السلام في الأحكام أن النبي ﷺ: «كان يباشر نسآءه فيما دون الإزار وهن حُيَّض، وكان النبي ﷺ أملك لإربه».

وفي شرح التجريد: وروي عن أنس أن النبي ﷺ قال: «اصنعوا كل شيء ما خلا الجماع». وهو في أُصول الأحكام: افعلوا كل شيء ما خلا الجماع، وفيه وروي عن عائشة أن النبي ﷺ كان يباشر نساءه وهن حيّض في إزارٍ واحد. وهو في الشفا.

وروي في الشفا عن عائشة قالت: كانت إحدانا إذا كانت حائضاً، فأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها، أمرها أن تتزر في فور حيضها، ثم يباشرها.. وإياكم يملك إربه كما كان رسول الله ﷺ يملك اربه.

وأخرج: هذا الخبر مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي واحتج به صاحب كتاب اللباب للحنفية.

وأخرج: رزين عن معاذ قال؛ قلت يا رسول الله ما يحل من امرأتِي وهي حائض؟. قال: ما فوق الإزار، والتعفف عن ذلكَ أفضل.

وأخرج: مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أَنس أن اليهود كانت إذا حاضت المرأة، لم يواكلوها، ولم يجامعوهن في البيوت؛ فسأل أصحاب النبي ﷺ، فأَنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿يَسْأَلُونَك عَنِ الْمَحِيْضِ قُلْ هُو اَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيْضِ﴾[1] فقال ﷺ: اصنعوا كل شيء إلا النكاح.

[مما يستحب للحائض في أوقات الصلاة]

ويستحب للحائض في أوقات الصلاة أن تتطهر وتستقبل القبلة وتسبح وتهلل.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام؛ قال محمد: حدثنا أحمد بن عيسى، عن محمد عن أبي الجارود قال: قلت لأبي جعفر:[2] إن المغيرة يقول: إن العبد الصالح.

---

(١) الآية/٢٢٢/ البقرة.

(٢) أبو جعفر هو الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين رضي الله عنهما وكان المغيرةُ أراد بالعبد الصالح: زين العابدين ونسب القول إليه. فأجاب الباقر عليه السلام بما ذكر.

قال ؛ ما بال الصيام يقضى ولا تقضى الصلاة؟ قال أبو جعفر : كذب والله المغيرة على رسول الله ﷺ وعلى أزواجه وبناته ، وعلينا وعلى نسائنا . والله ما صلىَّ نسآء رسول الله ﷺ ولا بناته ولا نساؤنا . ولكن قد كن يؤمرن اذا كان ذلك ، أن يُحسِنَّ الطهور ، يستقبلن القبلَة ؛ ويهللن فَيكبِّرن وهو في الشفا .

وأَمر النساء الحيض بالتطهر واستقبال القِبلة ، في أوقات الصلاة ؛ وأن يُسَبحن ويُهللن . . ذكر في الشفا أنه مندوب إليه بالإجماع .

[الحائض تقضي الصوم دون الصلاة]

وأُخرج : البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عائشة قالت : إن امرأةً قالت أيجزي إحدانا صلاتُها إذا طهرت .؟ فقالت . أحَرُوريةٌ أنت .؟ كنا نحيض مع النبي ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ، ولا نؤمر بقضاء الصلاة .

وأخرج : أبو داود عن أُم بسة ، واسمها مسة الأزدية قالت : حججت فدخلت على أُم سلمة فقلت : يا أُم المؤمنين ، إن سمرة بن جندب يأمر النساء أن يقضين صلاة المحيض فقالت : لا تقضين صلاة المحيض ، كانت المرأة من نساء رسول الله ﷺ تقعد في النفاس أربعين ليلة لا تصلي ولا يأمرها النبي ﷺ بقضاء صلاة النفاس . وهو في الشفا .

وفي الجامع الكافي هذا حكم الله وسنة رسول الله ﷺ أن الحائض والنفساء تقضيان الصيام ، ولا تقضيان الصلاة . . وقال : هذا إجماع علماء أُمة محمد ﷺ .

وفيه أيضاً : حدثنا علي بن الحسن بن يحيى العلوي وأبو حازم محمد بن علي الوشَّا قالا : حدثنا أبو تمام عبد الله بن أحمد بن عبيد الأنصاري قال : أخبرنا سليمان بن القاسم بن ابراهيم الحسني قال : سألت القاسم عليه السلام عن الحائض يجب عليها إعادة الصلاة كما يجب عليها إعادة الصوم؟ قال : لا . لم يوجب الله عليها إعادة الصلاة .

قال محمد : وأجمع علماء أُمة محمد ﷺ أن الحائض والنفساء في شهر رمضان مفطرة أكلت أم لم تأكل ، وعليها القضاء .

(باب النفاس)

في أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام، قال محمد: حدثنا جبارة عن محمد بن الفضل الخراساني عن زيد العمى عن زيد الرقاشي[1]، عن أنس بن مالك قال: قال: رسول الله ﷺ تقعد النفساء أربعين يوماً إلاَّ أن ترى الطهر قبل ذلك. وهو في الأحكام للهادي عليه السلام.

وفي الأمالي أيضاً: قال محمد؛ حدثنا عباد بن يعقوب عن المحاربي[2] عن مسلم بن سالم عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك؛ قال رسول الله ﷺ: تقعد النفساء أربعين يوماً إلا أن ترى الطهر قبل ذلك. وهو في شرح التجريد بهذا السند وهو في أُصول الأحكام، وفي الشفا.

وفي الأمالي أيضاً: قال محمد: حدثنا سفيان بن وكيع، عن حميد بن عبد الرحمن بن أبي اسامة، عن زهير، عن علي بن عبد الاعلى، عن أبي سهل، عن مسلم، عن أُم سلمة قالت: كانت النفساء تقعد على عهد رسول الله ﷺ أربعين يوماً، وكنا نجعل على وجوهنا الورس. قال في الامالي، قال حميد: وكنا نطلي على وجوهنا الورس. وقال فيها: زاد ابن أبي أُسامة من الكلف. وهو في شرح التجريد، وفي أُصول الأحكام وفي الشفا.

وفي الأمالي أيضاً: قال محمد: حدثنا أحمدَ بن يحيى قال: حدثنا علي بن حكيم، عن حبان، عن عطاء بن عجلان، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: وقَّتَ رسول الله ﷺ للنفساء أربعين يوماً.. وفيها أيضاً قال محمد: حدثنا محمد بن راشد عن اسماعيل بن أبان، عن غياث، عن جعفر، عن أبيه، عن علي عليهم السلام قال: وُقِّتْ للنفساءِ أربعين يوماً؛ فإن جاوزت أربعين إغتسلت وصلَّتْ، وكانت بمنزلة الُمستحاضة تصلي وتصوم، ويأتيها زوجها.. وهو في الأحكام للهادي عليه السلام.

---

(١) الرقاشي بمفتوحة وخفة قاف وشين معجمة نسبة الى رقاش بنت ضيمة بن حنيفة انتهى من المغنى.

(٢) بضم الميم وبالحآء والرا والبآء الموحدة منسوب الى جماعة منهم محارب بن فهر بن مالك انتهى جامع اصول.

وفي شرح التجريد: أخبرنا أبو العباس الحسني قال: أخبرنا عبد الرزاق بن محمد قال: حدثنا الحسن بن سفيان قال: حدثنا محمد بن عقبة السدوسي قال: أخبرنا يونس بن أرقم الكندي قال: حدثنا محمد بن عبد الله عن زيد بن علي عليهما السلام، عن مسة الأزدية قالت: قلنا لأم سلمة: هل كنتن سألتن رسول الله ﷺ عن النفساء كم تجلس في نفاسها؟ قالت: نعم، سألناه، فقال. ﷺ: تجلس أربعين ليلة، إلا أن ترى الطهر قبل ذلك: وهو في أصول الأحكام وفي الشفا.

وروى في الشفا عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: تنتظر النفساء أربعين ليلة، فإذا رأت الطهر قبل ذلك فهي طاهر، فإن جاوزت الأربعين؛ فهي بمنزلة الاستحاضة.

وأخرج أبو داود والترمذي عن أم سلمة قالت: كانت النفساء على عهد رسول الله ﷺ تقعد بعد نفاسها أربعين يوماً وأربعين ليلة، وكنا نطلي على وجوهنا الورس يعني من الكلف.

(كتاب الصلاة)

هي أحد أركان الاسلام المعلومة من الدين ضرورة.

(فصل)

في الكتاب العزيزّ ذكر الصلاة بلام التعريف، فاللام مثلها في قولك «أكرم الرجل» لرجل معين معروف، فليس في ذكر الصلاة إجمال؛ لأن المراد بها العبادة ذات الأذكار والأركان، لأن جبريل عليه السلام علم النبي ﷺ، وصلى رسول الله ﷺ قبل نزول الآيات التي ذكرت فيها.

والدليل على ذلك أخبار كثيرة.

[أول الصلات في الاسلام]

في أمالي أبي طالب عليه السلام، أخبرنا أبو العباس احمد بن ابراهيم الحسني رحمه الله قال؛ أخبرنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال؛ حدثنا أبي قال؛ حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعيد، عن أبيه عن جده عن محمد بن اسحق عن يحيى بن الأشعث، عن اسماعيل بن اياس عن أبيه عن جده قال؛ كنت امرءاً تاجراً فوالله إني لعند العباس بن عبد المطلب، إذ خرج رجل من خباءٍ قريب منه، فنظر إلى الشمس، فلما مالت قام يصلي، ثم خرجت امرأة من ذلك الخباء فقامت خلفه تصلي ثم خرج غلام حين راهق الحلم من ذلك الخباء، فقام معه يصلي، قال أبو العباس الحسني: وفي حديث آخر عن يمينه، فقلت للعباس: من هذا؟ فقال: هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن أخي، قلت: فمن هذه المرأة؟ قال: هذه خديجة بنت خويلد. فقلت: من هذا الفتى؟ قال: علي بن أبي طالب ابن عمه. قلت: ما هذا الذي يصنع؟ قال: يصلي، وهو يزعم أنه نبي وأنه يفتح له كنوز كسرى وقيصر، ولم يتبعه على أمره إلا امرأته وابن عمه: وروى هذا الحديث ابن اسحق.

وقال ابن اسحق أيضاً في سيرة النبي ﷺ: حدثني بعض أهل العلم؛ أن الصلاة حين افترضت على رسول الله ﷺ؛ أتاه جبريل وهو بأعلى مكة، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي، فانفجرت منه عين، فتوضأ جبريل ورسول الله ﷺ ينظر إليه ليُريه كيف الطهور للصلاة، ثم توضأ رسول الله كما رأى جبريل عليه السلام توضأ، ثم قام به جبريل عليه السلام فصلى به، وصلى رسول الله ﷺ بصلاته، ثم انصرف جبريل عليه السلام، فجاء رسول الله ﷺ خديجة فتوضأ لها ليريها كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريل عليه السلام، فتوضأت كما توضأ لها رسول الله ﷺ، ثم صلى بها رسول الله ﷺ كما صلى به جبريل عليه السلام فصلت بصلاته.

وروى أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي البكري الخوارزمي في كتاب الفصول السبعة والعشرين، في فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، في الفصل الرابع قال: أنبأني مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملك بن علي بن محمد الهمذاني، نزيل بغداد، أخبرنا قتيبة بن عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن عبد الله، حدثنا محمد بن يعقوب،

حدثنا أحمد بن عبد الجبار قال؛ حدثنا يونس بن بكير عن محمد بن اسحق، قال: إن علي بن أبي طالب عليه السلام جاء بعد أن صلى النبي ﷺ فوجده يصلي فقال علي عليه السلام: ما هذا يا محمد؟ فقال رسول الله ﷺ: دين الله الذي اصطفى لنفسه، وبعث به رسله، فادعوك إلى الله وحده؛ ثم ساق في الحديث إلى أن قال؛ ثم إن الله عز وجل أوقع في قلب علي رضي الله عنه الاسلام؛ فأصبح غادياً إلى رسول الله ﷺ حتى جآء. ثم ساق الحديث إلى أن قال. فدخل علي عليه السلام وأسلم»... الحديث إلى آخره.

وفيه أيضاً: في الفصل الرابع منه عن أحمد بن الحسين؛ أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، أخبرنا عبد الله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا يحيى بن عبد الحميد، حدثنا علي بن هاشم، عن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، عن أبيه عن جده أبي رافع قال: صلى النبي ﷺ يوم الإثنين، وصلت خديجة آخر يوم الإثنين وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء من الغد.

وروى ابن اسحق في سيرة النبي ﷺ: وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة، وخرج معه علي بن أبي طالب متخفياً من عمه أبي طالب، ومن جميع أعمامه وسائر قومه؛ فيصليان الصلوات فيها.. فإذا أمسيا رجعا، فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا.. ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان؛ فقال لرسول الله ﷺ: يا ابن أخي؛ ما هذا الدين الذي أراك تدين به؟! قال: أي عم؛ هذا دين الله ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم؛ وكما قال عليه وآله السلام بعثني الله به رسولاً إلى العباد. وساق الحديث إلى أن قال: وذكروا أنه قال لعلي عليه السلام أي بُني. ما هذا الدين الذي أنت عليه؟! فقال. يا أبت آمنت برسول الله ﷺ، وصدقته بما جاء به، وصليت معه لله، واتبعته الى آخر ما ذكره.

[علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أول من صلى من الذكور مع رسول الله ﷺ]

وروى الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام، عن سلمة بن كهيل

قال ، سمعت حبّة العرني يقول ؛ سمعت علياً عليه السلام يقول : أنا أول من صلى مع رسول الله ﷺ ، وروى نحوه عن زيد بن أرقم ، وعن عبد الله بن نُجْي[1] بألفاظ مختلفة والمعنى واحد .

وأخرج الترمذي عن عمر قال : بُعِث رسول الله ﷺ يوم الاثنين ، وصلى علي عليه السلام يوم الثلاثاء .

وفي سيرة ابن هشام ما لفظه : قال ابن اسحق ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله ﷺ ، وصدق بما جآءه من عند الله علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، وهو ابن عشر سنين يومئذ .

وفي مسند أحمد بن حنبل ؛ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل ؛ حدثني أبي قال ؛ حدثنا يزيد بن هارون قال ؛ أخبرنا سعيد بن قرة قال : سمعت أبا حمزة يحدث عن زيد بن أرقم قال : أول من صلى مع النبي ﷺ علي عليه السلام .

وروى عبد الله بن أحمد بإسناده له من غير طريق أبيه ، يبلغه إلى زيد بن أرقم مثل ذلك . . وبإسناد له آخر من طريقين إلى عبد الله بن نجي ، عن علي عليه السلام نحو ذلك وبإسناد له آخر إلى حبة العرني نحو ذلك .

(باب الأذان)

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿وإِذَا نَادَيْتُمْ إِلىٰ الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا﴾[2] . وقال سبحانه : ﴿يَا اَيُّها الَّذِيْنَ آمَنُوا اِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوم الْجُمُعَةِ فَاسْعَوا اِلىٰ ذِكْرِ اللهِ وذَرُوا الْبَيع﴾[3]

(١) نجي بضم النون وسكون الجيم وفتح البا الموحدة وبعدها ياء مثناه من تحت تمت .

(٢) الآية ٥٨ / سورة المائدة .

(٣) الآية ٩/ سورة الجمعة .

[ما ورد من أن الآذان علمه الله لرسوله ليلة الإسراء وحياً عن طريق مَلَك]

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام؛ قال محمد بن منصور: حدثني أحمد بن عيسى، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود قال: حدثني أبو العلا قال: قلت لمحمد بن علي: يا أبا القاسم. ألا تحدثني عن هذا الأذان؛ فإنا نقول: إنما رآه رجل من الأنصار في المنام، فأخبرنا به رسول الله ﷺ، فأمره أن يعلمه بلالاً فأذَّن. قال: ففزع لذلك، وقال: ويحكم ألا تتقون الله عمدتم[1] إلى أمرٍ جسيم، من جسيم، أمر دينكم، فزعمتم أنما رآه رجل في المنام رؤيا، قال: فقلت: فكيف كان ذلك إذاً؟ قال: إن رسول الله ﷺ أسري به حتى انتهى إلى ما شاء الله من السماء، ففرضت عليه الصلاة، فبعث الله ملكاً ما رؤي في السماء قبل ذلك اليوم.. فقال الله أكبر، الله أكبر، إلى آخره.

وفي الأحكام قال: والأذان أصله أن رسول الله ﷺ ليلة الإسراء أرسل الله سبحانه ملكاً فعلَّمه إياه.

وفي الجامع الكافي: قال الحسن بن يحيى: عليه السلام سمعت في الحديث أن الله عز وجل بعث ملكاً من السماء إلى الأرض بالأذان.

وروى محمد بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: من جهالة هذه الأمة أن يزعموا أن رسول الله ﷺ إنما علم الأذان من رؤيا رآها رجل. وكذبوا والله. لما أراد الله أن يعلم نبيه الأَذان جآءه جبريل عليه السلام بالبراق، وذكر الحديث بطوله.

وفي صحيفة علي بن موسى الرضى، حدثني أبي موسى بن جعفر قال: حدثني أبي جعفر بن محمد قال: حدثني أبي محمد بن علي قال: حدثني أبي علي بن الحسين بن علي قال: حدثني ا أبي الحسين بن علي قال: حدثني أبي علي ابن أبي طالب عليهم

---

(١) عمدتم عمد الشي أذا قصده وعمده اي جعل له عمادا وعيداي غضب تمت من القاموس بالمعنى.

السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لما بُدىء رسول الله ﷺ بتعليم الأَذان، أتى جبريل عليه السلام بالبراق فاستصعب عليه، فأتاني بدابّة يقال لها برقة من حديث طويل، فقال لها جبريل: اسكني برقة، من حديث طويل فيه، فخرج مَلَك من وراء الحجاب فقال: الله اكبر الله أكبر. قال: فقلت: يا جبريل، من هذا المَلك؟ قال: والذي أكرمك بالنبوة، ما رأيت هذا المَلَك قبل ساعتي هذه. فقال المَلَك: الله أكبر ألله أكبر.. فنودي من وراء الحجاب: صدق عبدي أنا أكبر أنا أكبر. فقال الملك: أشهد أن لا اله إلا الله... الخبر.

وفي الجامع الكافي: قال الحسن بن يحيى: أجمع آل رسول الله ﷺ على أن يقولوا في الأَذان والإقامة: حيَّ على خير العمل، وأن ذلك عندهم السنة. قال: وقد سمعنا في الحديث أن الله سبحانه بعث ملكا من السماء إلى الأرض بالأذان، وفيه: حي على خير العمل.. ولم يزل النبي ﷺ يؤذن بحي على خير العمل حتى قبضه الله إليه، وكان يؤذن بها في زمان أبي بكر، فلما وَلِيَ عمر قال: دعوا حيّ على خير العمل لا يشتغل الناس عن الجهاد، وكان أول من تركها.

وفي الشفا للأمير الحسن عليه السلام روى الباقر محمد بن علي السجاد بن الحسين السبط الشهيد بن علي الوصي، والقاسم بن إبراهيم والهادي إلى الحق يحيى بن الحسين الحافظ، والناصر للحق الحسن بن علي عليهم السلام: أن الله عَلَّمه رسول الله ﷺ ليلة أُسْرِيَ به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى؛ أمرا لله ملكاً من ملائكته فعلمه الأَذان.

قال الهادي إلى الحق عليه السلام: والأَذان من أُصول الدين؛ وأُصول الدين لا يتعلمها رسول الله ﷺ على لسان بشر من العالمين.

وفي مجمع الزوائد في مبدء الأذان عن علي عليه السلام لما أراد الله أن يعلم رسوله ﷺ الأذان؛ أتاه جبريل عليه السلام بدابةٍ... وساق الحديث بطوله إلى أن قال: فركبها حتى انتهى الى الحجاب إلى أن قال: فَبينا هو كذلك إذ خرج ملك من الحجاب.. وساق الحديث بطوله؛ فقال الملك: الله اكبر الله أكبر إلى آخره وقال: رواه البزار.

وفيه عن عمر أن النبي ﷺ لما أُسري به إلى السماء أُوحي اليه بالأذان ؛ فنزل به فعلمه جبريل. قال: رواه الطبراني في الأوسط.

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس ؛ لما كَثُرَ الناس ذكروا أن يعلموا وقت الصلاة بشيء يعرفونه ، فذكروا أن ينوروا ناراً أو يضربوا ناقوساً ؛ فأمر رسول الله ﷺ ... الخبر ، لم يذكر أنس في هذا الخبر أنه صدر عن رأي ولا رُؤيا.

[مناقشة من قال ان بدء الآذان كان عن غير ذلك]

ومن قال إن بدو الآذان على خلاف ما ذكرنا.. فأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائيّ ، عن ابن عمر قال: كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ، وليس ينادي لها أحد ، فتكلموا يوماً في ذلك فقال بعضهم: اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصارى: وقال بعضهم: قَرْناً مثل قَرْنِ اليهود. وقال عمر: أَو لا تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة؟ فقال ﷺ : قم فناد بالصلاة.

وفي رواية أن عمر رأى رؤيا كرؤيا الأنصاري.

وأخرج أبو داود والترمذي ؛ أنه رُؤيا رآها عبد الله بن زيد الأنصاري.

وفي رواية لأبي داود أنه رؤيا لرجل من الأنصار.

وفي رواية ؛ أنه رأى رجلاً كأن عليه ثوبين أخضرين ؛ فقام على المسجد فأذن ، ثم قعد بعده ، ثم قام فقال مثلها .. إلا أنه يقول: قد قامت الصلاة.. ولولا أن يقول الناس لقلت إني كنت يقظاناً غير نائم.

وفي رواية لها عن عبد الله بن زيد الأنصاري قال: لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس ليعمل ليضرب به للناس لجمع الصلاة ؛ طاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوساً فقلت: يا عبد الله ؛ أتبيع الناقوس؟ قال: وما تصنع به؟! قلت: تدعو به إلى الصلاة

قال : أفلا أدلك على ما هو خير لك من ذلك؟ فقلت له : بلى ، فقال : تقول ألله أكبر الله أكبر إلى آخره .

قلت إنَّ في هذين الخبرين ما يدل على بطلانها لما فيهما من الاضطراب والتعارض بينهما . . فالأول كان برأي عمر ، والآخر برؤيا الأنصاري ، ورؤيا عمر .

وروي خبر رؤيا مبدإ الأذان هذا من طريقين ؛ في أحدهما هشام ، قالوا : فيه لِيْن ، وتدليس عن زياد ، وعن يونس ، وهما مجهولان ، عن أبي عمير بن أنس . قال ابن القطان : لم تثبت عدالته .

وفي الأُخرى المعلا بن منصور ، قال ابن حنبل : كان يكذب عن عبد السلام بن حرب . قالوا أنكر أحمد بن حنبل بعض أمره عن أبي العميس عن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن زيد الأنصاري صاحب الرؤيا عن أبيه عن جده ، قال البخاري : لم يسمع بعضهم من بعض ، استضعف هذا الخبر .

[ألفاظ الآذان]

وأما ألفاظ الأذان ؛ ففي شرح التجريد : فالذي يدل على أن التكبير في أول الأَذان مرتان ؛ ما أخبرنا به أبو بكر المقري قال ؛ حدثنا الطحاوي قال ؛ حدثنا أبو بكر قال ؛ حدثنا أبو عاصم قال ؛ حدثنا ابن جريج قال ؛ أخبرني عثمان بن السايب قال ؛ أخبرني أبي عن عبد الملك بن أبي محذورة ، عن أبي محذورة قال : علمني رسول الله ﷺ الأذان كما أؤذن الآن ألله أكبر ألله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمدً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حيَّ على الفلاح ، حيَّ على خير العمل ، حيَّ على خير العمل ، الله أكبر ألله أكبر ، لا إله إلا الله .

وذكره الهادي عليه السلام بلفظه في الأحكام والمنتخب ، وقال في المنتخب الذي صح لنا عن رسول الله ﷺ هذا . . وروى في الشفا مثل هذا عن إبن أبي محذورة .

[حي على خير العمل
جزء من الآذان]

وأما التأذين بحي على خير العمل.

ففي «أمالي أحمد بن عيسى»، قال محمد؛ حدثنا أحمد بن عيسى، عن محمد بن بكر، عن أبي الجارود قال: سمعت أبا جعفر قال: كان علي بن الحسين إذا قال: حيَّ على الفلاح، حي على الفلاح، قال: حيَّ على خير العمل، حيَّ على خير العمل. قال: وكان في الأذان، فأمرهم عمر فكفْوا عنها؛ مخافة أن يتثبط الناس عن الجهاد، ويتكلوا على الصلاة.

وفيها أيضاً: قال محمد: حدثني أحمد بن عيسى، عن محمد بن بكير، عن أبي الجارود، عن حسان قال: أذنت ليحيى بن زيد عليهما السلام بخراسان، فأمرني أن أقول: حيَّ على خير العمل حيَّ علي خير العمل.

وفي شرح التجريد قال: والدليل على صحته ما أخبرنا به أبو العباس الحسني رضي الله عنه قال: أخبرنا علي بن الحسين الظاهري قال: حدثنا محمد بن محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا عباد بن يعقوب قال: أخبرنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن خير أعمالكم الصلاة». وأمر بلالاً أن يؤذن بحيَّ على خير العمل.

وفيه أيضاً: وروى أبو بكر بن أبي شيبة قال؛ حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، ومسلم بن أبي مريم أن علي بن الحسين عليهما السلام كان يؤذن؛ فإذا بلغ حي على الفلاح قال: حيَّ على خير العمل.. ويقول: هو الأذان الأول، وليس يجوز لأحد أن يحمل قوله: هو الأذان الأولْ إلا أنه أذان رسول الله ﷺ. وهو في أصول الأحكام والشفا.

وقال المؤيد بالله عليه السلام. فيه أيضاً: وأخبرنا أبو العباس الحسني قال: أخبرنا محمد بن علي الصباغ، ويوسف بن محمد الكسائي، وأحمد بن سعيد الثقفي قالوا:

أخبرنا عمار بن رجا قال؛ حدثنا أزهر بن سعد، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان يقول في أذانه: حيَّ على خير العمل. وهو في أُصول الأحكام والشفا.

وقال المؤيد بالله عليه السلام فيه أيضاً: وروى ابن أبي شيبة قال: حدثنا أبو أُسامة قال: حدثنا عبيد عن نافع عن ابن عمر: ربما زاد في أَذانه: حيَّ على خير العمل.

[قول المؤَذن في آذان الفجر:
الصلاة خير من النوم: أصله وحكمه]

وفي الأحكام قال: وقد صح لنا أن «حيّ على خير العمل» كانت على عهد رسول الله ﷺ يؤذن بها، ولم تطرح إلا في زمان عمر بن الخطاب؛ فإنه أمر بطرحها وقال: أخاف أن يتكل الناس على ذلك منها، وأمر باثبات «الصلاة خير من النوم» مكانها. وفي المنتخب نحو ذلك.. إلاَّ أنه لم يذكر أن عمر أثبت «الصلاة خير من النوم» مكانها.

وفي شرح التجريد وروى بن أبي شيبة قال؛ حدثنا عبده بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن رجل يقال له اسماعيل قال: جاء المؤذن يؤذن عمر بصلاة الفجر فقال: الصلاة خير من النوم، فأعجب عمر بها، وأمر المؤذن أن يجعلها في أذانه. وهو في أُصول الأحكام وفي الشفا.

وفيه أيضاً، وروى عن ابن جريج قال: أخبرنا عمر بن حفص أن جده سعد القرض أول من قال الصلاة خير من النوم بخلافة عمر وبتوفي أبي بكر فقال عمر: بدعة، وهو في أُصول الأحكام، وفي الشفا.

وفي شرح التجريد.. وروى أبو بكر بن أبي شيبة قال؛ حدثنا وكيع عن إسرائيل عن حكيم بن جبير عن عمران بن أبي الجعد، عن الأسود بن يزيد أنه سمع مؤذناً يقول في الفجر: «الصلاة خير من النوم» فقال: لا تزيدن في الأذان ما ليس فيه. وهذا في أُصول الأحكام، وفي الشفا.

وفي الشفا أيضاً : سُئل طاووس ، وحسن بن مسلم جالس عنده ، فقال له رجل : يا ابا عبد الرحمن متى قيل « الصلاة خير من النوم » فقال طاووس : أما إنها لم تقل على عهد رسول الله ﷺ قال فثبت أنه محدث كما قاله القاسم عليه السلام .

وفي الشفا أيضاً : وروى مجاهد قال : دخلت مع ابن عمر إلى مسجدٍ فثوَّبَ[1] المؤذن فقال : ابن عمر : أخرجنا من هذه البدعة .

وأخرج أبو داود والترمذي عن مجاهد قال ؛ دخلت مع ابن عمر مسجداً وقد أذن فيه ، ونحن نريد أنْ نصلي فيه ، فثوب المؤذن ، فخرج عبد الله من المسجد ، وقال : أُخرج بنا من عند هذا المبتدع ، ولم يصل فيه .

وقال مالك في الموطأ بلغنا أنَّ المؤذن جاء عمر يؤذنه بصلاة الصبح ، فوجده نائماً فقال : الصلاة خير من النوم ، فأمر عمر أنْ يجعلها في ندآء الصبح .

قلت ، وبالله التوفيق : ، وكفى بهذا جَرحاً لمن رفعه إلى النبى ﷺ ، لأَن إنكارهم متضمن لتكذيب مَن رفعه ، والله الهادي .

[نُقُولٌ من كتاب « الأذان بحى على خير العمل » للشريف أبي عبد الله]

وفي كتاب الأذان بحيَّ على خير العمل ، تأليف الشريف أبي عبد الله ، محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني مصنف الجامع الكافي قال ؛ حدثني أبو القسم علي بن الحسين العرزمي إملاء من حفظه قال ؛ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن السري التميمي قال ؛ حدثنا أبو عمر أن موسى بن هارون بن عبد الله الجمال قال ؛ حدثنا يحي بن عبد الحميد الحماني قال ؛ حدثنا أبو بكر بن عياش بن سالم ؛ عن عبد العزيز بن رفيع ؛ عن أبي محذورة قال : كنت غلاماً صَيِّتاً ، فأذنت بين يدي رسولِ الله

---

(١) أي قال في آذان الفجر : الصلاة خير من النوم.

ﷺ لصلاة الفجر ، فلما انتهيت إلى حي على الفلاح ؛ قال لي النبي ﷺ : ألحِق فيها « حى على خير العمل » .

وفيه أيضاً قال ؛ حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن النحاس قرآءة قال ؛ حدثنا علي بن العباس البجلي قال ؛ حدثنا بكار بن أحمد ، حدثنا مخول بن إبراهيم ؛ عن محمد بن بكر ، عن زياد بن المنذر قال ؛ حدثني شيخ مِن أصحابنا ، عن رجل حدثه ، عن أبي محذورة قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقول في الأذان : حيَّ على خير العمل » .

وفيه أيضاً قال ؛ أخبرنا أحمد بن على العطار ، ومحمد بن الحسين بن غزال قراءة عليهما قال ؛ حدثنا علي بن أحمد بن عمرو ، حدثنا محمد بن منصور المقري ، حدثني أحمد بن عيسى عليهما السلام ، عن محمد بن بكر ، عن أبي الجارود بمثله .

وفيه أيضاً قال : ، حدثنا أحمد بن زيد بن يسار ، أخبرنا الحسين بن محمد عن سعيد بن مسلم ، حدثنا محمد بن الحسن الأوسي ، حدثنا أحمد بن يحي الصوفي ، حدثنا مخول بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن بكر الأرحبي ، عن أبي الجارود قال ؛ حدثنا يحي شيخ من أصحابنا ، عن رجل حَدَّثه ، عن أبي محذورة قال : ، أمرني رسول الله ﷺ أن أقول في الأذان : حيَّ على خير العمل » .

وفيه أيضاً قال ؛ حدثنا محمد بن الحسين النحاس قراءة ، حدثنا علي بن العباس البجلي ، حدثنا بكار بن أحمد ، حدثنا عثمن بن سعيد الأحول ، حدثني هذيل بن بلال المديني قال ؛ سمعت ابن أبي محذورة يقول : حيَّ على الفلاح حيَّ على الفلاح ، حيَّ على خيرِ العمل ، حيَّ على خيرِ العمل .

وفيه قال : حدثنا القاضي الحسين بن محمد بن أبي عايذ ، حدثنا يزيد بن محمد بن جعفر العامري ، حدثني جعفر بن محمد بن مروان ، حدثنا أبي ، حدثنا عثمان بن سعيد بمثله .

وفيه قال ؛ حدثني القاضي أبو القسم الحسين بن محمد بن أبي عائذ قراءة ؛ حدثنا زيد بن محمد بن جعفر العامري ، حدثنا جعفر بن محمد بن مروان ، حدثنا أبي ، حدثنا

نصر بن مزاحم المنقري ، حدثنا أيوب بن سليمان الفزاري ، عن علي بن حزوا ، عن محمد بن بشر قال : جآء رجل إلى محمد بن الحنفية رضوان الله عليه فقال : إنه بلغنا أنَّ الأذان إنما هو رؤيا رآها رجل من الأنصار . فقصها على رسول الله ﷺ ، فأمر بلالاً فأذَّنَ بذلك ؛ فقال له محمد بن الحنفية رضوان الله عليه : إنما يقول هذا الجاهل من الناس ، إنَّ أمْرَ الأذان أعظمُ من ذلك « إنه لما أسري برسول الله ﷺ فانتهى به إلى السماء السادسة ، جمع الله له ما شاء من الرسل والملائكة . فنزل ملك لم ينزل قبل ذلك اليوم ؛ عرفت الملائكة عليهم السلام أنه لم ينزل إلاَّ لأمر عظيم ، وكان أول ما تكلم به حين نزل قال : الله اكبر الله اكبر . . فقال الله عز وجل : أنا كذلك ؛ أنا أكبر الأشيآء ثم قال : أشهد أنْ لا إله إلا الله فقال الله : أنا كذلك أنا الله لا إله إلا أنا ثم قال أشهد أن محمداً رسول الله فقال الله : نعم ؛ هو رسولي بعثته برسالتي ، وائتمنته عليها . . . ثم قال : حيَّ على الصلاة . . . فقال الله : أنا افترضتها على عبادي ، وجعلتها لي رضا . . ثمَّ قال : حي على الفلاح . . فقال الله : قد أفلح مَن مَشى اليها ، وواضب عليها ابتغآء وجهي . . ثم قال : حيَّ على خير العمل . فقال الله : هي أزكى الإعمال عندي ، وأحبها إلي . . . ثم قال : قد قامت الصلاة فأم رسول الله ﷺ يومئذ من كان عنده من الرسل والملائكة صلواة الله عليهم اجمعين وكان الملك يؤذن مثنى مثنى ويقيم مثنى مثنى . . . وآخِر أذانه وإقامته لآ إله إلا الله . . وهو الذي ذكره الله في كتابه ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[1] قال ابن الحنفية رضوان الله عليه ؛ فتم له يومئذ شرفه على الخلق ، ثم نزل فأمر أنْ يؤذّن بذلك الأذان .

وفيه قال ؛ حدثنا الحسين بن محمد بن الحسن ؛ حدثنا علي بن الحسين بن يعقوب ؛ حدثنا أحمد بن علي العجلي ، حدثنا جعفر بن عنبسة اليشكري ، حدثنا أحمد بن عمرو البجلي ، حدثنا سلام بن عبد الله الهاشمي ، عن سفيان بن السمط ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عن جده عليهم السلام قال : « أول من أذن في السماء جبريل عليه السلام ، حين أسري بالنبي ﷺ ، فقال : الله أكبر الله أكبر ، فقالت الملائكة : الله أكبر من خلقه . . فقال : أشهد أن لآ إله الا الله اشهد أن لآ إله إلا الله : فقالت الملائكة : ونحن

(١) الآية ٣/سورة الشرح .

نشهد أن لآ إله إلا الله... فقال: أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله.. فقالت الملائكة عبد بعث.. فقال جبريل: حيَّ على الصلاة حيَّ على الصلاة... فقالت الملائكة: أمر القوم بالصلاة.. فقال حيَّ على الفلاح، حيَّ على على الفلاح « فقالت الملائكة: أفلح القوم.. فقال: حيَّ على خير العمل، حيَّ على خير العمل.. فقالت الملائكة: أمر القوم بخير العمل، وإقام الصلاة.. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: تقدم يا جبريل، صَلِّ بنا.. فقال جبريل: يا محمد إن الله جل وعز أمرنا أن نسجد لأبيك آدم، فليس لنا أن نتقدم ولده.. فتقدَّمَ رسُولُ الله ﷺ فصلى بالملائكة صلوات الله عليه وعليهم وعلى آل محمد ».

وفيه قال؛ حدثنا عبد الله بن مجالد البجلي، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن عمرو بن عثمان، حدثنا محمد بن سنان، حدثنا عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، يعني الجعفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن الأذان: كيف كان بدؤه؟ قال: « إن رسول الله ﷺ لما أسري به إلى السماء؛ نزل إليه جبريل عليه السلام، ومعه محملة من محامل الرب تبارك وتعالى؛ فحمل عليها رسول الله ﷺ، فصُعِد به إلى السماء، واجتمعوا؛ فأمر جبريل عليه السلام؛ فقام فأذن فقال: الله أكبر الله أكبر.. أشهد أنْ لآ إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حيّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، حيَّ على خير العمل.. ثم أمره الله فأقام الصلاة.. ثم أمر رسول الله ﷺ فصلى بهم ».

وفيه قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن النحاس قراءة، حدثنا علي بن العباس البجلي، حدثنا بكار بن أحمد بن أحمد، حدثنا علي بن أبي حنيفة، ومخول بن إبرهيم قالا: حدثنا محمد بن بكر، عن زياد بن المنذر قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام يقول إذا أذن: حي على الفلاح حي على خير العمل، قال: وكانت من الأذان، وكان عمر لما خاف أن يتثبط الناس عن الجهاد، ويتكلوا؛ أمرهم فكفُّوا عنها.

وفيه قال: أخبرنا أحمد بن علي العطار، ومحمد بن حسين بن غزال قراءة عليهما قالا: حدثنا علي بن أحمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن منصور قال: حدثنا أحمد بن

عيسى عليهما السلام ، عن محمد بن بكر ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر يقول : كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام إذا قال حيَّ على الفلاح قال : حي على خير العمل . ، قال : وكانت في الأذان ؛ فأمرهم عمر أن يكفوا عنها مخافة أن يتثبط الناس عن الجهاد ، ويتكلوا على الصلاة .

وفيه قال : حدثنا محمد بن عبد الله الجعفي ، ومحمد بن الحسين بن غزّال قراءة عليهما قالا : حدثنا الحسين بن محمد بن الفرزدق ، حدثنا جعفر بن عبد الله الحمدي ، حدثنا محمد بن جبلة الطحان ، حدثنا محمد بن بكر الأرحبي ، وعكرمة بن يزيد الأحمسي ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام إذا قال : حيَّ على الفلاح ، حيَّ على الفلاح قال : حيَّ على خير العمل ، حيَّ على خير العمل . . قال : وكانت في الأذان ، فكان عمر لما خاف أن يتثبط الناس عن الجهاد ، ويتكلوا على الصلاة ، أمرهم فكفوا عنها .

وفيه قال : أخبرنا محمد بن الحسين اليشملي ، حدثنا علي بن العباس البجلي ، حدثنا بكار بن أحمد ، حدثنا حسن بن حسين ، عن حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام ان علي بن الحسين عليه السلام كان يؤذن فإذا بلغ ، حي على الفلاح قال : حي على خير العمل ويقول : هو الأذان الأول .

وفيه قال : حدثنا محمد بن عبدالله ، ومحمد بن غزال قالا : حدثنا محمد بن عمار العطار لفظا ، حدثنا الحسين بن الحكم الحيري ، حدثنا جندل عن حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليهم السلام : أنه كان إذا بلغ في أذانه إلى حَيَّ على الفلاح ، كان يقول : حي على خير العمل وكان يقول : هو الأذان الأول .

وفيه قال : حدثنا ميمون بن حميد ، أخبرنا إسحق بن محمد المقري ، حدثنا أبو زيد الحسن بن السكن التميمي ، حدثنا جعفر بن محمد الدوسي ، حدثنا حاتم بن إسماعيل المديني ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان علي بن الحسين عليهم السلام إذا أذَّن قال حيَّ على خير العمل ، ويقول : هو الأذان الأول .

وفيه قال : حدثنا أبي رضى الله عنه ، حدثنا محمد بن الحسين بن سعيد الأزدي قال : حدثنا عبد الله بن زيد ان ، حدثنا محمد بن نوار ، حدثنا حفص الهلالي ، عن

حاتم المديني، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: ذكر عنده: حيَّ على خير العمل. قال: كان أذان الناس الأول.

وفيه قال: أخبرنا علي بن محمد بن بنان الفقيه، حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد أبو القسم الرّفا، حدثنا جعفر بن محمد الحسني، حدثني عيسى بن مهران، حدثنا العبد الصالح مخول بن ابراهيم، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يزيد في أذانه إذا قال: حيَّ على الفلاح قال: حي على خير العمل، ويقول: يا بني هو الأول.

وفيه قال: حدثنا عبد الله بن مجاهد البجلي، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا أحمد بن يحي بن المنذر الحجري، حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله، حدثني أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال، عن ابن عجلان، عن نافع عن ابن عمر أنه كان يؤذن فيقول: حيَّ على خير العمل.. ويقول: كان في الأذان فخاف عمر أن يتكل الناس عن الجهاد.

وفيه قال: أخبرنا محمد بن طلحة الثعالي البغدادي، حدثنا محمد بن عمر الجعابي الحافظ، حدثنا إسحق بن محمد، حدثنا أبي، حدثنا المغيرة بن عبد الله، عن مقاتل بن سليمان، عن عطا عن عمر أنه كان يؤذن بحي على خير العمل، ثم ترك ذلك وقال: أخاف أن يتكل الناس.

وفيه قال: أخبرنا أبو الطيب علي بن أحمدَ بن بنان، أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن اليشكري، حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد ببغداد، حدثنا محمد بن الفيض بدمشق، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا عمي عبد الرزاق الامام، عن معمر، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم إذ أتاني جبريل عليه السلام، فهمزني، فاستيقظت، فلم أر شيئاً، ثم أتاني الثانية فهمزني، فاستيقظت فأخذ بضبعي، فجعلني في شيء كوكر الطير: . فما أطرفت بصري طرفة حتى رجعت إلى الأرض، فأتى بي مكاناً، فقال لي: أتدري أين أنت؟ فقلت: لا يا جبريل، قال: هذا بيت المقدس، بيت الله الأقصى؛ إليه الحشر والمنشر.. ثم قام جبريل، فجعل سبابته اليمنى في أذنه اليمنى، وأذن مثنى مثنى.. وقال في آخرها: حيَّ على خير

العمل.. حتى إذا قضى أذ انه؛ أقام الصلاة مثنى مثنى.. وقال في آخرها: قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة فيرق نور من السماء، ففتحت به قبور الأنبياء عليهم السلام؛ فأقبلوا من كل أوب يُلبون دعوة جبريل عليه السلام.. فوافا أربعة آلاف نبي، وأربعمائة نبي، وأربعة عشر نبياً، وأخذوا مصافهم؛ ولا أشك أنَّ جبريل عليه السلام سيتقدمنا، فلما استووا على مصافهم أخذ جبريل عليه السلام بضبعي فقال لي: تقدم يا محمد؛ فصل بإخوانك.. فالخاتم أولى من المختوم».. وذكر بقية الحديث.

وفيه قال: أخبرنا أبو الطيب علي بن محمد بن بنان، حدثنا أبو القسم عبد الله بن جعفر بن محمد النجار الفقيه، حدثنا العباس بن أحمد بن محمود الرازي قدم حاجاً سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة، حدثنا أبو هند، أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي بمصر، حدثنا يونس بن بكير، حدثنا ابن وهب، حدثنا عفان بن الحكم الحرامي، عن ابن جريج، عن آل أبي محذورة، عن أبي محذورة قال: قال لي رسول الله ﷺ «اذهب فأذنْ عند المسجد الحرام، قل: ألله أكبر، ألله أكبر أشهد أن لآ إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله حيَّ على الصلاة، حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح، حيَّ على الفلاح حيَّ على خير العمل، حيَّ على خير العمل.. ألله أكبر، الله أكبر.. لآ إله إلا الله.. ثم ارجع فَمُدَّ صوتك بالله أكبر، إلى ان تنتهي الى الشهادة؛ ثم قل: حيَّ على الصلاة، حيَّ على الصلاة.. حيَّ على الفلاح، حيَّ على الفلاح.. حيَّ على خير العمل، حيَّ على خير العمل.. الله أكبر، الله أكبر.. لآ إله إلاَّ الله».

وفيه قال: وبهذا الإسناد عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح قال: تأذين من مضى مخالف تأذينكم اليوم.. وكان أبو محذورة يؤذن على عهد رسول الله ﷺ: فأدركته أنا وهو يؤذن.. وكان يقول في أذانه بين حيَّ على الفلاح والتكبير، حيَّ على خير العمل، حيَّ على حير العمل.

وفيه قال: أخبرنا علي بن محمد بن اسحق الخزاز أخبرنا الحسن بن محمد بن سعيد المقري، حدثنا الحسن بن حياش، حدثنا محمد بن سليمان لوين، حدثنا شريك عن عاصم، عن عبيد الله، عن علي بن الحسين عليهما السلام، عن أبي رافع قال: «كان

النبي ﷺ إذا سمع الأذان؛ قال كما يقول.. فإذا بلغ إلى حيَّ على خير العمل، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله».

وفيه قال: أخبرنا علي بن محمد بن إسحق المقري الحزاز [١]، أخبرنا أبو زرعة أحمد بن الحسين الرازي، أخبرنا أبو بكر ابن تومرد، حدثنا مسلم بن الحجاج، حدثنا ابراهيم بن محمد بن عرعرة، حدثنا معن بن عيسى، حدثنا عبد الله بن سعيد المؤذن، عن محمد بن عمار بن حفص بن عمر، عن جده حفص بن عمر، عن سعد قال: كان بلال يؤذن في أذان الصبح بحيَّ على خير العمل.

وفيه قال: حدثنا أبي رضى الله عنه، حدثنا أبو العباس المرهبي، حدثنا محمد بن الحسين بن العباس بن عيسى الهاشمي قال: حدثنا محمد بن بشر، حدثنا علي بن عبد الحميد الشيباني، حدثنا منبدل عن ابن شبرمة، عن ثابت بن هرمز[٢] أبي المقدام قال: سمعت محمد بن علي عليهما السلام يحدث عن أبيه، عن ابن عباس رضى الله عنهما عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لما انتُهي بي إلى سدرة المنتهى، فرأيت من جلال الله ما رأيت قال لي: يا محمد؛ حيَّ على خير العمل.. قلت: يا رب، وما خير العمل؟ قال: الصلاة.. قربان أمتك، ثم أمر إسرافيل فنادى بها فقال: الله أكبر، الله أكبر.. فقال الله تبارك وتعالى: صدقت، أنا أجلُّ وأكبر وأعظم. ثم قال: أشهد أن لآ إله إلا الله.. فقال: صدقت» وذكر الحديث بطوله.

وفيه قال: حدثنا محمد بن حسين النخاس، حدثنا علي بن العباس، حدثنا بكار، حدثنا عثمان بن سعيد الأحول، حدثنا هذيل عن بلال المدايني قال: سمعت ابن أبي محذورة يقول: حيَّ على الفلاح، حيَّ على الفلاح، حيَّ على خير العمل.

وفيه قال: حدثنا أحمد بن يزيد بن يسار البناني[٣]، حدثنا الحسن بن محمد بن

---

(١) قال في المغني في حرف الخا مع الراما لفظه الخزاز بمعجمتين كثير وبزاي فرا من عبيد الله الاخفش فقط وليس فيه بجيم فزاي فرا بعد الف انتهى.

(٢) بضم اوله وثالثه وسكون لا ثم زاي انتهى مغني.

(٣) بنا المضمومة وخفة نون اول وكسر ثانية منسوب الى بنانه اسم ام سعد بن لوي منهم ثابت بن أسلم وكل ما فيه فهو كذلك وليس فيه بنون فموحدة وبعد الف مثناه تمت من المغنى.

سعيد الرفا ، حدثنا محمد بن الحسن بن عبد الحميد بن محسن الأوسي ، حدثنا حميد بن رشيد ، حدثنا أبو معمر سعيد بن خثيم قال : سمعت زيد بن علي عليهما السلام يقول : مما نقم المسلمون على عمر أنه نحّى من النداء في الأذان « حيَّ على خير العمل » قد بلغت العلماء أنه كان يؤذن بها لرسول الله ﷺ حتى قبضه الله عز وجل . وكان يؤذن بها لأبي بكر حتى مات ، وطرفاً من ولاية عمر حتى نهى عنها .

وفيه قال : عن جابر بن عبد الله ؛ أخبرنا محمد بن جعفر التميمي مناولة ، أخبرنا عبد العزيز بن يحى الجلودي ، حدثنا محمد بن سهل ، حدثنا عمر بن عبد الجبار ، حدثنا أبي ، حدثنا علي بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام ، عن جابر قال : كان على عهد رسول الله ﷺ يقول المؤذن ، بعد قوله حيَّ على الفلاح : « حي على خير العمل » فلما كان عمر بن الخطاب في خلافته نهى عنها كراهية أن يتكل عن الجهاد .

[ما روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب من أن : « حي على خير العمل » جزء من الأذان]

وفيه قال : ما روي عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أخبرنا محمد بن الحسين التيملي قرآءة عليه ، نبأنا علي بن العباس البجلي ، حدثنا بكار بن أحمد ، حدثنا حسن بن حسين ، عن عمرو بن ثابت ، عن محمد بن عبد الرحمن قال : كان ابن النياح يجيء الى علي عليه السلام ، حين يطلع الفجر ، فيقول : حيَّ على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على خير العمل . . فيقول صلوات الله عليه مرحباً بالقائلين عدلاً ، وبالصلاة مرحباً وأهلا ، يا ابن النياح : أَقِم .

وفيه قال : حدثنا محمد بن أحمد بن ابراهيم ، أخبرنا محمد بن محمد بن الحسين في كتابه ، اخبرنا محمد بن القسم بن زكريا ، حدثنا عباد بن يعقوب ، أخبرنا عمرو بن ثابت ، عن ابن أبي ليلى : بنحوه .

وفيه قال : حدثنا محمد أخبرنا محمد بن عمار العجلي ، حدثنا علي بن محمد بن حبية ، حدثنا عباد بن يعقوب ، أخبرنا عمرو بن ثابت عن ابن أبي ليلى : بنحوه .

وفيه قال: حدثنا احمد بن زيد بن بشار وعلى بن محمد الشيبانى قالا: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الرفا المقري، حدثنا محمد بن الحسن بن محسن الطريفي، حدثنا الحسن بن يحى بن عبد الله، حدثني أبو بكر بن أبي أويس بن أُخت مالك بن أنس، عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده ضميرة عن علي بن ابى طالب عليه السلام أنه كان يقول في أذان الصبح: حيَّ على خير العمل.

وفيه قال: حدثنا ميمون بن علي بن حميد المقري، حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن الحسين بن عيسى العلوي، حدثنا عبد العزيز بن يحى، حدثنا المغيرة بن محمد، حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن، حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام حدثني أبي عن أبيه عن جده قال: كان أبي علي عليه السلام إذا خرج إلى سفر لا يكل الأذان إلى غيره، ولا الإقامة» وكان لا يدع أن يقول في أذانه: حيَّ على خير العمل.

وفيه قال: أخبرنا جعفر بن محمد الجعفري ومحمد بن عبد الله بن الحسين، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا يعقوب بن يوسف الضبي، حدثنا أبو جبارة حصين بن المخارق عن يعقوب بن عدي عن يحي بن زيد، عن آبائه، عن علي عليهم السلام: أنه كان يأمر مؤذنه أن ينادي في أذانه بحيَّ على خير العمل.

وفيه قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم قراءة، أخبرنا محمد بن أبي العباس الوراق، حدثنا محمد بن القسم بن زكريا، حدثنا عباد يعقوب، أخبرنا نصر بن مزاحم، عن سفيان بن ابراهيم الحريري، عن صباح المزني، عن سعيد، عن الاصبغ بن نباته قال: جآء مؤذنوا علي عليه السلام فحيوه بالصلاة فقال: مرحباً بالقائلين عدلاً، وبالصلاة مرحباً وأهلا، فلما تفرق المؤذنون؛ خرج علي عليه السلام وقال: حيَّ على الصلاة، حيَّ على الصلاة، حي على الفلاح، حيَّ على الفلاح، حيَّ على خير العمل حيَّ على خير العمل.

وفيه قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن الحسين قراءة قال: حدثنا الحسين بن محمد الفزاري، حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي، حدثنا مصبح بن الهلقام، حدثنا إبراهيم بن محمد يعني ابن أبي يحي، عن جعفر، عن أبيه، عن جده قال: كان علي

عليه السلام يقول في أذانه : حيَّ على الفلاح ، حيَّ على خير العمل ؛ وذكر الحديث بطوله .

وفيه قال : أخبرنا أبو العباس ، أحمد بن زيد بن بشار ، وعلي بن محمد الشيباني قالا : حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد بن مسلم ، حدثنا علي بن العباس وعلي بن سلامة ، حدثنا بكار بن أحمد ، حدثنا نصر بن مزاحم ، عن الثقة إبراهيم ابن أبي يحي ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام كان يقول لكل صلاة : حيَّ على الفلاح ، حيَّ على خير العمل .

وفيه قال : أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم قراءة ، أخبرنا محمد بن أبي العباس الوراق في كتابه ؛ حدثنا محمد بن القسم ، حدثنا حسن بن محمد المزني ، حدثنا هرون بن أبي بردة ، حدثني حسين أخي ، عن إبراهيم بن محمد بن أبي يحي أن علياً عليه السلام كان يقول لكل صلاة : حيَّ على الصلاة ، حيَّ على الصلاة ، حيَّ على الفلاح ، حيَّ على الفلاح ، حيَّ على خير العمل ، حيَّ على خير العمل .

وفيه قال : أخبرنا محمد قراءة ، حدثنا محمد ، حدثنا حسن : حدثنا حسين بن نصر ، حدثنا خالد بن عيسى ، عن عاصم بن جميل ، عن جعفر عن أبيه عليهما السلام أن علياً عليه عليه السلام كان يقول في الأذان لكل صلاة : حيَّ على الصلاة ، حيَّ على الصلاة ، حيَّ على الفلاح حيَّ على الفلاح ، حيَّ على خير العمل ، حيَّ على خير العمل .

وفيه قال : أخبرنا محمد ، أخبرنا محمد ، أخبرنا محمد ، أخبرنا حسن ، حدثني هارون بن أبي بردة ، عن وهب بن وهب ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، أن علياً عليه السلام كان يثني الإقامة كما يثني الأذان وإن أذّن بلسانه في الصبح . قال : حيَّ على خير العمل . .

وفيه قال : حدثنا أحمد بن زيد بن يسار ، حدثنا الحسن بن محمد الرفا ، حدثنا علي بن العباس وعلي بن الحسين بن سلامة قال : حدثنا بكار ، حدثنا حسين بن حسين ، عن صالح بن أبي الأسود ، عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر قال : كان في أذان علي عليه السلام : حيَّ على خير العمل .

وفيه قال: حدثنا ابن النحاس، حدثنا علي، حدثنا بكار بهذا وقال: كان في الأَذان: حيَّ علي خير العمل.

وفيه قال: حدثنا عبد الله بن مجالد البجلي، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثني أحمد بن يحي بن المنذر الحجري، حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عيسى، حدثني الحسن بن علي الينبعى، عن أبيه قال: سمعت محمد بن علي عليهما السلام يؤذن: حيَّ على خير العمل، حيَّ على خير العمل، فقلت له: أَيش هذا الأَذان؟: قال: هذا أذان خير البرية بعد النبى ﷺ، جدك علي بنْ أبي طالب عليه السلام.

[ما روى عن الحسن والحسين وغيرهما من آل البيت عليهم السلام في اشتمال الأذان على «حي على خير العمل»]

ما روى عن الحسن والحسين، وعقيل وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن جعفر، ومحمد بن الحنفية عليهم السلام قال: أخبرنا محمد بن طلحة الثعالبي ببغداد، حدثنا محمد بن عمر الجعابي القاضي، حدثنا إسحق بن محمد، يعني ابن مروان، حدثنا أبي حدثنا، زيد بن المعدل، حدثنا عبد الله بن يزداد المرادي، عن النعمان بن قيس، عن عبيدة السلماني قال: كان علي بن أبي طالب والحسن والحسين، وعقيل بن أبي طالب، وابن عباس وعبد الله بن جعفر، ومحمد بن الحنفية عليهم السلام يؤذنون إلى أنْ فارقوا الدنيا فيقولون: حيَّ على خير العمل، ويقولون لم تزل في الأَذان.

وفيه قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، أخبرنا محمد بن أبي العباس الوراق بحران، حدثنا محمد بن القسم، حدثنا حسن بن محمد، حدثنا محمد بن علي الكنذي، عن زكريا بن يحي، عن عبد الرحمن بن أبي حماد، عن يوسف بن يعقوب، عن جابر، عن أبي جعفر قال: هو أذاني وأذان آبائي، النبى ﷺ، وعلي والحسن والحسين، وعلي بن الحسين صلوات الله عليهم أجمعين: حيَّ على خير العمل، حيَّ على خير العمل.

[ما روى عن سهل بن حنيف]

ما روي عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، أخبرنا الحسن بن محمد بن سعيد بن مسلم المقري في محرابه قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسيني، حدثنا عيسى بن مهران، حدثنا أبو غسان، حدثنا سفيان بن عيينه؛ عن صدقة بن يسار قال: كنت فيما بين مكة والمدينة؛ فصبحت رجلاً صحبته سائر يومي، لم أدرِ مَن هو. فإذا هو أبو أمامة بن سهل بن حنيف. فسمعته يؤذن في أذانه: حيَّ على خير العمل.

وفيه قال: وأخَبرنا محمد بن بنان قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن سعيد قراءة: بهذا.

وفيه قال: حدثنا محمد، أخبرنا محمد بن أبي العباس في كتابه قال: حدثنا محمد بن القسم، حدثنا حسن بن محمد، حدثنا حرب بن حسن المحاربى، حدثنا سفيان بن عيينه، عن صدق بن يسار المكي قال: صحبت ذات يوم أبا أُمامة بن سهل بن حنيف قال؛ فقال سائر القوم ابن بدري قال: فحضرت الصلاة، فسمعته يقول في أذانه: حيَّ على خير العمل، حيَّ على خير العمل

[ما روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
أن الأَذان يشتمل على: حي على خير العمل]

ما روى عن عبد الله بن عمر بن الخطاب

زيدُ بن محمد، عن نافع، خبرنا أبو الطيب محمد بن الحسين التيملي قراءة، حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن مهدي العطار، حدثنا قاسم بن وهيب التميمي، حدثنا قاسم أبو بكر البجلي، حدثنا إسماعيل بن هرون الخزار، عن عاصم العمري؛ عن زيد بن محمد، عن نافع أن ابن عمر كان إذا أذن قال: حيَّ على خير العمل.

محمد بن عجلان، عن نافع، حدثنا محمد بن حميد بن محمد بن الحسين بن حميد

اللخمي ، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الأَدَمي القاري ، حدثنا موسى بن إسحق ، حدثنا مِنجاب[1] بن الحارث عن على بن مسهر ، عن حاتم ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع قال : سمعت بن عمر يقول : حيَّ على خير العمل .

وفيه قال : حدثنا الحسين بن محمد بن الحسن المقري ، حدثنا على بن الحسين بن يعقوب ، حدثنا علي بن أحمد بن حاتم ، حدثنا محمد بن أحمد بن مروان ، حدثنا عثمان بن سعيد ، حدثنا حاتم بن اسماعيل ، عن محمد بن عجلان ، عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول : حيَّ على خير العمل .

وفيه قال : حدثنا عبد الله بن بشر بن مجالد البجلي ، أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، حدثنا أحمد بن يحى بن المنذر الحجري ، حدثنا أبو الطاهر أحمد بن عيسى ، حدثني أبو بكر بن أبي أُويس ، عن سليمان بن بلال عن ابن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أنه كان يؤذن فيقول : حيَّ على خير العمل ، ويقول : كانت في الأذان ، فخاف عمر أن ينكل الناس عن الجهاد .

وفيه قال : أخبرني محمد بن طلحة الثعالي البغدادي ببغداد ، وكتبه لي بخطه ، حدثنا القاضي أبو بكر محمد بن عمر الجعابي الحافظ ، حدثنا حامد بن شعيب بن زهير ، حدثنا شريح بن يونس ، حدثنا ابو سعيد الصنعاني ، عن ابن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه كان يقول ، يعني في أذانه ، حيَّ على الصلاة حيَّ على خير العمل .

وفيه قال : أخبرني محمد بن طلحة الثعالي ، حدثني محمد بن عمر الجعابي الحافظ ، حدثنا أحمد بن المؤمل ، حدثنا محمد بن علي بن خلف ، حدثنا اسماعيل بن أبان ، حدثني ابن عجلان ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه كان يؤذن فيقول في أذانه : حيَّ على خير العمل . وقد رواه أيضاً جعفر بن محمد الطبري عن ابن عمار عن مؤمل عن سفيان عن ابن عجلان عن نافع عن ابن عمر .

مالك بن أنس ، عن نافع ، أخبرنا أبو العباس ، أحمد بن زيد بن بشار قراءة ،

---

(١) بكسر الميم وسكون النون وفتح الجيم التميمي ابو محمد الكوفي

حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد المقري، حدثنا جعفر بن محمد الحسني البغدادي، حدثنا محمد بن علي بن خلف، حدثناعبد الوهاب بن عطا الخفاف، أخبرنا مالك بن أنس، عن نافع أن ابن عمر كان يقول في أذانه: حيَّ على خير العمل.

ابن عون عن نافع: حدثنا ميمون بن حميد المقري أخبرنا اسحق بن محمد المقري، حدثنا أبو زيد الحسن بن محمد بن السكن التميمي، حدثنا جعفر بن محمد السدوسي، حدثنا أزهر بن سعدان: حدثنا ابن عون عن نافع قال: كان ابن عمر إذا أذن قال: حيَّ على خير العمل.

وفيه قال: حدثنا حسن بن حسين بن حبيش المقري، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن مرزقي، حدثنا أبو زيد الحسن بن محمد بن السكن: بهذا

حدثنا أبي، حدثنا علي بن شفير بن يعقوب الهمذاني، حدثنا أبو زيد الحسن بن محمد بن السكن: بهذا.

ابن جريج، عن نافع، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي البغدادي: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الفارسي قراءة سنة تسع وعشرين وثلثمائة: حدثنا إسحق بن إبراهيم بن عباد: حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني، عن ابن جريج، عن نافع أن ابن عمر كان يقول: يعني في الأذان: حيَّ على الصلوة، حيَّ على الفلاح، حيَّ على خير العمل.

عثمان بن مقسم عن نافع أخبرنا محمد بن طلحة الثعالي، حدثنا محمد بن عمر الجعابي، حدثنا أحمد بن زياد بن عجلان، حدثنا محمد بن اسماعيل الراشدي، حدثنا أمية بن الحارث، حدثنا عثمان بن مقسم عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقول في أذانه: حيَّ على خير العمل.

عبيد الله بن عمر عن نافع، أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم قراءة، حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم في كتابه، حدثنا أبو علي الخراساني، حدثنا أبو بكر، حدثنا أبو أسامة، حدثنا عبيد الله عن نافع قال: كان ابنُ عمر ربما زاد في أذانه: حيَّ على خير العمل.

وفيه قال: أخبرنا محمد، أخبرنا محمد بن العباس الوراق، حدثنا محمد بن الحسين بن حفص، حدثنا عبيد الله بن إسماعيل القرشي، حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة عن عبيد الله عن نافع قال: كان ابن عمر ربّما زاد في أذانه: حيَّ على خير العمل.

وفيه أيضاً قال: أخبرنا علي بن محمد الشيباني، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم قراءة عليهما قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن إسماعيل بن إسحق في كتابه: حدثنا جعفر بن محمد الحسني، حدثنا عيسى بن مهران، أخبرنا عبد الرحمن بن صالح الأَزدي، حدثنا أبو مالك الجَنبْي[1] عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال: كان ابن عمر ربما قال في أذانه: حيَّ على خير العمل.

جويرية بن أسما عن نافع، أخبرنا علي بن محمد بن بنان في كتابه، حدثني ثوابة بن أحمد بن عيسى بن ثوابه بن بهران الأَسدي الموصلي بالكوفة في مجلس السكوني، حدثنا أبو يعلي أحمد بن على بن المثنى، حدثنا عبيد الله بن محمد بن أسما، حدثنا جويرية عن نافع قال: كان ابن عمر يؤذن في السفر ويقول: حيَّ على خير العمل، حيَّ على خير العمل.

وفيه قال: أخبرنا أبو الحسن، محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجعفي، حدثنا أبي، حدثنا علي بن العباس، حدثنا حسن بن عبد الواحد، حدثنا أبو غسان، حدثنا جويريه عن نافع أن ابن عمر كان لا يؤذن في السفر، ولكن يجعلها إقامة ويقول: حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، حيَّ على خير العمل: مرتين.

وفيه قال: أخبرنا علي بن محمد الشيباني، أخبرني الحسين بن محمد الرفاء حدثني جعفر بن محمد الحسني، حدثنا عيسى بن مهران، حدثنا أبو غسان النهدي، حدثنا جويريه بن آسْما عن نافع، عن ابن عمر أنه كان يقول في أذانه: حيَّ على خير العمل؛ مرتين.

يحى بن أبي كثير عن نافع، أخبرنا عمر بن عبد الواحد بن مهدي البغدادي في كتابه إليَّ؛ حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد،

---

(١) بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة اسمه عمرو بن هاشم انتهى من الطبقات.

حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر، عن يحي بن أبي كثير، عن رجل أن ابن عمر كان إذا قال في الأذان: حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح قال: حيَّ على خير العمل، ثم يقول: الله أكبر الله أكبر، لآ إله إلا الله.

عطا عن ابن عمر، أخبرنا محمد بن طلحة الثعالي، وكتبه لي بخطه، حدثنا القاضي محمد بن عمر الجعابي الحافظ، حدثنا إسحق بن محمد يعني ابن مروان، حدثنا أبي، حدثنا المغيرة بن عبيد الله عن، مقاتل بن سليمان، عن عطا، عن ابن عمر، عن عمر أنه كان يؤذن بحيَّ على خير العمل، ثم ترك ذلك، وقال: أخاف أن يتكل الناس.

[ما روى عن علي بن الحسين في الأذان بحي على خير العمل]

ما روى عن علي بن الحسين عليهما السلام في الأذان بحيَّ على خير العمل: حديث حاتم، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهما السلام أخبرنا أبو الطيب، محمد بن الحسين بن النحاس قراءة، حدثنا على بن العباس البجلي، حدثنا بكار بن أحمد، حدثنا حسن بن حسين، عن حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه أن على بن الحسين عليهما السلام كان يؤذن، فإذا بلغ حيَّ على الفلاح قال: حيَّ على خير العمل، ويقول: هو الأذان الأول.

وفيه قال: حدثنا محمد بن عبد الله الجعفي، ومحمد بن حسين بن غزال قالا: حدثنا محمد بن عمار بن محمد العجلي العطار لَفْظاً: حدثنا الحسين بن الحكم الحيرى، حدثنا جندل بن والق، عن حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام أنه كان إذا بلغ في أذانه إلى: حيَّ على الفلاح» قال: «حيَّ على خير العمل»، وكان يقول: هذا الأذان الأول.

وفيه قال: أخبرنا ميمون، حدثنا علي بن حميد المقري، أخبرنا إسحاق بن محمد التمار المقري، حدثنا أبو زيد الحسن بن السكن التميمي، حدثنا جعفر بن محمد

السدوسى، حدثنا حاتم بن إسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا أذن قال: حيَّ على خير العمل، وكان يقول: هو الأذان الأول.

وفيه قال: حدثنا حسن بن حسين بن حبيش المقري، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن مرزقي المقرى، حدثنا أبو زيد الحسن ابن السكن، بمثله.

وفيه قال: حدثنا أبي رضي الله عنه، حدثنا محمد بن الحسين بن سعد الأزدي، حدثنا عبد الله بن زيدان، حدثنا محمد بن ثواب، حدثنا حفص الهلالي، عن حاتم المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: ذكر عنده حيَّ على خير العمل قال: كان أذان الناس الأول.

وفيه قال: وفيما أجاز لي جعفر بن محمد بن حاجب روايته عنه، عن أبي العباس محمد بن أحمد بن على الهمذاني، حدثنا جعفر بن محمد الحسني، حدثنا عيسى بن مهران حدثنا العبد الصالح مخول بن ابراهيم، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه، قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يزيد في أذانه إذا قال: حيَّ على الفلاح قال: حيَّ على خير العمل، ويقول: يا بني هو الأذان الأول.

وفيه أيضاً قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، أخبرنا أحمد بن محمد الكندي، حدثنا أبو على الخراساني، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد العبسي، حدثنا حاتم ابن اسماعيل المدني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، ومسلم بن أبي مريم: أن علي بن الحسين عليهما السلام كان يؤذن، فإذا بلغ حيَّ على الفلاح، قال: حيَّ على خير العمل، ويقول: هو الأذان الأول، يعني أذان النبى ﷺ.

وفيه قال: وفيما أجاز لي جعفر بن محمد بن حاجب، عن أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا جعفر بن علي بن نجيح، حدثنا أبو غسان، حدثنا حاتم، عن جعفر بن محمد عليهما السلام، عن أبيه ومسلم بن أبي مريم: أن علي بن الحسين عليهما السلام كان يؤذن فإذا بلغ حيَّ على الفلاح قال: حي على خير العمل ويقول: هو الأذان الأول.

وفيه قال: وفيما أجاز لي جعفر بن محمد بن حاجب، عن أحمد بن محمد بن سعيد،

حدثنا محمد بن أحمد بن النظر ، حدثنا موسى بن داود ، حدثنا حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليهم السلام قال : كان يؤذن ، فإذا بلغ حيّ على الفلاح قال : حيّ على خير العمل ، ويقول : هو الأذان الأول .

وفيه قال : حدثنا الحسين بن محمد بن الحسن المقري ، حدثنا مسلم بن محمد بن مسلم التميمي ، حدثنا جعفر بن محمد الأودي ، حدثنا محمد بن جميل ، حدثنا إبراهيم ، يعني ابن محمد بن ميمون ، عن حاتم عن جعفر ، عن أبيه ومسلم بن أبي مريم : أن علي بن الحسين عليهما السلام كان يؤذن فإذا بلغ حيَّ على الفلاح قال : حي على خير العمل ، ويقول : هو الأذان الأول .

وفيه قال : حدثنا على بن محمد بن بنان ، حدثنا الحسن بن محمد السكوني ، حدثنا الحضرمي ، حدثنا محمد بن عبيد التحاس ، حدثنا حاتم ، عن جعفر ، عن أبيه عليهما السلام ومسلم بن أبي مريم : أن على بن الحسين عليهما السلام كان يؤذن ، فإذا بلغ حيّ على الصلاة حيّ على الفلاح ، قال : حيَّ على خير العمل ، ويقول : هو الأذان الأول .

وفيه قال : حدثنا أحمد بن زيد بن بشار ، حدثنا الحسن بن محمد الرفا ، حدثنا جعفر بن محمد الأودي ، حدثنا محمد بن جميل ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ، حدثنا حاتم : بمثله .

وفيه قال : حدثنا أبي رضى الله عنه حدثنا علي بن سفير ، حدثنا جعفر بن محمد الأودي ، حدثنا محمد بن جميل : بمثله .

وفيه قال : حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله قراءة ، أخبرنا أحمد بن محمد بن هرون في كتابه إلي ، أخبرنا محمد بن الحسين بن حفص ، حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا حاتم ، حدثنا جعفر بن محمد عن أبيه ، ومسلم بن أبي مريم : أن على بن الحسين عليهما السلام كان يؤذن ، فإذا بلغ حيَّ على الفلاح قال : حيّ على خير العمل ، ويقول : هو الأذان الأول يعني أذان النبى ﷺ .

وفيه قال : حدثنا محمد بن أحمد قراءة : أخبرنا محمد بن أحمد بن هرون في كتابه ، أخبرنا محمد بن القسم بن زكريا ، أخبرنا حسن بن عبد الواحد ، حدثنا محمد بن علي

الكندي، حدثنا زكريا بن يحي، حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، حدثنا حاتم بن اسماعيل، أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه، عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: الأذان الأول يعني أذان النبي ﷺ: حيَّ على خير العمل، وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقوله في أذانه.

وفيه: قال فيما أجاز لي جعفر بن محمد بن حاجب، عن أحمد بن محمد بن سعيد: حدثنا الحسن بن علي بن بريع[1]، حدثنا إسماعيل بن أبان عن حاتم بن اسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه ومسلم بن أبي مريم: أن علي بن الحسين عليهما السلام كان إذا قال: حيَّ على الفلاح قال: حيَّ على خير العمل ويقول: هو الأذان الأول.

وفيه قال: حدثنا زيد بن جعفر بن حاجب في كتابه إلي؛ حدثنا محمد بن احمد بن علي بن الوليد، حدثنا جعفر بن محمد بن عبيد المقري، حدثنا عباد بن يعقوب، أخبرنا حاتم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام ومسلم بن أبي مريم: أن علي بن الحسين عليهما السلام كان يؤذن؛ فإذا بلغ حيَّ على الفلاح قال: حيَّ على خير العمل، ويقول: هو الأذان الأول.

وفيه قال: أخبرنا علي بن محمد بن بنان، حدثني ثوابة بن أحمد بن عيسى بن ثوابة بن مهران، حدثنا علي بن الحسين المستملي وجماعة قالوا: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: كان علي بن الحسين يقول في أذانه: حيَّ على خير العمل، حيّ على خير العمل، ويقول: هو الأذان الاول.

وفيه قال: حدثنا زيد بن حاجب، حدثنا محمد بن عمار حدثنا الحسين بن الحكم، حدثنا جندل بن والق، عن حاتم بن إسماعيل، عن جعفر، عن أبيه وعن ابن أبي مريم، عن علي بن الحسين عليهما السلام: أنه كان إذا بلغ في أذانه: حيَّ على الفلاح كان يقول: حيَّ على خير العمل، وكان يقول: هو الأذان الأول.

وفيه قال: حدثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي، حدثنا عبد الله بن محمد بن

---

(١) المشهور في كتب الحديث بزيغ باء ثم زاي ثم غين معجمة وفي نسخة بريع انتهى عن هامش الاصل.

القسم ، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحسين قال : سمعت القعنبي يقول : كان مالك يحسن الثناء على مسلم بن أبي مريم ، ثم قال : كان لا يكاد يرفع حديثاً .

يحيى بن العلي عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام : أخبرنا محمد بن الحسين بن النحاس قراءة ، حدثنا علي بن العباس البجلي ، حدثنا بكار بن أحمد ، حدثنا حسن بن حسين ، وسعيد بن عثمان ، عن يحي بن العلا ، عن جعفر ، عن أبيه قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول في أذانه : حيَّ على خير العمل ، ويقول : هو الأذان الأول .

وفيه قال : حدثنا محمد بن الحسين بن غزال ، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمار العطار ، وحدثنا جعفر بن علي بن نجيح ، حدثنا حسن بن حسين عن يحي بن العلا ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول في أذانه : حيَّ على خير العمل ، ويقول : هو الأذان الأول .

عبد الله بن بكير وعمرو بن جميع عن جعفر بن محمد ، عن علي بن الحسين عليهما السلام : أخبرنا محمد بن الحسين بن النحاس قراءة ، حدثنا علي بن العباس البجلي ، حدثنا بكار ، حدثنا حسن بن حسين ، حدثنا عبد الله بن بكير ، وعمرو بن جميع ، عن جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين يقول : حيَّ على خير العمل بعد حيَّ على الفلاح .

حصين بن مخارق عن جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين عليهما السلام : أخبرنا محمد بن عبد الله الجعفي قراءة ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ، أخبرنا يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي ، حدثنا أبو جنادة حصين بن مخارق ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه عليهما السلام أن علي بن الحسين كان يقول في أذانه : حيَّ على خير العمل مرتين .

سفيان بن السمط ، عن جعفر ، عن أبيه عن جده عليهم السلام ؛ حدثنا الحسين بن محمد الخزاز ، حدثنا علي بن الحسين بن يعقوب ، حدثنا أحمد بن عيسى العجلي العطار ، حدثنا جعفر بن عنبسة اليشكري ، حدثنا أحمد بن عمر البجلي ، حدثنا سلام [illegible]د الله الهاشمي ، عن سفيان بن السمط ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده

عليهم السلام قال: أول من أذن في السما جبريل عليه السلام حين أُسري بالنبي ﷺ قال فقال: ألله اكبر الله اكبر، فذكره إلى قوله: حيَّ على خير العمل حيَّ على خير العمل، فقالت الملئكة عليهم السلام: أمر القوم بخير العمل، فأقام الصلاة، فقال جبريل عليه السلام: يا محمد؛ إن الله أمرنا أن نسجد لأبيك آدم عليه السلام، فلسنا نتقدم ولده. فتقدم رسول الله ﷺ فصلى بالملائكة عليهم السلام.

مندل بن علي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام، مما أجاز لي جعفر بن محمد بن حاجب بروايته، عن أحمد بن محمد بن سعيد: حدثنا أحمد بن يوسف قراءة، وأخبرني مندل بن محمد قالا: حدثنا الحسين بن محمد، حدثنا مندل بن علي واسمه عمرو بن علي العنزي[1]، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام أن علياً، وهو ابن الحسين، كان يقول: حيَّ على الصلاة حيّ على الفلاح، حيَّ على خير العمل.

غياث بن ابراهيم: عن جعفر، عن أبيه عن علي بن الحسين عليهم السلام: أخبرنا جعفر بن محمد بن حاجب، إجازةً عن أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن المفضل،، حدثنا أبي، حدثنا غياث، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: أن علي بن الحسين عليهما السلام كان إذا أذن قال: حيَّ على الفلاح، حيَّ على خير العمل: ثم يقول: أيْ بُني: هذا الأذان الأول، يعني أذان النبي ﷺ حتى نهى عنه عمر.

عبد الله بن سنان عن جعفر بن محمد، عن علي بن الحسين عليهم السلام: أخبرنا جعفر بن محمد بن حاجب إجازة عن أبي العباس بن سعيد، حدثنا الحسن بن جعفر بن مدرار، حدثنا عمي طاهر بن مدرار، حدثنا عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول في أذانه: حيَّ على خير العمل: ويقول: هو الأذان الأول

وفيه قال: حدثنا محمد بن عبد الله ومحمد بن الحسين بن غزال قالا: أخبرنا

---

(1) بفتح عين وسكون نون منسوب الى عنز بن وايل منه عامر العنزي بعين مهملة ونون مفتوحتين وزاي منسوب الى عنزه بن اسد منه طلحة بن عبيد وحسان بن ابراهيم انتهى من المغنى

الحسين بن محمد بن الفرزدق ، حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي ، حدثنا محمد بن جيله الطحان ، حدثنا محمد بن بكر الأَرحبي وعكرمة بن يزيد الأَحْمسى ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر يقول : كان أبي علي بن الحسين إذا قال حيَّ على الفلاح قال : حي على خير العمل ، قال : وكانت في الأَذان الأَول . وكان عمر لما خاف أن يتثبط الناس عن الجهاد ، ويتكلوا على الصلاة ؛ أمرهم يكفوا عنها .

وفيه : حدثنا محمد بن الحسين بن النحاس قراءةً ، حدثنا علي بن العباس ، حدثنا بكار ، حدثنا علي بن أبي حنيفة ، ومخول بن إبراهيم قالا : حدثنا محمد بن بكر عن زياد بن المنذرة قال : سمعت أبا جعفر يقول : كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام يقول : إذا أَذن : حيَّ على الفلاح ، حيَّ على خير العمل قال : وكانت في الأَذان ، وكان عمر لما خاف أن يتثبط الناس عن الجهاد ، ويتكلوا على الصلاة ، أمرهم فكفوا عنها .

وفيه حدثنا علي بن محمد العطار ، ومحمد بن الحسين بن غزال قراءة عليهما قالا : حدثنا علي بن أحمد بن عمرو ، حدثنا محمد بن منصور ، حدثني أحمد بن عيسى ، عن محمد بن بكر ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليهما السلام يقول : كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا قال : حيَّ على الفلاح ؛ قال : حيَّ على خير العمل . وكانت في الأَذان ، فأمرهم عمر أن يكفوا عنها ، مخافة أن يتثبط الناس عن الجهاد ، ويَتَّكلوا على الصلاة .

وفيه قال : حدثنا أحمد بن زيد بن بشار ، حدثنا الحسن بن محمد الرفا المقري ، حدثنا جعفر بن محمد الأودي ، حدثنا محمد بن جميل ، حدثنا محمد بن جبله ، عن محمد بن بكر ، عن أبي الجارود قال : سمعت أبا جعفر عليهما السلام يقول : كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام إذا قال : حيَّ الفلاح ، حيَّ على الفلاح قال : حيَّ على خير العمل ، حيَّ على خير العمل . وكان في الأَذان ، وكان عمر لما خاف أن يتبثط الناس عن الجهاد ، ويتكلوا على الصلاة ، أمرهم فكفُّوا عنها .

وفيه قال : حدثنا حسين بن محمد البجلي ، حدثنا مسلم بن محمد بن مسلم التميمي ، حدثنا جعفر بن محمد الأَودي ؛ حدثنا محمد بن جميل : بمثله .

[ما روي عن محمد بن علي عليه السلام في اشتمال الأذان على: حي على خير العمل]

ما روى عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام..

وفيه قال محمد بن علي: أخبرنا أبو الطيب محمد بن الحسين التيملي قراءة، حدثنا علي بن العباس البجلي، حدثنا جعفر بن محمد بن الحسين الزهري، وبكار بن أحمد قالا: حدثنا حسن بن حسين، عن خالد بن اسماعيل المخزومي، عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال: كان أبي إذا أذن بالصلاة قال: حيَّ على الفلاح، حيَّ على الفلاح، حيَّ على خير العمل، حيَّ على خير العمل، ثم يقول: يا بني، هذا النداء الأول.

وفيه قال: حدثنا عبد الله بن مجالد، أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد؛ حدثني محمد بن عمرو بن عثمان، حدثنا محمد بن سنان، حدثنا عمار بن مروان، عن المنتحل، عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليهما السلام عن الأذان كيف كان بدؤه قال: إن رسول الله ﷺ لما أُسري به إلى السماء، نزل جبريل عليه السلام إليه، ومعه محملة من محامل الرب عز وجل، فحمل عليها رسول الله ﷺ، فصعد به إلى السماء، فأذن جبريل عليه السلام فقال: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشهد ان لآ إله الا الله، أشهد أن لآ إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أنَّ محمداً رسول الله، حيَّ على الصلاة حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، حيَّ على الفلاح، حيَّ على خير العمل، حيَّ على خير العمل... وذكر الحديث.

وفيه قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن زيد بن بشار قال: أخبرنا الحسن بن محمد بن سعيد، حدثنا محمد بن الحسن الأوسي، حدثنا أحمد بن رشيد، حدثنا أبو معمر سعيد بن خثيم قال: سمعت زيد بن علي عليهما السلام يقول: إن عمر محا من النداء في الأذان؛ حيَّ على خير العمل. وقد بلغت العلماء أنه كان يؤذن بها لرسول الله ﷺ، حتى قبضه الله إليه، وكان يؤذن بها لأبي بكر حتى مات، وطرف من ولاية عمر حتى نهى عنها.

[إجماع آل البيت على اشتمال الأذان
على: حي على خير العمل]

وفيه قال: مما روى عن الحسن بن يحي بن الحسين بن زيد بن علي عليهم السلام، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن علي بن الحسن الهذلي قراة، حدثنا علي بن أحمد بن عمرو الحديبي، حدثنا الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عليهم السلام قال: أجمع آل رسول الله ﷺ على أن يقولوا في الأذان والإقامة :حيَّ على خير العمل، حيَّ على خير العمل، وأن ذلك عندهم السنة، وقد سمعنا في الحديث أن الله سبحانه بعث ملكاً من السماء إلى الأرض بالأذان، وفيه: حيَّ على خير العمل.. ولم يزل النبى ﷺ يؤذن بحيَّ على خير العمل حتى قبضه الله اليه؛ وكان يؤذن بها في زمان أبي بكر.. فلما ولي عمر قال: دعوا حيَّ على خير العمل، لا يشتغل الناس عن الجهاد؛ وكان أول مَن تركها.

انتهى ما أردنا نقله مِن كتاب السيد الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني رحمة الله عليه في الأذان بحيَّ على خير العمل.

[نقول من عدد من المؤلفين تبين مذهب كثير من العلماء
في اشتمال الآذان على: حيّ على خير العمل]

وقال القاضي العلامة عماد دالدين يحي بن محمد بن حسن بن حميد المقري في كتابه توضيح المسائل ما لفظه: ومنها إثبات حيَّ على خير العمل، قال: رواه الإمام المهدي أحمد بن يحي عليه السلام في بحره عن أخير قولي الشافعي قال: وقد ذكر الروياني أن للشافعي قولاً مشهوراً بالقول به، وقد قال كثير من علماء المالكية، وغيرهم من الحنفيه، والشافعية: أنه كان حيَّ على خير العمل من ألفاظ الأذان، قال الزركشي في كتابه المسمى بالبحر ما لفظه: ومنها ما الخلاف فيه موجود في المدينة كوجوده في غيرها، وكان ابن عمرو وهو عميد أهل المدينة يرى إفراد الأذان ويقول فيه حيَّ على خير العمل. انتهى بلفظه.

وقد ذكر الشيخ الإمام الحافظ البيهقي الشافعي ، صاحب التصانيف الجليله في سننه الكبرى ما لفظه : باب فيما يروى في حيَّ على خير العمل

:أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبي عمر قالا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب : حدثنا يحي بن أبي طالب ، أنبأنا عبد الوهاب بن عطا ، أنبأنا مالك بن أنس عن نافع قال : كان ابن عمر يكبر في أذانه ثلاثاً ، ويتشهد ثلاثاً ، وكان أحياناً إذا قال : حيَّ على الفلاح قال على أثرها حيَّ على خير العمل .

ورواه عبد الله بن عمر عن نافع قال : كان ابن عمر ربما زاد في أذانه حيَّ على خير العمل .

ورواه الليث بن سعد عن نافع كما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر بن إسحق ، أنبأنا بشر بن موسى ؛ حدثنا موسى بن داود ، حدثنا الليث بن سعد عن نافع قال : كان ابن عمر يؤذن في سفره ، ويقيم حيَّ على الصلاة ، حيَّ على الفلاح . وكان أحياناً يقول : حيَّ على خير العمل .

ورواه محمد بن سيرين ، عن ابن عمر أنه كان يقول في أذانه كذلك

ورواه بشير بن دعلوق . عن ابن عمر . وروي ذلك عن أبي أمامة ،

وأخبرنا محمد بن عبد الله الحافظ ، أنبأنا أبو بكر بن اسحق ، أنبأنا بشر بن موسى ، أنبأنا موسى بن داود عن حاتم بن إسماعيل ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، كان يقول في أذانه إذا قال حيَّ على الصلاة حيَّ على الفلاح : حيَّ على خير العمل ، ويقول : هو الأذان الأول انتهى .

قال القاضي يحي بن محمد بن حسن بن حميد : فصح ما رواه الروياني أنَّ للشافعي قولاً مشهوراً في إثبات حيَّ على خير العمل .

وقد ذكر الفقيه صالح بن الصديق النمازي في شرحه « الأنهار على أثمار الأزهار » قال : ابن الرفعه من أصحاب الشافعي في مطلبه ؛ قال القاضي حسين في التعليق ، روى عن علي عليه السلام : أنه كان يقول : حيَّ على خير العمل ، وبه أخذت الشيعة انتهى .

فعرفت أن شرعيته ورواياتها مأنوسة عند المخالفين كما تقدم، وكما سيأتي.

٣٢. [مباحث توثيق المحدثين لرواة الحديث بحيّ على خير العمل عن أبي محذورة وابن عمر وغيرهما]

ومن ذلك ما أخبرنا به أبو بكر المقري، قال في تذكرة الحفاظ، هو ثقة علامة، قال: حدثنا الطحاوي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن داود البغدادي، قال فيه الذهبي في تذكرة الحفاظ: ثقة حسن الحديث، قال: حدثنا أبو عاصم، قال: حدثنا ابن جريج قال: أخبرني عثمان بن السايب، وقد وثقه الذهبي في الكاشف، وكذا وثق أباه قال: أخبرني أبي عن عبد الملك بن أبي محذورة، وقد وثقه الذهبي في الكاشف وكذا وثّق أباه، قال أيضاً عن أبي محذوره الصحابي الجليل قال: علمني رسول الله ﷺ الأذان كما يؤذنون الآن: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لآ إله إلا الله أشهد أن لآ إله إلا الله، أشهد أنَّ محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الصلاة، حيَّ على الفلاح، حيَّ على الفلاح، حيَّ على خير العمل، حيَّ على خير العمل، الله أكبر، الله أكبر، لآ إله إلا الله. انتهى.

وقد ذكر نحو هذا المحب الطبري في كتاب «الأحكام الكبير» عن أبي أمامة بن سهل البدري، وذكره عنه أيضاً سعيد بن منصور في سننه نقله من خط السيد صارم الدين، عن السيد محمد بن ابراهيم إلى قوله:

ومن ذلك ما أخبر به أبو العباس الحسني رحمه الله قال: أخبرنا علي بن الحسين الظاهري، وهو أبو الفرج الأصبهاني، وقد وثقه الذهبي في الميزان قال: وكان اليه المنتهى في معرفة الأخبار، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، وهو من رجال البخاري، قال: أخبرنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن خير أعمالكم الصلاة؛ وأمر بلالا أنْ يؤذن بحيَّ على خير العمل.

وروى أبو بكر بن أبي شيبه قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، وهو ثقة، من رجال البخاري ومسلم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه الباقر، ومسلم بن أبي مريم، وهو مسلم بن يسار المزني، وهو ثقة من رجال البخاري: ان علي بن الحسين عليهما السلام كان يؤذن؛ فاذا بلغ حي على الفلاح قال: حيَّ على خير العمل، ويقول: هو الأذان الأول. وأنه أذان النبي ﷺ.

وأخبرنا أبو العباس الحسني عليه السلام قال: أخبرني محمد بن علي الصباغ البغدادي، وقد ترجم له الذهبي ووثقه، ويوسف بن محمد الكسائي، وأحمد بن سعيد بن عثمان الثقفي، قالوا: أخبرنا عمار بن رجا قال: حدثنا أزهر بن سعيد، وقد وثقه الذهبي في تذكرته، عن ابن عون، وهو ثقة مشهور، وثقة هشام بن حسان وابن مبارك، عن نافع، عن ابن عمر: أنه كان يقول في أذانه: حيَّ على خير العمل.

وروى ابن أبي شيبة من طريق أخرى عن ابن عمر كذلك.

وقد روى سعد الدين التفتازاني في حاشيته على شرح العضد: أن حيَّ على خير العمل، كان ثابتاً عهد رسول الله ﷺ، وأن عمر هو الذي أمر أن يكف عنها مخافة أن يتثبط الناس عن الجهاد، ويتكلوا على الصلاة إلى قوله: وقد ذكر في كتاب السنام ما لفظه: الصحيح أن الأذان شرع بحيَّ على خير العمل، لأنه اتفق على الأذان به يوم الخندق، ولأنه دعآء إلى الصلاة، وقد قال ﷺ: خير أعمالكم الصلاة. وقد اتفق أيضاً على أن ابن عمر، والحسن والحسين عليهما السلام وبلال، وجماعة من الصحابة أذَّنوا به. حكاه في شرح الموطأ وغيره من كتبهم.

قال صاحب فتوح مكة، وهو من مشايخ الصوفية: أجمع أهل المذاهب على التعصب في ترك الأذان بحي على خير العمل، انتهى إلى قوله: وقد ذكر السيد العلامة عز الدين أبو ابراهيم، محمد بن ابراهيم ما لفظه: بحثت عن هذين الإسنادين في حيَّ على خير العمل؛ فوجدتها صحيحين إلى ابن عمر، وإلى زين العابدين.

أما أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ، فهو الحاكم ابن البيع، وهو شيخ البيهقي كما ذكره أولاً، وأما أبو بكر فهو أحمد بن إسحق ثقة، مفتي عابد من سادات الشافعية، ترجم له الحاكم في تاريخه، وأطال الثناء عليه، كما ذكره السبكي في

طبقات الفقهآ الشافعية، وأما بشر بن موسى؛ فهو ثقة مكثر مشهور، وهو بشر بن موسى بن صالح بن عميرة الأسدي .. وأنَا لم أعرفه، لأنه متأخر عن رجال الكتب الستة، لم يخرج له أحَد منهم، وبقية رجال الإسنادين مذكورون بالتوثيق التام في كاشف الذهبي.

قال السيد: وذكر المحب الطبري إمام الشافعية في كتابه الجليل المسمى أحكام الأحكام ما لفظه: ذكر الحيعلة: بحيَّ على خير العمل؛ عن صدقة بن يسار، عن أبي أمامة بن سهل أنه كان إذا أذن قال: حيَّ على خير العمل، أخرجه سعيد بن منصور.

وروى ابن حزم في كتاب «الاجماع» عن ابن عمر: أنه كان يقول في أذانه حين يؤذن حيَّ على خير العمل.

قال السيد عز الدين: ومن أحب أن يعرف قدر هولاء الذين خرجوا هذه الأَحاديث المذكورة عند الشافعية وغيرهم؛ اعنى البيهقى، والمحب الطبري، وابن حزم، وسعيد بن منصور؛ فليطالع تراجمهم في طبقات الحفاظ للذهبي وغيره.

وقد حكى السيد العلامة المرتضى جمال الدين علي بن أمير المؤمنين؛ يحى شرف الدين بن شمس الدين طرقاً: وهى: ما لفظه بعد كلام حكاه حتى قال: وبالإسناد المتقدم وغيره الى سليمان الحنفي قال: أخبرنا الإمام الحافظ زين الدين بن العراقي قال: أخبرنا الإمام علا الدين مُغْلْطَائي بن فليح إمام الحنَفية على الإطلاق في كتاب التلويح شرح الجامع الصحيح» قال ما لفظه: وأما حيَّ على خير العمل؛ فذكر ابن حزم أنه صح عن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبي أُمامة بن سهل بن حنيف: انها كانا يقولان في أذانها: حيَّ على خير العمل. قال مغلطائي رحمه الله؛ وكان علي بن الحسين يفعله.

وبالإسناد المتقدم إلى سليمان بن ابراهيم العلوي قال ما لفظه: ومن خطه:

وروى الإمام السروجي في شرح الهداية للحنفية أحاديث حيَّ على خير العمل بطرقٍ كثيرة. انتهى.

وبالإسناد المتقدم الى شيخ الحنفية إلى سليمان بن إبراهيم العلوي، عن والده ابراهيم بن عمر، عن إمام مقام ابراهيم الخليل الحافظ الطبري الشافعي، عن الحافظ المعروف بابن عساكر الشافعي المشهور عن زاهر بن طاهر قال: أخبرنا البهيقي الشافعي المشهور قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال: حدثنا يحيى بن أبي طالب قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطا: أخبرنا مالك بن أنس عن نافع قال: كان ابن عمر يكثر في النداء إلى آخر ما في التوضيح قال: ومن طريقهم إلى الطبري الشافعي في كتابه «غاية الأحكام في أحاديث الأحكام» ما لفظه: حديث الحيعلة بحيَّ على خير العمل. أخرجه سعيد بن منصور. قال الطبري: ورواه ابن حزم في كتاب «الإجماع» عن ابن عمر: أنه كان يقول في أذانه: حيَّ على خير العمل. انتهى ما ذكره في التوضيح.

وفي شرح العمدة لابن دقيق العيد

ومن شرح المختصر لابن دقيق العيد على العمدة ما لفظه: وقد صح بالسند الصحيح أن زين العابدين وعبد الله بن عمر أذَّنا بحيَّ على خير العمل إلى أن ماتا.. قال: رواه البيهقي في السنن. وقال: فثبت بهذا أن حيَّ على خير العمل من الأذان.

[ذكر الأدلة التي تثبت أن الصلاة خير العمل]

وأخرج أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقى عن ثوبان والطبراني، عن ابن عمر، والطبراني أيضاً عن سامة بن الأكوع، عن النبى ﷺ أنه قال: استقيموا ولن تحصوا واعلموا أنَّ خير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوُ الا مؤمن.

وأخرج ابن ماجه عن أبي أمامة والطبراني عن عبادة بن الصامت عن النبى ﷺ أنه قال: استقيموا ونِعِمَّا إنْ استقمتم وخير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوُ إلاَّ مؤمن. ذكر هذينْ الحديثين الأسيوطي في الجامع الصغير.

وذكر فيه أيضاً عن ابن عمر عن النبى ﷺ أنه قال: خير أعمالكم الصلاة.

وفي **مجمع الزوائد**: عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: «سُئل رسول الله ﷺ: أَيُ الأَعمال أَفضل؟ قال شعبة، قال أَفضل الأُعمال الصلاة لوقتها، وبر الوالدين. قال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وفيه عن أَبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «يا عائشة؛ أهجري المعاصي، فإنها خير الهجرة، وحافظي على الصلوات؛ فإنها أفضل البـــر». قال: رواه الطبراني في الأوسط.

(فصل)

[في أَذان مَن جمع بين الصلاتين]

في **أمالي أحمد بن عيسى** عليهما السلام، قال محمد بن منصور: حدثنا محمد بن جميل، عن أَبي ضمرة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله ﷺ «صلى الظهر والعصر بأَذان واحد وإقامتين بعرفة؛ لم يُسبِّحْ بينهمَا، وصلى المغرب والعشاء بجمع بأَذانٍ واحد وإقامتين؛ لم يُسبِّحْ بينهما».

وفي **مسند الهادي** عليه السلام ما لفظه: ثم أَذن بلالٌ وأقام فصلَّى الظهر، ثم أقام فصلى العصر، ولم يُصَلِّ بينهمَا، وهذا في يوم عرفة.

وفيه أيضاً ما لفظه: حتى أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأَذان واحد وإقامتين ولم يُسبِّحْ بينهما.

وفي **شرح التجريد** روى جعفر عن أبيه عليهما السلام، عن جابر «أن النبي ﷺ صلاها بالمزدلفة بأَذان واحد وإقامتين» وهذا في أُصول الأَحكام.

وفي **مجموع** زيد بن علي عليهما السلام؛ عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: لا يُصلي الإمام المغرب والعشاء إلا بجمع. يعني مزدلفة حيث تحصب

الناس ، وهي تسمى جمعاً يصليها بأذان واحد ، وإقامة واحدة وهذه في إحدى الروايتين عن زيد عليه السلام . وقال : يوم عرفة يوم التاسع يخطب الإمام الناس يومئذ بعد الزوال ، ويصلي الظهر والعصر بأذان وإقامتين ويجمع بينهما .

وقال في الشفا : روي عن ابن عباس أن النبي ﷺ « جمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة بأذان واحد ، وإقامتين » .

وفيه أيضاً ، روى جابر أن النبى ﷺ « صلى المغرب والعشاء بالمزدلفة بأذان واحد وإقامتين » .

وأخرج أبو داود عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال : « صلى الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما » .

(فصل)

في من أذن قبل الفجر : في أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام ؛ قال محمد : حدثنا حسن بن حسين ، عن مسعود الجعفي ، عن أبان ، عن أنس قال : أذن بلال الفجر بليل ؛ فدعاه النبي ﷺ فقال : « ما حملك على أن تجعل صلاة الليل في صلاة النهار ؛ وصلاة النهار في صلاة الليل؟ عُدْ فنادِ أَنَّ العبْد نام ، قال : فصعد بلال وهو يقول : ليت بلالاً ثكلته أُمه ؛ وابتل مِن نضخ دم جبينه ؛ فنادى بلال أن العبد نام . . قال : فلما طلع الفجر أعاد » .

وروى حديث بلال هذا الهادي عليه السلام في الأحكام ، وهو في أُصول الاحكام ، وفي الشفا ، وفي أمالي أحمد بن عيسى أيضاً قال محمد : حدثنا حسن بن حسين ، عن ابن أبي يحى المدني ، عن حسين بن عبد الله بن ضميرة ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام قال : من أذن قبل الوقت أعاد وهذا رواه في الشفا ، وزاد : مَن أذن قبل الفجر أعاد .

وفي الأمالي أيضاً قال: حدثنا حسن بن حسين، عن حسين بن سليمان الكناني، عن أبي خالد، عن زيد بن علي عليهما السلام قال: «مَن أذن قبل الفجر فقد أحل ما حرم الله، وحرم ما أحل الله». وهذا في الشفا.

وقال المؤيد بالله عليه السلام في شرح التجريد:

وروى بن أبي شيبه قال: وحدثنا وكيع، عن جعفر بن الزبرقان، عن شداد مولى عياض بن عمر بن عامر، عن بلال أن النبى ﷺ قال لبلال: «لا تؤذن حتى ترى الفجر هكذا: أي معترضاً ومَدَّيَدَه» وهذا في أصول الاحكام، وفي الشفا.

وفيه أيضاً قال: أخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا الطحاوى قال: حدثنا فهد قال: حدثنا محمد بن سعيد الأصفهاني قال: أخبرنا شريك عن علي بن علي عن إبراهيم قال: شيعنا علقمة إلى مكة، فخرج بليل فسمع مؤذناً يؤذن فقال: أمَّا هذا فقد خالف سنة أصحاب محمد ﷺ، لو كان نائماً لكان خيراً له، فإذا طلع الفجر أذن. وهذا في أصول الاحكام. ورواه في الشفا بدون زيادة: لو كان نائماً إلى آخره.

وأخرج أبو داود والترمذي عن ابن عمر أنَّ مؤذناً لعمر أذن بليل؛ فأمره عمر أن يعيد الأذان.. وفي أخرى لهما؛ «أن بلالاً أذن قبل طلوع الفجر، فأمره النبى ﷺ أن ينادي: ألا إن العبد قد نام».

وأخرج أبو داود عن بلال أن رسول الله ﷺ قال له: «لا تؤذن حتى يستبين الفجر كذا... ومَدَّ بيدَيْه عرضاً».

[من أَذَّن فهو يقيم]

وفي شرح التجريد قال: أخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا الطحاوي قال: حدثنا يونس قال: أخبرنا عبد الله بن وهب قال: أخبرنا عبد الرحمن عن زياد بن نعيم أنه سمع زياد بن الحارث الصدائي يقول: «أتيت رسول الله ﷺ؛ فلما كان أذان الصبح أمرني، فأذنت، ثم قام إلى الصلاة، فجاء بلال يقيم، فقال رسول الله ﷺ إن

أخا صداء أذن ، ومن أذن فهو يقيم » وهذا في أصول الأحكام. وفي الشفا.

وأخرج أبو داود ، والترمذي عن زياد بن الحارث الصدائي قال: لما كان أول أذان الصبح «أمرني رسول الله ﷺ فأذنت ، فجعلت أقول: أقيم يا رسول الله فجعل ينظر في ناحية المشرق إلى الفجر فيقول: لا ؛ حتى إذا طلع الفجر ، فبرز ثم انصرف إليَّ ، وقد تلاحق أصحابه ، فتوضأ ، فأراد بلال أن يقيم الصلاة ؛ فقال رسول الله ﷺ: إن أخا صداء قد أذن ، ومن أذن فهو يقيم ، فأقمت » واللفظ لأبي داود.

[لا يأخذ المؤذن على أذانه أجراً]

وفي مجموع زيد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليهم السلام أنه أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين ، والله إني لأحبك في الله.. قال: ولكني أبغضك في الله قال: ولم؟ قال لأنك تتغنى بأذانك يعني تطربه ، وتأخذ على تعليم القرآن أجراً وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من أخذ على تعليم القرآن أجراً كان حظه يوم القيمة ».

وفي شرح التجريد: أخبرنا محمد بن عثمان النقاش قال: حدثنا الناصر عليه السلام قال: حدثنا محمد بن منصور قال: حدثنا أحمد بن عيسى عليهما السلام عن حسين ، عن أبي خالد ، عن زيد بن علي ، عن آبائه عن علي عليهم السلام أنه أتاه رجل ، ثم ساق الحديث إلى آخره بلفظه.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام ؛ قال محمد: حدثني أحمد بن عيسى ، عن حسين بن علوان ، عن أبي خالد عن زيد بن علي ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام أنه أتاه رجل ؛ الحديث إلى آخره بلفظه ، وهو في أصول الأحكام وفي الشفا.

وأخرج أبو داود والترمذي عن عثمان بن أبي العاص قال: « إن من آخر ما عهد إلي رسول الله ﷺ أن اتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً » اللفظ للترمذي...

وفي شرح التجريد: وروى أن رسول الله ﷺ قال لرجل «أُم قومك ، واتخذ

مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً » وهذا في أصول الأحكام، وفي الشفا.

وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عثمان بن أبي العاص أنه قال: «يا رسول الله اجعلني إمام قومي قال: أنت إمامهم، واقتد بأضعفهم، واتخذ مؤذناً لا يأخذ على أذانه أجراً». ذكره ابن حجر في بلوغ المرام قال: وحَسَّنه الترمذي وصححه الحاكم.

[ليس على النساء أذان ولا اقامة]

وفي مجموع زيد بن علي عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: ليس على النساء أذان ولا إقامة.

وفي شرح التجريد: وذكر أبو العباس الحسني في شرحه للا احكام أن علياً عليه السلام روى عنه أن المراة لا تؤذن، ولا تقيم، ولا تأم ولا تُنْكِح. وهذا في أصول الأحكام، وفي الشفا.

وفيه أيضاً عن النبي ﷺ أنه قال: «ليس على النساء جمعة، ولا جماعة، ولا أذان، ولا إقامة». ذكر ابن بهران في تخريج البحر.

[ما يقوله من يسمع الآذان]

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام؛ قال محمد: حدثني أحمد بن عيسى، عن حسين بن علوان، عن أبي خالد، عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: ثلاث لا يدعهن إلاّ عاجز «رجل سمع مؤذناً لا يقول كما يقول.. ورجل لقي جنازة لا يُسلم على أهلها، ويأخذ بجوانب السرير، فإنه إذا فعل ذلك كان له أجران. ورجل أدرك الإمام ساجداً ولم يُكبِّر؛ ثم يسجد معه ولا يعتد بها».

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام؛ قال محمد: حدثنا جبارة عن شريك، عن عاصم بن عبد الله، عن علي بن الحسين، عن أبي رافع قال: «كان رسول الله ﷺ

إذا سمع المؤذن قال كما يقول . فإذا بلغ حيَّ على الصلاة ، حيَّ على الفلاح قال : لا حول ولا قوة إلاَّ بالله ؛ فإذا بلغ الإقامة قال : اللهم رب لك الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، أعطِ محمداً سؤله يوم القيامة ، بَلِّغه الدرجةَ الوسيلة ، وتقبل شفاعته في أمته » وهو في أمالي أبي طالب عليه السلام بهذا السند .

وأخرج البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » . ذكره الشيخ سراج الدين في تحفة المحتاج .

وفي الشفا عن جابر أن رسول الله ﷺ قال : « من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ؛ آت محمداً الوسيلة والفضيلة ؛ وابعثه مقاماً محموداً كما وعدته ؛ قال : وفي رواية : الذي وعدته ؛ حَلَّتْ له شفاعتي يوم القيامة » .

وأخرج هذا الحديث بلفظه البخاري وأبو داود والنسائي .

(فصل)

[في قضاء الأذان]

عن زيد بن علي عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليهم السلام قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فلما نزلنا قال رسول الله ﷺ : « من يكلؤنا الليلة؟ فقال بلال : أنا يا رسول الله ؛ قال : فبات بلال مرة جالساً ومرة قائماً ؛ حتى إذا كان قبل الفجر غلبته عيناه ، فنام . فلم يستيقظ رسول الله ﷺ إلا بِحَرّ الشمس . فأمر رسول الله الناس فتوضأوا وأمر بلالاً فأذن ؛ ثم صلى ركعتين . . ثم أمر بلالاً فأقام ، ثم صلى بهم الفجر » وهذا في الشفا .

وروى مسلم عن أبي قتادة الأنصاري في حديث طويل ؛ قال في آخره « إنَّ النبي ﷺ نام هو وأصحابه عن الصبح حتى طلعت الشمس ، فساروا حتى ارتفعت

الشمس ، ثم نزل فتوضأ ، ثم أذن بلال بالصلاة ، فصلى رسول الله ﷺ ركعتين ، ثم صلى الغداة ، فصنع كما كان يصنع كل يوم ».

[من شروط الآذان والإقامة]

والأذان والإقامة لا يجزيان إلاَّ من قائم ، وإقامة لا تجزى إلاَّ من مُتوضيء .

قال في الشفا : لم يرو عن مؤذني رسول الله ﷺ ، ولا عن أجِلَّاء الصحابة أنهم أقاموا للصلاة على غير وضوء .

[أجر المؤذنين]

وفي مجموع زيد بن علي عليهما السلام عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « يأتي المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة ؛ ينادون بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، ولا يسمع المؤذن شيء إلاَّ شهد له بذلك يوم القيامة ، ويغفر للمؤذن مد[1] صوته ، وله من الاجر مثل المجاهد الشاهر سيفه في سبيل الله ».

وأخرج أبو داود والنسائي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : المؤذن يغفر له مدآء صوته ، ويشهد له كل رطب ويابس .. وشاهد الصلاة في الجماعة يكتب له خمس وعشرون صلاة ، ويكفر عنه ما بينهما .

وفي رواية النسائي بعد قوله : ويابس : « وله مثل أجر من صلى ».

وأخرج النسائي عن البراء أن النبى ﷺ قال : « إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدَّم ، والمؤذن يغفر له مدّ صوته ، ويصدقه من سمعه ؛ من رطب ويابس ، وله مثل أجر من صلَّى معه ».

---

(١) قوله مّد صوته المد اى المكان الذي ينتهى اليه الصوت لو قدرنا ان يكون ما بين اقصاه وبين مقام المؤذن ذنوباله تملأ تلك المسافة لغفرها الله تعالى له ، فيكون هذا تمثيلا انتهى نقلا عن هامش الام.

وأخرج أحمد والبخاري والنسائي، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة: أن أبا سعيد قال له: أراك تحب الغنم والبادية، فاذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء، فإنه لا يسمع نداء صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء، إلاَّ شهد له يوم القيامة. قال أبو سعيد: «سمعته من رسول الله ﷺ».

[كيفية الأذان والاقامة]

وقال في الشفا: وروى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لبلال: «إذا أذنت فترسل، وإذا أقمت فاحدر، واجعل بين أذانك وإقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله والشارب من شربه، والمعتصر إذا دخل لقضاء حاجته ولا تقوموا حتى تروني».

وأخرج هذا الحديث أبو داود عن جابر أن رسول الله ﷺ قال لبلال: فذكر الحديث بلفظه.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد: الاذان والاقامة عندنا مثنى مثنى، ويرتل الاذان، ويحدر الاقامة، وكذلك سمعنا.

وأخرج الترمذي عن جابر ان رسول الله ﷺ قال لبلال «اذا أذنت فترسل، واذا أقمت فاحدر، واجعل بين اذانك. واقامتك قدر ما يفرغ الآكل من أكله».

(بَابُ الأوقَات)

قال الله تعالى ﴿وَاَقِمِ الصَّلوةَ طَرَفَي النَّهَارِ وَزُلفاً من اللَّيْلِ﴾[1].

---

(١) الاية ١١٤/ سورة هود

طرف النهار الاول: هو الفجر لصلوة الفجر، وطرف النهار الثاني: هو من دلوك الشمس الى غسق الليل، لصلوة الظهر والعصر، كما في قوله تعالى ﴿أقم الصَّلُوةَ لِدُلُوك الشمْسِ الى غَسَقِ اللَّيْلِ وقرآن الفْجْر إنَّ قُرْآنَ الفجْرِ كان مشْهُوداً﴾[1].

والزلف: قال في كتاب مجمل اللغة: الزلفة من الليل طائفة. وفي النهاية، وفي حديث ابن مسعود، فذكر زلف الليل وهي: ساعاته واحد منها زلفة، قال وقيل: هي الطائفة من الليل، قليلة كانت أو كثيرة.. فساعات الليل وقت لصلوة المغرب والعشا كما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِلُ.قُم اللَّيْلِ الاَّ قَلِيْلاً.نِصْفَه أو انْقُصْ مِنهْ قَليلاً.أوْ زِدْ عَلَيْه وَرَتِّلِ القُرْآنَ تَرْتِيْلاً﴾[2] وقوله تعالى ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمن اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وإِدْبَارِ السُّجُودِ[3]﴾ ﴿وقوله تعالى ﴿فَسُبْحَانَ الله حِيْنَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَواتِ والأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِيْنَ تُظْهِرُونَ[4] وقوله تعالى: ﴿... وسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوع الشمس وَقَبْلَ غُرُوبِها وَمنْ آناء الليْلِ فَسَبِّحْ وَاطْرافَ النَّهار لَعلَّكَ تَرْضىٰ﴾[5].

وفي المنتخب: أجمعوا جميعاً، يعني المحدثين عن رسول الله ﷺ قال: «أمَّني جبريل عليه السلام عند البيت، فصلى بي الظهر حين زالت الشمس، وكانت بقدر الشراك، ثم صلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثله، ثم صلى بي المغرب حين أفطر الصائم، ثم صلى بي العشا حين غاب الشفق، ثم صلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم، قال: ثم صلى بي من الغد الظهر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم صلى بي العصر حين صار ظل كل شيء مثلَيْه، ثم صلى بي المغرب حين افطر الصائم، ثم صلى بي العشا في ثلث الليل الأول، ثم صلى بي الفجر فأسفر، ثم التفت إلي جبريل عليه السلام فقال: يا محمد هذا وقت الأنبيآء من قبلك، الوقت فيما بين هذين الوقتين».

---

(١) الآية ٧٨/ سورة الإسرى
(٢) الآية ١/ الى ٤/ سورة المزمل
(٣) الآية ٣٩/ ٤٠/سورة ق.
(٤) الآية ١٧/ ١٨/ سورة النور
(٥) الآية ١٣٠/ سورة طه

قال[1]: وروى هذا الحديث من أهل العراق أبو بكر بن أبي شيبه، وغيره، ورواه عبد الرزاق عن سفيان الثورى، وابن أبي سبرة عن عبد الرحمن بن الحارث، قال: حدثني حكيم بن حكم، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ الخبر يعني المتقدم. وقد جاءَ هذا الحديث من وجوهٍ شتّى، لم نذكرها لئلا يطول الكلام انتهى كلام الهادي عليه السلام في المنتخب. وروى هذا الحديث في الجامع الكافي.

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا الطحاوي، قال: حدثنا يونس قال: أخبرنا وهب، قال: أخبرنا يحى بن عبد الله، عن سالم، عن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي، عن نافع بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ «أمَّني جبريل عليه السلام مرتين عند باب البيت، فصلى بي الظهر حين مالت الشمس، وصلى بي العصر حين صار ظل كل شيء مثله، وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم، وصلى بي العشا حين غاب الشفق، وصلى بي الفجر الغداة حين حرم الطعام والشراب على الصائم، وصلى بي الظهر من الغد حين صار ظل كل شيء مثله، وصلى بي العصر حين صار ظل كل شي مثليه، وصلى بي المغرب حين أفطر الصائم وصلى بي العشا حين مضى ثلث الليل، وصلى بي الغداة حين أسفر، ثم التفت الي فقال: يا محمد: الوقت فيما بين هذين الوقتين، هذا وقت الانبياء قبلك». وهذا في أُصول الأحكام وفي الشفا

وأخرج هذا الخبر أبو داود والترمذي عن ابن عباس عن النبى ﷺ باختلاف يسير في اللفظ، والمعنى واحد، ذكره في تحفة المحتاج واحتج به، وقال: قال الترمذي حسن، وقال: وصححه ابن خزيمة وابن السكن. قال: وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام، قال محمد: حدثنا عبدة بن عبد الرحيم، عن إسحق بن يوسف الأزرق قال: أخبرنا سفيان عن علقمة بن مرثد، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه؛ أن النبى ﷺ أتاه رجل فسأله عن وقت الصلاة، فقال

---

(١) الهادى في المنتخب

ﷺ : « صلِ معنا هاتين الصلوتين » فأمر بلالا حين زالت الشمس ، فأذن ، ثم أمره ، فأقام الظهر ، ثم أمره فأقام العصر ، والشمس مرتفعة بيضاً نقية ، ثم أمره فأقام المغرب حين غابت الشمس ، ثم أمره فأقام العشا حين غاب الشفق ، ثم أمره فأقام الفجر حين طلع الفجر ، فلما كان يوم الثاني أمره فأبرد الظهر ، فأنعم[1] أن يبرد بها ، ثم أمره فأقام العصر والشمس مرتفعة ، أخّرها فوق الذي كان أمره ، وأقام المغرب قبل أن يغيب الشفق ، ثم أقام العشا حين ذهب ثلث الليل ، ثم أمره فأقام الفجر وقد فاض الفجر ».

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو بكر قال : حدثنا الطحاوي قال : حدثنا ابن أبي داود قال : أخبرنا حماد بن يحى قال : حدثنا عبد الله بن الحارث قال : حدثنا ثور بن يزيد ، عن سليمان بن موسى وعن عطا بن أبي رباح ، عن جابر قال : سأل رجل نبي الله ﷺ عن وقت الصلوة ، فقال له ﷺ : « صل معي فصلى رسول الله ﷺ الصبح حين طلع الفجر ، ثم صلى الظهر حين زاغت الشمس ، ثم صلى العصر حين صار ظل الإنسان مثله ، ثم صلى المغرب حين وجبت الشمس ، ثم صلى العشا قبل غيبوبة الشفق[2] . ، فلما كان اليوم الثاني دعاه فصلى صلوة الصبح ، فلما انصرف قال القائل : طلعت الشمس أم لا ؟ ثم أخر الظهر إلى أول وقت العصر أو قريباً منه ، ثم أخر العصر ، والقائل يقول : غربت الشمس أم لا ؟ ثم أخر المغرب إلى أن قال القائل : غاب الشفق أم لا ؟ وأخر العشا الى شطر الليل ، ثم قال له : الوقت فيما بين هذين الوقتين » . وهذا في اصول الأحكام والشفا وأخرجه مسلم والترمذي والنسائي باختلافٍ يسير في اللفظ والمعنى واحد .

وأخرج النسائي عن أنس أن سأئلا سأل رسول الله ﷺ عن وقت الصبح « فأمر بلالاً ، فأذن حين طلع الفجر ، فلما كان من الغد ، أخر الفجر حتى أسفر ، ثم أمره فأقام ثم قال : هذى وقت الصلوة » .

---

(١) اي اطال الابراد تمت نهاية

(٢) قال في شرح التجريد : والشفق المعتبر به : هو الحمرة وهو منصوص عليه في الأحكام وقد ذكره القاسم عليه السلام في مسائل النيروسيّ وهو قول جميع أهل البيت عليهم السلام لا يختلفون فيه وهو قول عامة الفقهاء انتهى بلفظه .

وقال ابن إسحق حدثني عتبة بن مسلم مولى بني تيم، عن نافع بن جبير بن مطعم، وكان نافع كثير الرواية عن ابن عباس قال: «لما افترضت الصلوة على رسول الله ﷺ، أتاه جبريل، فصلى به الظهر حين مالت الشمس، ثم صلى به العصر حين صار ظله مثله، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس، ثم صلى به العشا الاخرة حين ذهب الشفق، ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر، ثم صلى به الظهر من غدٍ حين صار ظله مثله، ثم صلى به العصر حين صار ظله مثليه، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس، ثم صلى به العشا الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول، ثم صلى به الفجر مسفراً غير مشرق، ثم قال: يا محمد: الصلوة فيما بين صلوتك اليوم وصلاتك بالأمس».

[المقصود بالشفق]

والمراد بالشفق هو الحمرة، وهو قول جميع أهل البيت عليهم السلام لا يختلفون فيه وهو مذهب عامة الفقها.

وقال القسم بن ابراهيم عليهما السلام: إنما يقول الشفق البياض من لا يعرف اللغة.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال: حدثنا محمد بن جميل عن مصبح، عن إسحق بن الفضل، عن عبد الله بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: ليس فجران، إنما الفجر المعترض، والشفق، الحمرة، ليس البياض.

وفي تحفة المحتاج: وفي رواية لابن خزيمة في صحيحة: وقت المغرب إلى أن تذهب حمرة الشفق.

وفي بلوغ المرام: وعن ابن عمر، عن النبى ﷺ قال: «الشفق الحمرة». وقال رواه الدار قطنى. وفي صحاح الجوهري الشفق: بقية ضوء الشمس وحمرتها في أول الليل إلى قريب من العتمة.

وفيه قال الخليل : الشفق الحمرة من غروب الشمس الى وقت العشا الآخرة ، فإذا ذهب قيل : غاب الشفق .

وفيه أيضاً قال الفراء : سمعت بعض العرب تقول ، عليه ثوب كانه الشفق ، وكان أحمر انتهى .

وفي القاموس الشفق محركة الحمرة في الأُفُق من الغروب الى العشا الاخرة ، أو إلى قريبها أو إلى قريب العتمة .

وفي شرح التجريد : أخبرنا أبو بكر المقري قال : حدثنا الطحاوى قال : حدثنا فهد قال : حدثنا أبو عبد الله ابن صالح قال : حدثنا الليث بن سعد عن خير بن نعيم ، عن أبى هبيرة الشيباني ، عن أبى تميم الجيشاني عن أبي بصرة[1] الغفارى ، قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ المغرب ، فقال : إن هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها ، فمن حافظ عليها منكم أُوتي أجره مرتين ، ولا صلوة حتى يطلع الشهاب » وفي بعض الاخبار حتى يطلع الشاهد » .

وأخرج مسلم والنسائي عن أبي بصرة قال : « صلى بنا رسول الله ﷺ بالمخمص[2] صلوة العصر فقال : إن هذه الصلوة عرضت على من كان قبلكم فضيعوها ، فمن حافظ عليها كان له أجرها مرتين ، ولا صلوة بعدها حتى يطلع الشاهد » والشاهد : النجم .

[الجمع بين الصلاتين وعلاقته باوقات الصلاة]

وفي شرح التجريد : أخبرنا أبو بكر المقرى قال : حدثنا الطحاوى قال : حدثنا ابن أبي داود قال : حدثنا مسدد قال : حدثنا عمر ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه كان إذا جدبه السير جمع بين المغرب والعشا بعدما يغيب الشفق ويقول : « إن رسول الله ﷺ كان إذا جد به السير جمع بينهما » . وفي بعض الروايات قال :

---

(١) بالبا الموحدة والصاد المهملة صحابي وأما أبو نضرة بالنون والضاد المعجمة فتابعي يروى عن جابر وأبي سعيد تمت .

(٢) المخمص : المجموع .

« هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل » . وهو في أُصول الأحكام ، وفي الشفا .

وفي شرح التجريد : أخبرنا أبو بكر قال حدثنا الطحاوى قال : حدثنا يونس قال : حدثنا ابن وهب قال : أخبرنا مالك عن أبى الزبير المكى ، عن ابن جبير عن ابن عباس « أنه ﷺ صلى العصر والظهر جميعاً ، والمغرب والعشا جميعاً في غير مرض ولا سفر » .

وفيه روى بغير هذا الإسناد « قلت ما حمله على ذلك؟ قال : أراد أن لا يُحَرِّج على أُمَّته » .

وفيه وروى عن ابن عباس : « من غير سفر ولا مطر » .

وفيه وروي عن ابن عباس أنه قال : « ربما جمع النبى ﷺ بين المغرب والعشاء في المدينة » . وهو في أُصول الأحكام .

وفي الشفا عن القاسم بن إبراهيم عليهما السلام ما لفظه : وكلهم إلا من جهل ففحش جهله ، وقل عند علمائهم علمه ، يريد علمآء العامَّة[1] يزعمون أن رسول الله ﷺ : جمع في الحضر ، وهو مقيم في غير سفر ، ولغير علة من مرض أو خوف أو مطر بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء وكفى بهذا في الأوقات نوراً وضياء .

قال القاسم عليه السلام : ورووا عنه ﷺ : « من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغيب الشمس ، فقد أدرك العصر ، ومن أدرك ركعة من الفجر قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك الفجر ، مع إجماعهم على الجمع بين الظهر والعصر بعرفَةَ ، واجماعهم على الجمع بين المغرب والعشا متى شآؤا بالمزدلفة وكذلك ما روى عنه ﷺ : أنه أخر صلوة العتمة حتى ذهب من الليل نصفه ، ثم خرج وقد ذهب أكثر الليل وأدبر ، فقال : « ما أحد ينتظر هذه الصلوة في هذا الوقت غيركم » فصلاها في تلك الساعة بهم . وأن الشمس غربت وهو بسرف من طريق مكة ، فأخر صلوة المغرب والعتمة حتى صلاها ببطن الأبطح . وبين سرف وبين الأبطح أميال عشرة . فكفى بهذا وغيره .

---

(١) اراد المؤلف هنا بلفظ العامة : أى عامة العلماء وسائرهم من غير الزيدية .

ومنها أنه روى عن أبى جعفر محمد بن على يعنى الباقر عليهما السلام أنه صلى الظهر عند زوال الشمس، ثم أخرها يوماً من الأيام حتى قيل قد غابت الشمس عن أسافل أُحد، وهو جبل مطل على المدينة، إذا غابت الشمس عن أعلاه غابت منها عن كل ناحية عالية، انتهى.

وفي المنتخب وبذلك جآء الأثر الصحيح عن رسول الله ﷺ، ولم يختلفوا في رواية هذا الخبر أن رسول الله ﷺ قال: «من أدرك من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس فقد أدركها، ومن أدرك من الصبح ركعة قبل أن تطلع الشمس فقد أدركها».

روى ذلك من العراقيين ابن أبي شيبه وغيره، ومن أهل اليمن عبد الرزاق اليماني، عن معمر، عن الزهري، عن أبي سلمة عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من أدرك من العصر ركعة قبل أن تغرب الشمس فقد أدركها».

وروى هذا الخبر عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن الاعمش، عن ذكوان، عن أبي هريرة.

قُلْتُ وأخرجه مالك والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، وفي رواية البخارى والنسائي: «إذا أدرك أحدكم سجدةً» الخبر إلى أخره.

قال الهادي عليه السلام في المنتخب: وكذلك صح لنا الخبر عن رسول الله ﷺ أنه «كان يجمع بين الظهر والعصر إذا زالت الشمس في السفر، وإذا حانت المغرب جمع بينها وبين العشا الآخرة».

وروى هذا الخبر عبد الرزاق عن ابن جريج، قال: أخبرني الحسين بن عبد الله، عن عبيد الله، عن عكرمة عن ابن عباس، وعن كريب أن ابن عباس قال: ألا أُخبركم عن صلوة رسول الله ﷺ في السفر قلنا بلى قال «كان إذا زاغت له الشمس، وهو في منزله: جمع بين الظهر والعصر قبل أن يركب، وإذا لم تزغ له في منزله، سار حتى إذا حانت العصر، نزل فجمع بين الظهر والعصر، وإذا حانت المغرب وهو في

منزله : جمع بينها وبين العشا ، وإذا لم تحن في منزله ركب حتى إذا حانت العشا ، نزل فجمع ما بينهما » .

فهذا دليل على ما قلنا : أن وقت الظهر وقت للعصر وأن وقت العصر وقت للظهر .

وقال الهادي عليه السلام في المنتخب ما لفظه : ومن ذلك ما رواه أبو بكر ابن أبي شيبة الكوفي قال : حدثنا أبو معوية ، عن الأعمش ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : « جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشا بالمدينة ، من غير خوف ولا مطر . قال : قيل لابن عباس ما أراد بذلك؟ فقال لئلا تحرج أمته » .

وروى مالك بن أنس ، عن أبي الزبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مثله سواء .

وروى عبد الرزاق ، عن سفيان الثوري ، عن أبي الزبير ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : « جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشا ، بالمدينة في غير سفر ولا خوف . قال : قلت لابن عباس ولِمَ تراه فَعَل؟ قال : أراد أن لا يُحَرِّج أحداً من أمَّته » .

وروى عبد الرزاق ، عن داود بن قيس ، عن صالح مولى التؤمة : أنه سمع ابن عباس يقول : « جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشا ، بالمدينة في غير سفر ولا مطر قال : قلت لابن عباس : لِمَ تراه فَعَل ذلك؟ قال : أراد التوسعة على أمَّته » .

وروى عبد الرزاق ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن شعيب ، قال : قال عبد الله بن عمر : « جمع بنا رسول الله ﷺ ، وهو غير مسافر ، بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشا . فقال رجل لابن عمر لِمَ ترى النبي ﷺ فَعَل؟ قال لئلا يحرج أُمَّته إن جمع رجل »

وروى عبد الرزاق قال : أخبرنا ابن جريج ، عن معمر ، عن عمر بن دينار : أن

أبا الشعثا أخبره أن ابن عباس أخبره قال: « صليت ورآء رسول الله ﷺ ثماني جميعاً وسبعاً جميعاً بالمدينة ».

وروى عبد الرزاق، عن أبي إبراهيم بن يزيد، عن أبي الزبير، عن جابر « أن رسول الله ﷺ غربت له الشمس وهو بسرف، فلم يصل المغرب حتى دَخل مكة». وذكره الحجاج بن ارطاه عن أبي الزبير.

فكلما شرحنا وذكرنا من الأخبار يدل على ما قلنا به في أوقات الصلوة.

وإنما جعلنا في هذا الباب هذه الأخبار من رواية الثقات، من رجال العامة، لئلا يحتجوا فيه بحجة، فقطعنا حججهم بروايات ثقاتهم، فافهم ذلك، فلك فيه كفاية إن شاء الله، والقوة بالله وله انتهى[1].

قلت وهذه الاخبار التي نقلناها من المنتخب مذكورة جميعها في الشفا نقلها من المنتخب بلفظها.

[مزيد من الروايات الدالة على جواز الجمع بين الصلاتين من غير مطر ولا سفر ولا علة]

وقال أبو جعفر الهوسمي في شرح الإبانة: وذكر يعني الناصر عليه السلام في الكبير « أن النبي ﷺ جمع بين الصلوتين بالمدينة، من غير سفره، ولا مطر، ولا علة سوى ليوسع على أُمَّته ».

وفي الجامع الكافي قال الحسن بن يحى عليهما السلام: والجمع بين الصلوتين رخصة فسحها رسول الله ﷺ، لئلا تبطل صلوة أُمته.

وأحب الأمور إلينا[2] إذا كنا في الحضر أن نلتزم الأوقات التي نزل بها جبريل عليه السلام، وإن صَلَّى مُصَلٍّ في الأوقات التي فسحها رسول الله ﷺ في السفر والحضر لم يضيق عليه في ذلك ما وسع رسول الله ﷺ.

---

(١) أي انتهى كلام الامام الهادي في المنتخب

(٢) هذا رأي الامام القاسم في هذه المسألة.

وفيه وروى عن النبي ﷺ: «أنه جمع بين الظهر والعصر في المدينة من غير علة، وجمع بين المغرب والعشا في غير وقت معلوم». وقال لئلا يحرج أمته.

وفيه ويروى من حديث جعفر بن محمد عليهما السلام في أنه كان ربما صلى العصر على أربعة أقدام بعد الزوال، وروى الحديث المشهور عن ابن عباس أن النبي ﷺ جمع بين الصلوتين بالمدينة من غير علة وقال: لا تُحَرّج أمتي».

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام: قال محمد بن منصور: حدثنا محمد بن جميل، عن ابن أبي يحى، عن صالح مولى التؤمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «جمع رسول الله ﷺ بالمدينة من غير خوف ولا مرض».

وفيها قال محمد: حدثنا علي ين حكيم، عن وكيع، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ أنه: «جمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشا من غير مرض ولا خوف» وقال ابن عباس أراد التوسعة على أمته.

وفيها أيضاً عن علي بن حكيم، عن سفيان بن عيينه، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس رضى الله عنهما قال «صلى رسول الله ﷺ سبعاً جميعاً، وثماني جميعاً».

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن ابن عباس ان النبي ﷺ: «صلىّ بالمدينة سبعاً وثمانياً، الظهر والعصر، والمغرب والعشاء». وفي رواية لمسلم: «صلى رسول الله ﷺ الظهر والعصر جميعاً، والمغرب والعشا جميعاً، من غير خوف ولا سفر».

وفي تحفة المحتاج للشيخ سراج الدين، عن ابن عباس أن النبي ﷺ «صلىّ بالمدينة سبعاً، وثمانياً، الظهر والعصر، والمغرب والعشا». وقال متفق عليه، يعني اتفق عليه البخاري ومسلم. قال: وفي رواية لهما: قيل لابن عباس ولم فعل ذلك؟ قال: ألاّ يحرج أحداً من أمته. قال: وفي رواية له: «جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشا بالمدينة، من غير خوف ولا مطر. قيل لابن عباس: ما أراد

بذلك؟ قال: أراد ألا تحرج أمَّته. وقال: قال البيهقي: ورواية « من غير خوف ولا مطر » رواه حبيب بن أبي ثابت وقال جمهور الرواة: من غير خوف ولا سفر.

قال ابن حجر في التلخيص وله أي لهذا الخبر ألفاظ منها لمسلم: « جمع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشا، من غير خوف ولا مطر ».

وفي رواية الطبراني: جمع بالمدينة من غير علة. قيل له ما أراد بذلك؟ قال التوسيع على أمته.

وفي مختصر شرح ابن دقيق العيد على العمدة ما لفظه: وفي لفظ لابن عباس « جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر والمغرب والعشا بالمدينة في غير خوف ولا مطر ». وقال: أراد ان لا يحرج أمته. وقال: روى هذا الحديث مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأحمد بن حنبل.

وفي مجمع الزوائد مرفوعاً زيادة في هذا الخبر وقال « أردت أن لا أحرج أمَّتي » أو ما هذا معناه، ولم يضعفه صاحب الكتاب.

وفيه عن ابن عباس « أن رسول الله ﷺ أقام بخيبر ستة أشهر يصلى الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشا جميعاً ». قال رواه الطبراني في الأوسط.

وفيه عن عبد الله بن مسعود قال: « جمع رسول ﷺ بين الأُولى والعصر وبين المغرب والعشا » فقيل له في ذلك؟ فقال « صنعت لكيلا تُحرج أمتي » وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عن أبي هريرة قال « جمع رسول الله ﷺ بين الصلوتين بمنزله في المدينة من غير خوف ولا مطر ». رواه البزار.

[البدء بالعَشاء عند حضوره قبل صلاة العشاء]

وفي شرح التجريد: وروى عن النبي ﷺ أنه قال: « إذا حضر العَشاء وأُقيمت الصلوة فابدؤا بالعَشاء » وهو في أُصول الأحكام.

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال: «إذا وضع عشا أحدكم وأقيمت الصلوة فابدؤا بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه».

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قدم العَشا فأبدؤا به قبل صلوة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم».

وأخرج البخارى ومسلم عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ «إذا أقيمت الصلوة وحضر العَشاء فابدؤا بالعَشا».

[كيف يصلى المنافقون صلاة العصر]

وروى مالك ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن العلا بن عبد الرحمن انه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف الناس من الظهر وداره بجنب المسجد قال فلما دخلنا عليه قال أصليتم العصر؟ قلنا إنما انصرفنا الساعة من الظهر قال فصلوا العصر فقمنا وصلينا، فلما انصرف قال: «سمعت رسرل الله ﷺ يقول «تلك صلوة المنافقين، يجلس يرقب الشمس، حتى إذا كانت بين قَرنْيَ شيطان، قام فنقرها أربعاً، لا يذكر الله فيها إلا قليلاً.

وفي أخرى لبعض أهل الصحاح قال سهل بن سعد بن حنيف «صلينا مع عمر بن عبد العزيز الظهر ثم خرجنا حتى دخلنا على أنس بن مالك فوجدناه يصلي العصر قلت «يا عم ما هذه الصلوة التي صليت؟ قال العصر وهذه صلاة رسول الله ﷺ التي كنا نصلي معه».

[الابراد بصلاة الظهر عند الحر]

وأخرج مالك عن القٰسم بن محمد قال ما أدركت الناس إلا يصلون الظهر بعشي[1]».

---

(١) العشا اول الظلام او من المغرب الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشى والعشية آخر النهار الجمع عشايا وعشيات انتهى من القاموس وفيه والعشي بالكسر والعشا طعام المشى الجمع اعشية وعشى تمت من القاموس.

وأخرج البخارى ومسلم وأبو داود والترمذي عن أبي ذر رحمه الله تعالى قال «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر ، فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر ، فقال له رسول ﷺ : أبرد . ثم أراد أن يؤذن ، فقال له : أبرد ، حتى رأينا فيَّ التلول . فقال ﷺ : إن شدة الحر من فيح جهنم ، فاذا اشتد الحرّ فأبردوا بالصلوة » . قلت ولم يقيد ﷺ شدة الحر بالسفر ، ولكنه أطلق .

وأخرج النسائي عن أنس قال كان النبي ﷺ « إذا كان الحر أبرد بالصلوة ، وإذا كان البرد عجل » .

[الصلاة تدرك بإدراك ركعة منها]

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة أن النبى ﷺ قال « من أدرك ركعة من الصلوة فقد أدرك الصلوة كلها » .

[توزيع أوقات الصلوات في اليوم]

قلت وبالله التوفيق : دلت هذه الآيات والأخبار على أن أوقات الصلوة ثلاثة : وقت لصلوة الفجر ، وهو عند انتشار الفجر إلى طلوع الشمس ، ووقت لصلوة الظهر والعصر ، وهو من اول زوال الشمس إلى غسق الليل ، غير ما لا يسع إلا صلوة الظهر في أوله ، فإنه مختص بالظهر ، وغير ما لا يسع إلا صلوة العصر في آخره فإنه مختص بالعصر ، وكذلك جميع ساعات الليل وقت لصلوة المغرب والعِشا إلا ما لا يسع إلا ثلاثاً في أوله فلصلوة المغرب ، وإلا ما لا يسع إلا أربعا في آخره فمختص بصلوة العشا .

(مسئلة)

وتفصيل ذلك أنه إذا كانت الجماعة تقام ، وينادى إليها ، فَالوَاجِب أن يبادر إليها . ومن أخّر كان آثماً ، إلاّ من عَذَره الله سبحانه لما سياتى إن شا الله تعالى في باب

صلوة الجماعة ، من قوله ﷺ : « من سمع المنادي ولم يمنعه من اتباعه عذر . قيل : وما العذر يا رسول الله؟ قال : خوف ، أو مرض ، لم تقبل منه الصلوة التي صلاها » ونحوه . أو تأخر الكل بصلاة الجماعة ، لما تقدم من أن النبى ﷺ : « جمع بين الصلوتين لغير غدر » ونحوه . وأما إذا كانت صلوة الجماعة لا تقام ، أو لا يؤم القوم إلا ذو جرأة في دينه ، فان أول الوقت وآخره سواء لما تقدم ، ولأن النبى ﷺ لم يجمع بين العصر والمغرب ، ولا بين العشا والفجر ، في سفر ولا حضر ، وجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشا في السفر والحضر ، فبان بذلك أن وقت الظهر والعصر واحد ووقت المغرب والعشا واحد وذلك بحمد الله واضح .

وأما ما روى مرفوعاً : من جَمَعَ بين صلوتين من غير عذر فقد أتى باباً من الكبائر ، فالذي رواه هو الحسين بن قيس الرحبى ، كنيته أبو علي ، ولقبه حنش بحا مهملة ونون وشين معجمة ، رواه عن عكرمة ، عن ابن عباس مرفوعاً ، فحسين بن قيس هذا قال فيه أبو زرعه وابن معين ضعيف . وقال البخاري : لا يكتب حديثه ، وقال النسائي : لَيْس بِثقَةَ . وقال السعدي : أحاديثه منكرة وقال الدار قطني : متروك . وعد الذهبي هذا الحديث بنفسه منكراً من مناكيره . وعكرمة كان مشهوراً ببغض عليّ عليه السلام ، ولا يبغضه إلا منافق كما جاء عن رسول الله ﷺ ، ولا يختلف أهل النقل في أنه قد جُرِح بالكذب[1] .

وكذلك ما روي مرفوعاً « أن أول الوقت رضوان الله وآخره عفو الله » فأنكره القسم بن ابراهيم عليهما السلام . وقال ابن حجر في التلخيص : : أخرجه الترمذي والدار قطني ، من حديث يعقوب بن الوليد المدنى ، عن عبد الله بن عمر به . ويعقوب قال احمد بن حنبل : كان من الكذابين الكبار . وكذبه ابن معين وقال النسائي : متروك . وقال ابن حبان : كان يضع الحديث ، وما روى الحديث غيره . وقال الحاكم : الحمل عليه فيه . وقال البيهقى : يعقوب كذّبه سائر الحفاظ ، ونسبوه إلى الوضع . انتهى ما ذكره ابن حجر .

---

(١) اختلف في توثيق عكرمة كما اشرنا في هامش صـ من الجزء الأول .

وقال الذهبي في الميزان في ترجمة يعقوب هذا : قال أحمد : خرقنا حديثة. وكذّبه أبو حاتم ويحيى ، وقال أبو داود : غير ثقة ، وقال الدار قطنى : ضعيف وقال أحمد ايضاً : كان ضعيفاً . وقال أحمد ايضاً : كان من الكذابين الكبار يضع الحديث. انتهى ، فلا شك في ضعف هذين الخبرين مع مصادمتها لقوله تعالى ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾[1] الآية وقوله تعالى ﴿وأَقِمِ الصَّلوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ﴾[2] ولما تقدم من الأخبار .

(فصل)

[الأوقات التي تكره فيها الصلاة]

ولا تكره الصلوة في وقت من الأوقات إلا في ثلاثة :.

حين طلوع الشمس إلى ارتفاعها ، وحين استوائها إلى زوالها ، وحين غروبها الى ذهاب شُعَاعها .

في شرح التجريد : والذي يدل على صحة ما نذهب إليه من أن الصلوة تكره في هذه الاوقات الثلاثة : ما أخبرنا به أبو الحسين بن إسمعيل قال : حدثنا ابن اليمان قال : حدثنا ابن شجاع قال : حدثنا أبو نعيم ، عن موسى بن على قال : سمعت أبي يقول : سمعت عقبة بن عامر الجهنى قال : « ثلاث ساعات نهانا رسول الله ﷺ أن نصلى فيهن وأن نقبر فيهنّ موتانا : حين تطلع الشمس بازغةً حتى ترتفع ، وحين يقوم قائم الظهر حتى تميل الشمس ، وحين ضُيِّفَت الشمس للغروب حتى تغرب » وهذا في أصول الاحكام ، ورواه في الشفا بلفظ : تَضَيَّفت[3] مكان ضيفت ، وأخرجه مسلم وأبو داود على رواية الشفا .

---

(١) الآية ٧٨/ سورة الإسرى

(٢) الآية ١١٤ / سورة هود.

(٣) قال في النهاية فيه نهى عن الصلاة اذا تضيفت الشمس بضادٍ معجمه وياء مشدده للغروب اي مالت يقال ضاف عنه يضيف ذكره في حرف الضاد المعجمة مع التآء تمت.

وفي مجموع زيد بن على ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليهم السلام أنه : « كان يكره الصلوة في أربَعَةِ أحيان : بعد صلوة الفجر حتى تطلع وترتفع ، وبَعد صلوة العصر حتى تغيب الشمس ، ونصف النهار حتى تزول الشمس ، ويوم الجمعة إذا قام الإمام على المنبر ».

وفي الجامع الكافي : وروى ، يعنى محمد بن منصور بإسناده ، عن عقبة بن عامر قال : « ثلاث ساعات فذكر الحديث المتقدم بلفظه » وحين تضيف للغروب مكان ضيفت الشمس للغروب .

وفي الشفا : وروى أن النبي ﷺ سُئِل فقيل له يا رسول الله : هل في الليل والنهار ساعة نُهِيَ عن الصلوة فيها؟ فقال : « أما الليل فإن الصلوة فيه مقبولة ، مشهوده ، حتى تصلى الفجر ، ثم اجتنب الصلوة حتى ترتفع الشمس وتبيَضُّ ، فإن الشمس تطلع بين قرنى شيطان ، فإذا ابيضت فالصلوة مقبولة مشهودة حتى ينتصف النهار ، فإذا مالت فالصلوة مقبولة ، مشهودة ، حتى تصفر الشمس فإنها تغرب بين قرني شيطان ».

وفيه وروى ابن عمر أن النبي ﷺ قال : « لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ، وعند غروبها ، فإنها تطلع بين قرني شيطان ».

وفيه وروى عن عبد الله انه قال : « نهينا عن الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها ونصف النهار ».

وأخرج مالك والبخاري ومسلم والنسائي عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يتحرى أحدكم فيصلي عند طلوع الشمس ، ولا عند غروبها ».

وأخرج مالك والنسائي عن عبد الله بن الصنابحي أن رسول الله ﷺ قال : « إن الشمس تطلع معها قرن الشيطان ، فاذا ارتفعت فارقها ، ثم إذا استوت قارَنَها ، فإذا زالت فارَقَها ، فإذا دنت للغروب قارنها ، فإذا غربت فارقها ونهى عن الصلوة في تلك الساعات .

وأخرج أبو داود والنسائي عن عمر بن عبسه قال : قلت يا رسول الله هل من

ساعة أقرب إلى الله من الاخرى؟ قال: « نعمْ إن أقرب ما يكون الرب عز وجل من العبد جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكُنْ، فإن الصلوة محضورة مشهودة إلى طلوع الشمس، فانها تطلع بين قرني شيطان، وهى ساعة صلوة الكفار، فدع الصلوة حتى ترتفع قيد رمح، ويذهب شعاعها، ثم الصلوة محضورة مشهودة حتى تعتدل الشمس اعتدال الرمح بنصف النهار، فإنها ساعة تفتح فيها أبواب جهنم، وتسجر، فدع الصلوة حتى يفيء الفيء ثم الصلوة، محضورة، مشهودة، حتى تغيب الشمس فإنها تغيبْ بين قرني شيطان، وهى صلوة الكفار».

وأخرج البخاري ومسلم عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال: «لا صلوة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس، ولا صلوة بعد العصر حتى تغيب الشمس». وفي أخرى لهما عن ابن عباس قال: شهد عندي رجال مرضيون، وأرضاهم عندي عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلوة بعد الصبح حتى تشرق وبعد العصر حتى تغرب».

وأخرج النسائي، عن نصر بن عبد الرحمن، عن جده معاذ: أنه طاف مع معاذ بن عفراء فلم يُصَلّ، فقلت: ألا تصلي؟ فقال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا صلوة بعد العصر حتى تغيب الشمس، ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس».

(فصل)

[وجوب قصر الصلاة للمسافر]

في الأحكام: أول ما افترض الله الصلوة على المؤمنين افترضها عليهم في السفر ركعتين. وهذا حكمه حكم المرفوع إلى النبي ﷺ ليس للاجتهاد فيه مسرح.

وفي الأحكام ما لفظه: وكان يقول يعني القاسم بن إبرهيم عليهما السلام: « قلنا

بقصر الصلاة للمسافر من كل بروفاجر ، لأن فرضها المقدم كان في الحضر والسفر على ركعتين » . وهذا أيضاً في حكم المرفوع .

وفي شرح التجريد : وروى عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : « نزلت الصلوة على النبي ﷺ ركعتان ركعتان إلا المغرب ، فزاد رسول الله ﷺ للحاضر في الظهر والعصر والعشاء ، وأقر المسافر » . وهذا في أصول الأحكام ، وفي الشفا .

وفي شرح التجريد : وروى الشعبي عن مسروق ، عن عائشة قالَتْ : « اولّ ما افترضت الصلوة ركعتين ركعتين ، فلما قدم الرسول الله ﷺ المدينة صلى إلى كل صلوة مثلها غير المغرب ، فإنها وتر النهار ، وصلوة الصبح لطول قرآءتها ، وكان إذا سافر ، عاد إلى صلوته الأولى » . وهذا افي أُضول الأحكام ، وفي الشفا .

وفي شرح التجريد : أخبرنا أبو بكر المقري قال : حدثنا الطحاوي قال : حدثنا ابن مرزوق قال : حدثنا ابو إسحق الضرير قال : حدثنا أبو عوانة ، عن بكير بن الاخنس ، عن ابن عباس قال : « فرض الله على لسان نبيئكم ﷺ في الحضر أربعاً[1] ، وفي السفر ركعتين » . وهذا في أُصول الأحكام ، وفي الشفا .

وفي شرح التجريد : أخبرنا أبو بكر المقري قال : حدثنا الطحاوى عن ربيع المؤذن قال : حدثنا أسد قال : حدثنا حاتم بن إسمعيل قال : حدثنا أُسامة[2] بن زيد قال : سألت طاوساً عن هذا فقال : قال ابن عباس : « فرض رسولُ الله ﷺ الصلوة في الحضر أربعاً ، وفي السفر ركعتين » . وهذا في أُصول الأحكام .

وفي شرح التجريد : وأخبرنا أبو العباس الحسني رضي الله عنه قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن مسلم المقري بالكوفة قال : حدثني إسحق بن محمد بن مروان القطان قال : حدثنا أبي قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، عن سليمن بن عبد الله ابن الحسن ، عن أبائه ، عن علي عليهم السلام قال : « كنا نصلى مع رسول الله ﷺ في أسفاره ركعتين ركعتين خائفاً كان أو آمنا » . وهذا في أُصول الأحكام .

---

(١) يحتمل على الفرض ثانياً بعد ، كانت ركعتين لصريح الروايات الدالّة على أنها فرضت ركعتان ركعتان في الحضر أو السفر التي منها عن ابن عباس ولا احتمال فيها والله ولي التوفيق . تمت إملا شيخنا مجد الدين .

(٢) هو أُسامة بن زيد الليثي تابعي وليس هو الصحابي .

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: حدثنا أبو علي أحمد بن عبد الله بن محمد قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا محمد بن إسمعيل بن سمرة الأحمس قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي، عن أيوب بن عايد الطائي، عن بكير بن الأخنس، عن مجاهد، عن ابن عباس: «أن الله عز وجل أول ما فرض الصلوة على لسان نبيئكم ﷺ أربعاً في الحضر، وفي السفر ركعتين، وفي الخوف ركعة». قال السيد الإمام أبو طال: يعني بقوله: في الخوف ركعة، أن كل واحدة من الطائفتين في حال الخوف فَرْضَها مع الإمام ركعةً واحدة.

وفي الجامع الكافي. «سَنّ رسول الله ﷺ صلوة السفر ركعتين».

وفيه أيضاً: قال الحسن عليه السلام، وقد سئل عن أول صلوة كان يصليها النبي من الفريضة، فإنه كان يصلي الصلوات ركعتين ركعتين إلا المغرب، فإنه كان يصليها ثلاثاً، فلما حولت القبلة من بيت المقدس إلى مكة جعل الصلوات أربعاً أربعاً إلا المغرب والفجر».

وفيه أيضاً: كل من رأينا من علماء آل رسول الله ﷺ كانوا مجمعين على تقصير الصلوة في السفر.

وفيه أيضاً: وبلغنا عن ابن عباس وغيره من الصحابة أنهم قالوا. «كان بدؤ ما نزلت الصلوة ركعتين ركعتين، إلا المغرب، فإنها نزلت ثلاث ركعات، ثم أضيف اليها في الظهر والعصر والعشا ركعتين ركعتين، فصارت فريضتها أربع ركعات، إلا الفجر والمغرب، فإنها أقرتا على ما أنْزِلَتَا عليه».

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام: قال محمد: حدثنا عباد بن يعقوب، عن محمد بن فرات قال: سمعت جعفراً يعني الصادق، وسأله رجل عن الصلوة في السفر فقال: صل الظهر ركعتين لاقبلها ولا بعدها، وصل العصر ركعتين لاقبلها ولا بعدها، وصل بعد المغرب ركعتين لا تدعها في سفر ولا حضر، وصل العشا ركعتين، وثمان من آخر الليل، وثلاث الوتر وركعتين قبل الفجر، لا تدعها في سفر ولا حضر قال: «هذه صلاة رسول الله ﷺ».

وأخرج مسلم وأبو داود والنسائي عن ابن عباس قال: « فرض الله على لسان نبيئكم ﷺ في الحضر أربعاً، وفي السفر ركعتين ».

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن عائشة قالت. « فرض الله سبحانه الصلوة حين فرضها ركعتين، ثم أتمها في الحضر أربعاً، وأقرت صلوة السفر على الفريضة الأولى ».

وفي الامتاع: « نزل تمام الصلوة أربعاً بعد شهر من مقدم رسول الله ﷺ المدينة، فتمت صلوة المقيم أربعاً بعدما كانت ركعتين، وأقرت صلوة المسافر ركعتين ».

وأخرج النسائي عن عمر قال: « صلوة الإضحى ركعتان وصلوة الفطر ركعتان وصلوة المسافر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان النبى ﷺ » وهذا الخبر في الشفا.

[جميع المكلفين مخاطبون بفروض الشريعة]

والصلاة وجميع المفروضات مخاطب بها جميع المكلفين من المسلمين والكافرين. قال الله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا وأقاموا الصَّلوٰة وآتواْ الزَّكَوةَ فَخَلُّوا سَبِيْلَهُمْ﴾[1] وقال الله سبحٰنه في الكافرين ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَر؟ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّين. وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِيْنَ. وَكُنَّا نَخْوض مَعَ الْخَائِضِينْ. وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيْوم الدِّينْ﴾[2].

والإسلام شرط في صحتها، ولا خلاف في ذلك بين المسلمين.

والوقت سبب في وجوبها وشرط في صحتها، ولا خلاف ين المسلمين.

والعقل مع القدرة سبب أيضاً في وجوبها، وشرط في صحتها. أما مع بلوغ الحلم فلا خلاف في ذلك، وأما قبله فقال تعالى ﴿واتَّقُون يَا أولي الألباب﴾[3].

(١) الآية ٥/سورة التوبة.

(٢) الآيات من ٤٢/٤٥/سورة المدثر.

(٣) الآية ١٩٧/ سورة البقرة.

والفرائض من الواجبات.

وفي مجموع زيد بن على عليهم السلام، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام قال: «إذا بلغ الغلام ثنتي عشرة سنة جرى عليه وله فيما بينه وبين الله عز وجل، وإذا طلعت العانة وجبت عليه الحدود».

وفيه أيضاً: قال: قال رسول الله ﷺ «رفع القلم عن ثلاثة، عن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يفيق، وعن الصبى حتى يبلغ».

قلت والمراد بالبلوغ: هو كمال العقل والقدرة، لأن الخبر الأول مبين له، ولموافقته للآية الكريمة.

وروى الهادي عليه السلام في الأحكام عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا أطاق الغلام صيام ثلاثة أيام وجبت عليه صيام الشهر كله».

وفي الجامع الصغير عن ابن عباس عن النبى ﷺ انه قال «تجب الصلوة على الغلام اذا عقل، والصوم اذا أطاق، والحدود والشهادة إذا احتلم» قال: أخرجه الموهبي في العلم.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد: حدثنا جبارة بن المغلس، عن يحى بن العلا، عن سعد بن سليم، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «حثوا الصبيان على الصلوة إذا بلغوا سبع سنين، واضربوهم عليها لتسع سنين، وفرقوا بين الغلمان والجواري في المضاجع إذا بلغوا تسع سنين».

وفي الشفا عنه ﷺ: «مروا الصبيان بالصلاة، وهم سبع سنين، واضربوهم عليها، وهم عشر سنين».

وأخرج أبو داود والترمذي عن سبره بن معبد قال رسول الله ﷺ: «مُرُوا الصبي بالصلوة إذا بلغ سبع سنين، فإذا بلغ عشر سنين فاضربوه عليها».

(باب شروط صحة الصلوة)

طهارة البدن من الحدث. والنجس، وطهارة اللباس والمكان.

والأدلة على ذلك تقدمت من الكتاب والسنة، فلا حاجة إلى التطويل بذكرها مرة أخرى.

وفي أمالى أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد: حدثنا جبارة بن مغلس قال حدثنا مندل، عن أبى سفيان نصر بن طريف، عن أبى نضره، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «مفتاح الصلوة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم، ولا تجزى صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وقرآن معها» وهذا في مجموع[1] زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي عليهم السلام عن النبى ﷺ، ورواه الهادى عليه السلام في الأحكام، وفي شرح التجريد بالسند المذكور في أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام. وهو في أصول الاحكام. وهو في الجامع الكافي مفرقاً.

وأخرج أحمد والترمذي وابن ماجه، عن علي عليه السلام، عن النبى ﷺ أنه قال: «مفتاح الصلوة الطهور، تحريمها التكبير، وتحليلها التسليم».

وأخرج أحمد والبيهقى في شعب الأيمان عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ «مفتاح الجنة الصلوة، ومفتاح الصلوة الطهور».

وإباحة اللباس والمكان، لأن الغاصب ظالم، ولا يطاع الله سبحنه بنفس ما هو ظلم: قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِيْنَ﴾[2] والغاصب مجرم.. وقال الله تعالى في المجرمين: ﴿وَقَدِمْنَا الى ما عِمْلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هباءً مَنْثُوراً﴾[3].

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام قال: حدثنا أبو أحمد علي بن الحسين بن علي الديباجي البغدادي قال: حدثنا أبو الحسين علي بن عبد الرحمن بن عيسى ابن ماتى

---

(١) من غير زيادة ولا يجزى صلاة الى اخره من خط الامام عبد الله بن الحسن إملا شيخنا رضي الله عنه.

(٢) الآية ٢٧/ المائدة

(٣) الآية ٢٣/ الفرقان

قال : حدثنا محمد بن منصور قال : حدثنا عبد الله بن داهرا عن عمرو بن جميع ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ : «لا صلوة لمن لا زكاة له ، ولا زكاة لمن لا وزع له ».

ولا تصح الصلوة في ثياب الحرير ، ولا عليه ، ولا على الذهب ، والفضة والأصل في ذلك ما رواه في شرح التجريد عن علي عليه السلام قال : « خرج علينا رسول الله ﷺ ، وفي إحدى يديه ذهب ، والأخرى حرير . فقال هذان حرام على ذكور أمّتِي ، وحل لأناثها »وهذا في أصول الأحكام ، وفي الشفا وأخرجه أبو داود والنسائي .

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي عثمن النهدى قال : « كتب إلينا عمر بن الخطاب » وذكر خبراً إلى أن قال . « فإن رسول الله ﷺ نهى عن لبوس الحرير قال إلا هكذا و رفع لنا رسول الله ﷺ أصبعيه السبابة والوسطى وضمها ».

وفي شرح التجريد : وروى هذا عدة من الصحابة زيد بن أرقم ، وابن عمر ، وعقبة بن عامر ، وغيرهم ، عن النبى ﷺ .

وفيه أيضاً : روى أن النبي ﷺ « رخص في القليل من الأبريسم » وسيأتي بيان المستثنى من الحرير في باب اللباس إن شاء الله تعالى .

وفيه أيضاً عن حذيفة أن النبى ﷺ « نهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة وقال : هى لهم في الدنيا ولكم في الاخرة » وإذا حرم استعمال الذهب والفضه في المباح فبطريق الاولى استعمالها في الصلوة إلا ما خصه الدليل مثل خاتم الفضة .

وفي الشفا عن ابن عباس « نهى رسول الله ﷺ عن الثوب المُصَمَّت[1] » وأما السَّدا والعلم فلا يعني من الحرير وأخرج أحمد بن حنبل عن جويرية عن النبى ﷺ « من لبس الحرير في الدنيا أُلبِسَهُ يوم القيمة ثوباً من النار ».

---

(١) المصمت هو المذهب .

وفي شرح التجريد «أن النبي ﷺ رآى على رجل ثوبين مصبوغين بالعصفر فقال: هذه من ثياب أهل النار فلا تلبسها» وفي الشفا عن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن علي عليهم السلام «نهى رسول الله ﷺ عن القَسي والمعصفر وعن التختم بالذهب وعن قرائه القرآن في الركوع والسجود».

وأخرج أبو داود وابن ماجه عن ابن عمر عن النبي ﷺ «من لبس ثوب شهرة ألبسه الله يوم القيمة ثوباً مثله ثم تلتهب فيه النار».

وأخرج أبو داود والترمذي عن علي عليه السلام قال «نهى رسول الله ﷺ عن لبس القَسِي[1] والمعصفر».

وأخرج أبو داود والترمذي عن ابن عمرو بن العاص قال «مَرّ رَجل وعليه ثوبان أحمران فسلم على رسول الله ﷺ فلم يرد عليه».

وأخرج مسلم وأبو داود والترمذي عنه أيضاً قال «رآى عَلَيَّ رسول الله ﷺ ثوبين معصفرين فقال أمُّك أمرتك بهذا قلت: أغسلها يا رسول الله قال بل أحْرِقها» وفي روايَة «إن هذه من ثياب الكفار فلا تلبسها».

وأخرج أبو داود عن عمران بن حصين قال: قال لي رسول الله ﷺ «لا أركب الأرجوان ولا ألبس المعصفر ولا القميص المكفوف بالحرير، ألا وطيب الرجال: ريح لا لون له، وطيب النسا: لونٌ لا ريح له».

دلت هذه الأخبار على تحريم لبس هذه الثياب فلا يصلى فيها، لان لبسها معصية، فلا يطاع الله بمعصية.

[النهى عن الصلاة في مواطن المقبرة والطريق ونحوهما]

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام: قال محمد: حدثنا محمد بن جميل عن عاصم عن مندل عن ليث عن الحكم قال: قال على عليه السلام «لا يصلي في حمام ولا

(١) القسيّ: ضرب من الزيوف أي فضته صلبه ورديئة وجمعه قسيان كصبي وصبيان تمت مختار.

تجاه قُبور ولا تجاه حش » وهذا في الجامع الكافي عن علي عليه السلام.

وفيها قال محمد بن منصور في الصلوة في الحمام وذكر عن النبي ﷺ أنه « نهى عن الصلوة في مواطن ذكر منها الحمام والمقبرة والمجزرة وقارعة الطريق ».

وفيها أيضاً « نهى رسول الله ﷺ عن الصلوة تجاه حش أو في بيعة أو حيال قوم يتحدثون ».

وفي الجامع الكافي وروى بإسناده عن ابن عمر قال « نهى رسول الله ﷺ عن الصلوة في سبعة مواطن: المزبلة، والمجزرة، والمقبرة، وقارعة ألطريق، وفي الحمام، ومعاطن الإبل، وفوق ظهر بيت الله الحرام ».

وأخرج هذا الحديث بلفظه: الترمذي عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

وفي الجامع الكافي عن النبي ﷺ أنه قال « لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » وأخرجه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة عن النبى ﷺ.

[استحباب السجود على الأرض أو ما أنبتت]

والأولى للمصلي أن يضع جبهته على الأرض أو ما أنبتت لما مر من قوله ﷺ « جُعِلَت لي الأرض مسجداً وطهوراً ».

والفرش للصلوة مشروع لورود ذلك وَمنه قوله ﷺ في المستحاضة « ولو قطر على الحصير » يعني ﷺ فراش الصلوة.

وأخرج مالك والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس بن مالك قال « إن جدته مليكه دعت النبى ﷺ لطعام صنعته فأكل منه ثم قال قوموا فأصلي لكم قال أنس فَقُمْتُ إلى حصيرٍ لنا قد اسود من طُول ما لبس فنضحته بمآءٍ فقام عليه وصففت أنا واليتيم وراه، والعجوز من ورائنا فصلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين ثم انصرف ».

قلت: وأصل هذا الحديث في الشفا.

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن ميمونة من حديث لها عن النبى ﷺ «وكان يصلى على الخمرة».

[جواز الصلاة على غير ما أنبتت الأرض والصلاة في ثوب واحد]

وتجوز الصلوة على غير ما أنبتت الأرض.

في أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد حدثنا عباد عن مخلد بن يزيد عن معقل بن عبد الله عن زيد بن أبى أنيسة أن رسول الله ﷺ «كان يسجد على الشعر والصوف».

وفيه أيضاً قال محمد حدثنا أبو كريب عن يحي بن أبى زايدة عن مقاتل بن بشير عن شريح ابن هاني قال «سألت عائشة عن صلوة رسول الله ﷺ؟ قالت ما رأيتُ متقياً للارض بشيء قط إلا يوماً كان فيه مطر فألقينا تحته بتاً[1] يعني نطعاً كأني أنظر الى خزق منه ينبعث منه الماء»..

وفيه أيضاً: قال محمد بن منصور أخبرني بعض أصحابنا عن محمد بن القسم بن علي بن عمر بن علي صاحب الطالقان أنه قال «ما جاز لك أن تصلى فيه جاز لك أن تصلى عليه».

وفيه أيضاً قال محمد بن منصور حدثني أحمد بن عيسى عليهما السلام عن محمد بن بكير عن أبي الجارود قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول حدثني مولاى هذا أنه راى الحسن بن على عليهما السلام صلى في ثوب وأن الحسن بن عليٍ عليه السلام أخبره أنه «رأى النبى ﷺ يصلي في ثوب واحد».

---

(١) البت كساء غليظ مربع وقيل طيلسان من خزّ انتهى

وفيه أيضاً : قال محمد بن منصور : حدثنا أحمد بن عيسى عليهما السلام عن محمد بن بكير عن أبى الجارود قال : قلت لأبى جعفر أن المغيرة يقول : لا يصلى إلا بازار أو عقال تربط به وسطك فقال يا أبا الجارود : هذا قول اليهود ثم قال « صلّى رسول الله ﷺ في ثوب واحد » .

وفيه أيضاً : قال محمد بن منصور : حدثنا أحمد بن عيسى عليهما السلام عن ابن بكير عن أبي الجارود قال حدثني أبو جعفر عن جابر بن عبد الله قال « رأيت رسول الله ﷺ يصلى في ثوب واحد » وفي الأحكام عن رسول الله ﷺ « أنه صلى بالناس آخر صلوة صلاها في مرضه الذي قبض فيه في شملةٍ خيبريه عاقداً بين طرفيها في قفاه » وهو في الشفا .

وفي شرح التجريد : أخبرنا أبو بكر قال : حدثنا الطحاوي عن ابن أبى داود قال حدثنا عبد الله بن معاذ قال حدثنا شعبة عن توبة العنبرى عن نافع ابن عمر عن النبى ﷺ انه قال « إذا صلى أحدكم فليأتزر وليرتد » وهذا في أُصول الأحكام ، وهو في الشفا بلفظ : « من صلى فليتّزر ولَيرْتَد » .

وفيه أيضاً : أخبرنا أبو بكر المقري قال : حدثنا الطحاوي عن ابن أبي داود قال : حدثنا زهير بن عباد قال : حدثنا حفص بن ميسرة عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ « إذا صلى أحدكم فليستتر بثوب فإن لم يكن ثوب فليأتزر إذا صلى » وهذا في أصول الاحكام وفي الشفا .

وفيه : أخبرنا أبو بكر المقرى قال : حدثنا الطحاوي عن ابن أبي داود قال : حدثنا ابن قتيلة قال حدثنا الدراوردي عن موسى بن محمد بن ابراهيم عن أبيه عن سلمة بن الاكوع قال « قلت يا رسول الله إني أُعالج الصيدأ فأصلي في القميص الواحد؟ قال : نعم وزره ولو بشوكة » وهذا في أصول الأحكام وفي الشفا .

[لزوم تغطية الرأس لصلاة المرأة]

وفيه : وروى قتادة عن ابن سيرين عن صفية بنت الحارث عن عائشة أن رسول

الله ﷺ قال «لا يقبل الله صلوة حايض إلا بخمار» ومعناه التي بلغت الحيض، وهذا في أُصول الأحكام والشفا.

وفيه: وذكر أبو العباس الحسني رضى الله عنه أن القسم عليه السلام روى هذا الخبر بلفظ «لا يقبل الله صلوة امراةٍ حائض إلا بخمار».

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام: قال محمد: حدثنا أبو كريب عن حفص عن عمرو عن الحسن رفعه قال: قال رسول الله ﷺ «أيما جارية بلغت صلت بغير قناع فلا صلوة لها».

وأخرج أبو داود والترمذي عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ «لا يقبل الله صلوة الحائض إلا بخمار».

[وجوب ستر العورة]

وفي شرح التجريد وذكر أبو بكر الجصاص في شرحه لمختصر للطحاوي ما لفظه: روى عن ابي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال «لا يصلي أحدكم في ثوب واحد ليس على فرجه منه شيء». **وهذا في أصول الأحكام**.

وفيه: أخبرنا أبو بكر قال حدثنا الطحاوي قال حدثنا عبد الرحمن بن عمر الدمشقي قال حدثنا أبو نعيم قال حدثنا فطر بن خليفة عن شرحبيل بن سعد قال: حدثنا بربر أن رسول الله ﷺ «كان يقول إذا اتسع الثوب فاعطفه على عاتقك فإذا ضاق فاتَّزِر به ثم صل» وهذا في أُصول الأحكام والشفا.

وأخرج أحمد والطحاوي عن جابر عن النبى ﷺ أنه قال «إذا اتسع الثوب فتعطف به على منكبك ثم صل، وإذا ضاق ذلك فشد به حقوك، ثم صل بغير ردآء» ذكره في الجامع الصغير.

وفي شرح التجريد: وروى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال «اذا صلى أحدكم في ثوبه فليجعل على عاتقه منه شيئاً وهذا في أُصول الأحكام وفي الشفا.

[صحة الصلاة في ثوب واحد ساتر]

وروى في الشفا عن أبي هريرة قال « سئل رسول الله ﷺ عن الصلوة في ثوب واحد؟ فقال أو لكلٍ ثوبان؟ ».

وروى فيه أيضاً: أنه قال ﷺ « من صلى فليلبس ثوبه » وأخرج مالك البخارى ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن عمر بن أبي سلمة « أن النبي ﷺ في ثوبٍ واحد وخالف بين طرفيه ».

واخرجوا أيضاً إلا الترمذي: عن أبي هريرة قال سئل رسول الله ﷺ عن الصلوة في الثوب الواحد قال أو لكلكم ثوبان؟ » وهذا في الشفا.

[النهى عن السدل في الصلاة]

وقال في الجامع الكافي وروى محمد باسناده عن النبى ﷺ « أنه راى رجلا سادلاً[1] ثوبه فعطف أحدهما على الآخر ».

وعن علي عليه السلام أنه خرج فرآى قوماً قد سَدَلوا ثيابهم في الصلوة فقال « مالي أراهم قد سَدَلوا ثيابهم في صلوتهم كأنهم اليهود خرجوا من فهرهم ».

وفي الجامع الصغير: وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم: « نهى عن السدل في الصلوة وأن يغطي الرجل فاه ».

[بيان حدود العورة في حق الرجل]

وفي شرح التجريد: وروى عن ابن عمر عن أبي هريرة قال للحسن عليه السلام « أرني الموضع الذي كان يقبل رسول الله ﷺ منك فكشف ثوبه فَقَبّل أبو هريرة

---

(١) سدل الشعر يسدُله وأسدله أرخاه وأرسله ،شعر مسدل: مسترسل والسُّدل بالضم والكسر الستر، الجمع اسدال وسدول وأسدل وسدل ثوبه سَدَّلَه شقه انتهى من القاموس معنى.

سرته » وهذا في أُصول الأحكام وفي الشفا.

وفيه أيضاً: أخبرنا أبو عبد الله النقاش قال:: حدثنا الناصر عليه السلام عن محمد بن منصور عن واصل بن عبد الأعلى عن يحى بن آدم عن الحسن بن صالح عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الله بن أبي جوهر الأسلمي عن أبيه عن النبى ﷺ قال « الفخذ من العورة » وهو في أُصول الأحكام وفي الشفا وقال في الشفا وروى عن النبيﷺ أنه قال « كل شيء أُسفل من سرته إلى ركبته عورةٌ ».

وفيه: وروى عن النبى ﷺ أنه قال « الفخذ عورة، يا علي لا تنظر إلى فخذ حيّ ولا ميّت ».

وفيه أيضاً: وروى أن النبي ﷺ مر بجزيمة وهو كاشف فخذه فقال « غطّها فإن الفخذ عورة ».

وفيه أيضاً: وروى عن النبي ﷺ انه قالَ « إن الفخذين من العورة ».

وفيه أيضاً: وروى عن النبي ﷺ أنه قال « غط فخذك فإن فخذ الرجل من عورته ».

وأخرج **أبو داود** عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ « لا تبرز فخذك ولا تنظر إلى فخذ حيّ ولا ميت » وأخرج الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: « الفخذ عورة ».

[المرأة يلزمها ستر جميع جسمها]

وفي الشفا ايضاً وروى الهادى عليه السلام في الأحكام أن أم سلمة زوجة النبي ﷺ قالت لرسول الله ﷺ لما ذكر الإزار: فالمرأة يا رسول الله؟ قال ترخي شِبْراً، قالت إذاً ينكشف عنها قال فذراعاً لا تزيدي عليه ».

[لا تصح الصلاة في الثوب المشترا بحرام]

وفي شرح التجريد: وروى الناصر عليه السلام في كتاب الإمامة عن بشر بن

عبد الوهاب يرفعه إلى ابن عمر قال «لو أن رجلا كانت له تسعة دراهم من حلال فضم اليها درهماً من حرام فاشترى بها ثوباً لم يقبل الله منه فيه صلوة قيل له سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ فقال: سمعت من رسول الله ﷺ ثلاث مرات» وهذا في أصول الأحكام وفي الشفا.

[شرط استقبال القبلة في الصلاة]

وإستقبال القبلة قال الله تعالى ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وحيثُ مَاكُنْتُم فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهَ﴾(١) أي جانباً أي ناحية كانت.

[حكم صلاة من الْتَبَسَت عليه القبلة]

وفي شرح التجريد: وروى جابر قال بعث رسول الله ﷺ بسرية كنا فيها فأصابتنا ظلمة فلم نعرف القبلة فقالت طائفة منا قد عرفنا القبلة ها هنا قبَل الشمال وخطُّوا خطوطاً وقال بعضهم القبلة ها هنا قبل الجنوب وخطوا خطوطاً فلما أصبحنا وطلعت الشمس أصبحت الخطوط الى غير القبلة فسألنا النبى ﷺ عما فعلنا؟ فأنزل الله تعالى ﴿فأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾(٢) وفي أسباب النزول للواحدى عن جابر نحوه وهذا الحديث ذكرهُ الجصاص في شرح مختصر الطحاوي بإسناده وهو في أُصول الأحكام وفي الشفا.

وفي شرح التجريد أيضاً: وذكر فيه يعنى الجصاص في شرح مختصر الطحاوي أنه روى عن عاصم بن عبيد-الله بن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال «كنا مع النبى ﷺ في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله ثم أصبحنا فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله عز وجل ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾(٣)

---

(١) الآية ١٤٤/ البقرة.

(٢) الآية ١١٥/سورة البقرة

(٣) الآية ١٦/سورة التغابن.

وهذا في اصول الاحكام والشفا وأخرج الترمذي عن عامر بن ربيعة قال «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر في ليلة مظلمة فلم ندرِ أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت.

وفي أسباب النزول للواحدي عن عامر بن ربيعة عن النبي ﷺ «نحوه» وقوله تعالى ﴿ولله المَشْرِقُ والمَغْرِبُ فأيْنمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وجهُ الله إنَّ اللهَ وَاسِعٌ عِلَيْمٌ﴾[1].

دَلّت هذه الآية الكريمة على أن جميع الجهات قبلة مَنْ تعذر عليه معرفة جهات الكعبة المشرفة وأنه إذا لم يحصل للمكلّف وجه ترجيح أن الكعبة في أي الجهات أنه مُخَيَّرٌ يُصَلّي إلى أي جهةٍ شآء. وأن من حصل له ظن راجح وجب عليه استقبال تلك الجهة التي حصل له الظن الراجح أن الكعبة فيها وهو مصيب وإن اخطأ الكعبة لانه قد استقبل ما أراد الله تعالى في تلك الحال حيث قال الله ﴿فَثَمَّ وَجْهُ الله﴾ وإنما يكون مخيراً: حيث تعذرت عليه معرفة الجهة، أو الظن الراجح، وخَشي فوات الوقت. وأيس من حصول الظن الراجح، لقوله تعالى ﴿فاتَّقُوا الله ما استَطَعْتَمْ﴾[2] وقول النبي ﷺ «اذا أمرتم بأمر فأتوا منه ما استطعتم».

[لا يقطع صَلاة المسلم شيء مَرَّ بين يَدَيه]

وروى الهادي عليه السلام في الأحكام أن النبي ﷺ «كان يغرز عنزة هي الحَرْبَةَ ويُصَلي إليها».

وفيه أيضاً بلغنا عن آمير المؤمنين عليه السلام أنه قال «صلى بنا رسول الله ﷺ وقد غَرَزَ عَنْزَتَهُ بين يديه فمرّ من بين يديه كلب ثم مر حمار ثم مرت امرأة فلما انصرف ﷺ قال قد رأيت الذي قد رأيتم، وليس يقطع صلوة المسلم شيء، ولكن ادرءُوْ ما استطعتم».

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو الحسين بن إسمعيل قال حدثنا الناصر عليه السلام عن محمد بن منصور قال: حدثنا أحمد بن عيسى عن حسين عن أبى خالد عن

---

(١) الآية ١١٥/سورة البقرة.

(٢) الآية ١٦/سورة التغابن.

زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال «كانت لرسول الله ﷺ عنزةٌ يتوكأُ عليها ويغرزها بين يديه إذا صلى فصلى ذات يوم وقد غرزها بين يديه فمر بين يديه كلب ثم مرّ حمار ثم مرت امرأة فلما انصرف صل ﷺ قال: قد رأيت الذي رأيتم وليس يقطع صلوة المسلم شيء ولكن ادرؤُوْ ما استطعتم» وهذا في أصول الاحكام وفي الشفا.

وفيه ايضاً: وأخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا الطحاوي قال: حدثنا ابن مرزوق قال: حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن محمد بن عمر عن عباس بن عبد الله بن عباس عن الفضل بن العباس قال «زارنا رسول الله ﷺ في باديةٍ لنا ولنا كليبة حليبة وحمار يرعيان فصلى العصر وهما بين يديه ولم يُزْجرا ولَمْ يؤخّرا» وهذا في أصول الاحكام والشفا.

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن ابن عمر «كان ﷺ إذا خرج يوم العيد أمر بالحرْبَةِ فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءَهُ وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثمَّ اتخذها الامراء».

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي عن ابن عمر «كان النبى ﷺ يعرض راحلته فيصلي إليها وإلى بعيره».

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي سعيد أنه قال ﷺ «لا يقطع الصلوة شيء وادرؤوا ما استطعتم. فإنما هو شيطان».

وفي شرح التجريد: أخبرنا أبو بكر المقري، قال: حدثنا الطحاوي قال: حدثنا فهد قال: حدثنا محمد بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة قالا حدثنا خلف الأحمر عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر «أن رسول ﷺ كان يصلي إلى بعيره» وهذا في أصول الاحكام وفي الشفا.

وفيه وأخبرنا أبو بكر قال: حدثنا الطحاوي قال: حدثنا فهد قال حدثنا محمد بن سعيد قال: حدثنا عمرو بن أبي بكر العبدي قال حدثنا اسرائيل قال: حدثنا المظفر عن الحسن عن المقدام قال «جلس عبادة بن الصامت وأبو الدردا، والحارث

بن معوية فقال أبو الدردا أيكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ حين صلى بنا الى بعير من المغنم ثم مدّ يده فأخذ قُراداً من البعير فقال ما يحل لي من غنائمكم مثل هذا إلا الخمس وهو مردود فيكم » وهذا في أصول الاحكام.

وأخرج مسلم عن عائشة قالت « سئل رسول الله ﷺ في غزوة تبوك عن سترة؟ فقال مثل مؤخرة الرّحْل ».

وأخرج أبو داود وابن ماجه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال « إذا صلى احدكم فليجعل تلقآء وجهه شيئاً فإن لم يجد فلينصب عصا فإن لم يكن معه عصا فليخط ثم لا يضره ما مرَّ » ذكره في تحفة المحتاج قال وصححه أحمد وابن حيان وغيرهما.

(باب فروض الصلوة وأذكارها وأركانها)

الأول: النِّية. كما تقدم.

الثاني: التكبيرة الأولى.

قال الله تعالى ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّـهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيْكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِي مِنَ الذُّلَ وَكَبِرّهُ تَكْبِيْراً﴾[1] فمن قام إلى الصلوة فليمتثل لأمر الله سبحانه وليقل: الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً إلى قوله: وليٌّ من الذل ثم ليقل عقيب ذلك: الله أكبر وذلك أول الصلوة لما تقدم من قوله ﷺ « تحريمها التكبير ».

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام: قال محمد: حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا أبو أسامة عن أبي فروة قال: حدثنا أبو عبيدة الحاجب قال سمعت شيخاً في المسجد الحرام يقول: قال ابو الدردا « قال رسول الله ﷺ: إن لكل شيءٍ آنِفَه[2] وإن

---

(١) الآية ١١١/سورة الإسرى

(٢) آنفة الشيء على وزن فاعلة ابتدآوه وأوله انتهى.

آنِفة الصلوة التكبيرة الأولى فحافظوا عليها » ورواه ابن أبي شيبة ، والطبراني في الكبير ، عن أبي الدَّرْدَاء عن النبى ﷺ .

وفي الجامع الكافي: روى محمد بإسناده عن النبي ﷺ إنّ لكل شيء آنِفاً وان آنِفَ الصلوة التكبيرة الأولى فحافظوا عليها » وقال: آنف الشيء أوله.

وفي شرح التجريد قول النبي ﷺ « تحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم » وهذا في أصول الأحكام وفي الشفا.

وفي تحفة المحتاج عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال « مفتاح الصلوة الوضوء ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم » قال رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم وقد تقدم هذا الحديث وغيره.

[كيفية الصلاة]

وقال ابن حجر في كتابه بلوغ المرام.

وأخرج أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة ان النبي ﷺ قال « إذا قمت إلى الصلوة فأسبغ الوضوَ ثم استقبل القبلة فكبِّر ثم اقرأ ما تيسر معك من القران ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ثم ارفع حتى تعتدل قآئماً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ثم افعل ذلك في صلوتك كلها » قال: واللفظ للبخاري قال: ولابن ماجه بإسناد مسلم: حتى تطمئن قائماً قال: ومثله في حديث رفاعة عند أحمد وابن حبان قال: وفي لفظ لأحمد فأَقِمْ صلبك حتى ترجع العظام. قال: وللنسائي ولأبي داود من حديث رفاعة ابن رافع: « إنها لا تتم صلوة أحدكم حتى يسبغ الوضوَ كما أمره الله عز وجل ثم يكبر الله تعالى ويحمده ويثنى عليه » قال: وفيها « فإن كان معك قرآن فاقرأ وإلا فاحمد الله وكَبِّرْ وهلّله » قال: ولأبي داود « ثم اقرأ بأُم القران وبما شآء الله » قال: ولإبن حبان « ثم بما شئت ».

[حكم رفع الايدي]

ورفع الأيدي حال تكبيرة الإحرام منسوخ ذكره الإمام المهدي لدين الله عليه السلام في البحر لقوله ﷺ «مالي أراكم» الخبر انتهى.

وقال الهادي عليه السلام في الأحكام عن النبى ﷺ أنه قال «ما بال قوم يرفعون أيديهم كأنها أذناب خيل شمس[1] لئن لم ينتهوا ليفعلن الله بهم وليفعلن» وهو في الشفا.

وفي مسائل أبي القسم الرازي للهادي إلى الحق عليه السلام: وسألتَ عن رفع اليدين في الصلوة عند التكبيرة؟ وهذا أمر لا يجيزه في الصلوة علمآء آل رسول الله ﷺ لأن الصلوة هي خشوع وتذلل لذي الجلال والإكرام والطَّول، وإرسال اليدين والكف عن رفعها أكثر خشوعاً في الدين لصاحبها وقد قيل: إن رفع اليدين فعال جاهلي كانت قريش تفعله لآلهتها وأصنَامِهَا عند الوقوف تجاهها والسلام منهم عليها فإن يكن ذلك منهم كذلك والله أعلم فلا ينبغي ولا يجوز لمسلم أن يفعل ما يفعل للأصنام مع ما في ذلك من قلة الخشوع لله، ولأن الصلوة التي فرضها الله عز وجل فرض معها الخشوع والتذلل فما كان في الصلوة إلى الخشوع أقرب: كان فعله دون غيره على المصلي أوجب.

وفي شرح التجريد: أخبرنا أبو العباس الحسني رضى الله عنه قال: أخبرنا اسمعيل بن ابرهيم بن شنبيدين قال: أخبرنا أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى قال: أخبرنا أبو زيد الهروي وأبو الوليد قال: حدثنا شعبة عن سليمن بن مهران يعني الأعمش عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال «دخل النبى ﷺ المسجد وهم رافعون أيديهم في الصلوة فقال مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شُمس أسكنوا في الصلوة وهذا في أصول الاحكام وفي الشفا.

وفي امالى أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد سمعت قاسم بن إبرهيم يكره

---

(١) شمس جمع شموس وهو النفور من الدواب الذي لا يستقر لشَغَبه وحِدَّته انتهى من النهاية.

أن يرفع يديه في خفض أو رفع بعد التكبيرة الأولى قال: هو عمل وذكرَ عن النبى ﷺ انه «نهى عن ذلك».

وفي شرح التجريد: وأخبرنا أحمد بن علي النيسابوري قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن ابرهيم العدل قال: حدثنا أحمد بن العباس، بن حمزة قال: حدثنا محمد بن مهاجر البغدادي قال حدثنا أبو معونة ويحي بن سعيد القطان قالا حدثنا الأعمش عن المسيب عن تميم عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ «مالي أراكم رافعي أيديكم في الصلوة كأنها أذناب خيل شمس أسكنوا في الصلوة» وهو في الشفا.

وفي اللباب في الجمع بين السنة والكتاب للحنفية: وأخرج مسلم عن جابر بن سمره قال «خرج علينا رسول الله ﷺ فقال مالي أراكم رافعي أيديكم كأنها أذناب خيل شمّس أسكنوا في الصلوة».

وفيه أيضاً وعنه يعني الطحاوي عن سفيان بن المغيرة قال: قلت لإبراهيم حديث وايل أنه رأى رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا افتتح للصلوة وإذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع؟ فقال إن كان وايل رآه مرة يرفع فقد رآه عبد الله خمسين مرة لا يفعل».

وفي الميزان روى الذهبي عن بشر بن حرب عن ابن عمر قال «رأيتكم ورفع أيديكم في الصلوة والله إنها لبدعة ما رايت رسول الله ﷺ يفعلها قط».

وفي الجامع الصغير عن النبي ﷺ أنه قال «إذا قام أحدكم إلى الصلوة فليسكن أطرافه ولا يتميل كما تتميل اليهود فإن تسكين الأطراف في الصلوة من تمام الصلوة» قال: رواه الحكيم وابن عدى الكامل وأبو نعيم في الحلية عن أبي بكر عن النبى ﷺ.

وفيه أيضاً: قال: وأخرج ابن عساكر عن أبي بكر عن النبي ﷺ انه قال «من تمام الصلوة سكون الأطراف».

وأخرج أحمد عن ابن عمر قال «إن رفعكم أيديكم بدعة ما زاد رسول الله ﷺ على هذا يعني الصدر».

وقلت وبالله التوفيق: كانت الأفعال مباحة في الصلوة فنسخت ونسخ رفع الأيدي من ذلك ولأنهم يعترفون أن الرفع ليس بواجب وهذه الأخبار حاضرة فيجب العمل بها ولأن هذه الأخبار موافقة لقوله تعالى ﴿الَّذينَ هُمْ في صَلٰوتِهِمْ خَاشِعُوْنَ﴾[1].

[النهى عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة]

وفي أسباب النزول: أنبأنا عبد الرحمن أحمد العطار، أنبأنا محمد بن عبد الله بن نعيم حدثني أحمد بن يعقوب الثقفي آنبأنا أبو شعيب الحراني حدثني أبي أنبانا إسمعيل بن علية عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن رسولَ الله ﷺ «كان إذا صلى رفع» قال: يعني بصره الى السما فنزلت ﴿الَّذِيْنَ هُمْ في صَلٰوتِهِمْ خَاشِعُوْن﴾.

قلت وبالله التوفيق: وظاهر الحديث أنه كان يرفع والمفعول محذوف ولا تخصيص بتفسير الراوي إذ ليس بحجة وأيضاً إذا نُسخ رفع البصر بالآية فبالأولى نسخ رفع اليدين، لخفة رفع البصر، وليس كذلك فعل اليدين، وذلك بحمد الله واضح.

وفي شرح التجريد: أخبرنا أبو الحسين بن إسماعيل قال: حدثنا الناصر عليه السلام عن محمد بن منصور قال: حدثنا أحمد بن عيسى عليهما السلام عن حسين عن أبي خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال «أبصر رسول الله ﷺ رجلاً يعبث بلحيته في الصلوة فقال: أمَّا هذا فلو خشع قلبه لخشعت جوارحه.» وهذا الخبر في أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام رواه محمد عن أحمد بن عيسى عن حسين بن علوان عن أبى خالد عن زيد بن علي عليهما السلام بسنده ورواه الهادي عليه السلام في الأحكام وهو في أصول الاحكام.

وفي الشفا: إن قيل: إن اعتمادكم على هذه الأخبار مع قلة من يعمل بها وكثرة من يعمل بخلافها لا يقضي بقوة ما اعتمد تم عليه وضعف ما خالفتموه:

---

(١) الآية ٢/سورة المؤمنون

قلنا وبالله التوفيق: إن الذي اعتمد ناعليه يشهد بصحته قوله تعالى ﴿الَّذِيْن هُمْ في صَلوتِهم خَاشِعُوْنَ﴾ والخشوع هو الخضوع والسكون والتذلل، والخضوع هو التطامن والتواضع والسكون ذكر ذلك في القاموس ويشهد بصحة ذلك قوله تعالى ﴿وَقُومُوا للّـه قَانِتِيْن﴾ ومن معاني القنوت السكون ذكر ذلك في القاموس.

ويشهد بصحة ما ذكره أهل اللغة قوله ﷺ «أما هذا: لوخشع قلبه لخشعت جوارحه» أى سكنت. وذلك يقضي بصحة ما ذهبنا إليه لا سيا مع كثرة الأحداث في الإسلام بعد موت النبى ﷺ كما ذكر في شرح التجريد عن أبي موسى قال «صلى بنا علي عليه السلام يوم الجمل ذكَّرنا صلوة رسول الله ﷺ إما أن نكون نسيناها أو تركناها على عمد» الخبر.

[حكم الجهر بالتكبير]

وفي مجموع الزوائد عن سعيد بن الحارث قال «اشتكى أبو هريرة أو غاب وصلى بنا أبو سعيد الخذري فجهر بالتكبير الخبر» الى قوله حتى قضى صلوته على ذلك فلما صلى قيل له: اختلف الناس على صلوتك فقام على المنبر فقال: «يا أيها الناس والله ما أبالي اختلفَتْ صلوتكم أو لم تختلف: هكذا رأيت رسول الله ﷺ».

قال في مجمع الزوائد هو في الصحيح باختصار قال رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وفي تجريد شرح العمدة لابن دقيق العيد عن مطرف بن عبد الله قال «صليت أنا وعمران بن الحصين خلف علي بن أبي طالب عليه السلام فكان إذا سجد كبر» الخبر إلى قوله «فلما قضي الصلوة أخذ بِيَديَّ عمرانُ بن الحصين فقال: قد ذكرني هذا صلوة محمد ﷺ» الخبر.

وفي هذا الكتاب عن ثابت البناني عن أنس بن مالك «إني لا آلُوأنْ أُصلي بكم كما رأيت رسول الله ﷺ يصلي بنا وكان أنس يصنع شيئاً لا أراكم تصنعونه» الخبر.

[وقوع الإخلال بالسنة]

وأخرج البخاري وأبو داود عن حُذيفة قال: قال رسول الله ﷺ «أُحصوا لي كم يلفظ بالإسلام قلنا يا رسول الله: أيخاف علينا ونحن بين الست مائة إلى السبع مائة؟ قال إنكم لا تدرون لعلكم أن تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلي إلا سراً».

قلت وبالله التوفيق: مات حذيفة بالمدينة سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمن بأربعين ليلة كما ذكره المؤرخون والصلوة كانت لم تُسَرُّ في خلافة الثلاثة وإنما أحدثت في الصلوة أحداث، تخالف المشروع فكانوا ينكرون المشروع فلا يصلي من عمل بالمشروع إلا سراً وذلك معلوم لمن تأمله.

وفي مجمع الزوائد: أن أبا موسى الأشعري صلى بأصحابه المغرب ركعتين وسلم ثم قام فصلى بهم ركعة وسلم.

وفي شرح ابن أبي الحديد أن عائشة «خرجت بثوب النبي ﷺ وقالت: هذا ثوب رسول الله ﷺ لم يخلَق وأرى دينكم قد خَلِق» وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام حدثنا أبو جعفر قال تخلّف عثمن عاماً من تلك الأعوام فلما حضرت الصلوة قالوا: لعلي بن أبي طالب عليه السلام «تقدم يا أبا الحسن وصل بنا قال نعم إن شئتم صليت بكم صلوة رسول الله ﷺ قالوا: لا والله إلا صلوة عثمن قال: لا والله لا أصلي بكم».

وأخرج النسائي عن سعيد بن جبير قال «كنت مع ابن عباس بعرفة فقال مالي لا أرى الناس يلَبُّون؟ قلت: يخافون من معاوية فخرج من فِسطاطة يقول لبيك اللهم، لبيك فإنهم قد تركوا السنة عن بغض علي».

وأخرج البخاري عن عبد الله قال «سترون بعدي أثَرَةً وأُموراً تنكرونها».

وأخرج الحاكم في مستدركه عن عامر بن مطر قال سمعت حذيفة يقول: «أنتم انفرجتم عن دينكم انفراج المراة عن قبلها».

وأخرج الحاكم عن طارق بن شهاب قال قال عبد الله بن مسعود : إنكم في زمان القائل فيه بالحق خير من الصامت والقائم فيه خير من القاعد وإن بَعْدَكم زماناً الصامت فيه خير من الناطق والقاعد فيه خير من القائم فقال. رجل يا ابا عبد الرحمن كيف يكون أمرٌ من أخذ به اليوم كان هدي ومن أخذ به بعد اليوم كان ضلالة؟ قال قد فعلتموه اعتبروا ذلك برجلين مَرَّا بقوم يعملون بالمعاصي فأنكرا كلاهما أو صمت أحدهما فسلم وتكلم الأخر فقال إنكم تفعلون وتفعلون فأخذوه وذهبوا به إلى ذي سلطانهم فلم يزل أو فلم يزا لوابه حتى أخذ بأخذ وعمل بعمله.

دلَّت هذه الأخبار مع تفرق فنونها على أن الأكثر يصح أن يتمالوا على خلاف المشروع كما تمالوا على سب خير السابقين وسيد الوصين علي عليه السلام على منابر الجوامع في أمصار المسلمين وما عليه الناس الآن من الإحداث في الدين باتخاذهم المقامات[1] المؤدية إلى التفرق في الدين والله يقول ﴿أَنْ أَقِيْمَوا الدِّينَ وَلاَ تَتَفَرَّقُوْا فيْهِ كَبُر عَلَى الْمُشرِكِيْنَ﴾[2] واتخذ الجهال ذلك حجة وليس كلما وضع في الحرم الشريف بحجة لان المشركين قد وضعوا الأصنام على راس بيت الله الحرام. وهو من أقبح الكفر ولقول النبي ﷺ « ستفترق أُمتي على ثلاث وسبعين فرقةً كلها هالكة إلا فرقة واحدة.

والمعلوم أنهم كانوا يؤذنون في زمن رسول الله ﷺ في اليوم والليلة خمس مرات بالعالي من الأصوات ووقع الخلاف بعد ذلك في الأذان ويشهد بصحة ما اعتمدنا عليه قوله تعالى ﴿وَقُوْمُوْ لله قَانِتِيْنِ﴾[3] اى ساكِنين مطيعين ومنه سكون الأطراف.

الثالث : القيام.

قال تعالى ﴿وَقُوْمُوْا للهِ قانِتِيْنَ﴾[4].

---

(١) المقامات المذكورة كانت موجودة في عصر المؤلف رضي الله عنه. وأماني تاريخنا هذا فقد أزيلت بحمد الله سبحانه، قبل توسعته الحرم المكي الشريف بأمر الملك عبد العزيز بن سعود رحمه الله فلم يبق منها شيء ولله الحمد.

(٢) الآية ١٣/ سورة الشورى

(٣) الآية ٢٣٨/ سورة البقرة.

(٤) الآية ٢٣٨/ سورة البقرة.

[المناهي في الصلاة]

وروى محمد بن منصور المرادي في المناهي عن النبي ﷺ أنه «نهى أن يجعل الرجل يديه في حقوه أو قال يديه في حقويْه وقال كذلك أهل النار في النار».

ونهى أن يجعل يده على يده في صدره وهو يصلي أو يده على فيه وهو يصلي، وقال كذلك المغلول وأمر رسول الله ﷺ أن يرسل يديه إذا كان قائماً في الصلوة».. «ونهى أن يدخل إحدى يديه تحت الاخرى على صدره». الحديث الى أن قال: «وأمر أنْ يرسلها».

وذكر في فصل من فصولٍ عزاها إلى القاسم بن إبراهيم عليها السلام: وعن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا كنت في الصلوة قائماً فلا تضع يدك اليمنى على اليسرى ولا اليسرى على اليمنى فإن ذلك تكفير[1] أهل الكتاب ولكن أرسلها إرسالا فإنه أحرى أن لا تشغلْ قلبك عن الصلوة».

وروى المرتضي محمد بن يحى عليها السلام في كتاب النهي عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبي ﷺ قال، «نهى أن يجعل الرجل يده على يده على صدره في الصلوة» الحديث. الى أن قال: وأمر أن يرسلها»

وفي الجامع الكبير للاسيوطي روى ابن أبي شيبة عن الحسن عن النبي ﷺ انه قال: كأني أنظر الى أحبار بني إسرائيل واضعي أيمانهم على شمائلهم في الصلوة».

قلت وبالله التوفيق وهذا موافق لقوله تعالى ﴿الذين هم في صلوتهم خاشعون﴾ وقد ذكرنا ما رواه الواحدي.

وذكر الإمام المهدي لدين الله محمد بن المطهر عليها السلام في عقود العِقْيَان[2] أن هذه الآية ناسخة لجميع الأفعال في الصلوة.

---

(١) أي تغطية أهل الكتاب وقال في النهاية التكفير في الصلوة هو الأنحناء الكثير حال القيام قبل الركوع تمت بلفظها.
(٢) العِقيان: الذهب الخالص.

[إستقبال القبلة والتوجه]

والرابع التوجّه الى القبلة لما تقدم

ولا يجزى التكبير قبلها[1] لانه أول الصلوة كما تقدم والتوجه الآخر يكون بعد التكبيرة لما روى زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام أنه كان إذا استفتح الصلوة قال: «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكى ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت »[2] «وأنا من المسلمين» ثم «يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرأ» وهو في الشفا رواية عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام عن النبى ﷺ.

واختار الهادي عليه السلام في التوجه هذه الألفاظ لأنها من القران.

وفي شرح التجريد: أخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا الطحاوي قال: حدثنا الحسين بن نصر قال حدثنا يحى بن حسان قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عمه عن الأعرج عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي عليه السلام أن رسول الله ﷺ «كان إذا افتتح الصلوة قال وجهت وجهي» مثله سواء إلى قوله: «وأنا من المسلمين» وهذا في اصول الاحكام.

في شرح التجريد وأخبرنا محمد ابن عثمن النقاش قال. حدثنا الناصر عليه السلام عن محمد بن منصور قال: حدثنا أحمد بن عيسى عن حسين عن أبي خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال كان إذا استفتح الصلوة قال «الله أكبر، وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة حنيفاً مسلماً إلى قوله وأنا من المسلمين» وهذا في أمالي أحمد بن عيسى بإسناده وهو في أُصول الأحكام.

---

(١) اى قبل القيام والاستقبال الى القبلة تمت.

(٢) ختام الأية في القرآن: (وأنا أول المسلمين) سورة الأنعام الآية ١٦٣ وهذا اقتباس للتوجه من القرآن ولكنه هنا يختم بقوله من أية أخرى: وأناس المسلمين وذلك صحيح لأنه من كلام المصلي وأول التوجه هذا من سورةالانعام والجملة الاخيرة: وأناس من المسلمين من سورة يونس الآية ٩٠/ والجميع: إقتباس من القرآن الكريم.

وفي تحفة المحتاج عن علي عليه السلام عن رسول الله ﷺ أنه «كان إذا قام إلى الصلوة قال: وجهت وجهي، إلى: وأنا من المسلمين».

ثم زاد زيادة ليست من القران فتركناها ثم قال: وفي رواية «كان إذا استفتح الصلوة كبر، ثم قال: وجهت وجهي» إلى آخره قال: رواهما مسلم.

وأخرج النسائي عن جابر قال: «كان رسول الله ﷺ إذا استفتح الصلوة كبر ثم قال إن صلاتي ونسكي، إلى قوله وأنا من المسلمين» ثم زاد زيادة تركناها.

وأخرج النسائي عن محمد بن سلمة قال: إنه ﷺ «كان إذا قام يصلي تطوعاً قال الله أكبر وجهت وجهي للذي» إلى آخره» فذكر مثل حديث جابر وزاد زيادة تركناها.

وقال ابن حجر في التلخيص بعد ذكر افتتاح الصلوة وذكر أحاديث قال رواه البزار من حديث علي عليه السلام بسند صححه ابن القطان «كان إذا قام إلى الصلوة قال الله اكبر وجهت وجهي الى آخره».

وفي الجامع الكافي ما لفظه: وقال. محمد: الاستفتاح والتعوذ عندنا بعد التكبير: «وكذلك سمعنا عن النبى ﷺ وعن علي عليه السلام وعن غيره من أهل البيت عليهم السلام وغيرهم».

وفيه أيضاً قال. أحمد بن عيسى عليهما السلام والحسن بن يحي بن الحسين بن زيد ومحمد بن منصور المرادي. يقول المصلي: الله أكبر وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين إن صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ثم يتعوذ» قال: وهو استفتاح علي بن ابي طالب عليه السلام.

وفيه وقال الحسن بن يحي بن الحسين عليهم السلام في رواية ابن الصباح وهو قول محمد الذي نأخذ به في الإفتتاح، وهو الذي سمعنا عن علي عليه السلام وعن أبي جعفر وزيد بن علي وعبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد عليهم السلام وهو: وجهت وجهي الى آخره.

وفي أمالي أحمد ابن عيسى عليهما السلام: قال محمد: حدثني أحمد بن عيسى عن محمد بن بكر عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر عن مفتاح الصلوة؟ فقال: يا أبا الجارود «إذا قمت فقل: الله أكبر ثم قل وجهت وجهي ... إلى قوله وأنا من المسلمين» وليس فيه عالم الغيب والشهادة.

وفيها أيضاً: قال محمد: حدثنا مخول بن إبراهيم عن أبي صفرة عن جعفر بن محمد: مثله.

وفيها أيضاً: قال محمد: حدثني علي بن أحمد بن عيسى عليهم السلام عن أبيه، في استفتاح الصلوة قال: يفتتح باستفتاح علي بن أبي طالب عليه السلام وهو قوله «وجهت وجهي الى قوله وأنا من المسلمين» وليس فيه عالم الغيب والشهادة، قال: ثم يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يقرا يقول بسم الله الرحمن الرحيم» انتهى.

[التعوذ قبل التكبيرة في الصلاة]

والاستعاذة: قال الله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[١].

ويختار من ألفاظ التعوذ ما أمر الله به وذكره في كتابه فيقول ﴿رب أعوذ بك من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون﴾[٢] لان الله سبحانه وتعالى قد أمر بذلك حيث يقول ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ﴾.

وفي المختصر المقنع النافع في الفقه على مذهب الشيعة الزيدية بالكوفة تأليف السيد الشريف الزاهد العلامة أبي عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الحسني رحمه الله تعالى ما لفظه: ثم يقول «ألله أكبَرْ» ويجزم التكبير ويرسل يديه على فخذيه ثم يقول «وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وما انا من

---

(١) الآية ٩٨/سورة النحل

(٢) الآية ٩٧/سورة المؤمنون

المشركين إن صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم » وإن شاء قال رب أعوذ بك من همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون » وهذا قول أحمد ، وعبد الله ، والحسن ، ومحمد » ويعني بأحمد : أحمد بن عيسى ، وبعبد الله : عبد الله بن موسى ، وبالحسن : الحسن بن يحي ، ومحمد : محمد بن منصور سلام الله عليهم : .

وكان القسم بن ابراهيم عليهما السلام يقدم « الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً إلى آخره قبل تكبيرة الإحرام » .

ونحن نجمع ذلك ونعتمده فنقدم ما اختار تقديمه القاسم بن ابراهيم عليهما السلام على التكبيرة كما امر الله تعالى بذلك ونؤخر ما اختاره غيره بعد التكبيرة للآثار ، والله الهادي .

[قراته الفاتحة وقرآن معها]

(الخامس : قرآئة أم القران وقرءآن معها)

قال الله تعالى ﴿فَاقْرَءوُا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْءانِ﴾[1] وقال تعالى ﴿فَاقْرَءوا مَا تَيسَّرَ مِنْه﴾[2] والأمر يقتضي الوجوب لقوله تعالى ﴿فَلْيَحْذِرِ الَّذِيْن يُخالِفُونَ عَنْ أمْرِهِ﴾[3] وليس ذلك إلا في الصلوة .

وقال الهادي عليه السلام في الأحكام بلغنا عن رسول الله ﷺ انه قال « مفتاح الصلوة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها إلتسليم ، ولا تجزي صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وقران معها » وهو في الشفا .

وفي الاحكام بلغنا عن النبي ﷺ أنه قال « كلّ صلوة لا يقرا فيها بفاتحة

---

(١) و (٢) من الآية ٢٠/ سورة المزمل

(٣) الآية ٦٣/ سورة النور .

الكتاب فهي خداج ، والذي بعثني بالحق نبيئاً : ما في التوراة ، ولا في الانجيل الكريم ، ولا في الزبور ، ولا في القران العظيم مثلها ،وإنها لَلسَّبْع المثاني والقران العظيم الذي أوتيته ».

وقال الهادي عليه السلام ومن ذلك ما يروى « أنها لم تقرأ على مريض إلا شفي ولم يقرأها مكروب إلا كفي ونجي ، ولا توسل بها أحد إلى الله تعالى إلا أعطي » وهذا في الشفا.

وفي أمالي أحمد بنُ عيسى عليهما السلام : قال محمد : حدثني أحمد بن عيسى عن حسين عن أبي خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام قال « كل صلوة بغير قرائة فهي خداج ».

وفيه أيضاً : قال محمد : حدثني عبد الله بن موسى قال : حدثني أبي عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ « كل صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج ». وهو في أصول الأحكام وفي الشفا.

وقال في الجامع الكافي بعد عده لفروض الصلوة : والقراءة في الركعتين الأولتين فقال : لقول النبي ﷺ « كل صلوة بغير قرائه فهي خداج ».

وفي شرح التجريد : وروى محمد بن منصور عن جبارة بن المغلس قال : حدثنامندل عن أبي سفيان نصر بن طريف عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال : قال رسول الله ﷺ « مفتاح الصلوة الطهور ، وتحريمها التكبير ، وتحليلها التسليم ، ولا تجزي صلوة لا يقرا فيها فاتحة الكتاب وقرءآن معها ».

وهذا في أصول الأحكام.

وفيه أيضاً : قال وروى : « لا صلوة إلا بفاتحة الكتاب وشيء معها » وهذا في الشفا وفي بعض الاخبار « وسورة من القران ». وهو في أُصول الأحكام.

وفيه أيضاً قال وعن أبي سعيد الخدري قال « أمرنا أن نقرأ بفاتحة الكتاب وما تيسر » وهذا في أُصول الأحكام.

وفيه أيضاً: وقال النبي ﷺ حديث رفاعة بن رافع الأعرابي «ثم قرأ فاتحة الكتاب وما تيسر».

وقال في الشفا وروى عن النبي ﷺ أنه قال لا تجزي صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وثلاث آيات».

وفيه أيضاً عن النبي ﷺ أنه «كان يقرا في الصلوة بفاتحة الكتاب وسورة».

وفيه قال:[1] وروى عن ابي هريرة أنه قال: أمرني رسول الله ﷺ أن أُنادي «ألا لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب فما زاد».

وأخرج أبو داود عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «أُخرج فناد في المدينة أنه، لا صلاة الا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما زاد».

وأخرج مالك ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى صلاةً لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب[2] فهي خداج غير تمام».

(فصل)

في الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم[3]

في مجموع زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام «أنه كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» وقال الهادي عليه السلام في الأحكام حدثني أبي عن أبيه القاسم بن إبراهيم رحمة الله عليه عن أبي بكر بن أبي أُويس عن، الحسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي من لم يجهر في صلاته ببسم الله الرحمن الرحيم فقد أخدج صلاته».

---

(١) أي في الشفآء تمت.

(٢) الفاتحة أول سورة القرآن.

(٣) هي آية من كل سورة.

وفيه أيضاً: عن النبي ﷺ أنه قال: كل صلاة لا يجهر فيها بسم الله الرحمن الرحيم فهي آية اختلسها الشيطان ».

وفي أمالي **أحمد بن عيسى** عليهما السلام قال: محمد: حدثني قاسم بن إبراهيم عن أبي بكر بن أبي أويس عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال: قال علي: « من لم يجهر في صلاته ببسم الله الرحمن الرحيم فقد أخدج صلاته »: **وفيها أيضا** قال محمد: حدثنا إبراهيم بن محمد عن أبي مالك عن عبد الله بن عطا وأبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر أن رسول الله ﷺ: « كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ».

وفيها أيضاً: قال محمد: حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام: أنه « كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ».

وفيها أيضاً: قال محمد: حدثنا إبراهيم بن محمد عن موسى بن عثمان عن أبي إسحق عن الحارث: أنه « سمع علياً عليه السلام يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ».

وفيها أيضاً: قال محمد: حدثنا الحكيم بن سليمان عن عمرو بن جميع عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده : قال: قال رسول الله ﷺ « كل صلاة لا يجهر فيها بسم الله الرحمن الرحيم[1] فهي آية اختلسها الشيطان ».

وفيها أيضاً: قال محمد: حدثنا حكيم بن علي الأودي عن عمرو بن ثابت عن أبي إسحق عن الحارث عن علي عليه السلام: أنه « كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ».

---

(١) هذا العموم يدل على انه يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في جميع الصلاة السرية والجهرية كما اختاره المؤلف الإمام القاسم بن محمد عليه السلام وقد رواه ابن الخطيب الرازي في مفاتيح الغيب عن علي عليه السلام وجميع الشيعة والمعروف من كلام أئمتنا عليهم السلام الجهر في الجهرية فقط وستأتي التحشية عليه قريبا.

أقول كلامه المطلق ها هنا مقيد بما في المنتخب ولفظ المنتخب: فان الرجل اذا افتتح وكبر بأي شيء يبدأ بعد ذلك؟ قال بالجهر ببسم الله الرحمن الرحيم اذا كان في صلاة الجهر فيها بالقرآن ولهذا قال المؤيد بالله في شرح التجريد يبتدىء ببسم الله الرحمن الرحيم ويقرأ فاتحة الكتاب وسورة معها ويجهر ببسم الله الرحمن الرحيم إذا كان القرآن مجهوراً بها. تمت من حاشية على الاحكام من خط الشيخ محمد بن صالح السماوي رحمه الله.

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا علي بن حكيم عن أبي اسامة ومعتمر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أنه « كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم حين يفتتح وحين يفرغ من الحمد » .

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا علي بن حكيم عن شريك عن عاصم بن أبي النجود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس : أنه « كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » .

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا عباد عن اسماعيل بن أبان عن عمرو بن ثابت عن جابر عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام وعمار رضي الله عنه ، قال : « صلينا خلف رسول الله ﷺ فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » .

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا عبّاد عن سلمان بن مفضل عن معتمر بن سليمان عن أبي عبيدة عن مسلم بن حيان وجابر بن زيد ، قالا « دخلنا على ابن عمر في داره قالا فصلى بنا الظهر والعصر ثم صلى بنا المغرب فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في كلتا السورتين » فقلنا له : لقد صليت بنا صلاة ما تُعرف بالبصرة قال : كذلك يا أبا الشعثآء قال : نعم ما تعرف بالبصرة . قال ابن عمر : « صليت خلف رسول الله ﷺ فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في كلتا السورتين حتى قبض ، وصليت خلف أبي بكر فلم يزل يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في كلتا السورتين حتى هلك ، وصليت خلف أبي عمر ، فلم يزل يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في كلتا السورتين حتى هلك ، وأنا أجهر بها ولن أدعها حتى أموت » .

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا عباد عن ابن أبي يحيى عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام أنه « كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة » .

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا عباد عن عيسى بن راشد عن محمد بن عبيد الله عن الحكم بن عتيبة : أن علياً عليه السلام « كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » .

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا عباد عن حسين بن حماد عن سعيد بن طريف عن الاصبغ بن نباته عن علي عليه السلام أنه « كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » .

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا عباد عن محمد بن فضيل عن مسعر بن كدام عن

يزيد الفقير عن ابن عمر أنه «كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

وفيها أيضاً: قال محمد: حدثنا عباد عن حسين بن زيد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن علي عليه السلام أنه قال: «آية من كتاب الله تركها الناس: بسم الله الرحمن الرحيم».

وفيها أيضاً: قال محمد: حدثنا عباد عن عبد الله بن الزبير الأسدي قال: «سمعت زيد بن علي عليهما السلام يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في الفجر».

وفيها أيضاً: قال محمد: حدثنا إبراهيم بن حبيب عن موسى ابن أبي حبيب قال: أخبرني عمي الحكم بن عمير وكان بدريًّا قال: «صليت مع النبيّ ﷺ فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاة المغرب وفي العشاء الآخرة وفي الفجر وفي الجمعة».

وفيها أيضاً: قال محمد: حدثنا أحمد بن عبيد قال: حدثنا مؤمل بن اهاب التفلي. قال: حدثنا بحيح بن قبا عن عبد الله بن نافع الصايغ، عن جعفر بن أحمد عن أبيه عن جابر قال، قال لي رسول الله ﷺ «كيف تقول إذا قمت في الصلاة» قال: قلت أقول الحمد لله رب العالمين قال: «قل بسم الله ارحمن الرحيم».

وفيها أيضاً: قال محمد عن احمد بن عثمان بن حكيم عن أبي نعيم عن خالد بن إياس عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: أمَّني جبريل عليه السلام عند البيت فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

وفيها أيضاً: قال محمد حدثنا عباد بن أبي مالك الجنبي عن عبد الله بن عطا عن أبي جعفر عليهما السلام أن رسول الله ﷺ «كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

وفيها أيضاً: قال محمد روى أبو كريب عن يونس بن بكير عن يونس بن عمر وعن أبيه عن أبي ميسرة أن رسول الله ﷺ «نودي في بدُوّ أمره: يا محمد: قل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، حتى بلغ ولا الضالين».

وفيها أيضاً: قال محمد حدثنا محمد بن جميل عن ابن أبي يحيى عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام «أنه كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا ابن جميل عن عايد بن حبيب عن عمر بن ذر عن أبيه عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزي عن أبيه «أنه صلى خلف عمر فسمعه يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

وفيها أيضاً : قال محمد : أخبرنا علي بن حكيم عن معتمر بن سليمان عن ليث وعطا وطاووس ومجاهد «أنهم كانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم».

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا محمد بن علي بن خلف عن حسين الأشقر قال : أخبرنا شريك عن عاصم بن ابي النجود عن سعيد بن جبير «أن ابن عباس كان يجهر مرتين».

[البسملة آية من الفاتحة]

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا ابن جريج عن أبيه عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس «كم الحمد آية؟ قال سبع آيات، قلت : فأين السابعة؟ قال : بسم الله الرحمن الرحيم».

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون عن علي بن هاشم عن العلا بن صالح عن الحكم : «أن أصحاب علي عليه السلام كانوا يجهرون يعني ببسم الله الرحمن الرحيم».

وفيها أيضاً : قال محمد عن ابراهيم بن محمد عن عطاف المدني عن نافع قال : «كان ابن عمر يصلي بنا فيقرأ في الركعة السورة والسورتين والثلاث فيفتتح في كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم».

وفيها أيضاً : قال محمد عن ابراهيم بن محمد عن عبد الله بن مبارك عن معمر عن الزهري في قوله تعالى : ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾[1] قال : بسم الله الرحمن الرحيم.

وفيها أيضاً : قال محمد : حدثنا عثمان بن أبي شيبة عن غُنْدُر عن شعبة عن الحكم قال «صليت خلف أبي عبد الله الجدلي فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم».

---

(١) الآية ٢٦ / سورة الفتح.

وفيها أيضاً: قال محمد عن ابراهيم بن محمد بن ميمون عن علي بن غرَاب عن شعبة عن عمر بن مرة قال: «صليت خلف سعيد بن جبير فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

وفيها أيضاً: قال محمد عن إبراهيم عن مصعب بن سلام عن شعبة عن رجل قال: «صليت خلف عبد الله بن الزبير فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

وفيها أيضاً: قال محمد عن ابراهيم بن محمد عن محمد بن كثير عن اسماعيل بن مسلم عن عمرو بن دينار عن طاووس عن ابن عباس قال: «غلب الشيطان الناس على بسم الله الرحمن الرحيم. وهي من المثاني».

وفي الجامع الكافي قال: «إن أهل بيت النبي ﷺ أجمعوا على الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في السورتين وعلى القنوت في الفجر، فمن زعم أن آل رسول الله ﷺ أجمعوا على بدعة فقد أسآء القول وخالف ما روي عن النبي ﷺ، واعتدى في القول».

قال: وروى محمد باسانيده عن النبي ﷺ «أنه كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم».

قال: وروي الجهر أيضاً عن علي عليه السلام، والحسين بن علي عليهما السلام، وابن عباس رضي الله عنهما، وعَدَّ جماعة من أكابر أهل البيت عليهم السلام استغنينا بإجماعهم عن تعداد أفرادهم. ثمّ قال: عن أبي بكر، وعمر، وعمار، وابن عمر، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن الزبير، وعن أبي عبد الله الجدلي، وابن مغفل، وسعيد بن جبير، وطاووس، ومجاهد، والزهري، وابن عاصم، انهم «كانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم». انتهى.

وفي شرح التجريد، واصول الاحكام، والشفا، من الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ والموقوفة على علي عليه السلام وعلى غيره من الصحابة في الجهر «بسم الله الرحمن الرحيم» ما تضمنه ما قدمنا بألفاظها فمن اراد ذلك فليطلع عليها فيها والله الهادي.

[مزيد من أدلة البسملة]

وفي شرح زوايد الإبانة تصنيف محمد بن صالح الجيلاني من الناصرية عن أمير المؤمنين علي عليه السلام عن النبي ﷺ قال: «كل صلاة لا يقرأ فيها مع فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم فهي خداج وهي آية منها قد اختلسها الشيطان».

وفيه: وروى أنس أن معاوية قدم المدينة فصلى بها صلاةً مجهورا بها «فقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم مع الفاتحة ولم يقرأها مع السورة فلما فرغ نادى المهاجرون والأنصار من كل مكان: أسَرَقت الصلاة أم نسيت أين بسم الله الرحمن الرحيم للسورة؟.

وروى الذهبي في تذكرة الحفاظ عن معاوية عن ابن شهاب قال من سنة الصلاة أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم فاتحة الكتاب ثم ببسم الله الرحمن الرحيم ثم سورة وكان يقول: أول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم بالمدينة سرًّا عمرو بن سعيد بن العاص».

وأخرج الترمذي عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يفتتح قرائته ببسم الله الرحمن الرحيم».

وأخرج البخاري وأبو داود والنسائي عنْ قتادة قال سألت أنساً عن قرائة النبي ﷺ؟ فقال كان يمد مدًّا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يَمُدّ ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم» قال الحازمي في كتاب الاعتبار للحازمي، في الناسخ والمنسوخ، من الحديث هذا حديث صحيح، لا تعرف له علة، أخرجه البخاري في كتابه، قال: وفيه دلالة على الجهر مطلقا وإن لم يقيد بحالة الصلاة فيتناول الصلاة وغير الصلاة.

وفيه أيضاً: في أول باب الجهر قرأت على أبي محمد عبد الخالق بن هبة الله: أخبر أحمد بن الحسين: أنبأنا ابو الغنائم محمد بن أحمد: أنبأنا أبو محمد عبد الله بن محمد: أنبأنا علي بن الحسن بن العبد أنبأنا سليمان بن الأشعث أنبأنا عباد بن موسى أنبأنا عباد بن العوام عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال: «كان رسول الله ﷺ يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم بمكة. قال فكان أهل مكة يدعون مسيلمة: الرحمن

فقالوا إن محمدا يدعو إلى إله اليمامة » قال : وهذا مرسل وهو غريب من حديث شريك عن سالم .

وفي مجمع الزوائد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ ، إذا قرأ بسم الله الرحمن الرحيم » هَزأ منه المشركون وقالوا : محمد يذكر إله اليمامة » قال : رواه الطبراني في الكبير ، والاوسط .

وروى أبو عبد الرحمن اسماعيل بن أحمد النيسابوري الجبري الضرير في تفسيره المعروف بالتيسير عن سعيد بن جبير قال : « كان رسول الله ﷺ يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » وكان المشركون يهزؤون بِمَكاءٍ وتصدية ويقولون يذكر إله اليمامة وكان مسيلمة الكذاب يسمى رحمن ، فأنزل الله تعالى : ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلوٰتِكَ﴾ فيسمع المشركون فيهزاون به (وَلاَ تُخَافِتْ)(١) عن أصحابك فلا تسمعهم ، أي بل يسمعون » قال : وذكره سعيد عن ابن عباس . وفيه عن أبي هريرة أن النبي ﷺ « كان اذا أم الناس جهر ببسم الله االرحمن الرحيم » .

وقال ابن حجر في التخليص : حديث ابن عمر في الجهر بسم الله الرحمن الرحيم قال : « صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعثمان فكانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم » .

وفيه عن علي عليه السلام وابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ « كان يجهر بها في الصلاة بين السورتين » :

[تقرير في ثبوت البسملة بين السورتين]

قال ابن حجر : أما حديث ابن عمر فرواه الدار قطني من طريق ابن أبي ذئيب عن نافع عنه به قال ورواه لخطيب في الجهر من وجه آخر عن ابن عمر قال ابن حجر : وأما حديث علي عليه السلام فرواه الدار قطني أيضا من حديث جابر الجعفي عن أبي الطفيل رضى الله عنه عن علي عليه السلام وعمار رضى الله عنه « أن

(١) الآية ١١٠ / سورة الإسرى .

النبي ﷺ «كان يجهر في المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم» قال: وفي لفظ له «مثله» ولم يقل في المكتوبات قال: وله طريق اخرى عن علي عليه السلام أخرجها الحاكم في المستدرك، قال: ورواه الدار قطني أيضا من وجهين من طريق اهل البيت عليهم السلام.

قال واما حديث ابن عباس فرواه الترمذي: حدثنا احمد بن عبده الضبي حدثنا المعتمر بن سليمن حدثني إسمعيل بن حماد عن أبي خالد عنه قال: «كان النبي ﷺ يفتتح صلوته ببسم الله الرحمن الرحيم: قال: وله طريق اخرى رواها الحاكم من طريق عبد الله بن عمرو بن حسان عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

قال وروى الدار قطني والطبراني من طريق أحمد بن محمد بن حمزة حدثني أبي عن أبيه قال: صلى بنا امير المؤمنين المهدي المغرب فجهر بالبسملة فقلت: ما هذا؟ قال: حدثني أبي عن أبيه عن جده عن ابن عباس «أن النبي ﷺ جهر ببسم الله الرحمن الرحيم»: قال ابن حجر: ليس في هذه الطرق زيادة كون ذلك بين السورتين.

قال: ورواه الدارقطني من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس أن النبي ﷺ «لم يزل يجهر في السورتين ببسم الله الرحمن الرحيم»: انتهى ما نقلنا من كتاب ابن حجر.

[مزيد من أدلة البسملة]

وفي تحفة المحتاج للشيخ الحافظ سراج الدين في باب صلوة العيدين قال: وعن سعيد بن عثمن الخزاز: حدثنا عبد الرحمن بن سعيد المؤذن حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام وعمار رضى الله عنه أن النبي ﷺ «كان يجهر في المكتوبات ببسم الله الرحمن الرحيم، وكان يقنت في صلوة الفجر، وكان يكبر يوم عرفة من صلوة الصبح، ويقطعها صلوة العصر آخر أيام التشريق» قال: رواه الحاكم في مستدركه ثم قال: هذا حديث صحيح الإسناد: لا اعلم ان في رواته منسوباً إلى الجرح، قال: وأقره على هذا القول البيهقي في خِلَافيَّاتِهِ.

وفي مجمع الزوائد عن علي عليه السلام وعمار رضي الله عنه : أنَّ رسول الله ﷺ « كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم » قال : رواه الطبراني في الكبير عن جابر الجعفي ووثقه شعبة والثوري وزهير بن معاوية .

وفي تجريد شرح العمدة : وقد حكى صلوة المعتمر بن سليمن « وكان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم من قبل فاتحة الكتاب وبعدها ويقول ما آلو أن أقتدي بصلوة أبي وقال أبي ما آلو أن أقتدي بصلوة أنس وقال أنس ما آلو أن أقتدي بصلوة رسول الله ﷺ » قال وذكر الحاكم أبو عبد الله : ان رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات .

[الانكار على معاوية بترك البسملة]

وقال في هذا الباب بعينه قبيل هذا الحديث ما لفظه وقد : قدّمنا فّي كتابنا هذا حديث معاوية حيث صلى بالناس بالمدينة العتمة فترك البسملة فنادى منادٍ أسرقتِ الصلوة أم نسيت أين بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال : فهذا دليل على أنه كان يقرأ بالبسملة وأنه أمرٌ ظاهر ، ولولا ذلك لما كان لنكيرهم معنى قال : وهذا قوي جداً لانه كان في جمع من الصحابةَ ولو كان أمراً غامضاً لما سكت الحاضرون لمن أنكر على معاوية .

وفي التلويح للتفتازاني : أما حديث الجهر بالبسملة فهو عندهم من قبيل المشهور حتى أن أهل المدينة احتجوا به على مثل معوية وردوه على ترك الجهر بالتسمية .

وهو مروي عن ابى هريرة وعن أنس إلا أنه (يعني أنسا) اضطربت رواياته فيه بسبب أن عليا عليه السلام كان يبالغ في الجهر وحاول معاوية وبنوا امية محو آثاره فبالغوا في الترك فخاف أنس وروي الجهر عن علي عليه السلام ، وعمر و ابن الزبير ، وغيرهم . ولا يخفي أن الجهر ثابت فربما لا يسمعه الراوي ولا سيما مثل أنس وقد كان يقف خلف النبى ﷺ أبعد من هؤلاء وهذا لا ينافي سماعه غير الفاتحة على أنه روي عن أنس ان النبى ﷺ وأبا بكر ، وعمر ، كانوا يجهرون ببسم الله الرحمن الرحيم ، انتهى :

قلت وبالله التوفيق وأما ما روى عن النبي ﷺ أنه كان يبتدؤ القرائة بالحمد لله رب العالمين فإنما أراد السورة لاحذف البسملة. مثل ما أخرج مسلم عن واقد الليثي وقد سئل ما كان يقرؤ به رسول الله ﷺ في الإضحى والفطر؟ فقال كان يقرء فيهما بقاف والقران المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر فأراد بذلك السورتين، لاحذف البسملة[1].

[تقرير البسملة في تلاوة القرآن في القراءات السبع المتواترة]

واعلم أن البسملة لا خلاف بين الامة في إثباتها في أوائل السورة خطًّا في المصحف إلا في أول سورة التوبة.

وأما التلاوة فلا خلاف بين القُرّآء السبعة في أول فاتحة الكتاب وفي أول كل سورة ابتدا القاري بها ما خلا سورة التوبة. وأما في أوائل السور مع الوصل بسورة قبلها فذهب ابن كثير قاري مكة وقالون أثبت قرآء المدينة وعاصم والكسائي من قراء الكوفة الى اثباتها في اول كل سورة الا في اول سورة التوبة: وذهب ابو عمرو قاري البصرة وحمزة من قرأ الكوفة وورش من قرآء المدينة وابن عامر قاري اهل الشام الى حذفها في أوائل السور مع الوصل بما قبلها فاعلم ذلك موفقاً إن شا الله تعالى:

[وجوب الجهر بالبسملة باستظهار الأدلة]

قلت وبالله التوفيق: وهذه الاخبار المتقدمة تدل على وجوب الجهر في جميع الصلوات لان منها قوله ﷺ كل صلوة لا يجهر فيها ببسم الله الرحمن الرحيم فهي آية اختلسها الشيطان ولم يفصل ولأن لاختصاصها بالذكر والنص عليها شأناً. ولولا ذلك ما كان للأخبار المتقدمة يَدٌ اذ كان يكفي أن يقول النبى ﷺ بسم الله الرحمن

---

(١) قال الامام يحى بن حمزة في الانتصار ما لفظه: واذا قرأ المصلي من وسط السورة فهل يستحب له البسملة املا؟ فيه مذهبان المذهب الأول أنها تستحب بعد قرآئة الفاتحة وهذا هو رأى أئمة العترة عليهم السلام ويحكى عن الفقهاء والحجة على هذا اهو أن هذه الآية قآئمة مقام السورة التي تجب قرآئتها بعد الفاتحة فلا بد فيها من ذكر البسملة فكذا هذه الآيات لا بد فيها من ذكر البسملة لأنها قائمة مقامها في الوجود انتهى.

الرحيم من ام القرآن أو من القران فيجهر بها في الجهرية ويسربها في السرية والذي يدل على ما ذكرناه : ما ذكره جار الله في الكشاف من ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة التقوى :

قلت وبالله التوفيق : وعليه يدل سياق الأيات لان سبب نزولها منع المشركين النبي ﷺ من دخول المسجد الحرام عام الحديبية فصالحهم النبي ﷺ وأمر علياً عليه السلام ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فمنعوه من ذلك ومن أن يكتب محمد رسول الله فأنزل الله تعالى سورة الفتح وفيها قوله تعالى ﴿هُمُ الّذيْنَ كَفَرُوْا وَصَدُّوْكُمْ عَنِ المَسْجِدِ الحَرَامِ والهَدْىَ مَعْكُوْفاً﴾[1] الى قوله تعالى ﴿فأنزَلَ اللهُ سَكِيْنَتَهُ على رَسُوْلِهِ وَعَلى المُؤْمِنِيْنَ وأَلْزَمَهَمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وكَانُوْا أحَقَّ بِها وأَهْلَهَا﴾[1] إلى اخر السورة : ويحتمل ان الله سبحانه أمر النبي ﷺ أن يجهر بها إرغاماً لأُنوف المشركين الكافرين وشداً لظهور المؤمنين ، لان المؤمنين رضى الله عنهم كرهوا محوها والمشركين كرهوا اثباتها كما هو مذكور في سيرة النبى ﷺ .

وما قدمناه من الأخبار ءآكد دلالة على وجوب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم مخصص بما ياتي ان شا الله تعالى من قول النبي ﷺ « صلوة النهار عجمي » كالجهر بالتكبير .

وروى أحمد بن منصور في أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال حدثنا عثمن بن أبي شيبة عن مخلد عن أبي يزيد عن الأوزا اعِي (ح) قال حدثنا يزيد بن هرون عن همّام عن ابان ، هو شيخ الأوزاعي ، عن يحى بن أبي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة ، عن ابيه ، قال : « كان رسول الله ﷺ يقرأُ في الظهر والعصر بفاتحة الكتاب وسورة ويسمعنا الآية أحياناً :

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي قتادة في صلوة الظهر والعصر نحوه « وفيه » ايضاً : ويسمعنا الآية أحياناً : بلفظه .

---

(١) و (٢) الآية ٢٦/سورة الفتح

قلت وبالله التوفيق لام التعريف في الآية إن كانت للعهد فدلالتها على بسم الله الرحمن الرحيم أرجح من دلالتها على غيره لما تقدم وإن كانت للجنس فبسم الله الرحمن الرحيم من الآيات وقد ثبت التخصيص لقوله ﷺ « صلوة النهار عجما » بما ذكرنا . وبثبوت الجهر في صلوة الجمعة والعيدين ، والكسوف ، على أن راوي صلوة النهار عجما كان عاملا لإمام الفئة الباغية القاتلة لعمار ، على المدينة .

وقد روي ان رواية الجهر عنه ﷺ : رواها فوق عشرين صحابياً ورواية الاخفا : لم يروها الا ابن مغفل وهي ضعيفة . وانس وهي معلة :

قلت وبالله التوفيق : شهدت الاصول من الكتاب والسنة بإغاضة الكافرين ومراغمتهم قال الله سبحنه وتعالى ﴿وَلاَ يَطَأُونَ مَوْطِئًا يَغيظُ الكُفار ولا ينالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً﴾ الآية[1] وقال سبحانه وتعالى ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ في سَبِيْلِ اللهِ يَجِدْ فِي الأَرْضِ مُرَاغماً كثيراً وَسعةً﴾[2] وما يأتي إن شاءالله تعالى من شرعية الرمل في طواف القدوم والسَّعْي بين الميلين لإغاضة المشركين وإرغاما لأنوفهم . وقد ثبت بالنص الجلي أنهم كانوا يكرهون الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم كما حكى الله تعالى عنهم حيث يقول ﴿قَالُوْا وَمَا الرَّحْمٰنَ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفوراً﴾[3] ولما تقدم ذكره أنهم كرهوا أن بكتب النبي ﷺ في عام الحديبية في كتاب الصلح بينه ﷺ وبينهم : لبسم الله الرحمن الرحيم . فألزم الله سبحنه المؤمنين كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ، وهي : بسم الله الرحمن الرحيم ، وشرع الله عز وجل الجهر بها كما قدمناه من الأدلة إغاضة للمشركين وإرغاماً لأنوفهم فليتأمله الناظر موفقاً إن شا الله تعالى :

[البحث في حكم القرائة في الصلاة الجهرية والسرية]

مسئلة

قال الله تعالى ﴿وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلٰوتِكَ وَلاَ تخَافِتْ بِهَا وَابْتَغ بَيْنَ ذَلَكَ سَبِيلاً﴾[4] .

---

(١) الآية ١٢٠/سورة التوبة .

(٢)الآية ١٠٠/سورة النساء .

(٣) الآية/سورة الفرقان .

(٤) الآية ١١٠/سورة الإسرى

وفي شرح التجريد ويجهر بالقرآئة في الركعتين الأولتين من المغرب والعشا ويخافت بها في الظهر والعصر وقد نبه على ذلك في الأحكام وتأول في ذلك قوله تعالى ﴿وَلاَ تَجْهَرِ بصلٰوتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا﴾(١) فمنع من المخافتة في صلوة الليل والجهر في صلوة النهار ، وهو مما لاخلاف فيه بين الامة ، قال : وهو فعل الخلف عن السلف فعلا ورواية .

وفي الجامع الكافي: ورآى رسول الله ﷺ رجلا يصلي بالنهار رافعاً صوته بالقرآن « فأمر رسول الله ﷺ : أن يُرمي بالبعر » .

وأخرج النسائي عن البرا قال كنا نصلي خلف رسول الله ﷺ الظهر فنسمع منه الآية بعد الآيات من لقمان والذا ريات .

---

(١) الآية ١١٠/سورة الأسرى

السادس : الركوع

السابع : الاعتدال .

الثامن : السجود سجدتين .

التاسع الاعتدال بينهما ، قاعداً .

قال الله سبحنه ﴿أرْكَعوا وأسْجُدُوا﴾[1] وقال تعالى ﴿وارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِيْن﴾[2] وقال تعالى ﴿وكُنْ مِنَ السَّاجِدِيْنَ﴾[3].

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو بكر المقري قال حدثنا الطحاوي قال حدثنا ابن أبي داود قال حدثنا يحي بن صالح قال حدثني سليمان بن بلال قال : حدثني شريك بن أبي عمر عن علي بن يحى عن عمه رفاعة بن رافع أن النبي ﷺ «كان جالساً في المسجد فدخل رجل فصلى ورسول الله ﷺ ينظر اليه فقال : إذا قمت في صلوتك فكبر ، ثم اقرأ إن كان معك قرآن ، فإن لم يكن معك قرآن فاحمد الله وكبر ، وهلل ، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ، ثم قم حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم اجلس حتى تطمئن جالساً ، فإذا فعلت ذلك فقد تمت صلوتك ، وما نقص من ذلك فإنَّما ينقص من صلوتك » وهو في اصول الاحكام.

وقال ابن حجر في بلوغ المرام وعن أبي هريرة أن النبى ﷺ قال له : « إذا قمت إلى الصلوة فأسبغ الوضوُ ، ثم استقبل القبلة فكبر ، ثم اقر ما تيسر معك من القران ، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً ، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم ارفع حتى تطمئن جالساً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، ثم افعل ذلك في

---

(١) الآية ٧٧/سورة الحج .

(٢) الآية ٤٣/سورة البقرة

(٣)الآية ٩٨/سورة الحجر .

صلاتك كلها أخرجه السبعة، يعني بالسبعة: أحمد والبخاري ومسلماً وأبا داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد: حدثنا عباد بن يعقوب عن شريك عن خارجة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى: أن رسول الله ﷺ «كان إذا ركع سوّى ظهره حتى لو صب عليه ماء لاستنقع».

وفيها أيضاً قال محمد: حدثنا أبو كريب عن وكيع عن إسمعيل بن رافع عن رجل عن أنس أن رسول الله ﷺ قال لرجل «إذا ركعت فضعْ يديك على ركبتيك، وافرج بين أصابعك».

وفيها أيضاً قال محمد: حدثنا أبو كريبٌ عن ابن أبي زايدة عن حارثة بن محمد عن عمرة عن عائشة قالت: «كان النبي ﷺ يركع فيضع يديه على ركبتيه يتجافا بعضديه من غير أن يزيل كفيه عن ركبتيه».

وفي شرح التجريد قال: وروى الجصاص بإسناده عن البر ابن عازب قال «كان رسول الله ﷺ إذا ركع ربما يعدل رأسه لو نصب على ظهره قدح من ماء ما أهراق» وهو في اصول الاحكام.

وفي شرح التجريد: وذكر أبو العباسّ الحسني عليه السلام أن القسم عليه السلام ذكر في الفرايض والسنن أن رسول الله ﷺ ركع فوضع كفيه مفرقاً لأصابعها على ركبتيه واستقبل بها القبلة وتجافا في ركوعه حتى لو شاء صبي دخل بين عضديه، واعتدل حتى لو صب على ظهره ماء لم يَسِل» وهو في اصول الاحكام.

وفي شرح التجريد: وروى أبو بكر بإسناده عن أبي الحوراء عن عائشة قالت «كان رسول الله ﷺ يفتتح الصلوة بالتكبير، والقراءة بالحمد لله رب العالمين، وكان إذا ركع لم يشخص رأسه ولم يصوبه ولكن بين ذلك» وهو في أُصول الأحكام.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام: قال محمد: قال رسول الله ﷺ «لا تجزي رجلا صلوة لا يقيم فيها ظهره في الركوع والسجود».

وفيها أيضا: قال محمد: وقال محمد بن علي عليهما السلام: «اذا لم يقف حتى يرجع كل عضو منه إلى موضعه لعنه كل عضو منه».

وفيها أيضاً : قال محمد بن منصور : حدثنا عباد بن عمرو بن ثابت عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ « ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ، ويزيد به في الحسنات ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال : إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة ، فما منكم رجل يخرج من بيته مطهراً ، فيصلي في الجماعة مع المسلمين ، ثم يجلس في مجلسه ينتظر الصلوة الاخرى إلا ان الملئكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه فإذا قمتم إلى الصلوة فسووا صفوفكم ، وأقيموها وسدوا ، الفُرَج فإني أراكم من ورآء ظهري فإذا قال إمامكم : الله أكبر فقولوا ألله أكبر ، فإذا ركع فاركعوا ، فإذا قال سمع الله لمن حمده ، فقولوا ربنا لك الحمد ، وخير صفوف الرجال المقدم وشرها المؤخر وخير صفوف النسا المؤخر وشرها المقدم يا معشر النساء اذا سجد الرجال فاخفضن أبصاركن لا ترين عورات الرجال من ضيق الأُزر .

[وجوب اتباع السنة في كيفية أداء الاركان]

وفي شرح التجريد روى الجصاص بإسناده عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ « إذا قمت إلى الصلوة فتوجه إلى القبلة وارفع وكبرْ واقرا ما بدى لك فإذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك وفرج بين أصابعك فإذا رفعت راسك ، فأقم صلبك حتى يقع كل عضو مكانه ، فإذا سجدت فامكن انفك من الأرض ، فإذا رفعت راسك فأقم صلبك ، فإذا جلست فاجعل عقبك تحت إليتك ، فإنها من سنتي ، فمن تبع سنتي فقد تبعني . وهو في أصول الأحكام .

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام : قال محمد : حدثنا أبو كريب عن ابن أبي زايدة عن عكرمة بن عمار قال : حدثني عاصم أراه ابن شميخ قال رأيت أبا سعيد الخدري إذا سجد جافا مرفقيه حتى أرى بياض إبطيه ، فقال رجل معي : « هكذا يصنع اصحاب رسول الله ﷺ » .

[بيان الذكر في الركوع والسجود]

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو العباس الحسني رضى الله عنه قال: أخبرنا محمد بن بلال قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرني عن علي بن القسم الكندي عن أبي رافع عن علي عليه السلام أنه «كان إذا ركع قال: سبحان الله العظيم ثلاث مرات».

وأخرج أبو داود عن السعدي عن أبيه أو عمه قال: رمقت رسول الله ﷺ في صلوته فكان يمكن في ركوعه وسجوده قدر ما يقول: سبحان الله وبحمده ثلاثاً.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد: حدثنا محمد بن جميل عن محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد قال أتى رجل علياً عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين أقرا القرآن في الركوع والسجود؟ قال علي عليه السلام: قال رسول الله ﷺ نهيت أن أقرأ القرآن في الركوع والسجود فاذا ركعتم فعظموا الله». وفي مجموع زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال: «نهاني رسول الله ﷺ أن أقرأ وأنا راكع أو أنا ساجد، وقال: اذا ركعت فعظم الله واذا سجدت فسبحه».

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو نصر محمد بن روح الروياني قال: حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الخرزي المعروف بابن ساسان قال: حدثنا أبو جعفر عبد الغني بن رفاعه قال: حدثنا يغنم بن سالم بن قنبر مولى امير المؤمنين علي عليه السلام عن عبد الله بن الحسن عليهما السلام عن علي صلوات الله عليه قال «قال رسول الله ﷺ: من صلى ركعتين يقرا في أحدهما تبارك الذي جعل في السما بروجاً حتى يختم السورة وفي الركعة الثانية أول سورة المؤمنين حتى يبلغ فتبارك الله أحسن الخالقين ثم يقرا في كل ركعة من ركوعه سبحان الله العظيم وبحمده ثلاث مرات ومثل ذلك سبحان الله الا علي وبحمده في السجود أعطاه الله كذا وكذا» وهو في اصول الاحكام.

وأخرج البخاري ومسلم والترمذي عن ابي هريرة قال ﷺ «كلمتان خفيفتان

على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم » .

وفي **الجامع الصغير** عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال « أحب الكلام إلى الله أن يقول العبد سبحان الله وبحمده » قال : أخرجه أحمد ومسلم والترمذي .

وفي **مجمع الزوائد** عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ « إني نهيت أن أقرا في الركوع والسجود فإذا ركعتم فعظموا الله » قال : رواه عبد الله يعني ابن أحمد بن حنبل في زيادته وأبو يعلي موقوفاً ، والبزار .

وفيه أيضاً عن أبي مالك ، « أن رسول الله ﷺ صلى فلما ركع قال سبحان الله وبحمده ثلاث مرات ثم رفع رأسه » قال : رواه الطبراني في الكبير .

وفيه أيضاً في وصف أبي مالك الأشعري لصلوة : رسول الله ﷺ من حديث طويل وفيه « قال : سبحان الله وبحمده » ثلاث مرات ، ثم قال « سمع الله لمن حمده » « واستوى قائماً » الخبر بطوله إلى أن قال « فإنها صلوة رسول الله ﷺ التي كان يصلي لنا » قال : رواه أحمد .

[ذكر هيئة السجود وما إلى ذلك]

وفي **شرح التجريد** أخبرنا أبو بكر المقري قال : حدثنا الطحاوي قال : حدثنا ابن مرزوق قال : حدثنا أبو عامر قال : حدثنا فليح بن سليمن عن عباس بن سهل قال : اجتمع أبو حميد وأبو اسيد وسهل بن سعيد فذكروا صلوة رسول الله ﷺ فقال أبو حميد : أنا أعلمكم بصلوة رسول الله ﷺ « كان إذا سجد مكّن أنفه وجبهته ونحّى يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذا خَديه ومنكبيه » . وهذا في اصول الاحكام .

وفيه أيضاً أخبرنا أبو بكر المقري قال حدثنا الطحاوي قال حدثنا أبو امية قال : حدثنا الحماني قال : حدثنا شريك عن أبي اسحق قال : رأيت البراء إذا سجد خوَّى ورفع عجيزته ، وقال هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعل » وهو في اصول

الاحكام. وفيه أيضاً أخبرنا ابو بكر المقري قال: حدثنا الطحاوي قال حدثنا علي بن شيبة قال: حدثنا أبو صالح قال: حدثني يحي بن أيوب عن جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن بحينة أنه حدثه أن رسول الله ﷺ «كان إذا سجد، فرّج بين ذراعيه، وبين جنبيه، حتى يرى بياض إبطيه» وهو في اصول الاحكام.

وفي الجامع الكافي: روى محمد عن النبى ﷺ أنه «كان إذا سجد جافا مرفقيه عن جنبيه حتى يرا بياض إبطيه ويجعل أطراف أصابع قدميه تجاه القبلة» وأنه قال: «إذا سجد أحدكم فليعتدل ولا يفترش ذراعيه كما يفترش الكلب»..

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد حدثنا ابو كريب عن يحي بن أبي زايده عن حارثة بن محمد عن عمرة عن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ يسجد فيضع يديه غير مفترشها تجاه القبلة ويتجافا بعضديه حتى كأني انظر إلى بياض ابطيه من خلف ظهره».

وفيها أيضا: قال محمد: حدثنا أبو كريب عن حفص عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله ﷺ «إذا سجد أحدكم فليعتدل ولا يفترش ذراعيه كما يفترش الكلب».

وأخرج أبو داود والنسائي عن أبي إسحق قال: وصف لنا البرا بن عازب السجود: فوضع يديه واعتمد على ركبتيه ورفع عجيزته وقال: «هكذا كان رسول الله ﷺ يسجد» وفي اخرى قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلى جنح»[1].

وأخرج مسلم والترمذي عن البرا، قال: قال رسول الله ﷺ «إذا سجدت فضع كفيك وارفع مرفقيك» وفي رواية للترمذي قال: قلت للبرا أين كان رسول الله ﷺ يضع وجهه إذا سجد؟ قال بين كفيه».

وأخرج مالك والبخاري ومسلم عن عبد الله بن مالك قال «كان النبي ﷺ إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه».

---

(١) جنحّ الرجل اذا جا فا يديه عن جنبيه وصار له مثل الجناح اذا فرشه الطاير انتهى نقلا عن هامش الأصل.

وأخرج أبو داود عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال «إذا سجد أحدكم فلا يفترش يديه افتراش الكلب وليضم فخذيه».

وأخرج الترمذي عن عامر بن سعيد عن أبيه أن النبى ﷺ «أمر بوضع اليدين ونصب القدمين» وقال «كان رسول الله ﷺ إذا ركع اعتدلل ولم يصوب رأسه، ولم يقنعه، ووضع يديه على ركبتيه، وإذا أهوى على الارض ساجداً جافا عضديه عن ابطيه، وفتح[1] أصابع رجليه» هذه رواية أبي حميد. واخرجه النسائي.

وأخرج الترمذي عن أبي حميد قال إن النبي ﷺ «كان إذا سجد أمكن أنفه وجبهته من الارض ونحى يديه عن جنبيه ووضع كفيه حذو منكبيه».

[تكبير النقل في الصلاة]

وفي شرح التجريد: أما التكبير إذا خر ساجداً فقد تظاهرت به الاخبار وهو ممّا لا خلاف فيه.

[السجود على السبعة الأعضاء]

وفيه أيضاً ما لفظه الأخبار واردة بالألفاظ المختلفة: أن الساجد يسجد على سبعة أعضاء الوجه واليدان والركبتان والقدمان قال وتضمن الحديث نصب القدمين عند السجود وهو في اصول الاحكام.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد: حدثنا محمد بن جميل عن سفيان بن عيينة عن ابن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «أمر النبي ﷺ أن يسجد على سبعة أعظم ونهى عن كف الشعر والثياب اليدين والرجلين والركبتين والجبهة» قال: ووضع سفيان يده على جبينه وأنفه، وقال: هذا واحد.

---

(١) قال في النهاية وفيه كان اذا سجد جافي عضديه عن جنبه وفتح اصابع رجليه اى نصبها وغمز موضع المفاصل منها وثناها الى باطن الرجل وأصل الفتح اللين انتهى وفي حاشية فتح بتآء معجمة باثنين من اعلا وحا معجمة اى يرخيها ويعطفها انتهى نقلا عن هامش الام.

وفي الجامع الكافي قال رسول الله ﷺ «لا تجزي صلوة لا يصيب الأنف فيها ما يصيب الجبين» وقال: يريد أن الجبهة والأنف شيء واحد.

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن ابن عباس قال «أمرنا النبي ﷺ أن نسجد على سبعة أعضاء، ولا نكف شعرا ولا ثوبا: الجبهة واليدين والرجلين والركبتين».

وفي رواية اخرى لهم: أن النبي ﷺ قال «أُمرت أن أسجد على سبعة أَعظُم: على الجبهة واشار بيده الى أنفه، واليدين، والركبتين، واطراف القدمين، ولا نكفت الثياب ولا الشعر» واللفظ للبخاري ومسلم.

وأخرج أبو داود والنسائي عن ابن عمر يرفعه قال: إن اليدين تسجدان كما يسجد الوجه فإذا وضع أحدكم وجهه فليضعهما واذا رفعه فليرفعهما.

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو بكر قال: حدثنا الطحاوي قال: حدثنا فهد حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي اسحق عن يزيد بن أبي مريم عن أبي موسى قال «صلى بنا عليٌّ يوم الجمل صلاة ذكَّرنا صلوة رسول الله ﷺ إما أن نكون نسيناها أو تركناها على عمد فكان يكبر في كل خفض ورفع ويسلم عن يمينه وعن يساره».

[التكبير في الركوع والسجود وما إلى ذلك]

وروى ابن حجر في بلوغ المرام عن أبي هريرة قال «كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلوة يكبر حين يقوم، ثم يكبر حين يركع، ثم يقول سمع الله لمن حمده، حين يرفع صلبه من الركوع، ثم يقول وهو قائم: ربنا لك الحمد، ثم يكبر حين يهوي ساجداً، ثم يكبر حين يرفع راسه، ثم يكبر حين يسجد، ثم يكبر حين يرفع، ثم يفعل ذلك في الصلوة كلها ويكبر حين يقوم من الثنتين بعد الجلوس»، قال: أخرجه البخاري ومسلم.

وفي التحرير لأبي طالب عليه السلام ما لفظه: أن النبي ﷺ «كان يرفع راسه

من سجوده وهو يكبر مع رفعه ، ثم يستوي قاعداً ويفرش قدمه اليسرى فيقعد عليها ، فإذا اطمأن على قدمه اليسرى قاعداً كبَّر وسجد السجدة الثانية ، يبتدء بالتكبير قاعداً ، ويتمه ساجداً » وقال : هكذا رواه القسم عليه السلام في الفرايض والسنن عن النبي ﷺ .

وقال في الشفا : وروى عن زيد بن على عن آبائه عن علي عليهم السلام « أنه كان يكبر في كل خفض ورفع » .

وفيه ايضا أن النبي ﷺ « كان يكبر في صلوته في كل رفع وخفض » .

وأخرج البخاري عن سعيد بن الحارث قال صلى بنا أبو الخدري فجهر بالتكبيرة حين رفع رأسه من السجوذ ، وحين سجد ، وحين رفع راسه من الركعتين » ، وقال : هكذا رأيت النبي ﷺ .

واخرج البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مطرف بن عبد الله قال صليت خلف علي بن أبي طالب عليه السلام أنا وعمران بن حصين فكان « إذا سجد كبر وإذا رفع راسه كبر واذا نهض من الركعتين كبر » وعند النسائي فكان « يكبر في كل خفض ورفع ويتم الركوع » .

وفي الجامع الصغير للأسيوطي عن بريدة عن النبي ﷺ أنه قال « ثلاث من الجفا : أن يبول الرجل قائماً ، أو يمسح جبهته قبل أن يقوم من صلوته ، او ينفخ في سجوده » .

[صفة الجلوس في التشهد والاعتدال]

وأما صفة الجلوس في التشهدين وبين السجدتين فهو .

ما رواه محمد بن منصور في الجامع الكافي قال محمد : وروي عن النبي ﷺ أنه « كان يجلس في الصلاة على رجله اليسري ، وينصب اليمنى ، ويكره أن يجلس على شقة الايسر » .

قلت : يعني يعزل رجليه الى جانب .

وفي شرح التجريد: والأصل فيه الاخبار الواردة عن النبي ﷺ منها حديث أبي حميد في وصف صلوة رسول الله ﷺ فقال بعد وصفه السجدة الاولى: «ثم كبر فجلس فتورك إحدى رجلية ونصب قدمه الاخرى، ثم كبر فسجد».

وفيه أيضا وروى عن أبي حميد في صلوة رسول الله ﷺ: «فاذا قعد يعني رسول الله ﷺ «للتشهد أضجع رجله اليسرى، ونصب اليمنى على صدرها».

وفي أمالي احمد بن عيسى عليهما السلام: قال محمد: حدثنا أبو كريب عن يحى بن أبي زايده عن حارثة بن محمد عن عمرة عن عائشة قالت «كان النبى ﷺ يجلس في الصلوة فينصب قدمه اليمنى ويجلس على اليسرى منتصباً يكره أن يجلس على شقة الأيسر».

وفيها أيضا: قال محمد: حدثنا أبو كريب عن أبي زايدة عن الثوري عن الزبير بن عدي عن ابرهيم قال: «كان النبي ﷺ يفترش رجله اليسرى حتى يرى ظاهرها أسود».

وفي شرح التجريد وروى ابن أبي شيبة باسناده عن إسرائيل عن أبي إسحق عن الحرث عن علي عليه السلام أنه كان ينصب اليمنى ويفرش اليسرى.

وأخرج النسائي عن علي بن عبد الرحمن قال صليت الى جنب ابن عمر فقلّبت الحصى فقال لي: لا تقلب الحصى ان تقليب الحصى من الشيطان وافعل كما رأيت رسول الله ﷺ يفعل قلت وكيف رايت رسول الله ﷺ يفعل؟ قال: هكذا و نصب اليمنى وأضجع اليسرى ووضع يده اليمنى على فخذه اليمنى، ويده اليسرى على فخذه اليسرى، وأشار بالسبابة[1].

---

(١) في/امالي ابي طالب عليه السلام قال: اخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ قال: حدثنا محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي قال: حدثنا موسى بن اسمعيل بن موسى جعفر قال حدثني أبي اسمعيل بن موسى عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ «الاشارة بالاصبع المسبحة في الصلاة وفي الدعا مرضاة للرب تعالى مقمعة للشيطان وهي الاخلاص له قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن محمد قال: حدثنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال: حدثنا محمد بن اسمعيل قال: حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الوازع بن رافع عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي ايوب أن رسول الله ﷺ قال لسعد بن معاذ وهو يصلي فيشير حين يدعو فقال له ﷺ أفلا احدى؟ انتهى نقلا عن هامشة الام.

وللترمذي في رواية «افترش رجله اليسرى وأقبل بصدر اليمنى على قبلته».

وأخرج أبو داود والنسائي عن وايل بن حجر قال «افترش رجله اليسرى ونصب اليمنى» وعند النسائي ووضع ذراعيه على فخذيه.

(فصل)

في التشهد بين الركعتين من الظهر والعصر والمغرب والعشا وصلوة النافلة اربعاً وثلاثاً نحو الوتر.

يقول بما رواه في الجامع الكافي عن زيد بن علي عليهما السلام وهو: «بسم الله والحمد لله والأسماء الحسنى كلها لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

قال الامام محمد بن المطهر عليهما السلام في المنهاج والوجه في ذلك أنا رويناه عن النبي ﷺ.

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام، قال محمد: حدثنا أحمد بن عيسى عليهما السلام عن حسين بن علوان عن أبي خالد عن زيد بن علي عليهما السلام أنه كان يقول في الركعتين يعني في التشهد: «باسم الله» الحديث المتقدم الى آخره قال: ثم ينهض» وهذا في الشفا.

وفي شرح التجريد: أخبرنا ابو الحسين بن اسمعيل قال: حدثنا الناصر للحق عليه السلام قال: حدثنا محمد بن منصور عن ابرهيم بن محمد بن ميمون عن محمد بن كثير عن محمد بن عبد الله عن ابي اسحق عن الحرث عن علي عليه السلام أنه كان يقول في التشهد في الركعتين الأولتين «باسم الله وبالله والحمد لله والأسماء الحسنى كلها لله أشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله. قال المؤيد بالله عليه السلام: ورواه محمد بن منصور عن القسم بن ابرهيم. وهو في اصول الاحكام. وفي الشفا بزيادة «وأشهد».

وفي شرح التجريد ورواه محمد بن منصور عن احمد بن عيسى عن حسين عن ابي خالد عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام إلا أنه قال « وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ».

ذكر ما يقال في الركعتين الآخرتين من الظهر والعصر والعشاء وفي الثالثة من المغرب

في مجموع زيد بن علي عن آبائه عن علي عليهم السلام أنه كان يعلن القراءة في الأولتين من المغرب والعشا والفجر ، ويسر القراءة في الأولتين من الظهر ، والعصر ، وكان يسبح في الركعتين الآخرتين من الظهر والعصر والعشا ، والركعة الآخرة من المغرب .

وقال الهادي عليه السلام .

في الاحكام الذي صح لنا عن رسول الله ﷺ « أنه كان يسبح في الأخرتين يقول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله اكبر ، يقولها ثلاثاً ، ثم يركع » . قال الهادي عليه السلام وعلى ذلك رأينا مشايخ آل رسول الله ﷺ ، وبذلك سمعنا عمن لم نر منهم ولسنا نُضَيِّق على من قرأ فيها بالحمد لله .

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام : قال محمد : حدثنا جعفر عن قاسم بن إبرهيم في الركعتين الأخرتين : يسبح فيهما أو يقرأ بفاتحة الكتاب ؟ قال قاسم : الذي رأيت عليه مشايخ آل رسول الله ﷺ التسبيح ، وكذلك روى عن علي عليه السلام أنه كان يسبح في الآخرتين يسبح في كل ركعة ثلاثاً يقول : « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر » ثم يكبر قال : وإن قالها مرة واحدة في كل واحدة أجزى ذلك .

وفيها أيضا قال محمد : حدثني علي بن أحمد بن عيسى عليهم السلام عن أبيه أن علياً عليه السلام كان يسبح في الركعتين الأخرتين من صلوته قلت فكم التسبيح ؟ فقال عشر تسبيحات وهو : سبحان الله ، سبحان الله .

وقال في كتاب اللباب للحنفيه : لا تجب القرائة إلا في الركعتين من الفرايض قال : وإلى هذا ذهب سفيان الثوري وإبرهيم النخعي واقتدآء بعلي عليه السلام قال

ابن المنذر : وقد روينا عن علي عليه السلام أنه قال « واقرا في الأولتين وسبح في الآخرتين » قال : وكفى به قدوة .

[فضل الذكر بالباقيات الصالحات]

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام أخبرنا أبي رحمه الله قال : أخبرنا أبو القسم حمزة بن القسم العلوي العباسي الحسني قال : أخبرنا علي بن ابرهيم بن هاشم ، عن أبيه عن محمد بن ابي عمير عن أبي نصير ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله ﷺ « لما اسري بي إلى السما دخلت الجنة ، فرأيت فيها قصراً من ياقوت يرى داخله من خارجه ، وخارجه من داخله ، من ضيائه ، وفيه بيتان من دروزبرجد ، فقلت يا جبريل : لمن هذا القصر؟ فقال هذا لمن أطاب الكلام ، وأدام الصيام ، وأطعم الطعام ، وتهجد بالليل والناس نيام . فقال علي عليه السلام يا رسول الله وفي امتك من يطيق هذا؟ قال ادن مني يا علي فدنى منه فقال : اتدري من أطاب الكلام؟ قال الله ورسوله اعلم قال : منْ قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، أتدري من ادام الصيام؟ قال : الله ورسوله أعلم قال : من صام رمضان ولم يفطر منه يوماً ، أتدري من أطعم الطعام؟ قال الله ورسوله أعلم ، قال : من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس ، أتدري من تهجد بالليل؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : من لم ينم حتى يصلي العشا الأخرة » ويعني بأن الناس نيام : اليهود والنصارى فإنهم ينامون فيما بينهما .

وفيه أيضاً قال أبو طالب عليه السلام : أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ قال : حدثنا محمد بن الحسن بن نصر أبو عبد الله الزيات قال : حدثنا هرون بن سعيد قال : حدثنا ابن وهب قال : حدثنا عمر وبن الحارث عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد عن النبي ﷺ ، أنه قال « سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله : هي الباقيات الصالحات ، وهي كنز من كنوز الجنة » .

واخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة أنه قال ﷺ لأن أقول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله اكبر ، أحب إليّ مما طلعت عليه الشمس .

وفي الجامع الصغير للأسيوطي عن سمرة بن جندب عن النبي ﷺ، قال «أحب الكلام إلى الله تعالى أربع سبحان الله، والحمد لله، ولآ اله إلا الله والله أكبر، ولا يضرك بأيهن بدأت» قال: أخرجه احمد في مسنده ومسلم.

وفيه أيضا قال: إن الله اصطفى من الكلام أربعاً سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر فمن قال سبحان الله، كتب له عشرون حسنة، وحطت عنه عشرون سيئة، ومن قال الله اكبر، مثل ذلك ومن قال لآ إله إلا الله، مثل ذلك، ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلثون حسنة وحط عنه ثلاثون خطيئة» قال: رواه أحمد والحاكمين والضيا عن أبي سعيد وأبي هريرة عن النبي ﷺ.

وفيه أيضاً قال «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر في ذنب المسلم مثل الآكلة في جنب ابن آدم» قال: رواه ابن السني والديلمي في مسنده الفردوس عن ابن عباس عن النبى ﷺ.

وفيه أيضاً «سبحان الله نصف الميزان، والحمد لله ملأه، والله أكبر ملأ السموات والأرض، ولا آله إلا الله ليس دونها ستر، ولا حجاب، حتى تخلص الى ربها عز وجل» قال رواه السجزي في الإ بانة عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

وأخرج الترمذي عن ابن مسعود قال النبي ﷺ «لقيت ليلة اسري بي ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه قال: يا محمد أقري السلام أمتك وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان وأن غرسها: سبحان الله، والحمد لله، ولآ اله إلا الله، والله اكبر».

وفي الجامع الصغير للأسيوطي قال: واخرج ابن النجّار والديلمي في كتاب الفردوس عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «لخير الكلام أربع لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله والحمد لله، ولآ اله إلا الله، والله أكبر».

وفيه أيضاً: وأخرج ابن ماجه عن سمرة عن النبي ﷺ أنه قال «أربع أفضل الكلام لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله والحمد لله. ولا إله إلا الله، والله اكبر».

وفيه أيضاً وأخرج مسلم عن رجل من الصحابة الكرام رضى الله عنهم عن النبي ﷺ أنه قال «أفضل الكلام: سبحان الله، والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر».

وفيه أيضاً وأخرج أحمد بن حنبل، وأبو نعيم في الحلية عن انس عن النبى ﷺ انه قال «إن سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله اكبر، تنفض الخطايا كما تنفض الشجرة ورقها.

وفيه أيضاً وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ «رأيت ابراهيم صلى الله عليه ليلة اسري بي فقال يا محمد أقري امتك السلام وأخبرهم أن الجنة، طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وغراسها: سبحان الله، والحمد لله ولا اله إلا الله، والله اكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

وفيه أيضاً وأخرج أحمد بن حنبل وابن حبان والحاكم عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال «استكثروا من الباقيات الصالحات: التسبيح، والتهليل، والتحميد، والتكبير، ولا حول ولا قوة الا بالله.

وفيه أيضاً وأخرج احمد بن حنبل والبيهقي في شعب الأيمان عن رجل من بني سليم عن النبي ﷺ أنه قال «سبحان الله نصف الميزان، والحمد لله تملأ الميزان، والله اكبر تملأ ما بين السماء والارض، والطهور نصف الإيمان، والصوم نصف الصبر».

وفيه أيضاً: وأخرج السجزي في الإبانة عن ابن عمر، وابن عساكر عن أبي هريرة قالا قال رسول الله ﷺ «سبحان الله نصف الميزان، والحمد لله ملأ الميزان، والله اكبر ملأ السموات والارض، ولا إله إلا الله ليس دونها ستر ولا حجاب حتى تخلص إلى ربها عز وجل».

وفيه أيضاً: وأخرج أحمد بن حنبل عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ انه قال «كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلوة: الله أكبر سبحان الله، والحمد لله، ولآ إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا حول ولا قوة الا بالله، لو كانت خطاياه مثل زبد البحر لمحتهن».

وفيه أيضاً: وأخرج الطبراني عن أبي موسى الاشعري عن النبي ﷺ أنه قال

« عليكم بهذه الخمس سبحان الله ، والحمد لله ولآ إلّه إلله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ».

وفيه أيضاً : وأخرج ابن ماجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال « ألا أدلك على غراس هو خير من هذا تقول سبحان الله والحمد لله ، ولا إله الا الله ، والله أكبر تغرس بكلّ كلمة شجرة في الجنة ».

وفيه أيضاً : وأخرج النسائي وابن حبان والحاكم عن أبي سلمى والبزّار عن ثوبان وابن حنبل عن أبي امامه قالوا : قال رسول الله ﷺ « بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان : لا إلّه إلا الله ، وسبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ، والولد الصالح يتوفي للمرء المسلم فيحتسبه ».

وروي في مجمع الزوآئد عن سعد بن جنادة قال كنت في أولّ من أتى النبي ﷺ ، من أهل الطائف ، خرجت من أهلي من السراة غدوةً فأتيت من وقت العصر ، وصاعدت في الجبل ، ثم هبطت فأتيت النبي ﷺ فأسلمت فعلمني ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدَ﴾[1] و ﴿إِذَا زُلْزِلَت الأَرْضُ زِلَزالَهَا﴾[2] وعلمني هؤلآء الكلمات . « سبحان الله ، والحمد لله ، ولآ إلّه إلا الله ، والله أكبر ، قال وهن الباقيات الصالحات . وفي رواية : و﴿قُلْ يآ أَيهَا الكَافُرْنَ﴾[3] قال : رواه الطبراني .

وفيه أيضاً عن سعد بن جنادة من حديث طويل ما لفظه : « علمني هؤلاء الكلمات سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلّه إلا الله ، والله أكبر ، وقال : هن الباقيات الصالحات » رواه الطبراني .

وفي الجامع الكبير للأسيوطي : روى الحكيم والديلمي عن معاذ عن أنس عن النبي ﷺ ، قال « ألا أُخبركم عن وصية نوح ابنه حين حضره الموت؟ قال : إني واهب لك أربع كلمات هنّ قيام السمآء والأرض ، وهنّ أول كلمات دخولا على الله ، وآخر كلماتٍ خروجاً من عنده ، ولووزن بهنّ أعمال بني آدم لوزنتهن ، فاعمل بهنّ ،

---

(١) السورة ١١٢/من القرآن الكريم

(٢) السورة ٩٩/من القرآن الكريم

(٣) السورة ١٠٩/من القرآن الكريم.

واستمسك حتى تلقاني ، ان تقول : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلّه إلا الله ، والله اكبر ، والذي نفس نوح بيده لو أن السموات والارض ما فيهن وما تحتهن وزن بهاؤلاء الكلمات لوزنتهن » .

المراد تعظيم هذه الكلمات وما أعد الله للمتزمهن والمواظب عليهن من الثواب .

وفيه أيضاً : روى عبد الرزاق عن أبي سلمة بن عبد الرحمن مرسلا عن النبي ﷺ قال « سبحان الله نصف الميزان ، والحمد لله تملأ الميزان ، ولا إلّه الا الله تملأ ما بين السموات والأرض ، والطهور نصف الأيمان ، والصلوة نور ، والزكوة برهان ، والصبرِ ضيَاء ، والقرآن حجة لك أو عليك ، كل إنسان يغدو ، فمتاع نفسه فمعتقها أو بايعها فموبقها » .

وفيه أيضاً وروى ابن عساكر عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال « إن قول لا إلّه إلا الله ، والله أكبر ، وسبحان الله ، والحمد لله ، تحط الخطايا كما تحط ورق هذه الشجرة : خذهن يا ابا الدردا قبل أن يحال بينك وبينهن ، فإنهن الباقيات الصالحات وهنّ من كنوز الجنــة . وروى نحوه الرازي في تفسير قولــه تعــالى ﴿وَالبَــاقِيَــاتُ الصَّالِحَاتِ﴾[1] وزاد وكان أَبُو الدَّرْدَا يقول : لأعلمن ذلك واكثر منه حتى اذا رآني جاهل حسب أني مجنون » وفيه أيضا : روى ابن المصري[2] في أمالية عن أبي سعيد عن النبي ﷺ « ان قَوْلَ لا إلّه إلا الله وسبحان الله ، والحمد لله ، والله اكبر ، يحططن الخطايا كما تَتَحاتُّ ورق هذه الشجرة » .

وأخرج أبو داود والنسائي عن ابن أبي أوْفَا قال : جاء رجل فقال : يا رسول الله لا أستطيع أن أقول من القرأن شيئاً فعلمني ما يجزيني قال : « قل سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلّه إلا الله ، والله اكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم » .

وفي الجامع الكافي قال : قال الحسن عليه السلام ويروي عن النبي ﷺ أنه كان يقول في القنوت « الله اكبر ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلّه إلا الله ، والله أكبر » . وفيه زيادة تركناها .

---

(١) الآية ٤٦/سورة الكهف .

(٢) مصري بالصاد المهملة سماع شيخنا .

وفي تفسير سورة الاحزاب من الكشاف في قوله تعالى ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وأَصِيلاً﴾[1] عن قتادة هي : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إلّه إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله » .

[ترجيح التسبيح في الركعتين الآخرتين]

وقال المؤيد بالله في شرح التجريد ما معناه : إن الركعتين الاخرتين من الرباعية والثلاثية من المغرب المشروع فيها التسبيح دون القرآءة كالركوع والسجود المشروع فيهما التسبيح دون القرائة ونحو ذلك ذكر الامام المهدي لدين الله محمد بن المطهر عليهما السلام في المنهاج والدليل علي ما ذكراه : ما أجمع عليه القدماء من آل محمد ﷺ من صحة الخبر عن علي عليه السلام في التسبيح فيهما .

وللهادي عليه السلام في ذلك كلام طويل مذكور في الأحكام يؤدي معنى ما قاله الإمامان عليهما السلام .

العاشر : التشهد والصلوة على النبيء ﷺ

قال الهادي عليه السلام في الأحكام في التشهد الثاني « بسم الله وبالله والحمد لله والأسمآء الحسنى كلها لله أشهد أن لا إلّه إلا إلله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبرهيم وعلى أل إبراهيم إنك حميد مجيد » وكذلك حدثني أبي عن أبيه في التشهد وكان يرويه عن زيد بن على عن أبائه عن علي عليهم السلام وهو في الشفا .

وفي شرح التجريد : أخبرنا أبو الحسين البروجردي قال حدثنا سفيان بن هرون قال : حدثنا علي بن حرب عن سفيان عن زيد عن أبي زياد عن ابن أبي ليلي عن

---

(١) الآية ٤٢/سورة الأحزاب .

كعب بن عجرة قلنا يا رسول الله كيف نسلم عليك وكيف نصلى عليك؟ قال: قل «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد» وهو في أُصول الأحكام:

وهذا التشهد الذي كرناه قد تضمنه كتاب أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام والجامع الكافي مع زيادة ونقص، وقد أمر الله تعالى بالصلوة على النبى ﷺ والأمر يقتضي الوجوب قال الله ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَٰئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[1].

وفي الشفا: وروي عن النبي ﷺ أنه قال «لا يقبل الله الصلوة إلا بطهور، وبالصلوة عليّ» واحتج به في البحر.

وفيه أيضا: وروى سالم بن سعيد الساعدي عن النبى ﷺ أنه قال «لا صلوة لمن لم يصل على النبى ﷺ».

وفيه أيضاً وروى فضاله بن عبيد أن النبي ﷺ قال. «إذا صلى أحدكم فليبتدا بتحميد الله والثناء عليه ثم، ليصلّ على النبي ﷺ ويدعو بما شاء».

وفيه أيضاً: وروى عن أبي مسعود الأنصاري أنه قال يا رسول الله أمر الله أن نصلي عليك فكيف نُصلي عليك؟ قال: قولوا «اللهم صل على محمد»

وفي وجوب الصلاة على الآل قال في الشفا وجه ذلك خبر كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله كيف نسلم عليك وكيف نصلى عليك؟ قال قولوا «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد».

وفيه أيضاً: وروى عن ابن مسعود البدري قال: قلنا يا رسول الله قد عرفنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك في الصلوة؟ فقال ﷺ «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

(١) الآية ٥٦/سورة الاحزاب.

وفيه أيضاً: وروى عن علي عليه السلام قال: « سمعت رسول الله ﷺ يقول « إذا صليتم عليّ فصلوا على آلي معي فإن الله لا يقبل الصلوة علي إلا مع آلي » .

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد البغدادي قال أخبرنا أبو القسم عبد الله بن إسحق بن جعفر الزيدي قال حدثني علي بن محمد بن كاس النخعي الكوفي وعدّهن في يدي قال: حدثني سليمن بن ابراهيم المحاربي جدي أبُو أمي قال: عدهن في يدي نصر بن مزاحم، قال نصر: عدهن في يدي إبراهيم بن الزبرقان التيمي، قال ابراهيم بن الزبرقان: عدهن في يدي أبو خالد الواسطي قال أبو خالد عدهن في يدي زيد بن علي قال زيد بن علي: عدهن في يدي علي بن الحسين وقال علي بن الحسين عدهن في يدي الحسين بن علي وقال الحسين بن عليّ: عدهن في يدي أمير المؤمنين علي عليه السلام قال علي عليه السلام: عدهن في يدي رسول الله ﷺ، وقال رسول الله ﷺ: عدهن في يدي جبريل عليه السلام، وقال جبريل عليه السلام هكذا أُنزلت بهن من عند رب العزة جل وعلا « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد، وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد، مجيد » قال: أبو طالب عليه السلام: قال أبو خالد رضي الله عنه عدهن في يدي زيد بن علي عليهما السلام بأصابع الكف مضمومة واحدةً واحدةً مع الإبهام.

وأخرج مالك ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي مسعود البدري قال أتَانَا رسولُ الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصليَ عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟ فقال قولوا « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم » .

واحتج بهذا الحديث ابن حجر في بلوغ المرام وقال: رواه مسلم وقال وزاد فيه

ابن خزيمة فكيف نصلي إذا نحن صلينا عليك في صلوتنا؟.

واحتج بهذا الخبر أيضاً في تحفة المحتاج وقال رواه الترمذي وقال حسن صحيح، والحاكم وقال: على شرط الشيخين ولا أعرف له علةً.

وقال الإمام شَرَف الدِّين عليه السلام فيما وجد بخط يده الكريمة ما لفظه: واستدل له ابنُ خُزيمة ومن تبعه أي للقول بوجوب الصلوة على النبي ﷺ في التشهد الأخير قبل التسليم، بما أخرجه أبو داؤد، والنسائي، والترمذي، وصححه، وكذا ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، من حديث فضالة بن عبيد قال سمع النبي ﷺ رجلا يدعو في صلوته ولم يحمد الله ولم يصل على النبي ﷺ فقال «عجل هذا ثم دعاه: فقال إذا صلى أحدكم فليبدا بحمد رَبِّهِ والثَّنَا عليه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يدعو بما شا» انتهى.

واحتج بحديث فضاله هذا ابن حجر في بلوغ المرام وقال رواه أحمد والثلاثة يعني أبا داود، والترمذي، والنسائي، قال وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم.

وفي تحفة المحتاج عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري قال أقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله ﷺ ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلوة عليك إذا نحن صلينا عليك في صلوتنا؟ قال: فصمت رسول الله ﷺ حتى أحببنا أن الرجل لم يسأله فقال «إذا صليتم عليَّ فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد» قال رواه الدارقطني وقال: هذا إسناد صحيح حسن متصل، وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وفيه أيضاً وعن كعب بن عجرة قال خرج علينا النبي ﷺ فقلنا قد عرفنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت علىّ إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد» قال متفق عليه يعني الشيخين البخاري ومسلما.

وفيما وجد بخط الإمام شرف الدين عليه السلام حاكياً عن ابن حجر قال:

واَصَحُّ ما ورد في ذلك عن الصحابة والتابعين ما أخرجه الحاكم بسند قوي عن ابن مسعوْد قال يتشهد الرجل ثم يصلي علي النبي ﷺ ثم يدعو لنفسه إلى أن قال وأخرج المُعْمَري في عمل يوم وليلة عن ابن عمر بسند جيد قال «لا تكون صلوة الا بقرائة وتشهد وصلوة عليّ» انتهى

وروى الأسيوطي في الجامع الصغير عن النبي ﷺ: «قولوا اللهم صل عى محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد قال أخرجه أحمد والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث كعب بن عجرة.

وفي الموجود بخط الإمام شرف الدين عليه السلام ما لفظة: أما كيفية المروي من ألفاظها، يعني ألفاظ الصلوة على النبي ﷺ فنذكر منها إن شا الله تعالى ما تيسر مما رواهُ أهل الحديث: في البخاري عند تفسير آية الصلوة على النبي ﷺ بإسناده إلى كعب بن عجرة قال قيل يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلوة عليك؟ قال «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد.

وقال أحمد بن حنبل بإسناده الى ابن أبي ليلي قال: لقيني كعب بن عجرة فقال اَلاَ اَهْدي لك هديّةً: خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا يا رسول الله قد علمنا وعرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلوة؟ قال قولوا «اللهم صل على محمد. وذكر مثل رواية البخاري وزاد البخاري عن كعب بن عجرة أيضاً قال لما نزلت ﴿إن اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ على النَّبِيَ يَا أَيُّهَا الذِّيْنَ أَمنُوا صَلوُّا عَلَيْهِ وَسَلّمُوا تَسْلِيْماً﴾[1] قال: قلنا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك؟ قال قولوا «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآلِ ابراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

وقال عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول: وعلينا معهم ورواه الترمذي بهذه الزيادة.

---

(١) الآية ٥٦/ سورة الاحزاب.

وفي البخاري بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال قلنا يا رسول الله هذا السلام فكيف الصلوة عليك؟ قال قولوا « اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم » قال ابو صالح عن الليث : « وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ».

وأخرجه النسائي وابن ماجه من حديث ابن الهادبة.

وأخرج مسلم بإسناده إلى أبي مسعود الانصاري قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد : أمرنا الله أن نصلي عليك وكيف نصلي عليك؟ قال فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يَسْأَلْهُ ثم قال رسول الله ﷺ « قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين إنك حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم ».

وقد رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم في المستدرك من حديث محمد بن إسحق بإسناده إلى أبي مسعود البدري أنهم قالوا يا رسول الله: أما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلوتنا؟ قال قولوا « اللهم صل على محمد وعلى آل محمد » فذكره ورواه الشافعي رضي الله عنه في مسنده عن أبي هريرة: « بمثله ».

ومن ها هنا ذهب الشافعي رحمه الله إلى أنه يجب على المصلي في التشهد الأخير فإن تركه لم تصح صلوته كما مر.

وروى احمد بن حنبل بإسناده إلى بريده قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال قولوا « اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم إنك حميد مجيد ».

وأخرج ابن ماجه بإسناده الى عبد الله بن مسعود قال إذا صليتم على رسول الله فأحْسِنوا الصلوة عليه فإنكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه ، قال الرواي عنه وهو

الأسود بن يزيد فقالوا له: فعلّمْنَا قال قولوا «اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وإمام المتقين، وخاتم النبيئن، محمد عبدك ورسولك إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة، اللهم ابعثه مقاماً محمودا يغبطه به الأَولون والأخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آبراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد.

وقد روي عن غير ابن مسعود قريب من هذا.

وروى ابن جرير بإسناده إلى أبي اسرائيل عن يونس بن خباب قال خطبنا بفارس فقال (إن الله وَمَلَئِكَتَهُ يُصلُّونَ علىَ النَّبِيّ يا أيهُّا الَّذِيْن آمنوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تسْلِيْماً) فقال: أنبأني من سمع ابن عَبّاس يقول: هكذا آنزلت فقلنا أو فقالوا يا رسول الله علمنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك؟ فقال قولوا «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت آل إبراهيم إنك حميد مجيد».

ويستدل بهذا الخبر من ذهب إلى جواز الترحم على النبي ﷺ كما هو قول الجمهور وبقول الأعرابي اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا احداً فقال النبى ﷺ «لقد تحجرت واسِعاً».

قلت وبالله التوفيق: وجميع هذه الاخبار دآلّة على وجوب الصلوة على النبي ﷺ وفيها المطلق وفيها المقيد بتعيين محلها في الصلوة بين التشهد والتسليم.

واذا جاز عند سائر المذاهب الدعا للنفس في الصلوة فبطريق الاولى الصلوة على النبي ﷺ فيها ويجب ان تكون شرطاً في صحة الصلوة لان الله عز وجل قد امر بها وقد قال تعالى ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِيْنَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أن تُصيبهم فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيْبهَمْ عَذَاب اليْمٌ﴾(١) ولان في بعض الأخبار التصريح بذلك كما قدمنا ذكره.

(١) الآية ٦٣/سورة النور.

والقائل بوجوب الصلوة على النبي ﷺ في الصلوة: عليٌّ عليه السلام وأتباعه ومن سائر الصحابة عمر بن الخطاب، وابن عمر، وابن مسعود، ذكره الإمام شرف الدين فيما وجد بخطه عليه السلام.

وهو مذهب القاسم بن ابراهيم، والهادي والمؤيد بالله وأبي طالب عليهم السلام والشَّافِعي وأَصحابه وهو قول الشعبي وإسحق بن راهوية فيما حكاه ابن حجروذكر ابن حجر عن أحمد بن حنبل روايتين وقد ذكر عنه أنه قوله الأخير قال والخلاف أيضاً عند المالكية: قال ابن حجر وأما الحنفية فالزم بعض شيوخنا من قال منهم بوجوب الصلوة عليه ﷺ كما ذكره الطحاوي ونقله السروجي في شرح الهداية عن أصحاب المحيط، والعقد، والتحفة، والمغيث، من كتبهم أن يقولوا بوجوبها في التشهد المتقدم ذكره في آخر التشهد قال لكن لهم أن يلتزموا ذلك لكن لا يجعلونه شرطاً في صحة الصلوة هذا ملخص ما وجد بخط الامام شرف الدين عليه السلام.

ووجوب الصلوة على آل الرسول ﷺ تبعاً في الصلوة لان النبي ﷺ قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما مرَّ مكرَّراً والأمر يقتضي الوجوب كما ذكرناه:

وفي أمالي أبي طالب عليه السلام: أخبْرنا آبي رحمه الله تعالى قال: أخبرنا ابو القسم حمزة العلوي العباسي قال: حدثني علي بن عبد الله قال: حدثني احمد بن محمد البرقي، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله ﷺ قال «ارفعوا اصواتكم بالصلوة عليَّ وعلى آهل بيتي فإنها تذهب بالنفاق».

وفي الجزء الثاني من جواهر العقدين: وفي حديث علي عليه السلام الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وأهل بيته اللهمَّ صل على محمد، قال: أخرجه الديلمي.

وفيه أيضاً عن أبي مسعود الانصاري البدري قال: قال رسول الله ﷺ «من صلى صلوة لم يصل فيها عليَّ وعلى أهل بيتي لم تقبل منه» قال: أخرجه الدارقطني، والبيهقي، وغيرهما.

وقال الشيخ أحمد بن أبي الخير الشافعي في جزءٍ ألفه في الرد على القاضي عياض

حيث زعم : أن الشافعي رضي الله عنه : شذفي إيجاب الصلوة على النبي ﷺ ، فروي ابن أبي الخير عدةً جملةً من الأحاديث الموجبة للصلوة على النبي ﷺ : منها عن كعب بن عجره «أن النبي ﷺ كان يقول في الصلوة : اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد » ثم قال ابن أبي الخير : والآثار في ذلك كثيرة جداً لا تحصى ، والله أعلم .

قلت قوله كثيرة جداً لا تُحصي : يقتضى أنه مما تواتر معنى ، لأتفاق معنى الآثار في ذلك ، والله اعلم .

الحادي عشر : التسليم .

قال النبي ﷺ « تحريمها التكبير وتحليلها التسليم » وقد تقدم بسنده وصفته ما رواه زيد بن على عن آبائه عن عليّ عليهم السلام في آخر حديث التشهد « ثم يسلم عن يمينه وعن شماله : السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله » وهو في الشفا .

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو بكر المقري قال : حدثنا الطحاوي قال : حدثنا علي بن شيبة قال : حدثنا عبد الله بن موسى العبسي قال : أخبرنا سفيان ، عن أبي إسحق ، عن أبي الأحوص ، عن عبدالله قال « كان النبي ﷺ يُسَلّم عن يمينه ، وعن شماله حتى يبدو بياض خده : السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله » ، وهو في أصول الاحكام والشفا .

وفيه أيضاً أخبرنا أبو بكر قال : حدثنا الطحاوي قال : حدثنا فهد قال : حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي اسحق عن يزيد بن أبي مريم عن أبي موسى قال « صلى بنا عليٌّ عليه السلام صلوات الله عليه يوم الجمل صلوةً ذكَّرنا صلوة رسول الله ﷺ إما إن نكون نسيناها أو تركناها على عمدٍ فكان يكبّر في كل رفع وخفض ويسلم عن يمينه ويساره » وهو في أصول الاحكام .

وقال في الشفا : وروى سعد بن أبي وقاص وابن عمر وسهل بن سعد الساعدي وواثلة بن الأسقع ان النبي ﷺ « كان يسلم عن يمينه وعن يساره ، السلام عليكم ورحمة الله ، السلام عليكم ورحمة الله » .

وفيه أيضاً: وروى عن أبي رزين قال صليت خلف علي عليه السلام فسلم عن يمينه ويساره، السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله».

وأخرج مسلم والنسائي عن عامر بن سعد عن أبيه قال كان رسول الله ﷺ «يسلم عن يمينه وعن يساره، حتى يرى بياض خديه».

وأخرج أبو داود والترمذي عن ابن مسعود أن النبي ﷺ كان يسلم عن يمينه وعن يساره: السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله» وفي رواية أخرى لأبي داود «عن يمينه: السلام عليكم ورحمة الله، وعن شماله: السلام عليكم ورحمة الله».

وقال الشيخ سراج الدين في كتابه تحفة المحتاج: وعن ابن مسعود رضى الله عنه: «ما نسيت من الأشياء فلم أنس تسليم رسول الله ﷺ في الصلوة عن يمينه، وعن شماله: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته[1] ثمّ كأني أنظر إلى بياض خديه ﷺ» قال الشيخ سراج الدين رواه الدار قطني وصححه ابن حبان، وفي رواية للدار قطني «كان يسلم عن يمينه حتى يرى بياض خده وعن يساره حتى يرى بياض خده» ثم قال: هذا اسناد صحيح.

(باب: سجود السهو)

وفي شرح التجريد: روى محمد بن منصور عنْ أحمد بن عيسى، عن حسين عن أبي خالد عن زيد بن على عن آبائه عن علي عليهم السلام، قال صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر خمس ركعات فقال له بعض القوم يا رسول الله هل زُيْدَ في الصلوة شيء؟ قال وما ذاك قال: صليت بنا خمس ركعات، قال «فاستقبل القبلة وكبر وهو جالسٌ وسجد سجدتين ليس فيهما قرائة ولا ركوع ثم سلم» وهو في أصول الاحكام وفي الشفا.

وروى الهادي عليه السلام عن أبيه عن جده القِسم عليه السلام قال «قد صح عن النبي ﷺ أنه سجد سجدتي السهو بعد التسليم».

---

(١) في نسخة: السلام عليكم ورحمة الله.

وروى زيد بن علي في مجموعة عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام أنه قال « سجدتا السهو بعد السلام وقبل الكلام تجزيان من الزيادة والنقصان » .

وفي أمالي أحمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد أخبرني جعفر عن قاسم بن إبراهيم قال « سجدتا السهو بعد التسليم » وقد صح عن النبي ﷺ أنه « سجد سجدتي السهود بعد التسليم » .

وهذا الحديث في الجامع الكافي .

وفيه أيضاً قال أحمد بن عيسى عليهما السلام « كنت أسجد قبل التسليم وكان ذلك رأيي فلما رأيت الإجماع عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يسجد بعد التسليم صرت أسجد بعد التسليم في الزيادة والنقصان .

وفيها أيضاً قال محمد بن منصور : حدثني يحى بن محمد بن بشير ، عن يحى بن سليم الطائي ، عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهم السلام قال : قال علي عليه السلام « سجدتا السهو بعد التسليم وقبل الكلام » .

وفيه أيضاً قال محمد بن منصور ، حدثنا عثمن بن أبي شيبة قال : حدثنا إسمعيل بن عياش الحمصي عن زهير بن سالم العيشي عن عبد الله بن عبيد عن عبد الرحمن بن جبير عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ « لكل سهو سجدتان بعد ما تسلم » وهو في شرح التجريد بسنده هذا وفي اصول الاحكام وفي الشفا .

وذكره ابن حجر في بلوغ المرام قال رواه أبو داود وابن ماجه وذكره الأسيوطي في جامعه الصغير وقال : رواه احمد وأبو داود وابن ماجه .

وفي أمالي احمد بن عيسى عليهما السلام قال محمد بن منصور : حدثنا ابو كُرَيب عن حفص بن غياث عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال « سجد رسول الله ﷺ سجدتي السهو بعد التسليم » .

وفي شرح التجريد : وروى الجصّاص بإسناده عن عبد الله بن جعفر أن رسول الله ﷺ قال « من شك في صلوته فليسجد سجدتين بعدما يسلم » وهو في اصول الاحكام وفي مجموع زيد بن على عن أبيه عن جده عن علي عليهم السلام قال « صلى

رسول الله ﷺ الظهر خمساً فقام ذو الشمالين فقال: يا رسول الله هل زيد في الصلوة شيء؟ قال: وما ذاك قال صليت بنا خمساً قال فاستقبل القبلة فكبر وهو جالس فسجد سجدتين ليس فيهما قرائة ولا ركوع وقال: هما المرغمتان» وهذا في أصول الاحكام والشفا.

وفي شرح التجريد: أخبرنا أبو بكر قال: حدثنا الطحاوي عن أبي بكرة قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن أبي كثير عن عبد الرحمن الاعرج، عن عبد الله بن مالك «أنه أبصر رسول الله ﷺ قام في الركعتين الأولتين ونسي أن يقعد فمضى في قيامه وسجد سجدتين بعد الفراغ من صلوته» وهو في الشفا واصول الاحكام.

وأخرج مالك والبخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ «انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين: أقصرت الصلوة أم نسيت يا رسول الله؟ فقال: أصدق ذو اليدين؟ قالوا: نعم، فقام ﷺ فصلى اثنتين آخرتين ثم سلم ثم كبر وسجد سجدتين مثل سجوده أو أطول ثم رفع».

وفي رواية «صلى أحد صلوتي العشا قال: وأكثر ظني أنها العصر ركعتين، ثم سلم، ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد فوضع يده عليها، وفيهم أبو بكر وعمر فهاباه أن يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا: قصرت الصلوة ورجل يدعوه النبي ﷺ، ذو اليدين، فقال يا نبي الله أنسيت أم قصرت الصلوة؟ فقال: لم أنس ولم تقصر قال: بل قد نسيت قال: صدق ذو اليدين فقام فصلى ركعتين وسلم ثم كبر، فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع وكبر» وذكر هذا الحديث في بلوغ المرام وقال متفق عليه يعني البخاري ومسلماً قال واللفظ للبخاري قال وفي رواية مسلم «صلى العصر».

قال وفي رواية أبي داود قال «أصدق ذو اليدين؟ فأوموا أي نعم» قال وهي في الصحيحين لكن بلفظ فقالوا قال وفي رواية له «ولم يسجد حتى يَقّنه الله ذلك».

وأخرج البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ «فزاد أو نقص فقيل له يا رسول الله: أحدث في الصلوة شيء؟ قال وما ذاك؟ قالوا: صليت كذا وكذا فثنى رجله واستقبل القبلة وسجد سجدتين، ثم سلم، ثم أقبل

علينا بوجهه فقال إنه لو حدث في الصلوة شيء أنبأتكم به ولكني بشر أنسى كما تَنْسون ، فإذا نسيتُ فذكروني ، وإذا شك أحدكم في صلوته فليتحر الصواب ، فليتم عليه ، ثم ليسجد سجدتين » .

[سجود السهو بعد التسليم]

وفي بلوغ المرام لابن حجر عن ابن مسعو د رضى الله عنه ، قال « صلى رسول الله ﷺ ، فلما سلم قيل له يا رسول الله أحَدَث في الصلوة شيء؟ قال وما ذاك قالوا : صليت كذا قال : فثنى رجله واستقبل القبلة فسجد سجدتين ، ثم سلم ، ثم اقبل علينا بوجهه ، فقال إنه لو حَدَث في الصلوة شيءٌ أنبأتكم به ، وإنما أنا بشر انسى كما تنسون ، فإذا نسيت فذكروني وإذا شك أحدكم في صلوته فليتحر الصواب ، فليتم عليه ، ثُمَّ ليسجد سجدتين » وقال : متفق عليه يعني البخاري ومسلما قال وفي رواية للبخاري « فليتمّ ثم يسلم ثم يسجد » قال : ولمسلم « ان النبى ﷺ سجد سجدتي السهو بعد السلام والكلام » قال ولأحمد وأبي داود والنسائي من حديث عبد الله بن جعفر مرفوعاً « من شك في صلوته فليسجد سجدتين بعدما يسلم » قال وصححه ابن خزيمة .

وفي الجامع الصغير عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال « سجدتا السهو بعد التسليم وفيها تشهد وسلام » قال ورواه الديلمي في مسنده الفردوس .

ونقل الشيخ سراج الدين في تحفة المحتاج عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال « صلى بنا رسول الله ﷺ إحدى صلوتي العشي إما الظهر وإما العصر ، فسلم في الركعتين ثم أتي جذعاً في قبلة المسجد واستند اليها مغضباً وخرج سرعان الناس فقام ذو اليدين فقال يا رسول الله أقصرت الصلوة أم نسيت؟ فنظر رسول الله ﷺ يميناً وشمالاً فقال ما يقول ذو اليدين؟ قالوا : صدق لم تصل إلا ركعتين . فصلى ركعتين وسلم ، ثم كبَّر وسجد ، ثم كبر ورفع رأسه ، ثم كبر وسجد ، ثم كبر ورفع رأسه ، قال : وأخبِرْت عن عمران بن حصين أنه قال « وسلم » قال متفق عليه من طرق يعني البخاري ومسلماً قال وفي بعضها « صلى لنا » بدل « صلى بنا » قال وفي رواية مسلم أيضاً أنها « صلوة العصر » قال : وفي اخرى « صلوة الظهر » .

وفيه أيضاً وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، قال «صلى بنا ﷺ خمساً، فلما انفتل، قالوا: إنك صليت خمساً، فسجد سجدتين، ثم سلم» قال متفق عليه يعني أخرجه البخاري ومسلم.

وفي شرح التجريد أخبرنا أبو بكر المقري قال: حدثنا الطحاوي قال حدثنا أبو بكرة قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير، قال حدثنا سفيان عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي ﷺ قال «إذا سهى أحدكم في صلوته فليتحر وليسجد سجدتي السهو» وهو في اصول الاحكام وفي الشفا،.

وفي شرح التجريد أيضا وأخبرنا أبو بكر قال حدثنا الطحاوي عن ربيع المؤذن، قال حدثنا يحي بن حسان، قال: حدثنا وهب قال حدثنا منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ «إذا صلى أحدكم فلم يدر أثلاثاً صلى أم أربعاً فلينظر أحرى ذلك إلى الصواب، وليتمه، ثم يسلم، ثم يسجد، سجدتي السهو ويتشهد، ويسلم».

قال المؤيد بالله عليه السلام وروي هذا الخبر من طرق شتّى بألفاظٍ مختلفة وكلها ترجع إلى معنى واحدٍ، وهو في اصول الاحكام، والشفا.

[السجود قبل التسليم]

واخرج أبو داود عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ «إذا كنت في صلوة فشككت في ثلاثٍ أو أربع وأكثر ظنك على أربع تشهدت ثم سجدت سجدتين، وانت جالس قبل أن تسلم ثم تشهدت أيضاً ثم تسلم».

وأخرج مالك والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري قال قال ﷺ «إذا شك أحدكم في صلوته فلم يدر كم صلى ثلاثاً أو أربعاً فليطرح الشك وليبن على ما استيقن، ثم يسجد سجدتين، قبل أن يسلم فإن كان صلى خمساً شفعن له صلوته وإن كان صلى تماماً لأربع كانتا ترغيماً للشيطان.

[وجه الضعف في دليل السجود قبل التسليم]

قلت: في هذين الخبرين ذكر السجدتين قبل السلام وهو منسوخ لانه قد ثبت عن علي بن ابي طالب عليه السلام أنه كان يسجدهما بعد التسليم وقد قال رسول الله ﷺ «أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب» وقد وصف عليه السلام أحوال الرواه وأن فيهم من يحفظ المنسوخ ولم يعلم الناسخ، وأنه قد سأل عن كل شيء فاعرف ذلك، والله الهادي.

وفي الشفا عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال «إذا شك أحدكم في صلوته فلم يدر ثلاثاً صلى أم أربعاً فليبن على اليقين، وليلق الشك، فإن كانت صلوته نقصت فقد أتى بها وكانت سجدتان مرغمتين للشيطان وان كانت صلوته تامةً كان ما زاد والسجدتان له نافلة».

وفي الجامع الصغير للأسيوطي أن النبي ﷺ قال من سهى في صلوته في ثلاثٍ أو اربعٍ فليتم فإن الزيادة خير من النقصان» وقال أخرجه الحاكم عن عبد الرحمن بن عوف عن النبي ﷺ.

قلت وبالله التوفيق: من شك في ضلوته فحصل له ظن وجب عليه العمل بغالب ظنه لقوله ﷺ «فلينظر أحرى ذلك» كما تقدم سواء كان يعتاد الشك أم لا فإذا لم يحصل له ظن فإنه يبني على الأقل سواء كان يعتاد الشك أم لا لقوله ﷺ «فليبن على اليقين وليدع الشك» ولم يقل: فليدع الظن ونحوه كما سبق.

وأما ما رواه في الشفا عن النبي ﷺ إذا شك أحدكم في صلوته فلم يدر ثلاثاً صلى أم أربعاً فليستأنف فإنه ليس كما سُبق من الأخبار لكثرتها ولأنه لم يعضده رواية أخرى، ولا يدري من راويه، مع أن قوله فليستأنف يحتمل أن يكون المراد به من حيث اليقين أي فليستأنف المشكوك فيه ولا يعتبر بشيء مما شك فيه لأنه قد صار لغواً وجعله الله سبحانه رخصة ولأنه لم يذكر في الخبر أنه يخرج من الصلوة ويستأنفها من أولها.

وأما قوله ﷺ «دَعْ ما يُرِيبك إلىٰ مَا لاَ يُرِيْبُك» فإن العمل بالمنصوص عليه من العمل بغالب الظن أو اليقين ليس مما يريبك لأنك متبع لما نص عليه صاحب الشرع ﷺ..

[حكم سجود السهو]

(فَرْعٌ): وحكم سجدتي السهو الوجوب لأن في الأخبار الأمر بها وهو يقتضي الوجوب.

[الى هنا ينتهي المجلد الأول
من الاعتصام ويليه
المجلد الثاني اوله
باب ما يفسد
الصلاة]

من مصادر كتاب الاعتصام الكثيرة نذكر منها ما يلي:

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف	ملاحظات
١	كتاب البحر الزخار	الامام المهدي أحمد بن يحيى المرتضى	مطبوع
٢	كتاب الازهار فيما جاء في إمام الابرار	للفقيه العلامة محمد سالم الزيدي	خط
٣	كتاب مسند أحمد	للإمام أحمد بن حنبل	مطبوع
٤	كتاب جواهر العقدين	للعلامة علي عبد الله الحسني السمهودي الشافعي	
٥	كتاب علوم الحديث	للحافظ ابن الصلاح	
٦	كتاب سير النبلاء	للحافظ الذهبي	مطبوع
٧	ترجمة الحفاظ	للحافظ الذهبي	=
٨	ترجمة الكاشف	للحافظ الذهبي	=
٩	كتاب الميزان	للحافظ الذهبي	=
١٠	تذكرة الحفاظ	للحافظ الذهبي	=
١١	كتاب النهاية	لامام الحرمين عبد الملك الجويني	مخطوط
١٢	فضيلة الاعتزال	للقاضي عبد الجبار	=
١٣	مسند علي	لمؤلفه ابن أبي شيبة	=
١٤	مجمع الزوايد	للشيخ محمد الجبلي الناصري	=
١٥	كتاب المصابيح	لأبي العباس الحسني	=
١٦	سلوة العارفين	للإمام الموفق بالله الحسن بن اسماعيل بن زيد	=
١٧	أخبار صفين	للفقيه العلامة لوط بن يحيى بن سعيد	=

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف	ملاحظات
١٨	كتاب المناهي	للحافظ محمد بن منصور المرادي	مخطوط
١٩	كتاب الفردوس	للمحدث أبي يعلى	=
٢٠	كتاب الجامع الصغير	للسيوطي	مطبوع
٢١	كتاب الجامع الكبير	للسيوطي	=
٢٢	كتاب أنوار اليقين	للامير الحسين بن بدر الدين	مخطوط
٢٣	كتاب الاعتبار في تاريخ الحديث	ناسخة ومنسوخة لمؤلفه الحازمي	خط
٢٤	كتاب الشافي	للامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة	=
٢٥	كتاب السنام والسنة	لابي القاسم الشقيقي	=
٢٦	كتاب إشراق الإصباح	للعلامة ابراهيم محمد نزار الصنعاني	=
٢٧	كتاب ذخائر العقبى	للشيخ محيي الدين احمد عبد الله الطبري	مطبعة
٢٨	كتاب شواهد التنزيل	للامام الحاكم ابي القاسم الحسكاني	مخطوط
٢٩	تفسير الكشاف	للامام جار الله الزمخشري	مطبوع
٣٠	كتاب المستدرك	للحاكم ابي عبدالله محمد عبيد الله الحاكم	=
٣١	كتاب معرفة آصول الحديث	للحاكم أبي عبدالله محمد بن عبيدالله الحاكم	خط
٣٢	كتاب تنبيه الغافلين	للإمام أبي سعيد المحسن بن جشيم كرامة	مطبوع
٣٣	كتاب الجواهر	لأبي القاسم بن محمد الشقيقي	خط
٣٤	كتاب الفتح العزيز	للإمام الرافعي	=
٣٥	كتاب الوجيز	للغزالي تلميذ الرافعي	مطبوع

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف	ملاحظات
٣٦	كتاب التجريد	للمؤيد بالله أحمد بن الحسين	مخطوط
٣٧	كتاب الأحكام	للإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم	=
٣٨	كتاب المنتخب	للإمام الهادي يحيى بن الحسين القاسم	=
٣٩	كتاب مجموع الإمام زيد بن علي	للإمام زيد بن علي	مطبوع
٤٠	كتاب الجامع الكافي	للشريف عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن	خط
٤١	كتاب الأصول	لابن الأثير	مطبوع
٤٢	كتاب الشفا في حقوق المصطفى	للقاضي عياض	مطبوع
٤٣	كتاب شفاء الأوام	للأمير الحسين	مخطوط
٤٤	كتاب علوم آل محمد امالي أحمد بن عيسى	لأحمد بن عيسى بن زيد بن علي	مطبوع
٤٥	كتاب الأمالي	للإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين	مخطوط
٤٦	كتاب أمالي أبي طالب	للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني	مطبوع
٤٧	كتاب أمالي المرشد بالله	للمرشد بالله يحيى بن الحسين بن اسماعيل	=
٤٨	كتاب الإبانة	للإمام الناصر الحسن بن علي الاطروش	مخطوط
٤٩	كتاب شرح التحرير	للقاضي زيد بن محمد الكلاوي	=
٥٠	كتاب تجريد الكشاف	للعلامة أبي الحسن علي محمد بن القاسم	=
٥١	كتاب الكامل المنير	للإمام القاسم بن إبراهيم الرسي	=

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف	ملاحظات
٥٢	كتاب شرح الاحكام المنتزع من التجريد	للامام المتوكل أحمد بن سليمان	مخطوط
٥٣	شرح آصول الأحكام	للإمام المتوكل أحمد بن سليمان	=
٥٤	شرح مجموع الإمام زيد بن علي المسمى المنهاج		=
٥٥	كتاب الأذان بحي على خير العمل	للشريف محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي	مطبوع
٥٦	كتاب مسند رزين	لأبي الحسن رزين العبدري	مخطوط
٥٧	كتاب الهداية للحنفية	للسروجي	=
٥٨	كتاب المناقب	لابي الحسن علي بن المغازلي الشافعي	=
٥٩	كتاب صحيح البخاري	للإمام محمد بن اسماعيل البخاري	مطبوع
٦٠	كتاب صحيح مسلم	للإمام مسلم	=
٦١	كتاب الموطأ	للإمام مالك بن أنس	=
٦٢	كتاب معالم العترة النبوية	للحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الاخضر	مخطوط
٦٣	كتاب الجمع بين الصحيحين	للحميدي	=
٦٤	كتاب الجمع بين الصحاح الستة	لأبي الحسن رزين العبدري	=
٦٥	كتاب الجمع بين حقائق المعرفة	للإمام احمد بن سليمان	=
٦٦	كتاب الفائق	للقاضي عبد المحسن التنيسي	=
٦٧	كتاب تتمة المصابيح	للشيخ علي بن بلال	=
٦٨	الصحيفة	للإمام علي بن موسى الرضا	مطبوع

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف	ملاحظات
٦٩	درر السمطين	للزرندي الشافعي	مخطوط
٧٠	كتاب المحيط بالامامة	للامام أبي الحسن علي بن الحسين	=
٧١	كتاب شرح التجريد	للإمام المؤيد بالله	=
٧٢	كتاب معرفة أنواع الحديث	لابن الصلاح	=
٧٣	كتاب شرح الأحكام	للشيخ علي بن بلال	=
٧٤	كتاب سنن الترمذي	للإمام الترمذي	مطبوع
٧٥	كتاب سنن النسائي	للإمام النسائي	=
٧٦	كتاب سنن ابن ماجة	للإمام ابن ماجه	=
٧٧	كتاب سنن ابي داوود	للإمام ابي داوود	=
٧٨	كتاب سنن البيهقي	للإمام البيهقي	=
٧٩	كتاب القاموس المحيط	لمجد الدين محمد الفيروز آبادي	=
٨٠	كتاب صحاح الجوهري	للشيخ اسماعيل بن حماد الجوهري	=
٨١	كتاب الملل والنحل	للإمام المهدي احمد بن يحيى المرتضى	مطبوع
٨٢	كتاب شرح قصص الحق	للعلامة محمد بن يحيى بهران	=
٨٣	كتاب تاريخ الطبري	للعلامة محمد بن جعفر الطبري	=
٨٤	كتاب التقرير شرح التحرير	للأمير الحسين بن محمد صاحب الشفاء	مخطوط
٨٥	كتاب شرح الابانة	للشيخ أبي جعفر محمد الهوسمي	=
٨٦	كتاب الكافي	للشيخ ابي جعفر محمد الهوسمي	=
٨٧	كتاب السفينة	للحاكم الجشمي صاحب المستدرك	=
٨٨	كتاب الزيادات	للإمام المؤيد بالله	=

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف	ملاحظات
٨٩	كتاب شرح الزيادات	لأبي مضر	مخطوط
٩٠	كتاب مختصر الياقوته	للسيد يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين	=
٩١	كتاب الجوهر في أصول الفقه	للشيخ احمد محمد الرصاص	=
٩٢	كتاب زوائد الإبانة	للشيخ محمد الجيلاني	=
٩٣	مسند الزوايد	لابن أبي شيبة	=
٩٤	كتاب ينابيع النصيحة في العقيدة الصحيحة	للامام الحسن بن بدر الدين	=
٩٥	كتاب الزهور	للفقيه العلامة يوسف بن أحمد عثمان	=
٩٦	كتاب التحرير	للامام ابي طالب يحيى بن الحسين الهاروني	=
٩٧	كتاب شرح التحرير	للامام ابي طالب يحيى بن الحسين الهاروني	=
٩٨	اللُّباب في الجمع بين السنة والكتاب	في فقه الحنفية	=
٩٩	تحفة المحتاج الى أدلة المنهاج	للشيخ سراج الدين	مطبوع
١٠٠	كتاب الوسيط	للامام محمد محمد الغزالي صاحب الاحياء	مطبوع
١٠١	كتاب التخليص في تخريج أحاديث الرافعي	للامام ابن حجر	مطبوع
١٠٢	كتاب التهذيب في التفسير	للحاكم المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي	مطبوع منه مقدمة

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف	ملاحظات
١٠٣	كتاب تعريف الحسن من الحديث	لأبي سليمان الخطّابي	مخطوط
١٠٤	كتاب مسند بن أبي شيبة	لابن ابي شيبة	مطبوع
١٠٥	كتاب أنوار اليقين	للامير الحسن بن بدر الدين	مخطوط
١٠٦	كتاب التبصرة	للحافظ زين الدين العراقي	=
١٠٧	كتاب التذكرة	للحافظ زين الدين العراقي	=
١٠٨	كتاب البدر المنير	للحافظ سراج الدين	=
١٠٩	كتاب المجتبي مختصر النسائي	لابن السنّي	مطبوع
١١٠	كتاب النصوص	لأبي العباس الحسني	مخطوط
١١١	كتاب أسباب النزول	للواحدي	=
١١٢	كتاب بلوغ المرام	لابن حجر	مطبوع
١١٣	كتاب تجريد شرح العمدة	لابن دقيق العيد	مخطوط
١١٤	كتاب شرح الهداية للحنفية	رواية الامام السروجي	=
١١٥	كتاب غاية الإحكام في أحاديث الأحكام	للمحب الطبري	=
١١٦	شرح العمدة	لابن دقيق العيد	=
١١٧	كتاب حاشية شرح العضد	للتفتازاني	مطبوع
١١٨	كتاب الاجماع	لابن حَزْم	مطبوع
١١٩	كتاب التلويح شرح الجامع الصحيح	للامام علاء الدين مغلطائي بن فليح الحنفي	= مخطوط
١٢٠	كتاب البحر	للزركشي الشافعي	=
١٢١	كتاب الانهار على اثمار الازهار	للفقيه صالح بن الصديق النمازي	=
١٢٢	كتاب السنن	لسعيد بن منصور	=

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف	ملاحظات
١٢٣	كتاب المصابيح وهو غير المصابيح لأبي العباس	لابي محمد الحسن محمد البغوي	
١٢٤	كتاب الامتاع	للحافظ ابن حَجَر	مطبوع
١٢٥	كتاب شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة	لابن أبي الحديد	مطبوع
١٢٦	كتاب عقود العقيان	للامام محمد بن المطهر	مخطوط
١٢٧	كتاب المختصر المقنع النافع في الفقه	للسيد الشريف ابي عبدالله محمد بن علي بن الحسن	=
١٢٨	كتاب شمس الأخبار	للشيخ العلامة علي بن حميد القرشي	في حال الطبع
١٢٩	كتاب الحلية	لابي نعيم	مطبوع
١٣٠	كتاب مسند ابن عساكر	ابن عساكر	مخطوط
١٣١	كتاب البخلاء	للخطيب	=
١٣٢	كتاب تخريج البحر الزخار	للقاضي محمد بهران	مطبوع
١٣٣	كتاب الأربعين	للحسن بن علي الصغار	مخطوط
١٣٤	كتاب الفصول السبعة والعشرين	لابي المؤيد المكي الخوارزمي	=
١٣٥	كتاب شواهد التنزيل	للحاكم الحسكاني	مطبوع
١٣٦	كتاب مسند الدارقطني	للامام الدارقطني	مطبوع
١٣٧	كتاب النهاية	لابن الاثير	مطبوع
١٣٨	كتاب التفسير	لعبد بن حميد	مخطوط
١٣٩	كتاب السيرة النبوية	لابن هشام	مطبوع
١٤٠	توضيح المسائل	للقاضي يحيى بن محمد بن حميد المغربي	مخطوط

عدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف	ملاحظات
١٤١	مسند عبد الرزاق	لعبد الرزاق الصنعاني	مطبوع
١٤٢	حاشية الهداية	لصارم الدين ابراهيم بن محمد الوزير	مخطوط
١٤٣	شُعَبُ الايمان	للبيهقي	مخطوط
١٤٤	كتاب القمع، باب الشَّتم	ذكره في صفحة ٧٥	
١٤٥	مجمع الزوايد أيضا	لعلي بن أبي بكر الهيثمي الشافعي	مخطوط
١٤٦	كتاب الافادة	للمؤيد بالله	مخطوط

فهرس الجزء الأول
من كتاب الاعتصام بحبل الله المتين وحرمة التفرق في الدين

الملاحظات | الصفحة

سند وتقريض لكتاب الاعتصام

سند الكتاب

الملاحظات	الصفحة

الملاحظات	الصفحة

الملاحظات	الصفحة

الملاحظات	الصفحة

الملاحظات	الصفحة

الملاحظات	الصفحة

الملاحظات	الصفحة

الملاحظات	الصفحة

الملاحظات	الصفحة
الأذان على حي على خير العمل	=
ما نقله القاضي يحيى بن محمد بن حسن بن حميد المقري عن كثير من علماء الشافعية والمالكية	=
ما رواه الامام البيهقي الشافعي في كتابه «السنن الكبرى» ورواه عبد الله بن عمر، والليث بن سعد، ومحمد بن سيرين، وبشير بن دعلوق، ومحمد بن عبد الله الحافظ والفقيه صالح بن الصديق التمازي	٣٠٨
مباحث توثيق المحدثين لرواة الحديث، بحي على خير العمل	٣٠٩
ما قاله سعد الدين التفنازاني في «حاشية على شرح العضد» بإثبات ذلك	٣١٠
ما قاله الطبري وابن حزم والسروجي وغيرهم في إثبات رواية ذلك	٣١١
ما قاله في «شرح العمدة» لابن دقيق العيد فيما صح بالسند الصحيح	٣١٢
ذكر الأدلة التي تثبت أن الصلاة خير العمل	=
فصل: في أذان من جمع بين الصلاتين	٣١٣
فصل: في من أذّن قبل الفجر	٣١٤
من أذّن فهو يقيم	٣١٥
لا يأخذ المؤذن على أذانه أجراً	٣١٦
ليس على النسآء اذان ولا إقامة، ما يقوله من سمع الأذان	٣١٧
فصل: في قضآء الأذان للصلاة بعد خروج الوقت	٣١٨
من شروط الأذان والإقامة، والبحث في أجر المؤذنين عند الله	٣١٩
كيفية الأذان والإقامة	٣٢٠
باب الأوقات	
المقصود بالشفق: هو الحمرة والإختلاف في ذلك غير صحيح	٣٢٤
الجمع بين الصلاتين وعلاقته بأوقات الصلاة	٣٢٥
مزيد من الروايات الدالة على جواز الجمع بين الصلاتين من غير مطر ولا خوف ولا سفر	٣٢٩

الملاحظات | الصفحة

الملاحظات	الصفحة

الملاحظات	الصفحة

انتهى فهرس المجلد الأول من كتاب الاعتصام .